



891.5509:Sh52tAh

شفيق ، رضا زادة .

تاريخ الأدب الفارسي .

MAR 16

BW 12

891.5509
Sh52tAh

J. LIB.

26 FEB 1981

J. Lib.

1 FEB 1983

JAFET LIB

14 FEB 1983



891.5509

S5256A

الدكتور رضا زاده شفق
أستاذ الأدب الفارسي بجامعة طهران

نیاخ

الأدب الفارسي

Cat. Feb. 1950

ترجمة

محمد موسى هنداوي

مدرس اللغة الفارسية بكلية الآداب

بجامعة فؤاد الأول

69066

الناشر: دار الفكر العربي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى

أستاذي الجليل الدكتور عبد الوهاب عزام بك

الغرس من غراسك ، والثمار من أثار رعايتك ،
فإن طاب الجنى ، وقطفت بـيــــدك مادنا ،
ونال منك الرضا ، فهو - إلى نفسي - أحب وأرضى .
ولعل أسعد ما أكون أن أقدم لك هذه الباكورة
اعترافا بما لك على من فضل التوجيه والتشجيع ؟

تليذك الخالص

محمد موسى هندراوي

٣ ذى القعدة سنة ١٣٦٦

١٨ سبتمبر سنة ١٩٤٧

بپیوستم این نامه* باســـــــــــــــــتان
پسندیده از نامه* راســـــــــــــــــتان
که در روز پیری مرا بردهـــــــــــــــــد
بزرگی و دنیا و افسر دهـــــــــــــــــد

« من شاهنامه الفردوسی »

و نظمتُ تاریخچهـــــــــــــــــا ، ذاك القديم
و صادق القول - ضمنتُ - وكلّ قويم
اعلّ - يومَ الضعف - ألقى الجـــــــــــــــــزاء
عِظماً ، و دنیا ، و تاجاً ســـــــــــــــــواء ،

ص ۵۴ ، من الترجمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة لحضرة صاحب العزة أستاذنا الجليل

الدكتور عبد الوهاب عزازم بك

رئيس معهد اللغات الشرقية ، وعميد كلية الآداب

، ١٠ ،

يسرني أن أقدم لقراء العربية ثمرة أخرى من ثمرات دراسة اللغات الشرقية في كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول إلى الثمرات التي أخرجها القائمون بهذه الدراسة من قبل .

بدأت دراسة اللغات الشرقية منذ عشرين عاماً في قسم اللغة العربية ، ثم اتسعت على مرّ الزمان حتى أنشئ معهد اللغات الشرقية منذ بضع سنوات فزاد عدد اللغات التي تدرس ، واتسع البحث فيها وفي آدابها ، وتوالى نشر الكتب القيمة في اللغات الشرقية وآدابها ، مؤلفة ومترجمة .

ونحن نسعد بهذا سعادة من غرس فجئ ، وزرع فخصد ، ومن يبدأ العمل فيذلل سبيله ، ويفتح عقباته ، ويتابع مسيره ، ويطرده نجاحه ، حتى يوفي على الغاية المرجوة .

لا أريد أن أعدد في هذه المقدمة ما ألفه وترجمه أسانذة اللغات الشرقية ولا سيما أسانذة الفارسية ، ولكنني أنظر مستقبلاً مزهراً مثمراً يجعل جامعة فؤاد الأول مصدر دراسة نافمة ، وتأليف قيم في الآداب الشرقية ، ومورد طلبه هذه الآداب من الأقطار العربية وغيرها إن شاء الله .

والكتاب الذى أقدمه اليوم للقراء أول كتاب فى موضوعه ، هو كتاب فى تاريخ الأدب الفارسى ، ونشره اليوم يسير تطور درس الآداب الشرقية ، فقد بدأت بالتأليف والترجمة فى موضوعات من اللغة ، والتاريخ ، والآداب ، وتطوّرت إلى النظر العام الشامل فى الأدب الفارسى وتاريخه .

وكان من سنن التطور كذلك أن يكون الكتاب الأول فى هذا الشأن موجزاً يقصد إلى تعريف دارس الأدب الفارسى ، وقراء العريضة عامة بموضوعات هذا الأدب وأطواره إجمالاً ، فإذا اتسعت معرفة المثقفين فى البلاد العربية بهذا الأدب ، وتطلعوا إلى الكتب المبسوطة الواسعة ، وجدوا من أساندة جامعتنا من يسد حاجتهم ، ويحقق رجاءهم إن شاء الله .

ألف هذا الكتاب الدكتور رضا زاده شفق أستاذ الأدب الفارسى بجامعة طهران ، وترجمه تلميذنا وصديقنا محمد موسى هندأوى المدرس بكلية الآداب .

وفى هذا الأديب الناشئ من الطموح ، والهمة ، والأقدام ، على مشقات البحث والدرس ، ما يبشر بآثار نافعة له ، وأبحاث مفيدة ، فقد اضطلع بعملين شاقين فأقدم على ترجمة كتابين فى وقت واحد : هذا الكتاب ، ومعجم موجز فى اللغة الفارسية ترجمه عن الانكليزية ، وأصلح فيه ، وزاد عليه .

ولعلنى أسر بتقديمه إلى القراء عما قليل بتوفيق الله وتيسيره . وإنى لأحمد للترجم الفاضل أن صدق رجائى فيه ، فدأب وكد وترجم ، وأشكر له أن سد حاجة اللغة العربية إلى كتاب فى تاريخ الأدب الفارسى ، ومعجم فى اللغة الفارسية .

وأبشر طلاب الأدب الفارسي في بلاد العربية بما ييسر دراستهم ، ويمهد طريقهم ، ويدفي غايتهم .

أبشرهم بهذين الكتابين ، وهم لا ريب يشاركونني الشكر والإعجاب بالترجم ، ويبتغون - كما أنتظر - أن يجنوا من عمله بعد هذه الباكورة ثمرات طيبة ، ويظفروا من تأليفه بعد هذه المقدمة بكتب قيمة .

والله ولي التوفيق واليسير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عبد الوهاب عزام

رئيس معهد اللغات الشرقية
وعيد كلية الآداب

٩ شوال سنة ١٣٦٦

٢٥ دآب، أغسطس سنة ١٩٤٧

مقدمة المترجم

، ١ ،

اتصلت بدراسة اللغات الشرقية الإسلامية بكلية الآداب بجامعة
فؤاد الأول منذ كنت طالباً بها بالسنة الثانية في قسم اللغة العربية . وكنا نجتمع
بين دراسة إحدى اللغات السامية ، وهى العبرية ، وبين إحدى اللغات الإسلامية
، وهى التركية ،

وشاء الحظ أن أنال فى الأخيرة درجة ممتازة فى امتحان السنة الثانية ،
وأن أظفر من أستاذها الجليل شاعر الترك الكبير المرحوم ، عاكف بك ،
بتقدير شخصى شجعى على المضى فى اختيار اللغات الشرقية الإسلامية حين كان
لنا الاختيار بينها وبين اللغات السامية .

وحجب إلى اختيار الفارسية والتركية ما نعرفه من أنها تعرض لدراسة
أدب إسلامى ، وثقافة إسلامية لآمتين تربطهما أقوى الصلات بالأمّة العربية
والحضارة العربية منذ الفتح الإسلامى حتى العصر الحديث ، بجانب ما فى هاتين
اللغتين الحيتين من غذاء روحى وعقلى يصبو إليهما كل مريد .

وضاعف رغبتى فى اختيارهما قيام أستاذنا الجليل الدكتور عزام بك
بتدريس اللغة الفارسية لطلابه بالكلية . وكنا - ولازلنا - يدوى فى آذاننا
امتحانه التاريخى فى رسالته للدكتوراه فى موضوعها التاريخى العظيم
، الشاهنامه ، للشاعر الفارسى الخالد الذكر ، الفردوسى .

حتى إذا وافيت الانتهاء من دراستى بالكلية ، وكللت آملى بالحصول على
درجة ممتازة فى مجموع اللغتين ، دفعتنى الأمانى - والله يعلم ما فى غيبه ويهدى
من يشاء من عباده - إلى مواصلة دراستى الشخصية فى اللغة الفارسية خاصة .

وشامت الظروف أن أعمل بالاسكندرية أول عهدي بالحياة العملية في كلية الآداب بجامعة فاروق الأول، فحملت معي كتيبي ومذكراتي في تلك اللغة لأواصل التحصيل فيها، تمهيداً للحصول على درجة الماجستير في آدابها .

ولكن عاما مضى سريعا، وأقبل عام جديد، التقت في طليعته أمنية العودة إلى نفس الكلية التي تلقيت فيها علومى بأمنية أخرى وهى افتتاح معهد جديد بها لدراسة اللغات الشرقية إسلامية وسامية عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ م وأسندت إدارته إلى الأستاذ الجليل الدكتور عزام بك.

هنا جد الأمر، واستيقظ العزم، وتلقيت بالرضا والتقدير، مشورة صادقة أسداها إلى أستاذى . فالتحقت بالمعهد المذكور لأواصل الدراسة المنظمة متعطشا إلى العودة إليها، وإلى الاستماع من جديد لأستاذنا، وقد ظفرت دروسه في الفارسية وتاريخها بالنصيب الأول . حتى إذا كان عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ م انتهيت من دراستى بالمعهد، وقد ظفرت في الدبلوم بدرجة ممتازة في مجموع مواد فرشتى أستاذى الجليل لتدريس هذه اللغة بالكلية ومعاهدها في نفس العام .

(٢)

أحسنا ونحن طلاب - حين اتسع أفق الدراسة بالمعهد - بالحاجة الماسة إلى كتاب يدنى الغاية، ويهدى السبيل في تاريخ الأدب الفارسى، وتلفت فلم أجد بالعربية كتابا في هذا الموضوع، إلى أن وقع في يدي مصادفة وأنا بالسنة الثالثة، كتاب قيم في موضوعه هو هذا الكتاب الذى قمت بترجمته . فلما استعرضته أعجبت به، وبتهسيمه، وإحاطته بالموضوع، فصح العزم على القيام بترجمته إلى اللغة العربية، ورفعت الأمر إلى أستاذنا الجليل الدكتور عزام بك فلقيت من ترحيبه بالفكرة ما شجعتنى على المضى فيها، فاعتمدت على الله، وبدأت بالفعل في ترجمته في رأس السنة الثالثة من دراستى، ومضيت في ذلك حتى انتهيت منها منذ عام تقريبا .

كان هناك إحساس آخر إلى تحقيق هدف آخر لا تقل حاجتنا إليه عن حاجتنا إلى كتابنا هذا ، بل لعل الحاجة إليه شديدة ، والوصول إلى تحقيقها أقى وأشد. ذلك هو حاجتنا ، وحاجة كل دارس للغة الفارسية من أبناء العربية إلى معجم فيها بلغتنا العربية .

فصح العزم كذلك على القيام بهذا المشروع أيضاً ، مع ما فيها من إرهاق ومشقة ، ومع ما فيها من شغل لوقت لو بذلت بعضه في الحصول على رسالة الدكتوراه لكنت انتهيت منها سريعاً ، ولكفيت بعض ما أصابني من تأخيرها . ولكني سعيد أن أقوم بهذا المشروع ، وأن أقدم بين يدي الرسالة هذين الكتابين فما الجهود العلمية يمتاز بعضها عن بعض في نظر الذين يقومونها . وكفاني اطمئناناً إلى عملي ما لقيته من أستاذي الجليل من التشجيع ، ومن إشارته القيمة للجهود المتواضع الذي بذلته في كلا الكتابين .

على أنى لست أنسى هنا أن أسجل بالشكر والتقدير ما لقيته أثناء القيام بهذين المشروعين من أستاذي ، فبالرغم مما كان - ولا يزال يحيط به - من كثرة الأعمال وتنوع المشاغل إلا أنني كنت أجده - دائماً - صديقاً رحيماً ، فكثيراً ما كنت أسترشد به ، وكثيراً ما كان يحقق بنفسه ، وكثيراً ما كنت ألقى منه أطيب التوجيه ، في روح الأستاذ ورغبة العالم ، فله منى أطيب الشاء وأبلغ التقدير .

على أنى لست أنسى كذلك أن أضعف له الشكر بأن سمح لي بالانتفاع بما صدر في مؤلفاته وأبحاثه من اللوحات لكبار الشعراء أو كبار الشخصيات ومن الحق أيضاً أن أتوجه بخالص الشكر لأستاذنا العالم الجليل أحمد بك أمين أن أذن لي في الانتفاع بخريطتين هامتين نشرهما في كتابه القيم «ظهر الإسلام» ، إحداهما للدول الإسلامية ، والأخرى للهدن والبلاد الإسلامية

كما سمح كذلك باللوحات الموجودة بدار لجنة التأليف والترجمة والنشر. فله منى
جزيل الشكر والتقدير .

، ٣ ،

والكتاب الذى نحن بصدده أول كتاب فى موضوعه، تصدر ترجمته باللغة
العربية . وهو يجمع إلى مكانة الأستاذ المؤلف، ومنزلته العلمية - سواء فى منصبه
الذى يشغله أو فى أبحاثه ومؤلفاته التى تصدر عنه - تناوله القيم للموضوعات
والأحاطة بها . فقد نهج فيه منهجا قويا على نمط ما ذهب إليه المستشرق
الكبير الأستاذ براون فى كتابه القيم A Literary History of Persia . مع
ما بينهما من فروق الأاطالة والاختصار . والكتاب لم فى غير إيجاز بجميع
الموضوعات الهامة التى تمس تاريخ الأدب الفارسى، والحياة الفكرية الفارسية
منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث .

وقد بوب المؤلف كتابه إلى بابين أساسيين :

١ - الأدب الفارسى قبل الإسلام .

٢ - الأدب الفارسى بعد الإسلام .

وفى الباب الأول يتحدث عن الأدب الرسمى الذى يتمثل فيما ظهر على
النقوش والآثار الحجرية فى عصر الدولة القديمة ، والذى عرف بين مؤرخى
الآداب « بالفارسى القديم » ،

ثم يعرض للأدب الدينى ممثلا فى نصوص الأفيستا وشروحها . ويتناول
بعد ذلك ما يعرف بالأدب الأهلى ، سواء أكان رسمياً أم دينياً أم علمياً .

ويعرف - اصطلاحاً - ما أثر من الأدب الدينى أو الأدب الأهلى
« بالفارسى المتوسط » .

وفي الباب الثاني، يتناول الكتاب البحث عن الأدب الفارسي بعد الإسلام وهو ما يعرف «بالأدب الفارسي الحديث»، وهذا الأدب هو الذي ندرسه وألفت به لغة الكتاب المترجم بالحروف العربية .

وفي هذا الباب يقسم المؤلف الموضوع الى عصور سياسية متميزة بعضها عن بعض :

١ - الأدب الفارسي منذ تغلب العرب حتى عصر الدولة الغزنوية ، عصر ظهور الفردوسي ،

٢ - عصر الدولة الغزنوية

٣ - عصر الدولة السلجوقية

٤ - عصر الدولة المغولية والتمورية

٥ - عصر الدولة الصفوية حتى آخر القاجارية

ويربط المؤلف في تناوله لهذه العصور بين الأدب والعلم ، وبين التاريخ السياسي كلما دعا الأمر ذلك . ثم يترجم لأشهر النجوم اللامعة في سماء الحياة الإيرانية من مشاهير الشعراء ، والعلماء ، والمؤلفين .

وقد أورد المؤلف الكثير من الشواهد الشعرية التي لا بد منها . وكان من مشورة أستاذي الجليل أن أثبت أصولها في الهامش حتى يتسنى لدارس اللغة الرجوع إليها في الترجمة إذا شاء . وقد جاوز المثلث منها ثلثمائة بيت .

وفي ترجمتي لهذه الشواهد حاولت - جاهدا - أن أجعلها تجمع بين المحافظة على المعنى وبين وضعها في أسلوب أدبي مسجوع بقدر الامكان . ولهذا يرى في بعضها شيء من التصرف لا يفوت الملم باللغة أن يدركه .

ولما انتهيت من الترجمة ، وأشرفت على التقدم للطبع ، ورد إلى مكتبة الجامعة ضمن بعض الكتب الفارسية - كتاب لنفس المؤلف في نفس الموضوع ، ولكنه

مطول عن الأول ، فلما استعرضته وجدت أن الأطالة لا تمس صلب الموضوعات. فهي إما للاستطراد في الاستشهادات الشعرية ، وإما لتناول بعض نقط على هامش الموضوعات الأصلية. أما أساس الموضوع فلم يمس ، بل تكاد تتفق العبارات في النسختين إلى حد كبير، مما وجدت أن لضرورة معه لإثبات الزيادات كلها. هذا بالإضافة إلى أن في النسخة المترجمة السكفاية النامة لمن يرغب في دراسة هذا الموضوع من ناحيته الأدبية أو السياسية .

على أنى أثبت فقط في نهاية الترجمة ما ورد في تلك النسخة من مراجع الأبواب ، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه .

والكتاب في نسخته لا توجد به اللوحات الموجودة في الترجمة، ولا الخرائط ولكن وجدت - إتماماً للفائدة - أن أستاذنا أستاذي الجليلين في أمرهما فأجاباني - كريمين - إلى هذه الرغبة .

والتعليقات الموجودة بهامش الكتاب كلها - كما يبدو - من جهد المترجم، وكان بعضها من تقييد أستاذي الدكتور عزام بك فيما سمحت به ظروفه أن يراجعها . أما ما كان منها من أصل الكتاب فقد أسنده للبولف في موضعه .

أرجو أن أكون قد سددت به الفراغ الذي فصدته ، والذي أشار إليه أستاذنا الجليل ، وأن يحقق الله به غاية الطالبين من الزملاء ، ويجعله غناء الراغبين من القراء ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

محمد موسى هنراوى

مدرس اللغة الفارسية
بمعهد الآثار الإسلامية وكلية الآداب

أول ذى القعدة سنة ١٣٦٦ هـ

١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٧ م

فهرست الموضوعات

مقدمة لحضرة صاحب العزة أستاذنا الجليل الدكتور عبد الوهاب عزام بك
عميد كلية الآداب ورئيس معهد اللغات الشرقية
مقدمة المترجم

الصفحة

الباب الأول

الآداب الإيرانية قبل الإسلام ١ — ١٠
أصل اللغة الإيرانية القديمة ونشأتها ١ — اللغة الفارسية القديمة ٢ —
لغة الأوستا ٣ — الناحية الأدبية في الأوستا ٥ — اللغة البهلوية ٦ —
الآداب البهلوية ٧ — الشعر باللغة البهلوية ٩

الباب الثاني

الآداب الإيرانية بعد الإسلام ١٠ — ٣٩
أولاً — من تغلب العرب حتى عصر الفردوسي
الآداب الإيرانية في عهد استيلاء العرب ١١ —
تأثير الإيرانيين في العرب ١١ — نفوذ اللغة العربية
في إيران ١٤ — بعض الإيرانيين المؤلفين بالعربية في عهد
استيلاء العرب ١٥ — شروع استقلال إيران وإحياء
اللغة الفارسية ١٧ — تحول اللغة البهلوية إلى الفارسية
في عهد استيلاء العرب ١٨
طلائع شعراء الفرس ٢٠ — شعراء بني طاهر ٢٢ —
شعراء الصفاريين ٢٣ — العهد الساماني وارتقاء الآداب
الفارسية ٣٥ — الرودكي السمرقندي ٢٨ — الدقيقي
الطوسي ٣٢ — أبو منصور المروزي ٣٣ — السكسائي
المروزي ٣٤ — النثر في العصر الساماني ٣٥ — علماء
الإيرانيين الذين ألفوا بالعربية في العصر الساماني ٣٦

ثانياً — عصر الدولة الغزنوية — «عصر الفردوسي» — ٣٩ — ٦٧

العنصرى ٤١ — العسجدى ٤٣ — الفرخى ٤٤ —
منوچهرى ٤٧ — الفردوسى ٤٩
مشاهير العلماء فى العصر الغزنوى ٦١ — بديع الزمان ٦١
قابوس بن وشمكير ٦٢ — ابن مسكويه ٦٢ — الشيخ
أبو على بن سينا ٦٢ — الثعالى ٦٣ — البيرونى ٦٤ —
أبو الفضل البيهقى ٦٤
رواج العلوم والآداب فى جهات أخرى من إيران ٦٥

ثالثاً — عصر آل سلجوق ٦٧ — ١٢٩

شعراء الصوفية ٦٩ — «بابا طاهر» ٧١ — أبو سعيد بن
أبى الخير ٧٢ — عبد الله الأنصارى ٧٣ — سنائى ٧٣ —
الشيخ العطار ٧٥
الشعراء الآخرون المشهورون فى العصر السلجوقى ٧٨ —
الاسدى ٧٨ — ناصر خسرو ٨٠ — قطران ٨٣ —
مسعود بن سعد ٨٥ — عمر الخيام ٨٧ — الامير معزى ٨٩
الانورى ٩١ — الخاقانى ٩٤ — النظامى المكنجوى ١٠١
الازرقى ١١٠ — الاديب صابر ١١١ — رشيد الدين
الوطواط ١١١ — ظهير الفاريابى ١١٣ — جمال الدين
الاصفهانى ١١٣ — مجير الدين البيلقه — انى ١١٤ —
أبو الفرج الرونى ١١٥ — السيد أحمد الغزنوى ١١٦ —
عبد الواسع الجبلى ١١٦ — المختارى الغزنوى ١١٦ —
عمعق البخارى ١١٧
النثر الفارسى فى العصر السلجوقى ١١٨
كتب التصوف — وكشف المحجوب ١١٩ — أسرار
التوحيد ١١٩ — تذكرة الاولياء ١١٩
الكتب التاريخية — «وزن الاخبار» ١٢٠ — تاريخ
البهقى ١٢٠ — راحة الصدور ١٢١

- كتب الأخلاق والآداب والطب — سياستنامه ١٢١ —
 قابوسنامه ١٢٢ — كيمياء السعادة ١٢٢ —
 كليلة ودمنة ١٢٢ — چهار مقاله ١٢٣ —
 حقائق السحر ١٢٤ — مقامات حميدى ١٢٤ —
 زخيرة خوارزمشاه ١٢٤
 نخبة من علماء الإيرانيين وكبارهم الذين ألفوا كثيراً بالعربية
 الشيخ الطوسي ١٢٥ — حجة الإسلام الغزالي ١٢٥ —
 الشيخ الطبرسي ١٢٦ — الإمام الفخر الرازي ١٢٦ —
 شهاب الدين السهروردي ١٢٧ — الزخشرى ١٢٧ —
 الشهرستاني ١٢٧ — أبو الحسن علي بن حسين ١٢٨ —
 الجرجاني ١٢٨ — الطغرائي ١٢٨ — أنوشروان بن خالد
 ابن محمد الكاشاني ١٢٨ — أبو زكريا التبريزي ١٢٨

رابعاً — عصر المغول والتموريين ١٢٩ — ٢٠١

- مشاهير الشعراء والأدباء ١٣٦
 سعدى الشيرازي ١٣٦ — محمود الشبستري ١٤٣ —
 جلال الدين الرومي ١٤٥ — كمال الدين اسماعيل ١٥٥ —
 همام التبريزي ١٥٥ — أوحدي المراغي ١٥٦ —
 الأمير خسرو الدهلوي ١٥٨ — خواجو السكرماني ١٦١ —
 ابن يمين ١٦٤ — سلمان الساجي ١٦٧ —
 حافظ الشيرازي ١٧٠
 الشعراء الآخرون ١٨٠
 عبد الرحمن الجامي ١٨٢
 الأدب المنشور في عصر المغول والتموريين ١٨٩
 المكتبة التاريخية : جهانگشا ١٩٠ — طبقات ناصري
 ١٩٠ — تاريخ اليميني ١٩١ — جامع التواريخ ١٩١ —
 تاريخ الوصاف ١٩٢ — تاريخ كزیده ١٩٢ — زبدة
 التواريخ ١٩٢ — مجمل فصیحی ١٩٣ — مطلع السعديين ١٩٣

تاريخ هراة ١٩٣ — ظفرنامه ١٩٢ — روضة الصفاء ١٩٣
 كتب طبقات الشعراء والعروض : لباب الالباب ١٩٤
 تذكرة دولتشاه ١٩٤ — المعجم ١٩٥
 كتب الاخلاق : اخلاق ناصرى ١٩٦ — اخلاق جلالى
 ١٩٦ — اخلاق محسنى ١٩٦ — أنوار سهيلي ١٩٦
 مشاهير العلماء والصوفيين الذين ألفوا بالعربية فى عصرى
 المغول والتموريين : شهاب الدين السهروردى ١٩٧ —
 نجم الدين الرازى ١٩٧ — مولانا نصير الدين الطوسى
 ١٩٧ — القاضى البيضاوى ١٩٨ — زكريا القزوينى
 ١٩٩ — قطب الدين الشيرازى ١٩٩ — القاضى عضد
 الدين الايجى ١٩٩ — قطب الدين الرازى ١٩٩

خامساً — عصر الاسرة الصفوية والقاجارية ٢٠٢ — ٢٢٧

مشاهير الشعراء : محتشم الكاشى ٢٠٩ — عرقى
 الشيرازى ٢١٠ — صائب التبريزى ٢١١
 الشعراء الآخرون : بابا فغانى ، هاتف ، هلالى
 الجغتائى ، أهلى الشيرازى ، وحشى البافى ، زلالى
 الخونسازى ، ٢١٢ — فيضى الدكنى ٢١٣ بيدل ٢١٤ —
 هاتف الاصفهانى ٢١٤ السيد محمد سحاب ٢١٥
 العودة الى تقليد الاسلوب القديم ٢١٦
 بحر الاصفهانى ٢١٦ — نشاط ٢١٧ — صبا ٢١٨
 وصال الشيرازى ٢١٩ — القائمقام ٢٢٠ — القاآنى ٢٢١
 الفروغى البسطامى ٢٢٣ — سروش الاصفهانى ٢٢٣ —
 محمود خان ملك الشعراء ٢٢٤
 الشعراء الآخرون ٢٢٥
 المؤلفات المنشورة فى عهدى الصفويين والقاجاريين
 ١ — المؤلفات التاريخية : حبيب السير ٢٢٥ — صفوة الصفاء

وأحسن التواريخ ٢٢٥ — تاريخ عالم آراى عباس ٢٢٦

تاريخ نادرى ٢٢٦ — متمم روضة الصفصا ٢٢٦ —

كيتى كشاى ٢٢٧ — ناسخ التواريخ ٢٢٧

٢ — كتب الطبقات والتراجم : تحفة سامى ، مجالس النفائس ،

خلاصة الاشعار وزبدة الافكار ، مجالس المؤمنين ،

هفت إقليم ٢٢٨ — آتشكده آذر ٢٢٩ — رياض العارفين

وجمع العظام ٢٢٩ — نامه دانشوران ، ٢٣٠

٣ — المكتب الدينيّة والفلسفية : جامع عباسى ٢٣١

أبواب الجنان ، معراج السعادة ، جوهر المراد ،

أسرار الحكم ٢٣٢

٤ — كتب اللغة : «فرهنگ جهانگیرى ، مجمع الفرس ،

فرهنگ رشيدى ، غيات اللغات ، أنجمن آراء ، ٢٣٣

فلاسفة هذا العصر وعلمائه الذين ألفوا بالعربية ٢٣٤

الامير داماد ٢٣٤ — مولانا صدرا ٢٣٥ — مولانا محسن

الفيضى ٢٣٥ — اللاهيجى ٢٣٦ — أبو القاسم الفندرسكى ٢٣٦

الشيخ الهادى ٢٣٦

٢٣٧ عصر الدستور

٢٣٨ إجمالة فيما تقدم

٢٤٧ — ٢٦١ المراجع

٢٦٣ — ٢٩٦ فهارس الاعلام والمكتب والاماكن

٢٩٧ — ٢٩٨ التصوير

... .. الخرائط

الباب الأول

الأدب الأيراني قبل الإسلام

أصل اللغة الأيرانية القديمة ونشأتها

اللغة الأيرانية القديمة فرع من مجموعة اللغات (الهندية الأوروبية) (١) التي اشتق منها كثير من اللغات المعروفة . وبهذا كانت أختا للغات مهمة في العالم المتمدن ، مثل السنسكريتية واليونانية واللاتينية والتوتونية والسكنديناوية والسلافية .

واللغة الأيرانية القديمة تشمل عدة لغات مختلفة ، وأكثرها شهرة في العهد الهخامنشي ، الفارسية القديمة ، ولغة الأڤستا ، وفي عهد الساسانيين اللغة البهلوية . فأما اللغة الفارسية القديمة ، فهي اللغة الرسمية المستعملة في عهد الهخامنشين ، إذ كانت القوانين والمراسيم الملكية تكتب بتلك اللغة . كما أن النقوش الحجرية الباقية من عهد الهخامنشين ، مكتوبة بتلك اللغة أيضا .

وأما الكتب الدينية الزرادشتية ، فقد كتبت بلغة الأڤستا . وفي الحقيقة كانت هذه اللغة خاصة برجال الدين .

(١) تحت عنوان المسألة الآرية نشر الدكتور عبد المنعم الشرفاوى بحثاً مستقلاً في هذه المسألة ، نشره في مجلة كلية الآداب ، المجلد الثاني الجزء الثاني سنة ١٩٣٥ . وقد ذهب فيه إلى أن أول من اهتم من الأوروبيين بدراسة هذه المسألة ، ولیم جونز William Jones سنة ١٧٨٦ إذ قال بوجود بعض أوجه شبه بين السنسكريتية واللاتينية وغيرها ، ثم تابعه هيجل Hegel ، إلى أن كان بوب Bopp فدعم هذه النظرية على أساس من مقارنة اللغات . وهو أول من أطلق لفظ المجموعة الهندية الجرمانية اللغوية . وكان يعتبرها تشمل اليونانية والابطالية والكنثية والتوتونية والسلافية والتوانية والألبانية . وبعبارة أخرى تضم جميع اللغات الآرية ، ماعدا لغة الباسك والفرن والمجر والعثمانيين .

اللغة الفارسية القديمة

ولم يبق من الفارسية القديمة سوى عدة نقوش (١) على الأحجار وعبارات على الأواني والآلات والموازين الحجرية وفصوص الخواتم الأثرية . وقد ظهر كذلك من تحقيق علماء اللغات ، أنه ليس في مجموع تلك الآثار أكثر من أربعائة كلمة أصلية .

وقد نقشت على الآثار التي في بيستون (٢) والوند (٣) واصطخر والشوش (٤) وآسيا الصغرى ومصر ، نقوش بالخط المسماري ، أمر بتدوينها ملوك الأكينيين . وتنتظم هذه النصوص ، أسماء الملوك والحكام ، وشرح أحوال الممالك والفتوحات وما تم فيها من الأعمال ، وكذلك تتضمن مدح الخالق ، وتقبيح الكذب وكل ما هو سيئ .

وأعظم هذه النقوش خطراً ، نقش داراً في بيستون ، ويتضمن تقريباً أربعائة وعشرين سطراً ، ويتكون كل سطر من خمسة وأربعين حرفاً ، وكل حرف من ثلاث إلى خمس علامات ، وقد دونت بالخط المسماري ، ويحتوي النص تقريباً خمسة وأربعين ألف علامة مسمارية .

وقد سجل داراً في تلك النقوش أعماله ، كما دون أسماء أعدائه والذين نازعوه السلطان ، وأوضح بسطه للأمن والعدل ، وعدد ممالك دولته ، وحمده للأله آهورا مزدا ، كما ذكر تجنبه للكاذبين وكل من كان سيئ الطبع .

(١) لم ترد كلمة نقوش على الأحجار مع غيرها في النسخة المترجمة ولكنها وردت في النسخة المطبوعة التي ظهرت أخيراً للمؤلف فأثرت نقلها .

(٢) بيستون أو به ستون أو بهستون بالفتح ثم الكسر قرية بين همدان وحولان . ياقوت .

(٣) الوند . اسم جبل مرتفع في همدان .

(٤) الشوش . بلدة بخوزستان . ياقوت . وابن البلخي في فارس نامه ص ٧٢ من المدن التي عمرها

شاهور ذو الأكتاف بخوزستان . شوش وشاوران .

ونثبت هنا على سبيل المثال بضع جمل من تلك النقوش — التي لا تزال باقية على مر الزمان — كما نسجل ترجمتها إلى اللغة الحديثة .

«إني (١) أنا دارا ، الملك الكبير ، ملك الملوك ، ملك فارس ، ملك الممالك . ابن گشتاسب ، حفيد أرشامه الهخامنشى .»

ويذكر في نص آخر : «(٢) يقول دارا الملك . أبى گشتاسب . وأبو گشتاسب أرشامه . وأبو أرشامه أريارا منه . وأبو أريارا منه جیشبیش . وأبو جیشبیش هخامنشى .»

وفي نص ثالث يقول : «(٣) إن آهورا مزدا . هو الآله الكبير . الذى خلق هذه الأرض . وخلق هذه السماء . وخلق الإنسان . وخلق السرور من أجل الإنسان .»

لغة الأئستا

تطلق لغة الأئستا على لغة كتاب زرا دشت الدينى ، وهى فى الحقيقة لغة من الأيرانية القديمة ذات قرابة بالفارسى القديم ، وكانت هذه اللغة خاصة برجال

(١) النص القديم : آدم داريوش . خشاينيه وزركه . خشاينيه خشاينا نام خشاينيه پارسه اى . خشاينيه دهيو نام ويشتاسپيا . پوتر أرشامبانيا هخامنشه . ونصه الحديث : من داريوش هستم . شاه بزرگ . شاه شاهان پارس . شاه ممالك . پسر گشتاسب . نوه أرشامه هخامنشى .

(٢) النص القديم : داتى داريوش خشاينيه . منا بينا ويشتاسبه ويشتاسپيا بيتا . أرشامه آرشاميا بيتا . أريارامنه أريارا منها بيتا . جیشبیش جیشبیش بنتا هخامنش : ونصه الحديث : گوید داريوش پادشاه . پدر من گشتاسب است . پدر گشتاسب أرشامه . پدر أرشامه أريارا منه پدر أريارا منه جیشبیش . پدر جیشبیش هخامنش . (٣) النص القديم : بنه وزركه آور مزدا هى ايم بوميم آدا هى أوم اسمائى مرتيم آدا هى شيانيم آد امر تيبيا :

ونصه الحديث : خدای بزرگ است آورمزد . انکه اين بوم «زمين» را آفرید . آنکه آن اسمان را آفرید . آنکه شادى را براى انسان آفرید .

الدين وبالكتب المقدسة . وليست ذات آثار منقوشة على الأحجار ، أو غيرها . وقد فقدت - تقريبا - كتب الدين عن العهد الهخامنشى ، حين استيلاء الإسكندر ، وسيطرة اليونان ، وخلال مائة السنة التى حكمها السلوكيون (١)

على أن الأشكانيين أيضا لم يظهروا اهتماما - فى الغالب - بأحياء اللغة والآثار التى درست ، بل إن اللغة اليونانية قد نهضت فى عهدهم إلى حد ما . ولكن الملك المدعو بلاش - وهو من أواخر ملوك هذه الأسرة - قد عمل على إحياء كتب الأفيستا ، ثم جاء بعد ذلك عهد أردشير (٢) بابكان ، فجمعها وألف بينها . والأفيستا - التى بين أيدينا الآن - قد مضى عليها زمن طويل ، واعتراها تغيير كثير ، ولكن مع قليل من التحقيق ، نرى أن الكاتا أو الأغاني المقدسة - التى هى جزء من يسنا الأفيستا - إنما تعتبر من حيث التراكيب ونظم اللغة متصلة باللغة القديمة ، ويمكن أن تعتبر من أقوال زرا دشت نفسه . وقد كانت الأفيستا الأصلية أكثر من تلك التى وصلت إلى أيدينا حسب ما يبدو من الوجهة التاريخية .

وتتكون الأفيستا - الموجودة الآن - من خمسة كتب هى .

يسنا . ويسپرد . ونديداد . يشت . خرده أفستا . وتتضمن جميعها حمد الآلهة آهورامزدا (٣) ، الواحد الأكبر ، وشكر الملائكة ، والثناء على الطيبة والصدق والاستقامة والاجتهاد ، كما تدم الشياطين وآلهة الشر ، وكذلك تمقت الكذب والخيانة والخداع ، ثم تفصل الأوامر والنواهي ، وتشرح المذاهب الدينية . وأما الخط الذى كتبت به الأفيستا الحاضرة ، فمقتبس من الخط الهلوى ،

(١) السلوكيون والأشكانيون هم أشهر الدول التى حكمت فى عهد ملوك الطوائف قبل ظهور الساسانيين .

(٢) هو مؤسس أسرة الساسانيين .

(٣) تسمى بعض المنظومات الفارسية على هذا المنهج بعد الإسلام كذلك فتبدأ بمدح الخاق ، ثم الرسول

عليه السلام ثم المدح كالأشاهنامة والبوستان .

ولكن يطلق على حروفه حروف الأفتسا . وهذا الخط مثل بقية الخطوط الأخرى - السامية الأصل - مكتوب من اليمين إلى الشمال ، وتكون أجزاؤه من اثنين وخمسين حرفا .

ولقد اقتبس العلماء الإيرانيون هذا الخط في أوائل القرن السادس الميلادي من الحروف الهلوية ، ثم أكملوه بوضع حروف جديدة وإدخال الأعراب عليه . ونذكر هنا نموذجا من كتاب — اليسنا — مع ترجمته على سبيل المثال . وابتعدوا من هنا . ثم لتبتعدوا أيها الشياطين . ولتكونوا بعيدين . وليأت الملائكة المقربون ، (١) .

الناحية الأدبية في الأفتسا

تشاهد في بعض أقسام الأفتسا ، تراكيب أدبية وجمل فصيحة قوية ، في حمد الله ، وفي وصف الطبيعة ، تعرضها الأفتسا في ألفاظ جيدة . كما أن قسما منها منظوم مقفى ، وهو القسم المسمى بالكاتا ، وهي أقدم أقسام الأفتسا ، ولا يزال ما فيه من النظم والترتيب باقيا حتى الآن .

والكاتا — جميعها — عبارة عن أدعية ومناجاة ، وأشعار أخلاقية قيمة ، كما أنها تعرض ألطف العواطف الدينية في ذلك العصر .

وفي إحدى فصول الكاتا يذكر زرادشت عبادة الله ، وكيف أنه خلق الأرض والسماء ، ويشرح سنن العبادة ، ويفتح كل قطعة منها بهذه العبارة (٢) :
« أسألك يا إلهي أن تجعلني بحق مطيعا لأوامرك » .

(١) النص القديم : ويش ايم ايد بقتو وي ديور نهوى ديو يور نهوش سروشو مبيتواشيش ونو هي ايد مينتو .

النص الحديث : دور افتند اينجا . ازين بس دوربا شند ديوان . دور باشند . سروش خوب اينجا اقامت كناد . اشيش خوب اينجا اقامت كناد .

(٢) النص القديم تت نوا برسه إرش موئى وئوجا آهورا .

النص الحديث : أزتو ميپرسم براستى بمن بفرماي آهور .

وعلاوة على ما تقدمت الإشارة إليه من المدونات الفارسية وكتب الأُستاد
قد وجدت هناك مؤلفات قديمة باليونانية والعبرية . إذ سجلت في ذلك الزمان
الاحداث التي وقعت في عهد الملوك ، وأنشئت المدارس في فارس ، وانتشرت
العلوم ، وألفت الكتب ، وزاعت الأقاصيص المختلفة بين الناس ، واعتنى الملوك
الايраниون بالموسيقى والأغاني ، كما عاش في أكنافهم المغنون والمغنيات ، ولا
شك أن تلك الأغاني كانت موزونة ، لأن النغم والوزن كلاهما ملازم للآخر.

اللغة الهلوية

من الممكن أن يكون أصل كلمة هلولى هي — پرتوه (١) — التي تطلق
على الأشكانيين . والمقصود هنا هو تلك اللغة ، وذلك الخط اللذان ظهرا في
عهد الأشكانيين ، وسيطرا في عهد الساسانيين من بعدهم .

والخط الهلولى مشتق من الآرامى أحد الخطوط السامية ، ويكتب من
اليمين إلى الشمال ، ويعلم من النقوش الساسانية ، وكتب الدين الزرادشتى ، أن
الخط المذكور على نوعين :

(١) الخط القديم ، أو خط النقوش كما يقولون ، والذي لم يبق منه سوى
نقوش بعض الآثار القديمة .

(٢) الخط الساسانى ، أو الهلولى الذى سجلت به أغلب الكتابات الساسانية ،
خصوصا الكتب الهلوية التي وصلت إلينا .

ومن خصائص هذا الخط ، أنه قد كتبت فيه بعض كلمات من

(١) پرتو أو پرت . ومنها عربت كلمة فارس ، وهم القوم الذين كانوا يقطنون شمال فارس ، ومنهم أسرة
الأشكانيين ، الذين انتهى حكمهم على أيدي الدولة الساسانية ، وكان أردوان آخر ملوكهم . والمعروف أن
بعض حروف اللغة الهلوية متشابهة ، ومن الممكن بأبدال حرفي وضع كلمة هلول مكان كلمة پرتو .

اللغات السامية تقرأ بالفارسية ، وذلك مثل أن تكتب كلمة « عسا » التي تقابل كلمة عشر بالعربية ، ولكنها تنطق « ده » بالفارسية . وكذلك تكتب كلمة « ملكا » وتنطق « شاهنشاه » . وتسمى تلك الكلمات السامية التي تنطق بالفارسية « بالهزوارش » (١)

ولقد أكمل علماء إيران في أواخر العصر الساساني الخط الهلوي الناقص ، وابتكروا حروف الأقيستا كما أسلفنا .

واللغة الهلوية مشتقة من الفارسية القديمة - أي أن الكلمات والتراكيب الفارسية القديمة - قد تطورت بمرور الزمان حتى انتهت إلى صورة اللغة الهلوية . وكذلك الشأن أيضا في الهلوي ، فانه تدرج أيضا حتى انتهى إلى الفارسية الحديثة . ولهذا يمكن أن نعد تلك اللغة ، التي تسمى بالهلوية ، اللغة الفارسية المتوسطة . وهاك مثال هلوي من كتاب « بكجستك أبالش » .

« هكذا (٢) يقولون إن إبليس اللعين كان روحا في اصطخر ، ثم صادق الروح الطيبة ، وذات يوم قدم إلى بيت النار ، جوعان عطشا ، فوجد الخير والبركة ، حيث لم يكن هناك إنسان قط »

الأدب الهلوي

والآداب الهلوية المشهورة هي ، كما أسلفنا ، الكتب الدينية الزرادشتية التي كتبت بتلك اللغة ، ويعتبر نص الأقيستا نفسها قسما منها ، وقسم آخر في شرحها ، أو في بيان مسائل أخرى دينية .

(١) يشير ابن النديم في كتابه الفهرست إلى هذا . ولها شبه في الإنجليزية مثل i.e. بمعنى That

(٢) النص القديم . ايذون گویند کوجستک آبالش زندی آزشهر بود . مردی وه ربان دوست بود . اوروزی گرسنه آوتشنه آتشکاهی آمد ، کواج گیرم آو آو نوکس نبود .

ونص الحديث : چنین گویند که ملعون آبالش زندی آزاستخر بود . مردی خوب روان دوست بود . روزی گرسنه وتشنه به آتشگاه آمد که باج گیرد و آنجا کس نبود .

ونجد - غير هذه الكتب الدينية - عدداً آخر من الكتب الباقية يتضمن ، قصصاً وحكايات . ولكن من المسلم به أنها قليلة ، بسبب تغلب العرب ، وتغير الخط وانتشار الديانة الإسلامية . وقد ذكرت الكتب العربية والفارسية القديمة أسماء كثير من الكتب الهلوية التي اختفت من بعد .

ويعتبر في عدادها الكتب العلية والفلسفية ، التي ألقت في عهد الساسانيين وخاصة في عهد خسرو أنوشروان ، والتي ترجمت من اللغة اليونانية والسكسكريتية إلى الهلوية .

وتدل بعض القرآن والروايات على أن جماعة ، من رجال الدين ومن غيرهم ، قد دونوا كتباً في أوائل الإسلام . وقد نقلوا كثيراً من تلك الكتب من الهلوية إلى البازند (١) أو إلى الفارسية .

ولكن حينما تغلب المسلمون ، وبلغ نفوذ اللغة العربية أشده ، اختفت بالتدريج النسخ الخطية النادرة .

على أن بعضاً منها قد حمله جماعة من الزرادشتيين اللاجئين ، خلال القرن الثاني الهجري ، وما قبله إلى الهند ، أو خبأوها في إيران .

وكتب الأفتا - الباقية باللغة الهلوية - هي الأقسام الخمسة ، أو بعض أجزائها كالونديداد . واليسنا . وويشتاسب يشت . وآهورا مزدا يشت . وخورشيد يشت . وماه يشت . وماه نيائش وغيرها

وأكثر الكتب الدينية شهرة ، بعد نص الأفتا ، هو كتاب - «دينکرد» - أي أعمال الدين . ويبحث هذا الكتاب في العقائد والآداب والشعائر والأحكام والأوامر والقصص الزرادشتية .

(١) البازند : لغة الشروح التي كتبت على الأفتا .

وكتاب آخر يسمى - «بندھش» أو «آفرینش» - أى الخلیقة ، وهو ینتظم الكلام أولاً ، عن خلق آهورا مزدا ، وعن عصیان آھر من ، ثم ینتقل الى الحديث عن الخلیقة ، ووصف المخلوقات .

ومن الكتب الأخرى المشهورة — غير ما تقدم من الكتب الدينية — كتاب - «كارنامك أردشير بابكان» (١) - وهو كتاب مختصر ، یتضمن أيضا نواحى تاريخية ، بجانب ما یحتويه من القصص ، ویفیدنا كذلك فى تاریخ العهد الساسانى .

وقصة أخرى تدعى قصة - «خسرو كواتان» - أى خسرو بن كباد مع خادمه . وكتاب آخر یطلق علیه - «یادگارزیران» (٢) - ویطلقون علیه «شاهنامه گشتاسب» ، یبسط فيه أخبار الحرب التى وقعت بین گشتاسب نصیر دین زرادشت و بین أرجاسب خصیم ذلك الدین .

وقد ذكر الفردوسى أيضا فى شاهنامه أخبار زیر و گشتاسب

الشعر باللغة الپهلوية

یعتقد بعض علماء اللغات أن الكتب الپهلوية الموجودة ، مثل «یادگارزیران» ، «وکارنامك أردشير باباكان» قد ورد فيها كلام منظوم ، كما یقول بعضهم ، أن ضمن النقوش الساسانية ، كنقش «حاجى آباد» یوجد كلام منظوم كذلك .

ومن المحقق - على أية حال - أنه قد وجد فى العهد الساسانى كلام منظوم وأكبر شاهد على ذلك — حسب الروایات — أن المغنین والموسیقین

(١) أى سجل أعمال أردشير .

(٢) ذکریات زیربان .

أمثال باربد وغيره ، كانوا في عهد ملوك الساسانيين ، يغنون شعراً ، ويضربون على الرباب والبربط .

وكذلك كان الحال في عهد الهخامنشيين قبل هذا ، ثم في العهد الإسلامي من بعد . ويمكن أن يستنبط من بقية هذه الكتب ، ومن الكتب الإسلامية أن الشعر الهلوى لم يكن على العموم بالوزن العروضى بل كان بأوزان بدائية

الباب الثانى

الأدب الأيرانى بعد الإسلام

(١) — من تغلب العرب حتى عصر الفردوسى

— « أى من سنة ٢١ هـ حتى أواخر القرن الرابع الهجرى » :

قلنا إن فى العصر الساسانى قد ألف وترجم كثير من الكتب الدينية والأدبية والعلمية والتاريخية ، وذكرنا ذلك باختصار فى الباب الأول ويمكن أن نستنتج كذلك من الأخبار التى وصلت إلينا ، عن شعراء القصور والمغنيين ، أن الكلام المنظوم قد وجد أيضا .

ومع هذا ، فإنه من الممكن أن نفهم مما سجله التاريخ ، أنه لم تكن هناك نصوص أدبية فى العصور القديمة معروفة بين العامة ، لكنها كانت - إلى حد ما - معروفة بين رجال البلاط ورجال الدين .

على أنه فى أواخر العصر الساسانى قد فسدت الأمور — بانتشار الفتن والاضطرابات وظهور المذاهب المختلفة — فسادا أدى إلى ضعف هاتين الطائفتين ، ولهذا نستطيع أن نقول إن الحياة الأدبية ، حين ظهور الإسلام ،

لم تكن تدعو إلى الارتياح ، فقد أدى انحطاط هاتين الطبقتين إلى انحطاط الآداب نفسها .

الأدب الإيراني في عهد استيلاء العرب

(٥٢١ - ٥٢٥ هـ)

لقد تغلب العرب على الإيرانيين خلال عام سنة ٢١ هـ في موقعة نهاوند - التي يسميها العرب فتح الفتوح - وانهزم فيها يزد جرد الثالث ، آخر ملوك بني ساسان ، بعد أن جاهد جنوده جهاداً مستميتاً وقاوموا مقاومة لا حد لها . ومع أنه لم يدعن للهزيمة ، وحاول بكل الوسائل أن يوقف تقدم العرب ، لكن لم يمكنه هؤلاء من الدفاع طويلاً .

كما قد عجل بالنهاية خيانة بعض المرازبة (١) الإيرانيين ، أمثال ماهويه وغيره في تلك الموقعة ، كذلك كان مرض الملك ، وتششت شمل جيشه مما حمله على الفرار من مقاطعة إلى مقاطعة ، حتى لجأ أخيراً إلى خراسان ، حيث لم يجد فائدة من المقاومة ، فاخفى أخيراً بطاحون قرب مرو ، ومن المشهور كذلك أن الطحان قد غافله فقتله طمعا في الاستيلاء على ملابسه الفاخرة .

وبعد تلك الموقعة - التي أشرنا إليها - فتحت إيران جميعها ، وصارت ولاية تابعة للخلافة العربية ، وظلت تحت سيادتهم قرابة مائتي سنة . وكانت شؤون الدولة والجيش تدار بيد الحكومة العربية ، أو بواسطة عمالها ، كما كانت الآثار العلمية والأدبية خاصة تحت سيطرة اللغة العربية .

تأثير الإيرانيين في العرب

لقد تغلب العرب على الإيرانيين من الوجهة السياسية ، كما قد تغلبوا عليهم

(١) المرازبة هم حكام الحدود وحراسها .

كذلك من الوجهة الروحية بانتشار الدين الاسلامى . ولقد لمس النفوذ العربى من تلك الناحية ، أعماق الروح الايرانية .

ولكن من ناحية أخرى — وفى نفس الوقت الذى استولى فيه العرب على الايرانيين — نجد أن الايرانيين قد قاوموهم مقاومة سلبية ، وكانت هذه المقاومة تسير نفوذ العرب ، كما أنهم قد تلقوا التعاليم العريية على وفق مزاجهم وأذواقهم .

كذلك قد سرت فى العرب روح مدينة الايرانيين وأفكارهم . وخصوصا بعد أن وصلت الخلافة إلى الأمويين ، وبدأت تظهر المعارضة لسياستهم . حينئذ — نهضت إيران ضد العرب — نهضة قوامها الشعوية وأخذت تشق طريقها بالقوة فلما أحس آل على ، الظلم والاضطهاد من بنى أمية ، كشف الايرانيون ، إذ ذاك ، عن عدائهم لهم وانحازوا لآل على . ولما ثار المختار الثقفى فى حدود سنة ٦٥ هـ فى الكوفة ضد الأمويين ، وطالب بدم الحسين بن على ، تحالف معه الايرانيون ، وانتقموا من خصومه من العرب

وفى سنة ١٢٩ هـ استيقظت الحركة على يد أبى مسلم الخراسانى فى إيران ، فثاروا ضد الأمويين ، ورفضوا خلاقهم وساعدوا العباسيين — وهم أقرب إلى البيت النبوى — على الوصول إلى عرش الخلافة .

ولكن مع هذا لم يكن العباسيون على وفق ما كان ينتظر الايرانيون ، فانهم قد قتلوا أباً مسلم خدعة — وهو الذى أوصلهم الخلافة — وكذلك أقالوا البرامكة من الوزارة ، ونكلوا بكبارهم .

على أية حال قد تغلغت فى هذا العهد العقائد والأفكار والتقاليد الايرانية . واتخذ العرب نظام الديوان عن الايرانيين ، كما أن الأعياد القومية نفسها ، مثل

عيد النيروز والصدق والمهرجان كانت تقام مرتين . وكذلك كان بعض الخلفاء - أمثال المتوكل - يتخذ اللباس الأيراني .

وهذا النوع من التأثير الاجتماعي نفسه ، قد تأصل بتأثير وزارة البرامكة ، فقد كانوا من خيرة علماء الفرس المجريين .

كذلك قد أثر الأيرانيون في العرب ، تأثيراً علياً ، وظهر نفوذ اللغة الفارسية في اللغة العربية - بتأثير الاختلاط بين الأمتين - وعرف العرب مقداراً كبيراً من الكلمات الفارسية مثل :

اسطوانه - ستون - برق - بره - پلاس - بلاس : جوهر - كوهر : دست - دشت : قزجان - پنجكان : الكرد - كردن : كمنجه - كمانجه : طست - طشت .

حتى أن شعراء العرب - أنفسهم - قد أدخلوا كلمات فارسية في أشعارهم : ومن ناحية أخرى ، قد اقتبس اللغة الفارسية جماعة من عرب الكوفة والبصرة ، الذين كانوا متآخمين لأيران ومختلطين بهم .

ونستخلص من هذا أن اللغة قد دخلت في إدارة شؤون الدولة ، وظل ديوان الخراج ، حتى أيام الحجاج ، يكتب باللغة الفارسية . ولكن نسبة تأثير الفارسية في العربية ، من الناحية اللفظية ، شيء جزئى بالنسبة لتأثير العربية في الفارسية .

وأعظم نفوذ للأيرانيين على العرب ، قد كان من الوجهة العلمية والمعنوية ، وليس من الوجهة اللفظية . لان العرب لم يقتصروا في محاكاتهم على العادات والتقاليد وأصول الحكم فقط ، بل استفادوا أيضاً ، استفادة كبيرة ، مما دونه رجالهم في السير والتاريخ والقصص والعلوم والأخلاق والآداب ، كما نقل جماعة من علماء إيران بعضاً من الكتب الهلوية إلى العربية .

كذلك قد فتحو باب العلوم للعرب، الذين لم يكن يقرأ منهم في بدء الاسلام، إلا نفر معدود .

وبعد أن استفادوا من إيران، والأمم الأخرى المجاورة، في الآداب والعلوم والتاريخ وغيرها، أخذ يظهر منهم كتاب، أمثال الجاحظ البصرى، وأبو الفرج، وغيرهما .

نفوذ اللغة العربية في إيران

لقد أخذ يتسع نفوذ اللغة العربية في إيران بينما كان نفوذ الإيرانيين يأخذ طريقه في النواحي العلمية والأدبية والاجتماعية .

خلال مائتي سنة من سلطان العرب، انتشرت اللغة حتى شملت البلاد الإيرانية كلها . ونحن لا نستطيع أن نرى أقل مشابهة لهذا في تاريخ العالم، إذ بسطت اللغة العربية نفوذها واسعا، كما أن تأثيرها قد بلغ حداً بعيداً .

فلقد تكلم بتلك اللغة معظم العلماء الإيرانيين، واجتهدوا في تعليمها ونشرها، كما دون العلماء - جميعهم تقريباً - مؤلفاتهم ورسائلهم في عهد استيلاء العرب باللغة العربية .

وصارت هذه اللغة في إيران لغة العلم والأدب، حتى أنه لم يتجه أحد ما، إلى الكتابة باللغة الفارسية

ونذكر هنا أحد الأسباب القوية، التي أدت إلى بسط سلطان اللغة العربية سريعاً . ذلك أن الإيرانيين قد قبلوا الدين الإسلامى، وعرفوا في ذلك الوقت - كما عرف المسلمون - أن كل كتاب غير القرآن المجيد، وكل لغة غير اللغة العربية، إنما هما باطلان ولا قيمة لهما

فلا عجب أن يترك الناس الفارسية وكتبها شيئاً فشيئاً ، وأن يهتموا بتحصيل اللغة العربية .

ولعل من أسباب انتشار اللغة العربية أيضاً ، مرونة هذه اللغة ، فانها نسيباً أكثر اتساعاً من غيرها ، كما أنها خير منها في شرح العلوم وتبسيطها .

على أن هذا النفوذ كان يقاومه اجتهاد — الأيرانيين الشعوبيين — في ترويج اللغة الفارسية ، أو رعايتها ، لكن لم يتحقق لهم ما يبتغون .

وأما العلماء الذين كتبوا بالعربية — أمثال الصاحب بن عباد وغيره — من عظماء الأيرانيين الموالين للعرب ، فانا نرى منهم عدداً وافراً ، إذ أن أشهر علماء العربية في الفقه والنحو والتاريخ والسير ، كانوا من الأيرانيين ، ولندكر جماعة منهم على سبيل المثال .

بعض الأيرانيين المؤلفين بالعربية

في عهد استيلاء العرب

وأحد الأيرانيين المشهورين ، في عهد استيلاء العرب — عبد الله بن المقفع — وقد ولد في أوائل القرن الثاني الهجري في فارس ، وأسمه الأيراني ، روزبه بن دادويه أو دادبه .

وقد ترجم ابن المقفع كثيراً من الكتب الهلوية إلى العربية ، وله أيضاً مؤلفات في العلوم والآداب ، وأهم تراجمه ترجمة لكتاب كليله ودمنه وهي لاتزال باقية حتى الآن ، ويعد من خير كتب الأدب العربي . ثم ترجمة أخرى من الهلوية لكتاب — تاريخ ملوك إيران — أو خداينامك .

ومما يؤسف له أن هذه الترجمة قد فقدت ، كما فقد الأصل الهلوي ، على أنه قد بقيت منه نبذ في كتب التاريخ والسير .

وكان لابن المقفع أيضا اطلاع على فلسفة اليونان ، كما كانت له دراية في وضع الاصطلاحات ، وبسط الأفكار الفلسفية .

ولم يقتصر علماء الإيرانيين في ذلك العهد على التأليف في الفلسفة والسير ، بل كانوا محققين أيضا في غير ذلك من فروع العلوم الأخرى ، ومنها علوم الفقه . وأحد المشاهير في ذلك العلم — الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت — صاحب المذهب الحنفي ، ومن كبار علماء الفقه ، وقد أخذ أبوه أسيراً إلى الكوفة ، وولد أبو حنيفة في تلك المدينة خلال عام ٨٠ هـ وتوفي بها كذلك عام ١٥٠ هـ . وأهم الكتب المنسوبة إليه كتاب — الفقه الأكبر — الذي يشتمل على مسائل الفقه الإسلامي (١) .

ومن علماء العربية الإيرانيين — سيبويه النحوي — وقد ولد في فارس عام ١٥٦ هـ وتوفي سنة ١٨٨ هـ أو سنة ١٩٤ هـ في بلدة ساوه وألف الكتاب — في أصول قواعد اللغة العربية ويعد من أعظم مراجع النحو العربي .

ثم ظهر أيضا شعراء مشهورون من الإيرانيين ، وقرضوا الشعر باللغة العربية ، ومن المشهورين من هؤلاء ، بشار بن برد وأبو نواس .

وكان بشار أعمى وقد اشتهر في عهد العباسيين ، وهو من تخارستان ، وتوفي سنة ١٦٧ هـ وأشعاره ومدائحه معروفة ، وكان يميل إلى مذهب زرادشت ، ويتضح ذلك من بعض آثاره .

أما أبو نواس ، فقد كان شاعراً غزلاً معروفاً ، وله ديوان شعر وغزليات مثيرة ، وهو أيضا من شعراء الدولة العباسية المشهورين ، وولد في الأهواز عام ١٢٠ هـ وتوفي في حدود سنة ١٩٠ هـ أو سنة ١٩٥ هـ .

وفي العهد الإسلامي الأول ، نذكر من العلماء المشهورين — بني موسى — وقد

(١) المعروف أن الفقه الأكبر في العقائد لا في الفقه المعروف بهذا الاسم .

كان موسى بن شاكر الخوارزمي، أحد الفلكيين المشهورين في عصر المأمون، وله دراية تامة بالهندسة، وكان أبناؤه محمد وأحمد وحسن — المشهورون ببني موسى — من عظماء رجال الدولة، ويعدون من رجال القرن الثالث الهجري، الذين تحمّلوا عناء في جمع كتب اليونان العلية.

وكان لكل واحد منهم دراية بعلم من العلوم خاصة، فكان لمحمد حظ وافر في علم النجوم والحساب والهندسة، كما كان أستاذاً في أصول إقليدس والمجسطي، وقد بلغ أحمد الذروة في فن الحيل وتخريج المسائل الغامضة.

وأما حسن فقد كانت له قريحة وقادة في الهندسة، وكان يحل كثيراً من مسائلها بطريق الفطرة قبل تعليمه. وقد أثبت بنو موسى دوران الأرض في عصر المأمون. ومن آثارهم المهمة كتاب الحيل الذي ترجم إلى الفارسية.

وعلى العموم نستطيع أن نرى بما تقدم أنه في مدى قرنين من الزمان سادت اللغة العربية، وصارت لغة العلم والأدب عند الإيرانيين، وذهب العهد الذي كانت هذه اللغة غريبة عندهم، وشملت المؤلفات فيها جميع العلوم، وقرضوا بها الشعر، حتى لقد ألفوا في القواعد وعلوم اللغة.

شروع استقلال إيران

وإحياء اللغة الفارسية

لم يكن السلطان العربي في أطراف إيران مستقراً، فقد كانت هناك حركات للنهوض القومي وخصوصاً في الشمال الغربي. وأول ما نشأ شعور العداء عند الإيرانيين كان ضد الحكومة أيام الأمويين — مغتصب الحكم — كما أسلفنا الإشارة إلى ذلك.

وفي أواخر القرن الأول الهجري شرع المعارضون للأمويين يدعون للعباسيين، وقد لعبت إيران في تلك الدعوة دوراً هاماً.

وفي عهد العباسيين - ويعد العصر الذهبي للسلطان العربي - راجت النظم
الایرانية والتقاليد والعلوم والعقائد ، وتحررت أيضا مجالس العلم للبحث في
الأديان وأصول العقائد الإسلامية .

وكانت فرقة المعتزلة في عداد الفرق الدينية المعروفة في ذلك العهد ،
ومؤسس هذا المذهب واصل بن عطاء ، وكان أكثر أتباعه من الإيرانيين .

وكان للمأمون بن الرشيد - الإيراني الأم - صلة بالإيرانيين ، وما كانت
الحرب التي وقعت بينه وبين أخيه - في الواقع - إلا حربا بين إيران والعرب .
وكان طاهر ذو اليمينين - قائد المأمون - إيراني الأصل ، وهو الذي
حارب الأمين وهزمه ، فمنحه المأمون إمارة خراسان سنة ٢٠٥ هـ مكافأة له على
ذلك ، ونال هناك نوعا من الاستقلال .

ومن هذا يمكن أن نعتبر استقلال إيران قد بدأ في أوائل القرن الثالث
الهجري . وأخذت قوة الدولة تنمو بالتدريج حتى انتهت إلى أيدي الصفاريين
والسامانيين وآل بويه والغزنويين ، وضعفت يد العرب عن بسط السلطان عليها .
وفي ذلك الحين ، بعد مائتي سنة ، بدأت تظهر اللغة الفارسية التي كانت
قد هجرت وخبا شأنها ، وبدأ الشعراء والكتاب ينظمون ويكتبون بهذه اللغة
كما يتضح ذلك من كتب التراجم .

تحول اللغة الطهلوية إلى الفارسية

في عهد استيلاء العرب

ليس لدينا أخبار مفصلة صحيحة عن تطور لغة العهد الساساني مدة استيلاء
العرب على إيران ، لكننا مع ذلك نستطيع أن نقول إن اللغة الطهلوية كانت
هي المستعملة حتى أوائل الهجرة ، ثم أخذت تتطور تلك اللغة في ذلك العصر حتى
انتهت بالتدريج إلى الفارسية الحديثة ، وبدأ يظهر بها النثر الفارسي بعد الاسلام .

أما خصائص اللغة الفارسية التي تميّزت عنها الهيولية فهي :

١ — قد كانت كتابتها بالحروف العربية .

٢ — دخول كلمات عربية كثيرة فيها .

وكان دخولها سريعاً ، كما تشهد بذلك الآثار الأدبية الأولى في النظم الفارسي والنثر .

وينبغي أن نعلم أن استعمال الكلمات العربية في تلك اللغة لم يكن من طريق الاضطرار فقط ، بل كان أيضاً بدافع الرغبة ، وبلغ تأثير الكلمات العربية في الفارسية حداً كبيراً ، جعل شاعراً كالفرديوسي يعجز عن التحرر من العربية حينما حاول أن يكتب بالفارسية الخالصة ، فوجدت في شاهنامته على خلاف المتوقع ألفاظ عربية كثيرة .

وفضلاً عن الكلمات العربية الدخيلة ، دخلت كذلك في اللغة الفارسية كلمات أخرى من لغات مختلفة ، كالآرامية واليونانية ، واللاتينية ، في الوقت الذي دخلت فيه اللغة العربية .

وكان دخولها إما بواسطة العربية وإما أنها دخلت الفارسية من طريق الاستعمال . ولنذكر أمثلة مما أثبتته بعض علماء اللغات .

فمن اليونانية . ديهيم . دينار . پياله . فنجان . سندل . الماس .

ومن الآرامية : جزيه — كزيت : مسجد — مزگت : چليبا —

صليب : گنشت — كنيسة .

ومن الكلمات الدخيلة في اللغة الفارسية من طريق اللغة العربية :

آبنوس . (جاثليق . كاثوليك) . بطريق . قيصر . طلسم . كيميا .

اقليم . قانون .

طلّاع شعراء الفرس

يتحدث كثير من كتب الطبقات القديمة والحديثة في اللغة الفارسية ، عن طلائع الشعر والشعراء في تلك اللغة بعد الاسلام، ثم يذكر بعضاً من الشعراء ، ويذهب بعضها أبعد من هذا ، فينسب أولية الشعر الفارسي إلى بهرام گور (١) الملك الساساني ، كما تروى كذلك جمل فارسية موزونة مقفاة في الكتب العربية أواسط القرن الأول للهجرة .

ومن الصعب - في الحقيقة - أن نعين أول شاعر بعد الاسلام في مملكة مثل إيران - موطن الشعر والموسيقى - والتي كان الشعر والغناء فيها من العادات المألوفة في قصور الملوك . لأنه مع استيلاء العرب ، واقتصار لغة الأدب على اللغة العربية ، يمكن أن يتصور أيضاً أنه في ذلك العهد قد قال الشعر باللغة الفارسية أشخاص لم يعرفوا ، على أن الآثار والأخبار في الكتب القديمة ترى في هذا الموضوع نادرة .

وعلى هذا لا يمكن أن نعين أحداً مبتكراً أو واضعاً في الشعر . وليس من الميسور الاعتماد على ما تذكره أحياناً كتب الطبقات ، فانها مشوهة إلى حد ما ، وخالية من التحقيق ، فقد كان يكفي أن يسند أحد المشهورين أولية الشعر إلى أحد الشعراء بدون تحقيق فيجاريه غيره .

ومن المستحسن مع ذلك أن نورد أمثلة من شعراء الإيرانيين القدماء الذين اعتبرهم أصحاب الطبقات من أوائل من قالوا الشعر ، ثم تتبع القول بأيراد أمثلة من آثارهم .

(١) أرسله أبوه وهو في حداثة لينشأ في الحيرة بين المفاخرة أيام المنذر وابنه النعمان .

وقد تحدثت كتب الطبقات عن شاعرین مشهورین عاشا قبل استقلال ایران وهما، أبو حفص السغدی وعباس المروى .

وكان الحکیم أبو حفص السغدی ، نحویا ولغویا كذلك . وتذكر كتب الطبقات أنه قد عاش فی القرن الأول الهجرى ، ويذهب صاحب كتاب المعجم فی معايير أشعار العجم (۱) إلى أنه كان عالما بالموسيقى أيضا ، ولم يعرف سواه الضرب على الآلة المسماة بالشهرود ، إحدى آلات الموسيقى .

ولكن عبارة هذا الكتاب نفسه تشير إلى أن أبا حفص قد كان حیا فی سنة ۳۰۰ هـ ، فان صح هذا القول ، فانا لا نستطيع أن نعهده من الشعراء الذين عاشوا قبل استقلال ایران ، ويؤثر عنه بيت ورد بأشكال مختلفة وهو :

(۲) « كيف يتجول فی الفلاة غزال الجبل ؟

إنه بلا رفيق ! فكيف بغير رفيق يتجول ؟ »

وقد ذكر أيضا شاعر آخر قبل استقلال ایران هو عباس المروى . وأشهر أشعاره المنسوبة إليه قصيدة أنشأها حينما قدم المأمون مرو عام ۱۹۳ هـ يمدحه فيها . ويظهر أن عباسا كانت له مهارة واضحة فی اللغة العربية ، وهاك أبيات من قصيدته يقول فيها :

« (۳) يا من باليمن جاوز مفرقك الفرقدين ،

وعلى العالم بالجود والفضل بسطت اليدين »

فانما تليق للخلافة كما يليق الإنسان للعين ،

وأنت لدين الله لازم ، كما تلزم للوجه كلا العينين »

(۱) سبرد الكلام عنه فی موضعه من هذا الكتاب .

(۲) آهوى كوهى در دشت چگونه بودا

(۳) أى رسانیده بدولت فرق خود بفرقدين

مر خلافت راتوشايسته چو مردم دیده را

اوندارد يار ، بی يار چگونه بودا

گسترانیده بچود وفضل در عالم یدين

دين يزدان را تو بایسته چورخ راهر دوعين

وفيه يقول :-

(١) « لم يسبقني إنسان بشعر كمثل ما قلت ،

منذ كانت في الوجود لغة الفرس ،

ويعلم من هذا الشعر أنه قد كان هناك شعراء سبقوه ، كما نفهم أنه لم يقل أحد شعراً قبله بهذا الأسلوب .

وتذكر بعض كتب الطبقات أن عباساً قد توفي سنة ٢٠٠ هـ ، ولكن لم ترد الأخبار التاريخية المقطوع بصحتها عن هذا الشاعر ، كما أن طراز الشعر الذي ينسب إليه لم يكن شبيها بروح عصره .

شعراء بني طاهر

٥٢٠٥ — ٥٢٥٩ هـ

سبق أن قلنا إن طاهراً ذا اليمينين قد حارب الأمين تنفيذاً لأمر أخيه المأمون وتغلب عليه . ولما تقلد المأمون الخلافة من بعده ، أجازته على ذلك برعاية خراسان .

وكانت خراسان في الحقيقة مهد الثورة ضد العرب ، وموطناً للحركات القومية ، كما كانت مركزاً لتقدم اللغة والأدب ، فظهرت فيها لبضع قرون متوالية مدن كانت مهد العلم والأدب ، كبخارى وغزنه ونيسابور .

ويعد الشاعر حنظلة الباذغيسي ، من أكثر الشعراء شهرة في ذلك العهد ، وقد عاش في عصر عبد الله بن طاهر .

(١) كس براين منوال پش از من چنین شعری نگفت مرزبان فارسی راهست این نوع بین

ولحنظلة ديوان شعر رآه أحمد بن عبد الله الخجستاني من الصفاريين ،
وأثارت حميته قطعة منه إلى حد أنه جرد في حياته حتى نال الأمانة ، بعد أن كان
لا يملك سوى قطعان الدواب . ومعنى تلك القطعة .

(۱) « لو كانت السيادة بين فكي أسد الفلاد ،

نخاطر وأطلب ما حوته فـ_____كاه ،

فأما بلغت العظمة والعز والنعمة والجاه ،

وإما واجهت الموت مواجهة رجال غزاه ،

وقد توفي حنظلة سنة ۲۲۰ هـ .

شعراء الصفاريين

۲۵۴ هـ — ۲۹۰ هـ .

نشأ يعقوب بن الليث الصفاري من طبقة متوسطة الحال . وتذكر بعض
الروايات أن نسبه يتصل بآل ساسان . وقد منح ولاية سيستان ، ثم غزا
كرمان وهرات وبلخ وخراسان وفارس ، واتجه في النهاية إلى بغداد .

وهو من طلائع الايرانيين الذين عملوا على الاستقلال في ولايتهم .

وكانت عناية الصفاريين بالآداب الايرانية أكثر من عناية الطاهريين ،
لأنه لم يكن لطاهر دراية تامة باللغة الفارسية ، بينما ولد يعقوب في ولاية
سيستان ، أي في مركز انتشار اللغة الفارسية ، وهي بعيدة عن التأثير بالخلافة ،
وكذلك لم يكن له علم باللغة بالعربية .

شو خطر كن زكام شیر بجوی

یا جز مردانت مرگ رویاروی

مهری گریکام شیر درست

یا بزگی وعز ونعمت وجاه

(۱)

العهد الساماني وارتقاء الأدب الفارسي

من سنة ٢٦١ هـ — ٣٨٩ هـ .

كان جد هذه الأسرة، التي روجت العلوم والآداب الإيرانية، يسمى سامان أو سامان خداه، وكان من أشرف بلخ. وقد أنجب أربعة أولاد، هم نوح وأحمد ويحيى والياس، وارتقوا جميعاً في خدمة المأمون حتى صاروا موضع ثقته، فمنحهم حكومة بعض الولايات. فكانت سمرقند من نصيب نوح، وولي أحمد فرغانه، ونال يحيى الولاية على چاچ (الشاش)^(١)، ونصب الياس على هراه وكان أحمد أشهر هؤلاء، وبعد وفاة أخيه نوح ضم إليه ولاية سمرقند وكاشغر. ثم خلفه ابنه - نصر وإسماعيل - اللذان ارتقت في عهدهما شؤون الدولة. ويمكن أن يعد العهد الساماني أول العهود التي ارتقت فيها اللغة والآداب الفارسية. إذ ظهر في هذا العصر كثير من شعراء الإيرانيين وراج النظم والنثر. وقد أورد صاحب كتاب، لباب الألباب^(٢)، في كتابه ٢٧ شاعراً عاشوا في ذلك العصر.

وأحد هؤلاء الشعراء المشهورين، أبو شكور البلخي، وقد عاش في صدر الدولة. ويقال إنه من طلائع أصحاب المثنويات^(٣) ومن أشعاره المنسوبة إليه بيت ورد مضمونه أيضاً على لسان حكماء اليونان.

(١) « إلى هذا وصل مبلغ علمي،

أن أعلم أني غير عالم،

(١) مقاطعه في سيستان

(٢) سيأتي الحديث عنه في عصره من هذا الكتاب.

(٣) المثنويات هي المنظومات الفارسية في فن القصة وغيرها، تتميز المنظومة فيها على بحر واحد. لكن أياتها كل شطرتين فيها على قافية واحدة كالشاهنامة وخمسة نظم والبوستان.

(٤) تامدانجا رسيد دانش من كه بدانم هي كه تدانم

ومن قوله أيضا :

(۱) « إن ما كان طبعه مرأ من الشجر ،

لو أنها أثمرت خیر الثمر ،

لکان فی جناها مذاق المر ،

وهكذا لا تترقن طيبا من شر ،

وقد أورد الفردوسی هذه المعانی بأجود منها فی قوله :

(۲) « إن الشجرة التي يكون المر من طبعها ،

لو فی جنه الفردوس زرعها ،

أو من نهر الخلد بالماء سقيتها .

وصببت الشهد صبا على جذورها ،

لأخرجت فی النهاية أثمارها ،

ولكانت المرارة أيضا فی طعمها ،

وتنسب منظومة أيضا إلى أنى شكور وتسمى — آفرین نامه — ألفها الشاعر

فی حدود سنة ۳۳۶ هـ أى قریباً من أواخر حياته .

ولا تزال توجد أبيات متفرقة من تلك المنظومة .

ومن مشاهير الشعراء الآخرين فی ذلك العهد ، أبو المؤيد البلخی ، وقد

وردت له أشعار فی لباب الألباب . وهو من الشعراء الذين تقدموا الفردوسی فی

نظم الشاهنامه ، وقد ذكر ذلك فی الكتب المتقدمة أمثال قابو سنانه ، كما قد سبق

الفردوسی أيضاً فی نظمه قصة يوسف وزليخا ، ويذكر الفردوسی ذلك فی قوله :

(۱) درختی که تلخ بود گوهرآ

همان میوه تلخت آرد پدید

(۲) درختی که تلخت و برارشت

وراز جوی خلش بهنگام آب

مرانجام گوهر بکار آورد

اگر چرب و شیرین دهی مرورا

از و چرب و شیرین نخواهی مزید

گوش برنشانی بیاغ بهشت

به بیخ آنکین ریزی و شهد ناب

همان میوه تلخ بار آورد

(۱) « لقد نظم هذه القصّة بالفارسیّة جماعة ضمّوها درر المعانی .

كان منهم أبو المؤید البلخی ، ماحذ نفسه بحسن البیان ،

ومن الشعراء المشهورین أيضاً ، أبو الحسن شهید البلخی ، وقد تمتع بشهرة
أوسع من معاصریه ، ویتردد اسمه كثيراً فی كتب الطبقات ، وهو من فضلاء
عصره ، وقد قال الشعر فی فنونه المختلفة ، وكانت له درایة تامة بالعربیّة
والفارسیّة ، ونقل صاحب لباب الألباب إحدى منظوماته العربیّة .

وقد كان شهید - فضلاً عما تقدم - ملها بالفلسفة كذلك ، وله أبحاث مع محمد
ابن زکریا ، وقد شهید بعض الشعراء بفضلہ وعلو منزلته .

وذكر الرودکی قطعة مؤثرة فی وفاته ، ویقال إنها كانت سنة ۳۲۵ هـ ومنها

(۲) « لقد مضى شهید من بیننا وكان کروانا ،

وإنا لنفكر فیہ من بعده فلا نجد سلوانا ،

لقد كانت عینك تحسبه أقل من فرد لو عددته ،

ولكن عقلك یعده أكثر من آلاف لو خبرته ،

وقد نقل صاحب لباب الألباب قطعة عنه فی مدح الأمير نصر بن أحمد بن

إسماعیل السامانی ، الذی حکم بین سنة ۳۱۱ هـ ، سنة ۳۳۱ هـ ، وهی تعین زمان
الشاعر كذلك .

بدودر معانی بگسترده آند

بدانش همی خویشان را ستود

وآن مارفته گیر و می آندیش

وز شمار خرد هزاران بیش

(۱) مراین قصه را پارسی کرده آند

یکی بو المؤید که از بلخ بود

(۲) کاروان شهید رفت از پیش

از شمار دو چشم بکن کم

الرودى السمرقندى

هو أبو عبد الله جعفر بن محمد الرودى ، ولد ناحية رودك من أعمال سمرقند ، ويمكن أن نعه أول شاعر كبير مشهور فى إيران ، لا لأنه نظم أكثر من سبقه أو عاصره — مما يشهد بفضله وعلو مكانته — بل لأن أصحاب الطبقات أنفسهم قد اعترفوا له بهذا الفضل . فأنهم قد رفعوا منزلته عن الشعراء ، خصوصا أولئك الذين عاصروه . أمثال شهيد البلخى ومعروف البلخى وغيرهما .

بل أولئك الشعراء المشهورون الذين يعدون من كبار شعراء عصره لم يصلوا إلى مرتبة الرودى ، كالمعمرى الجرجانى ، وهو من شهد لهم بالقريحة الفياضة والاستعداد الكامل ، وتبدو فى آثاره القوة والسلاسة والبساطة .

فلقد قارن نفسه بالرودى فقال .

(١) « إذا لم أكن قريناً للرودى فى سعادته

فلا تعجب ! وليس قليلا ما أعرف من كلامه »

والعنصرى وهو من أساتذة فن القصيدة قد اعترف بفضل الرودى فى

الغزل ومدحه بهذين البيتين :

(٢) « لقد كان للرودى غزل جيد ، لا يدنو غزلى من غزله

إلا أن تعلقت بخيوط الوهم ، فليس لى مدخل وراء ستاره »

على أن العلماء والمحققين يشهدون بمقدرة الرودى كذلك ، فقد قال أبو

الفضل البلعمى — الوزير المعروف للأمير إسماعيل بن أحمد السامانى — أن

ليس فى العرب والعجم أمثال الرودى .

عجب يمكن من ازرودى نه كم دانه

غزلهای من رودكى وارنىست

بدین پرده اندر مرا بارنىست

(١) اگر بدولت بارودكى نه هسانم

(٢) غزل رودكى وارنىكوبود

اگر چه بكو شم يياريك وهم

وقد كان يميزه في كثير من الأحيان ، كما يشير إلى ذلك السوزنى أحد شعراء القرن السادس في قوله .

(١) « لم ينل الرودكى من جرائز البلعمى ،
واحد من مائة مما تمنحه لأقل ناظم ،

وكان للرودكى مهارة بفنون الشعر كالقصائد والرباعيات والمثنويات والقطع والغزليات . وقد اكتسب شهرة في كل منها ، وخاصة في فن القصيدة فقد كان فيها الأمام للآخرين .

على أن الرودكى لم يكن أستاذاً في اختيار الكلمات وتناسب الألفاظ فقط ، بل كان كذلك من يتخيرون المعاني الدقيقة الغزيرة . فله قطع مثيرة وأبيات تشهد له بالحكمة ، ومن عداد القطع التي قالها في النصيحة ما قال فيها :

(٢) « زودنى الزمان بغالى النساء ،
وحين تنظر للزمان فكله نساء ،

وقد أثرت عنه أبيات كثيرة في هذه الأغراض تشير إلى أن الشاعر كان يحمل بين جنبيه قلباً قويا وفكراً ناضجاً ، يصد بهما نوايب الدهر وحدثاته فكان يدعو الناس في كل مناسبة إلى احتمال المكاره ، ويرى أن يكون الإنسان كالطود لا يتحرك ولا يفكر في تتابع الحوادث التي تنتابه .

وتبدو هذه المعاني خاصة في إحدى قصائده التي مطلعها :

(٣) « يا من ملاك الغم والغناء ،
وجرت دموعك الشخينة في الخفاء ،

- | | | |
|-----|------------------------------|--------------------------------|
| (١) | صديق أزانكه توبكين شاعرى دهى | أز بلعمى نكرت رودكى |
| (٢) | زمانه بندى آزاده وار دادمرا | زمانه راجونكر بنكرى ميه پنداست |
| (٣) | أى آنكه غمگينى وسزاوارى | وآندرنهان سرشك ميه بارى |

ويظهر من حياته الطويلة التي عمرها ، ومما قاله من الأشعار اللطيفة التي تغنى بها ، أنه قد عاش سعيداً ، لكن بعض القصص تشير إلى أنه كان أعشى ومع ذلك فإن خفة روحه كانت تتجلى دائماً بشكل واضح . فكثيراً ما يبدد ضوء النفس وإشراق القلب ، الظلمة الخالكة .

ولقد اعترف جميع الكتاب بفضل الرودكى فى فن الموسيقى وخبرته بالأناغم كما يذكر هو عن نفسه :

(١) « أمسك الرودكى الرباب وعليه غنى ،

فصب الخمر إنه بالأغاني يطربنا »

ولقد مدح الرودكى ملوك آل سامان ، وكان يغنيهم بأغانيه ، ويضرب لهم على الرباب ، كذلك كان يسحر بصوته ويؤثر بمعانيه إلى حد كبير ، حتى أن الأمير نصر بن أحمد الساماني كان قد نسي بخارى فى بعض أسفاره . فلما ملك الحنين إليها حاشيته ، لم يجرؤ أحد على مفاتحة الأمير برغبتهم فى العودة ، فتوسلوا بالرودكى وطلبوا إليه أن يحرك شعور الأمير فى العودة إليها . فنظم شعراً وفى صباح الغد قدم على الأمير يحمل ربابة وغناه القصيدة التى مطلعها :

(٢) « هبت علينا نسائم نهر موليان ،

وجاءتنا محملة بذكرىات الخلان »

وبهذا قد فتح الطريق إلى قلب الأمير ، وملك زمام شعوره ، وبعث فى روحه الحنين ، حتى أنه لم يمالك نفسه فأسرع فى التوجه إلى بخارى دون أن يتم ترتيب نفسه .

ومن الآثار الهامة التى خلفها الرودكى نظمه لكايلىة ودمنه ، وهو ما نقله

(١) رودكى چنگ بر گرفت و نواخت باده انداز كو سرود انداخت

(٢) بوى جوى موليان آيد مى ياديار مهربان آيد مى

من الهلوية إلى العربية عبد الله بن المقفع العالم الأيراني . وقد فقدت تلك المنظومة ، لكن قد وصلت إلينا نبذ منها في كتاب « فرهنگ أسدي طوسي » وفي الكتاب المسمى « تحفة الملوك »

وقد أجزى الرودي من الأمير على نظمه لها ونال صلاته ، ويذكر العنصرى أنه قد نال جائزة قدرها ٤٠ ألف درهم .

وكما كان الرودي مجدداً في اللفظ ، فانه كان أيضاً مجدداً في المعنى ، كذلك قد تجردت أكثر أشعاره من ألفاظ اللغة العربية .

ويبالغ النقاد في تقدير شعره . فيقول صاحب لباب الألباب إن أشعاره بلغت المائة دفتر ، ويورد رشيد^(١) السمرقندي شعراً في هذا .

(٢) « إني عددت شعره مائة ألف ثلاث عشرة مره ،

وإنه ليزيد عن ذلك إذا لازمتك المقدره »

على أية حال تبالغ الأخبار التي وصلتنا في تقدير شعره . وما يؤسف له أن الباقي من ذلك كله جزء ضئيل من الديوان وكثير مما ورد فيه ينسب إلى قطران التبريزي .

وقد وقع الخلط بين الشاعرين عند المتأخرين من طريق الاشتباه في اسم ممدوحيهما .

وتوفي الرودي سنة ٣٢٩ هـ أي قبل وفاة ممدوحه وراعيه ، نصر بن أحمد بعامين .

(١) من شعراء الدولة السلجوقية كان معاصراً للسلطان ملكشاه .

(٢) شعر أورا برشردم سیزده ره صد هزار هم فزون آید گرچونانکه باید بشعری

الدقيق الطوسي

هو أبو منصور محمد الدقيق ، آخر شاعر كبير في العصر الساماني ، وقد اقترن عصر شهرته بعهد السلطانين منصور بن نوح ونوح بن منصور . وهناك خلاف في مسقط رأسه ، فقد ذكر بعض أصحاب الطبقات أنه ولد في بلخ ، وقال البعض إنه في بخارى ، ورأى جماعة أنه في سمرقند .

وقد مدح الدقيق أولاً ، نخر الدولة أبا المظفر الجعاني من أمراء الجعانيين أو آل محتاج ، الذين كونوا حكومتهم في بلاد ماوراء النهر ، وهو نفس الأمير الذي مدحه الفرخي في قصيدته المعروفة بداغكاه وفيها يقول .

(١) « قضى الدقيق ، بعد أن بلغ بمدحك حدّاً

جعل القلوب تتطير إليك كأنها شرارة نار »

ويعلم من هذا أن الفرخي قد قال تلك القصيدة في الوقت الذي قضى فيه الدقيق نجه .

وللدقيق غزليات بجانب ماله من القصائد والمدائح ، واستحسن العنصرى والفرخي إجادته في النظم .

على أن عماد شهرة هذا الشاعر تقوم على الشاهنامة التي شرع ينظمها بأمر الأمير نوح بن منصور ، الأمير الثامن في دولة السامانيين ، ولكنه لم يتمها ، فقد قتل في ريعان شبابه بيد أحد الفتيان . ولعل الدقيق هو الذي وجه الفردوسي إلى هذا العمل فيما بعد .

ولا تبعد كثيراً خاتمة الشاعر الفجائية عن أوائل سلطنة الأمير نوح بن منصور المتفق عليها أنها كانت بين سنة ٣٦٧ هـ ، ٣٧٠ هـ .

والمعلوم من خلاصة كلام الفردوسی - وهو أول من نظم الشاهنامه كلها - أنه قد شرع في نظمه بعد وفاة الدقيق بعدة سنوات .
وتختلف الروایات في مقدار أبيات شاهنامه الدقيق ، ولكن عرف بعد وفاته أنها تبلغ ألف بيت . إذ أن الفردوسی أثبتنا بنصها في شاهنامته ، كذلك يصرح أن جملة ما قاله الدقيق هو ألف بيت .

وقد تحدث الدقيق فيها عن قصة گشتاسب ، وظهور زرادشت ، وامتح فيها زرادشت .

ومن هذا يحتمل - الى حد بعيد - أنه كان زرادشتيا . ويؤيد هذا الاحتمال - علاوة على أشعار گشتاسب - البيتان الآتيان ، وهما من أجود ما قاله :

(۱) واختار الدقيق خصالا أربعة

من جميع ما في العالم خيره وشره

شفة ياقوتيه ، وصوتا أرغونيه

وخمرا دمويه ، ودينيا زرادشتيه

وقد قدمنا أن الدقيق كان موحياً للفردوسی بنظم الشاهنامه ، كما اختار الفردوسی في نظمه نفس البحر العروضي (۲) الذي اختاره الدقيق ، كذلك كان له فضل سبق في إحياء تاريخ الايرانيين .

أبو منصور المروزی

كان أبو منصور عمارة المروزی ، من شعراء السامانيين والغزنويين ، ويذكر في أغلب كتب الطبقات ، ويبدو منها أنه بلغ من الشهرة حظاً وافراً ، وله قطعة باقية في رثاء آخر أمراء السامانيين - أي أبو إبراهيم إسماعيل منتصر بن نوح

(۱) دقيقي چار خصلت برگزیده بگیتی از همه خوبی و زشتی

لب یاقوت رنگ و ناله چنگ می خور رنگ و دین زرد هشتی

(۲) البحر المتقارب .

بن منصور - وهى قطعة مؤثرة . ثم قطعة أخرى فى مدح السلطان محمود تنسب إلى هذا الشاعر . وفضلاً عن ذلك، فإن له أشعاراً فى وصف الطبيعة ، والنصيحة ، والموعظة ومنها قوله :

(١) « لا تغتر بالدنيا على ما بَلَغْتَ من العِزَّةِ

فكم أَذَلَّتْ الكثیر من رجال أَعَزَّهُ

أَفْعوانُ هذه الدنيا وطالبُها صيادُه

يُهلك الأَفْعوانُ - ليلاً - من صاده ،

وكانت وفاة أبى منصور ، بين أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس .

الكسائى المروزى

كان من أهل مرو ، وولد سنة ٣٤١ هـ كما يذكر هو عن نفسه :

(٢) « لقد جئت إلى العالم يوم أربعاء ، عام ٣٤١ لثلاثة بقين من شوال ،

فإذا أقول وماذا أعمل ؟ فلاغن ولافرح بالنعمة والمال . »

واشتهر هذا الشاعر فى أواخر العصر السامانى ، خصوصاً أنه قد اتصل

بالعتبى ، وزير نوح بن منصور ، ونال عطاءه ، كما يذكر ذلك السوزنى .

(٣) « لقد صنع العتبى مع الكسائى خير صنعه

حتى بقى العتبى خالد الاسم من مدحه ،

ويتحدث الكسائى كثيراً عن شيخه وخسته وما قاساه فى حياته ، ويصرح بأنه

بلغ الخمسين من عمره فى قوله :

إى بس عزیز را که جهان کرد زودخوار

وز مارگیر مار درآرد شبى دمار

چهار شبهه وسه روز باقى از شوال

سرود گویم وشادى كنم بنعمت ومال

ماند عتبى از كسائى تا قيامت زنده نام

(١) غره مشو بداند كه جهانت عزيز كرد

مار است اين جهان وجهانجوى مارگير

(٢) بسيد وچهل ويك رسيد نوبت مال

بيامد بجهان تاچه گويم وچكنم

(٣) كرد عتبى با كسائى همچنين كردار خوب

(١) « أمضيت خمسين عاماً ، فماذا أبقيت الأيام لي ؟

أعددها سفرأً مُسَطَّرَتٌ فيه أنواع الوبال ،

ولقد تغنى الكسائي بمدح نوح بن منصور ، ومحمود الغزنوي ، ويعتبر من هذه الناحية في عداد شعراء السامانيين والغزنويين .

وكان الكسائي شاعراً يحسن اختيار التشبيهات ، وسلك الشعراء المتأخرون طريقته في التشبيه والغزل .

ومن الشعراء الذين تحدثوا عن الكسائي ، ناصر خسرو ، فقد عارض أشعاره في كثير من المواضع ، وحكم لنفسه بالتفوق عليه .

وقد كان الكسائي من الشيعة « الاثنى عشرية » ، ولعل ذلك أحد الأسباب التي أدت إلى معارضة ناصر خسرو له . وكانت وفاته في أواخر القرن الرابع ، أي تتفق مع وقت شيخوخة الفردوسي .

النثر في العصر الساماني

لقد ارتقى النثر في العصر الساماني ، كما ارتقى الشعر ، واضطلع العلماء بالتأليف ، وإن كان بعض المؤلفات قد فقد بمرور الزمان ، على أن جزءاً منها حفظ من الضياع ، مثل ترجمة تاريخ الطبري ، ذلك الكتاب القيم الذي ترجمه أبو علي محمد البلعمي ، وزير عبد الملك بن نوح (٣٤٣ - ٣٥٠) هـ ومنصور ابن نوح (٣٥٠ - ٣٦٦) هـ وقد نقل ذلك الكتاب إلى الفارسية في حدود سنة ٣٥٢ هـ بأمر الأمير منصور ، ويعد هذا الكتاب من أمثلة النثر المطلق الخالي من الصنعة والتكلف ، وهو نموذج لطريقة الكتابة في عصره .

ومن الكتب النثرية المشهورة في ذلك العصر كتاب « ترجمة تفسير الطبري » ، وقد قام بترجمته نخبة من علماء بلاد ما وراء النهر ، بأمر الأمير

منصور بن نوح . ثم كتاب آخر يعرف بكتاب « الأبلية عن حقائق الأدوية ، تصنيف أبي منصور الموفق الهروي ، الذي ألفه خلال عام ٣٦٢ هـ . وهو في أسماء الأدوية المختلفة ، وخواصها ، والعلاج بها .
وفضلاً عما تقدم فقد عُثر على نسخة خطية ، من ترجمة القرآن وتفسيره ، يرجعها بعض المستشرقين إلى ذلك العهد .

علماء الايرانيين الذين ألفوا بالعربية في العصر الساماني

كان السامانيون ، كالطاهريين والصفاريين ، معاصرين لدولة بني عباس ويبدو مما سبق أنهم قد ساروا بالأدب الفارسي إلى مدارج الارتقاء ، كما كان لهم ميل كبير إلى تشجيع الشعر والأدب العربي .
على أية حال نهض علماء هذه الدولة - سواء من اتصل منهم بقصور السامانيين أو من كانوا في خارجها - وتركوا آثاراً قيمة في كل شعبة من شعب العلوم . على أن قصور السامانيين كانت يجتمعوا للشعراء أيضاً ، وقرض كثير منهم الشعر باللغة العربية ، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً .
وقد عاصرت هذه الدولة دولتين هما : دولة الزياريين ، ودولة آل بويه ، وكانت قصورهم منتجعاً لكثير من شعراء العربية وعظماء كتابها . وقد قرض الشعر بالعربية والفارسية كثير من أمراء هاتين الدولتين ، كما كان لبعض الوزراء ، كالصاحب بن عباد ، مؤلفات عربية ، كذلك قد عملوا على ترويج العلوم وتشجيع الألف .

وعلماء الايرانيين الذين ألفوا بالعربية في ذلك العصر كثيرون ، ويكفي أن نذكر منهم في التاريخ والأدب ، ابن قتيبة ، والدينوري ، وحزة الأصفهاني والطبري . وفي الجغرافيا ، ابن الفقيه الهمداني . وفي الفقه ، محمد بن يعقوب الكليني وابن بابويه . وفي الطب محمد بن زكريا الرازي . وفي الموسيقى والأدب اسحق الموصلي . وفي الرياضة والنجوم أبو معشر البلخي .

ولابن قتيبة مؤلفات معروفة في الأدب والتاريخ مثل كتاب «الشعر والشعراء» و«عيون الأخبار»، و«أدب الكاتب» وتوفي سنة ٢٧٢ هـ. وقد غاصره الدينوري، كما كان موطنه، وكتابه «الأخبار الطوال» ذائع الشهرة، وله أيضاً كتب أخرى في العلوم، والتاريخ، والسياسة، والأدب. وقد اختلفوا في تاريخ وفاته بين سنة ٢٨١ هـ وسنة ٢٩٠ هـ.

وقد كان حمزة الأصفهاني، أستاذاً في اللغة والتاريخ، وكتابه في التاريخ العام معروف، وله كذلك كتاب في «التصنيف» وتوفي سنة ٣٥٠ هـ أو ٣٦٠ هـ.

وأما محمد بن جرير الطبري، فقد كان من أهل طبرستان، وفضلاً عما أسلفنا من الإشارة إلى كتابه في التاريخ العام، فإن له أيضاً كتاب «تفسير القرآن»، وقد ترجم هذان الكتابان إلى الفارسية بأمر الأمير منصور بن نوح الساماني كما سبقت الإشارة إلى ذلك، ويتضمن تاريخ الطبري وقائع العالم، وتاريخ الإسلام المفصل، من البدء حتى سنة ٣٠٠ هـ، وتوفي الطبري سنة ٣١٠ هـ. وكان ابن الفقيه الهمداني، من الجغرافيين المشهورين، وألف كتابه «البلدان» سنة ٢٩٠ هـ.

وأما محمد بن يعقوب الكليني، فن متقدمي فقهاء الشيعة المشهورين، وأهم مؤلفاته كتاب «الكافي» في الفقه وتوفي سنة ٣٢٩ هـ.

وكان محمد بن علي المعروف بابن بابويه - والملقب بالصدوق - من أهل قم، ويعتبر من رؤساء فقهاء الشيعة، وكتابه «من لا يحضره فقيه» يعد من مراجع فقه الشيعة وتوفي سنة ٣٨١ هـ.

وأما أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، فقد كان من أهل الري، ومن كبار الأطباء والعلماء، وكان كثير التصانيف بجانب اجتهاده في علوم الأدب والفلسفة والمنطق والحكمة الإلهية، وله شهرة في علم الطب. وألف كتاباً هامة مفيدة في فروع هذا العلم. وأحد مؤلفاته المشهورة في الطب كتابه «الطب المنصوري».

الذى ألف باسم المنصور بن اسحق الساماني، حاكم الري، وتوفي أبو بكر الرازي سنة ٣٢٠ هـ أو ٣٢٢ هـ.

وأما أبو محمد اسحق بن ابراهيم الموصلى، فإنه كان إیرانى الاصل، ومن الأثر العريقة فيها. وقد نسب إلى الموصل لأنه ولد فيها، واشتهر بإسحق الموصلى، وكان أبوه ابراهيم يعد من كبار علماء الموسيقى فى عصره، لكن اسحق بلغ درجة تفوق درجة أبيه، وقد أظهر براعة فى تحصيل علم الموسيقى، كما كان من المطلعين على العلوم الرياضية. كذلك قد رتب بذكائه وعقله قواعد الموسيقى وأصولها، بعد أن فقدت الترجمة التى نقلت عن علم موسيقى اليونان فى ذلك العصر.

وفضلاً عما تقدم من درايته بعلم الموسيقى، كان كذلك أستاذاً فى علوم الحديث واللغة والفقه، وله شعر جيد، واستحسن كبار رجال الأدب آثاره. لكن شهرة اسحق لا ترجع إلى هذا، فان براعته كانت فى الموسيقى، وإنما رغب فقط أن يندمج مع أصحاب الفقه والأدب فى مجالس الخلفاء، حتى أدخله المأمون أخيراً فى زميرتهم، وقد ولد اسحق سنة ١٥٠ هـ وتوفى سنة ٢٣٥ هـ أو سنة ٢٣٦ هـ.

وأما أبو جعفر بن محمد بن عمر المنجم المعروف — بأبى معشر — فإنه من مشاهير المنجمين والعلماء فى القرن الثالث. وقد انتظم فى سلك أصحاب الحديث وعارض يعقوب بن اسحق الكندى — الفيلسوف العربى المشهور — وسخر منه على تعليمه الفلسفة، وألب عليه عوام بغداد، وأرسل يعقوب فى الخفاء جماعة يناقشونه فى الحساب والهندسة، وكان أبو معشر متضلعا فى هذين العلمين، ثم تفرغ بعد ذلك إلى علم النجوم، حتى مهر فيه، وتأليفه فى هذا العلم هامة جداً، ويأخذ كبار الفلكيين بأقواله وآرائه. ولأبى معشر مؤلفات فى علم النجوم قرابة ٤٠ كتاباً وتوفى سنة ٢٧٢ هـ. وعمر حوالى مائة عام.

٢ - الدولة الغزنوية

عصر الفردوسى

تقترن عظمة الغزنويين بشهرة الفردوسى ، وعلى الرغم من أن هذا العصر قد نبغ فيه كثير من مشاهير العلماء والأدباء ، ممن كانوا أساتذة فى العلوم والآداب ، إلا أنه ينبغى أن نلاحظ أن الفردوسى كان محور هذا العصر فى الآداب القومية ، لأنه بعد استيلاء العرب ونسيان الأفكار والآثار القومية ، أخذ ينظم الشاهنامة من جديد ، وكان قد سبقه إليها الشاعر الدقيق ، وغيره ممن شرعوا فيها ولم ينجزوها . إلا أن الفردوسى مضى فيها حتى النهاية ، وبهذا سجل القصص القديمة ، ورداً الحياة إلى تاريخ العصور الخوالى ، كما يقول :

(١) « تحملت مدى ثلاثين عاماً كثيراً من الألم

وأحييت فى لغة الفرس أمة العجم ،

وقد راج العلم والآداب فى ذلك العهد ، وكان الأمراء والوزراء أنفسهم أمثال قابوس ، والصاحب بن عباد ، يعتبرون أيضاً من كبار العلماء والأدباء ، وكانت الولايات وحواضرها - كبخارى وسمرقند وطبرستان والرى واصفهان - مواطن العلم والآداب ، ومقصد العلماء والأدباء ، وقد بلغت الدولة أوجها فى هذا العهد نفسه ، باجتهاد السلطان محمود ، وصارت غزنة مركزاً جديداً للعلم والآداب ، واتجه إليها العلماء .

وقد أخذ شأن الغزنويين يظهر باشتهاار آلبتسكين - أحد الغلمان السامانيين - ثم ارتفع بعد ذلك شأن غلامه « سبكتسكين » ونال الأمانة على خراسان

سنة ٣٨٤ هـ من قبل الأمير نوح من منصور الساماني ، وعلا شأن الغزنويين في عهد محمود بن سبكتكين ، الذي استولى على غزنة سنة ٣٨٨ هـ ، وظل سلطاناً حتى وفاته سنة ٤٢١ هـ .

وقد لمع نجم محمود ، وتمكن في مدة وجيزة من أن يصير أقوى الحكام في إيران ، ثم فتح الهند ، وأحضر من معابد سومنات وغيرها ما فيها من الخزائن . وكان يتعصب لمذهب أهل السنة والجماعة ، وكثيراً ما اشتد على اتباع المذاهب الأخرى ، وخاصة الإسماعيليين .

وشجع محمود اللغة الفارسية وآدابها أكثر من ملوك الغزنويين الآخرين ، واحترم الشعراء والأدباء ، ومدحه كبارهم ، كالغصري والفرخي والفردوسي ويقال إنه قد قصده قرابة أربعمائة من العلماء والشعراء الذين عاصروه .

لكن لا ينبغي أن نبالغ في قدره والاعتراف بفضله ، فإن بعض المحققين ، يستبعدون أن يكون السلطان محمود ذا قدر كاف من تذوق الفارسية ، عميقاً في فهم دقائقها الأدبية ، حتى يستطيع أن يقدر الكلام حق قدره ، كما أنه لم يعترف بقدر شاعر كبير كالغردوسي .

على أن محموداً لم يكن كذلك سخيّاً على الشعراء الذين عاشوا في عهده ومدحوه ، فقد كان للبال في نظره قيمة أعلى من قيمة العلم ، كما أن الفردوسي قد حزه الألم لنفس هذا السبب . ومن الممكن أن نعتبر محموداً مقلداً لآل سامان في رعايته للشعراء والأدباء .

ومع ذلك كان الشعراء يسبغون عليه ألقاباً عظيمة ، كيمين أمة الإسلام وأمينها ، ويطلقون عليه كذلك ، حامى الدين ، وسلطان المسلمين .

وكذلك كان بعض خلفائه من بعده ، كالسلطان مسعود وغيره ، يقربون

الشعراء والأدباء أيضاً ، لكن لم يبلغوا في هذا ما بلغه محمود ، ذلك لأن السلاجقة كانوا لا يغفلون عن الهجوم على الغزنويين فيما بعد ، لهذا قد تختلفوا عن ترويج العلم والأدب .

وهاك جماعة من كبار شعراء الدولة الغزنوية نقدم الكلام عليهم باختصار حتى نبلغ الفردوسي شاعرهم الأكبر .

العنصرى

هو أبو القاسم حسن بن أحمد العنصرى ، يقال إنه ولد سنة ٣٥٠ هـ وأصله من بلخ ، ويذكر عنه أن أباه كان يحترف التجارة ، وقد مارس هو أيضاً مهنة أبيه ، وظل يعمل فيها حتى غصبه ثروته قطاع الطريق في أحد أسفاره .

واندمج بعد تلك الحادثة في طريق تحصيل العلم ، حتى اكتسب شهرة وبلغ منزلة رفيعة ، ووصل في النهاية إلى خدمة السلطان محمود ، من طريق أخيه الأكبر الأمير نصر .

وقد زادت مكانته على مر الأيام حتى لقب ملك الشعراء — ونال رضا السلطان ، وأجزل له العطاء ، واحترمه جميع الشعراء ، وأصاب — كالرودكى — مالا وجاها كبيرين ، كما يقول الخاقانى فى ذلك .

(١) وسمعت أن العنصرى قد اتخذ موقداً من الفضة

واقتنى من الذهب أدوات خوانه ،

ومحور أشعار العنصرى ، يدور حول قصائده التى كان أغلبها فى مدح

السلطان محمود، وأخيه الأمير نصر، وابنه السلطان مسعود، وقد شرح فيها أعمالهم وفتوحاتهم.

والحقيقة أن أغلب تلك القصائد، من عيون قصائده، وقد ضمنها أدق المعاني وأجودها، كما اختار كلماتها أبدع اختيار.

ومن الممكن أن نقول إنه لم يسبق العنصرى، من الشعراء المجيدين، سوى الرودكى، فقد كان له فضل السبق، واعترف العنصرى بنفسه بمنزلة وعلو مكانته.

وكانت طريقة العنصرى فى قصائده — غالباً — أن يبدأ القصيدة بمقدمة فى وصف الطبيعة، ثم يشرع فى الغزل والتشبيب، وبعد ذلك ينتقل إلى مدح الممدوح.

وقد سلك بعض معاصريه أيضاً هذا المذهب، وأغلب قصائد العنصرى متينة متناسقة، قوية اللفظ، رقيقة المعنى.

وكان العنصرى يجيد الغزل، ولو أن فضل السبق فى هذا الفن كان للرودكى. وللعنصرى ديوان قصائد يقال إن مجموعه كان فى الأصل عبارة عن ثلاثة آلاف بيت.

وفضلاً عما تقدم من القصائد والغزليات، كانت له كذلك مهارة فى فن المثنويات. ويقال إنه أول من نظم قصة (وامق وعذراء) وينسبون له كذلك مثنويات أخرى مثل (سرخ بت — المعبد الأحمر) (وخنك بت — المعبد السعيد) (وشاد بهر — الحظ السعيد) (وعين الحياة) وتوفى العنصرى سنة ٤٣١ هـ.

العسجدی

ويسمى أبو نظر عبد العزيز بن منصور المروزي ويتخلص (١) بعسجدی وكان من معاصري العنصری، ومن شعراء عصر السلطان محمود، وقد نظم أيضاً قصائد في مدحه، ومما يؤسف له أنه لم يصل إلينا شيء غيرها. ويعترف له أصحاب الطبقات بأنه كان ذا حظ من عطايا السلطان. لكن المفهوم من كلامه أنه لم يبلغ جاه العنصری، أو مكانته فكان منافساً له، وتبدو شكايته في أشعاره الآتية:

(٢) أسفاً! من يد الظلم للفلك الدوار،

أسفاً! من كل سفلى وعلوى مما هو ثابت أو سيار،

فأى عبرة لى من طالع النحس الجبار؟

وأى اعتماد لى على ذلك الدهر الغدار؟

فلکم قامت جفاء الدهر جماعة الأخيار،

فصبراً! فما من أجل هذا تليق شكاية الأحرار؟

وللعسجدی شعر آخر، بجانب ما له من المدائح، ويظهر من قطعه الباقية المعدودة، أنه كان ماهراً في الوصف والتشبيهات.

ويؤثر عنه قصيدة قيمة يمتدح فيها فتح سومنات مطلعها:

(٣) منذ أن سافر المليك إلى سومنات،

جعل أفعاله علماً للبعجات.

وتوفي العسجدی سنة ٤٣٢ هـ وهي السنة التي توفي فيها السلطان مسعود الغزنوي

(١) التخلص في اللغة الفارسية معناه أن يتخذ الشاعر اسماً له غير اسمه يشتهر به وينسب إليه

كالفردوسى نسبة إلى الفردوس وسعدى نسبة إلى سعد بن زنكى وحافظ نسبة إلى حفظ القرآن.

(٢) فغان زدست ستمهای گنبد دوار

چه اعتبار بر این اختران نا مسعود

جفای چرخ بی دیده انداهل هنر

(٣) ناشاء خسروان سفر سومنات کرد

کردار خویش را علم بهجرات کرد

يذهب إليه ديوان من الشعر ، يقال إنه يضم ثلاثة آلاف بيت ، لكن لم يصل إلى أيدينا من ذلك سوى بعض قصائده ، وقطع أخرى ، ومثنويات وردت باسمه في كتب الطبقات .

الفرخي

كان أيضاً من كبار الشعراء في عهد السلطان محمود ، ويسمى أبا الحسن عليا ابن جولوغ ، — المتخلص بفرخي — وهو من أهل سيستان ، كما يشير هو إلى موطنه في ذلك البيت .

(١) . كفى سيستان أن كانت لي الدار ،

وكفاني من ديار الآخرين ما روته الأخبار ،

وكان جولوغ والد الفرخي ، في خدمة الأمير خلف بانو (٢) صاحب سيستان . وللفرخي ذوق لطيف ، وقرينة وقادة ، وصوت جميل ، كذلك كان يحسن العزف على الرباب ، ويحيد فنون الشعر خصوصاً فن القصيدة ، ويمكن أن يقال إنه كان له في هذا الفن طراز خاص . وقبل أن يتصل بقصر السلطان محمود كان يشتغل بالفلاحة في سيستان ، وحينما علم بصلات أبي المظفر أحمد ابن محمد أمير چغانيان (٣) قصد إلى قصره مع إحدى القوافل ، ونظم قصيدة يصف فيها الشعر ، ويمدح الأمير ، مطلعها :

(١) من قياس أزيستان دارم كه آن شهر من است وأزني خويشان ز شهر خويشن دارم خبر

(٢) هو الأمير أبو احمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف بن الليث الصفاري كانت له حكومة سيستان ، وكان من حماة العلم والأدب ، وغلبه السلطان محمود الغزنوي سنة ٣٩٣ هـ وتوفي سنة ٣٩٩ هـ وقد لقبوه باسم أمه «بانو» فقالوا الأمير خلف بانو د المزلف ،

(٣) چغانيان ولاية فيما وراء النهر ، وينسب أبو المظفر إلى آل محتاج ، وقد كانت لهم تلك الولاية في القرن الرابع الهجري . د المزلف ،

(۱) « ذهب من سیستان ، مع قافلة من حله ،

ناجياً من قلبی وروحی أبهج حله ،

و حينما بلغ چغانیان ، وجد الأمير قد انتقل إلى مكان يدعى « داغگاه » ،
فعرض الشاعر قصيدته على العميد أسعد ، وقد كان مقدماً عند الأمير أبي
المظفر ، فأخذ معه الفرخی الى داغگاه ، ورغب إليه أن ينشد شعراً في وصفها
فأنشأ - تلك الليلة - قصيدته المعروفة بـ « داغگاه » ، مطلعها :

(۲) « منذ كست الخضره وجه مراعيها ،

تعددت الالوان فوق روايها ،

ثم أنشد القصيدة أمام الأمير ، وكان يتذوق الشعر فأعجب بها ، ودعا
الشاعر وأجزل له العطاء ، ثم توجه الشاعر بعد ذلك إلى قصر السلطان محمود
الغزنوی ، فحنه أيضاً جوائز ثمينة .

وكانت أعظم قصائد الفرخی ، تلك التي أنشدها في عهد الغزنويين يمدح
فيها السلطان محمود وأبنائه ، أبا أحمد محمداً ومسعوداً ، وأخاه الأمير يوسف
عضد الدولة ، ووزرائه وندماه ومنها في مدح أبي أحمد محمد

(۳) « كان للبلوك من الدنيا أربعة مختارة من الخصال ،

ضربة الصولجان ، ووفرة الطعام ، وقوة الطعان ، وخفة النضال ،

فزاد عليها محمد بن محمود أربعة أخرى بتوفيق ذي الجلال ،

حفظ العمود ، وصون الحق ، ورعاية الدين ، وصدق المنال ،

(۱) با کاروان حله برقم زیستان با حله تنیده زدل بافته زجات

جانس الشاعر بین کلتی حله بمعنی مدینه وحله بمعنی لباس

(۲) تاپرند نیلگون بر روی پوشد مرغزار بریان هفت رنگ اندر آرد کوهسار

(۳) چهار چیز گزین بوخسار و انرا کار نشاط کردن چو کانت و بزم و رزم و شکار

ملك محمد محمود آمد و بفزود بر آن چهار بتوفیق کرد کار چهار

نگاه داشتن عهد و پر کشیدن حق بزرگ دانستن دین و راستی گفتار

وكان الفرخى كالعنصرى ، يستهل أغلب قصائده ومدائحه بوصف بدائع الطبيعة ، وله أيضاً مقدرة ممتازة فى الغزل ، كذلك كانت له مهارة فائقة فى اختيار اللفظ والمعنى ، والتشبيهات اللطيفة ، وكان يتجنب التكلف والتعقيد ، وتغلب على أشعاره البساطة وغازاة المعانى .

ويمكن أن تعد قصيدته ، فى وصف السحاب ، نموذجاً يظهر فى تشبيهاتها وعباراتها قدرة الشاعر ، ومطالعها .

(١) تصاعد الغمام الأزرق من سطح المحيط الأزرق
مضطرباً ، كأنه طبع ولنسَى ، أو كأنه رأى عُمُشَّاقاً ،

ويتضمن ديوانه أكثر من تسعة آلاف بيت . وفضلاً عما يحتويه من القصائد فإنه ينتظم كذلك الغزليات والقطع ، والترجيعات بند (٢) والرباعيات وقد مدحه له كثير ممن عاصروه أو جاءوا بعده ، كالعنصرى ، ورشيد الدين الوطواط وغيرهم .

وللفرخى بعد ذلك ، مقدرة فى علم العروض ، ونقد الشعر ، وله مؤلف فى هذا الفن باسم « ترجمان البلاغة » وقد فقد بمرور الزمان ، لكن رشيد الدين الوطواط رآه واستفاد منه فى كتابه « حقائق السحر » ، وتوفى الفرخى سنة ٤٢٩ هـ .

(١) برآمد نيلگون أبری زروی نیلگون دریا چورای عاشقان گردان چو طبع بیدلان شید
(٢) نشر استاذی ، الدكتور عبد الوهاب عزام بك فى مجلة كلية الآداب ديسمبر سنة ١٩٣٣ ، بمنا
موضوعه - أوزان الشعر وقوافيه فى العربية وآمارسية والتركية - جاء فيه ، وأقرب الأساليب الى الموشح
العربى نوع يسمى البند ، وهو قسمان - ترجيع بند وتركيب بند - وذلك أن تقسم المنظومة الى أقسام
« غانات » ، فى كل قسم أبيات مقفاة الأضرب فقط على النسق المألوف فى القصائد ، لاعلى نسق الموشحات .
وبعد كل قسم بيت بكرر بعينه - فى المنظومة كلها - فىسمى ذلك ترجيع بند فان كرر رويه فقط سعى تركيب بند.

منوچهرى

هو أبو النجم أحمد منوچهرى كان من دامغان . وأخذ تخلصه من منوچهر ابن قابوس (١) وهو أول مدوح له ، ويسميه بعض أصحاب الطبقات (شصت كلاه) أى (صاحب الستين قلنسوة) ويمكن أن يكون هذا اللقب قد جاءه من التشابه بين اسمه واسم أحمد بن منوچهر ذى الستين قلنسوة ، من شعراء القرن السادس ، وقد ذكره الراوندى صاحب كتاب راحة الصدور ، فى تاريخ آل سلجوق ، وأثبتته بين معاصريه ودعاه بلقب ذى الستين قلنسوة .

على أية حال كانت بدء شهرة منوچهرى فى عهد السلطان محمود ، ومن المشكل أن يعد فى زمرة شعراء عصره لأن اسم محمود لم يرد بين أشعاره .

ومن المحقق لدينا أن منوچهرى كان فى غزنة قبل عام ٤٢٦ هـ . وهى السنة التى ذهب فيها مسعود إلى جرجان .

وعلى كل يمكن أن يعد منوچهرى شاعراً معروفاً فى عصر السلطان مسعود لأن أغلب قصائده فى مدح هذا السلطان ، ووزرائه وأمرائه دولته .

ويسدو من شعر منوچهرى ، أنه اطلع على أشعار المتقدمين ، وخاصة شعراء العرب ، وليس من الاتفاق أن يذكر فى ديوانه ، اسم عدد من الشعراء المتقدمين والمعاصرين له من الإيرانيين والعرب ، يقتبس من أشعارهم ، خصوصاً قصائده التى قيلت فى مدح العنصرى ، وقد أطلق عليه منوچهرى أنه أستاذة .

(١) المتصرد ذلك المعالى منوچهر بن قابوس بن وشمگیر الحاكم الخامس من أسرة الزيارين ، حكم من ٤٠٣ هـ — ٤٢٠ هـ وقد كانت حكومتهم نواحى طبرستان وجرجان . المؤلف ،

وقد تبحر هذا الشاعر في اللغة العربية ، ولم يسلك سبيل بعض المعاصرين له ، من الاقتصار على اقتباس المعنى أو الأسلوب فقط ، بل كان يستعمل أحياناً الألفاظ العربية الغريبة ، والنراكيب النادرة .

لكنه مع ذلك لم يخرج شعره عن المنهج المألوف ، فقد كان له وقسح مخصوص ، ونحس في أسلوبه خفة الكلمات ، مع الانسجام التام ونضوج الفكرة وتبدأ أغلب قصائد منوچهرى بوصف الطبيعة والغزل ، وكثيراً ما يعمد إلى الدقة في الوصف ، واختيار الكلمة المناسبة للمعاني الجميلة ، ويمكن أن تعتبر قصيدته المسماة « شمعیه » ، التي قالها في لغز الشمع ، مثالا من هذا .

ويعلم من الرجوع إلى ديوان هذا الشاعر ، أنه قد ألف الطبيعة ، والرياض والورد والأشجار ونبات الطيور . فان له شعراً جذاباً في وصفها وقل أن تجد ديواناً فارسياً ، يرد فيه هذا القدر من أسماء الثمار والورد والطيور .

وتثير أشعار منوچهرى ، الفرح والسرور ، وتبعث قراءتها النشاط والطرب ، وخصراً نوع الشعر المسمى المسمط (١) ، ويعتبر الشاعر من الذين ابتكروا هذا الفن فتجلى فيه روح المرح والسرور .

ولمنوچهرى — بعد مهارته في الشعر — دراية بالعلوم فيذكر في إحدى قصائده أن له معرفة بعلوم الدين والطب والنحو .

ويشتمل ديوان أشعاره الموجود حوالى ثلاثة آلاف بيت ، وتوفى منوچهرى سنة ٤٣٢ هـ .

(١) التسميط هو تصيير كل بيت أربعة أقسام ثلاثها على سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابع الى أن تنقضى القصيدة مثاله في العربية

وحرب وردت وثر سددت وعلج شددت عليه الجبالا

اظر كتاب كشاف ا غلااحات الفنون تأليف محمد اعلی بن على التهاوى ص ٦٦٧ طبعة الهند

الفردوسى

يجدر بنا هنا أن نعترف بتفوق الشاعر الطوسى الكبير عن تقدمه من شعراء عصره المعروفين ، لكننا جئنا به فى خاتمتهم تجلّة لاسمه ، ورعاية لحسن الختام ، وحتى يكون للقراء إلمام قليل بمن سبقوه من مشهورى زمانه ، ولنهي القارى بعد ذلك لمعرفة الشاعر .

وقد ولد أبو القاسم الفردوسى فيما بين سنة ٥٣٢ هـ وسنة ٥٣٣ هـ (١) فى قرية تدعى باز ، من نواحى طبران حوالى طوس ، وليس لدينا علم عن عهد شبابه سوى ما ذكره صاحب چهار مقاله ، الذى ألف فى حدود سنة ٥٥٠ هـ ، فذكر عنه أنه كان « من الدهاقين » أى من أصحاب الضياع والعقار .

ويعلم من سعة اطلاع الشاعر ، وإحاطته بالأخبار والقصص والحكايات ، أنه انخرط أيام شبابه فى سلك رجال العلم والأدب من معاصريه ، واندج بين علماء زمانه ، حتى اكتمل ذهنه لتأليف أكبر القصص الايرانية .

وليس يخفى أن القصص كانت تحفظ ، وأن تدوين التاريخ كان معروفاً فى إيران منذ القدم ، فقد اهتم بتدوينه وبيان وقائعه ، الهخامنشيون والساسانيون ، وكانت القصص الايرانية تقرأ أيام الحروب ، والأعياد العامة ، بين يدي الملوك . لكن حين تغلب العرب فقد كثير من الآثار والكتب القديمة ، ومع ذلك لم تكن القصص الايرانية القديمة قد محيت من أذهان الناس حتى عهد الفردوسى ، وكانت لا تزال توجد كتب من القصص والتواريخ القديمة ، كان من بينها - كتاب خدای نامه - فى تاريخ ملوك إيران وقصصهم ، الذى ترجمه ابن المقفع من الپهلوية إلى العربية .

(١) يرجع فى هذه المسألة وغيرها - بما يتصل بتاريخ حياة الشاعر - إلى ما حققه الاستاذ الدكتور

عزام بك فى مقدمة الشاهنامة التى نشرها وقد انتهى فى هذه المسألة إلى أن مولده كان سنة ٣٢٩ هـ

وتدل بعض القرآن على أن هذا الكتاب قد ظل موجوداً حتى عهد الفردوسى ، وكانت له قيمة خاصة لدى الباحثين عن التاريخ الايرانى .

وكذلك من الكتب الأخرى التى كانت موجودة - كتاب كرنامك أردشير بابكان وكتاب يادگار زريان - الذى يطلقون عليه شاهنامه كشتاسب ، وهما لا يزالان باقيان حتى اليوم .

وحينما نهضت إيران نهضتها القومية ، وأخذت فى الاستقلال ، أيام الطاهريين والصفاريين وآل سامان ، رجعت تستذكر تاريخها القديم الذى انطوى فنشط جماعة من الموابدة (١) والسياهبد الذين ما كانوا يميلون - بطبعهم - إلى الدولة الجديدة ، ولا إلى نفوذها وسلطانها ، نشط هؤلاء إلى إحياء آثارهم القومية ، وكلفوا بتجديد آثار أسلافهم ، وأخذوا فى جمع قصصهم السابقة ، وتدوين تاريخهم القديم .

وكما قدمنا كان آل سامان أول ملوك حكموا إيران بعد الاسلام . وأول من اهتم أيامهم بجمع القصص الايرانية ، وترجمتها وتأليفها ، أبو منصور محمد بن عبد الرازق الطوسى ، الذى كانت له حكومة طوس فى عهد آل سامان .

فقد اختار أربعة أشخاص من طوس لينهضوا بكتابة التاريخ الايرانى القديم باللغة الفارسية نثراً أو اسط القرن الرابع .

ولا شك أن من مراجعهم فى تلك الشاهنامه المنشورة كتاب - خدای نامه - الذى ترجمه ابن المقفع . وقد أشار الفردوسى فى القطعة التالية إلى محمد بن عبد الرازق الطوسى بقوله .

(١) الموابدة هم رجال الدين وحراس النار والسياهبد هم طبقة الحكام ورجال الجيش .

(۱) « كان بطلاً شجاعاً ، قُروى المولد ، عظيماً عاقلاً ، طيب المحتد
وكان مدققاً ، في حدثان الزمان ، باحثاً فيما سُجل من البيان
يعبر الأقطار ، يسأل الأخيار ، ليجمع الأخبار ، ممن يحرسون النار ،
وفي نفس الوقت أو قبله بقليل ، أقدم جماعة من الفضلاء والشعراء على
كتابة الشاهنامه - نظماً ونثراً - كالمسعودي المروزي ، وأبي المؤيد البلخي ، وأبي
علي البلخي ، والدقيق .

على أننا نأسف إذ لم يبق من هذه المحاولات سوى ما كتبه الدقيق .

والدقيق ، من حيث الزمن الذي عاش فيه ، أقرب إلى عصر الفردوسي ،
وتحدث — في الألف بيت التي كتبها — عن قصة زرادشت وكشتاسب
وأرجاسب ، ولكنه لم يبلغ النهاية في عمله إذ قتله أحد الفتيان . وفي ذلك يقول
الفردوسي :

(۲) لقد أبلغ الأمانى جميع الناس

ثم قتلته يد عبد ذي بأس ،

وقد بدأ الفردوسي ينظم شاهنامته بعد الدقيق . وتقول الرواية إنه قد رأى
الدقيق في نومه ، فطلب إليه أن يثبت الألف بيت في شاهنامته كما يتحدث
عن الدقيق في قوله :

(۱) یکی پهلوان بود دهقان نژاد دلیرو و بزرگ و خردمند و راد

پژوهنده روزگار نخت پژوهنده روزگار نخت

زهر کشوری موبدی سالخورد یاورد این نامه را گرد کرد

(۲) بکایک آرو بخت برگشته شد بدست یکی بنده برگشته شد

(۱) « لقد قلت - قبلا منك - فی هذا كلاما ،

فان لقيته ، فأثبتته أو تجد الملاما ،

من الآيات ، فی گشتاسب وأرجاسب ، نظمت ألفا ،

أسفا ! لم تكن لی الأيام إلفا ،

ومطلع أبيات الدقيق فی الشاهنامه تشرح ملك گشتاسب . يقول :

(۲) « سلم التاج لهراسب لگشتاسب وولى ،

تخلى عنه ، حين حياته قد ملا ،

ثم أثبت فيها كلامه عن ظهور زرادشت وحرب گشتاسب وأرجاسب ويختمها بهذا البيت .

(۳) « إلى صوت المليك أذعنوا وأطاعوا ،

وأسلوه عقولهم ، ومن متاعهم ماقد جمعوا ،

وبعد أن انتهى كلام الدقيق ، تابع الفردوسی نظم القصة ، وهكذا شرع بعد ذلك يقول .

(۴) « الآن أيها الرجل المحدث العاقل ،

وجه القول ثانية نحو قول القائل

فقد أبلغنا الدقيق هذا المكان

ثم قضت على عمره أحداث الزمان ،

- | | | |
|-----|-----------------------------|------------------------------|
| (۱) | آزین باره من پیش گفتم سخن | اگر بازبانی بخیلی مکن |
| | ز گشتاسب و أرجاسب بیتی هزار | بگفتم سرآمد مرا روزگار |
| (۲) | چو گشتاسب را داد لهراسب تخت | فرود آمد از تخت و بر بست رخت |
| (۳) | به آواز خسرو نهادندی گوش | سپردند اورا همه هوش و تنوش |
| (۴) | کنون ای سخنگوی بیدار مرد | یکی روی گفتار خود باز کرد |
| | دقیقی رسانید این جا سخن | زمانه بر آورد عرش به بن |

ونعلم مما ورد في بعض أبيات الشاهنامه ، ومن بعض قرائن أخرى ، أن الفردوسی قد شرع في نظم شاهنامه سنة ۳۷۰ هـ ويؤيد ذلك قوله إنه أتم الشاهنامه سنة ۴۰۰ هـ .

وقد كانت مدة نظمه لهذا الكتاب ثلاثين أو خمسة وثلاثين عاماً ، كما يبدو ذلك من الأبيات الآتية :

(۱) « في تلك الأعوام الثلاثين ، تحملت كثيراً من الآلام ،

وأحييت العجم في لغة الفرس مدى الأيام ،

خمس وثلاثون عاماً ! من دهر مداه فناء ،

تحملت فيها الآلام - كثيراً - مؤملاً الثراء ،

وكانت شاهنامه محمد بن عبد الرازق الطوسی مرجع الفردوسی في شاهنامه ،

كما سبقت الإشارة إلى ذلك . وقد حصل عليها - بعد البحث والتحقيق - من

أحد أصدقائه وإلى هذا يشير الفردوسی :

(۱) سألتُ من لاقيتُ من الأنام ، إذ كنت أخشى دورة الأيام -

وكان لي مواطن صدوق أو حد ، كأنما الجسم لرُوحينا هيكل واحد

قال لي ، رأيك هذا ، جد صواب ، لو نهضت بهذا الأمر جاوزك العتابُ

لقد كتبتُ كتاب الملوك ، فلعلّ لو جئتُك به يهديك

وحينما جاني بكتابه ، أشرقت ظلمة رُوحِي من ضيائه

(۱) بی رنج بردم درین سال سی عجم زنده کردم در این پارسی

سی و پنج سال از سرای سپنج بی رنج بردم بامید گنج

هذان البتان جمع بينهما المزلف في الاستشهاد فقط والثاني أحق بالقبول .

(۲) پرسیدم از هر کسی بشمار بترسیدم از گردش روزگار

بشهرم یکی مهربان دوست بود تو گفنی که بامن یک پوست بود

مرا گفست خوب آمد این رای تو بنیکی گر آید می پای تو

نبشته من آن نامه پهلوی پیش تو آرم مگر ننوی

چو آورد این نامه نزدیک من بر افروخت این جان تاریک من

ولعل الفردوسی كان يقصد بنظم شاهنامته أن يعلى من شأن الكلام الفارسی، فقد كان لديه المال وكل ما يطلب، وكان يمضي أيامه في راحة، ولم يشك في شعره من فقر أو حاجة، كما كان يعلم قدر نفسه وقدر شاهنامته جيداً.

ولعل هناك باعثاً نفسياً آخر، حمله على أن يضطلع بالقيام بتأليف شاهنامته، ذلك هو تشجيع جماعة من العلماء الإيرانيين وعظماهم والذين أشار الفردوسی إلى بعضهم، أمثال أبي دلف، وعلى ديلم وحيي قتيبه وآخرين (۱). وما يوسف له أن الأيام — أخيراً — لم تبق لهذا الشاعر الكبير على صديق، فلما ذهب سلطانه من يده، واشتدت به الشيخوخة، وألحت عليه الأحزان. أصابه اليأس، فرغب أن يحمل شاهنامته إلى ملك، لعله يحصل بهذا على صلاته وجوائزه، كما يشير إلى ذلك.

(۲) «خلو الوفاض رأيت وعجف السنين،

حتى ضجت أذناي وقدمای بالآنين،

نظمت تاريخنا، ذاك القديم،

وصادق القول، ضمنت وكل قويم،

لعل — يوم الضعف — ألقى الجزاء،

عظماً، ودينياً، وتاجاً، سواء.

ويستخلص من بعض أبيات وردت في الشاهنامه أنه رغب في الرحيل، فذهب إلى الأهواز سنة ۳۸۴ هـ وكان عليها — في ذلك الوقت — الأمير العراقي بهاء الدولة الديلي.

(۱) كان أبو دلف راوية للفردوسی وعلى ديلم نساخه وحيي قتيبه عاملاً على طوس. بهار مقاله
نقلا عن مقدمة الشاهنامه ص ۵۵

(۲) نهي دستي وسال نیروگرفت دوگوش ودوپای من آهر گرفت
پیوستم این نامه باستات پسندیده آزمانه راستان
که در روزپیری مرا بردم بزرگی و دنیا و آفرده

و يقال أن أجد حاشيته المشهورين ، وهو أبو علي حسن الموفق ، رغب إلى الفردوسی تألیف قصة یوسف وزلیخا ، و یظهر أن الشاعر الطوسی قام بنظمها فی ذلك التاریخ .

وكان قد نظم هذه القصة بالفارسیة أيضاً جماعة قبله ، كان منهم أبو المؤید البلخی والبختیاری . والی هذا یشیر الفردوسی فی إحدى النسخ الخطیة لقصة یوسف وزلیخا ، مما یؤید ما أشرنا إلیه سابقاً .

(۱) « نظم هذه القصة شاعران ، معروفان فی كل مكان ومشهوران كان أحدهما من بلخ يدعى أبا المؤید ، من مدح نفسه بالعلم وبالسؤدد ثم نهض لنظمها من بعده ، شاعر شاب جمیل محتده كان لقبه بالبختیاری یدور فی كل مكان ، یتغنی القوم بشعره علی كل لسان » إلی أن یقول :

(۲) « اتفق أن جرى خبرها علی اللسان ، یوما - لدی الموفق - تاج الزمان فنظر إلی ، نظرة خالصة ، طالبا منی نظم هذه القصة فأجبتة - مصغياً - إلی مرامیه ، قاطفا من یانع القول خیر معانیه » و یذكر فی نهاية إحدى نسخ الشاهنامة الخطیة أن الفردوسی حین رجوعه من بغداد سنة ۳۸۹ هـ مثل أمام حاکم خانلیخان فی نواحی اصفهان ، المسمى

- | | |
|---|--|
| (۱) دو شاعر که این قصه را گفته اند
یکی بو المؤید که از بلخ بود
پس از وی سخن یافت این داستان
نهاده ورا ببختیاری لقب | هر جای معروف و تنه اند
بدانش همه خویشان را ستود
یکی مرد بد خوب روی و جوان
کشادی بر اشعار هر جای لب |
| (۲) قصارا یکی روز اخبار آن
بزدیک تاج زمانه اجل
زمان این حکایت بواجب شنید
مرا گفت خواهم که اکنون تو نیز
هم از بهر این قصه ساز آوری | عنی راند مش بیغرض بر زبان
موفق سپهر وفاء و عمل
پس آنکه سوی من یکی بشنید
بیاشی بگفتار و شغلی بنیز
زهر گوشه معنی فراز آوری |

أحمد بن محمد فتقبله قبولاً حسناً ، فكتب الشاعر باسمه إحدى نسخ الشاهنامه وقدمها إليه .

وبعد أن عاد إلى موطنه ، سمع عن شهرة السلطان محمد الغزنوي ، فاهتم أن يحرر له شاهنامه أخرى ، وقد بلغ نهايتها سنة ٤٠٠ هـ كما يقول :

(١) « في عام أربع مائة ، من هجرة الرسول

أنجزت هذا الكتاب ، الجدير بالأبطال ،

ثم جعلها باسم السلطان محمود ، واتجه إلى غزنة ليقدّم ثمار حياته ، وعصارة أفكاره أمام هذا السلطان .

والمعلوم مما ورد في كثير من أبيات الشاهنامه ، أن الباعث له على القيام بهذا العمل ، - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - إنما هو ما صار إليه من العجز والضعف والفقر .

وما يؤسف له أن الفردوسي - على خلاف ما كان يتوقع - لم يلقه السلطان محمود لقاء كريماً ، فلم يمنحه مكافأة تليق بعمل استغرق منه حوالي الثلاثين عاماً .

ويعالون هذا بروايات عدة ، فيذهب صاحب چهار مقاله إلى أن بعض المناوئين للفردوسي ، وشوا به للسلطان وقالوا إنه من المعتزلة ، ويوردون هذا البيت دليلاً على ذلك ومعناه .

(٢) « انك لا ترى الخالق ، فلا تدركه الابصار

فلا تتعب عينك ، ففيها دونه قصور ،

وإحدى عقائد المعتزلة ، أن الإنسان لا يستطيع أن يرى الله بالعينين .

(١) زجمرت شديج هشتاد بار كه گفتم من اين نامه شاهوار

(٢) به بينده كان آفرينده را نينى مرنگان دوينده را

وقالوا عليه كذلك إنه رافضى - وهو اسم أطلق في ذلك الوقت على بعض أتباع سيدنا علي . وذلك أن للفردوسي شعراً في مدح هؤلاء القوم ، وليس يبعد أن يثير خصوم الفردوسي - من الشعراء ومن بعض العرب المخالفين له في المذهب - السلطان محموداً عليه ، وقد كان أكثر منهم تعصباً .

على أية حال لم يعترف السلطان محمود بقيمة الشاهنامه كما ينبغي ، وأجازه على ذلك منحة كانت في نظر الشاعر أقل بكثير مما كان يليق له .

فصرف الفردوسي - وهو الشاعر الطيب الأصل العالی الهمة - هذا العطاء الذي منحه إلى آخرين ، ويقولون عنه أنه كان يبلغ عشرين ألف درهم . ونظر إلى السلطان نظرة استخفاف وهجاء بمائة بيت جاء فيها :

(١) مضت عظمة محمود ، ولم يبق من زمانه ،

سوى قصة جهله بالفردوسي قدر مكانه .

فلما أحس الفردوسي غضب السلطان عليه ، فر ليلاً من غزنة وبلغ هراة - على ما يذهب إليه صاحب چهار مقاله - وآوى هناك ستة أشهر لدى اسماعيل الوراق والد الأزرق الشاعر ، ثم توجه نحو طوس ومعه الشاهنامه ، ومنها إلى طبرستان لدى حاكم من آل باوند ، وهم جماعة يتصل نسبهم بآل ساسان ، ورغب أن يقدم الشاهنامه باسمه ، ولكنه منع الفردوسي أن يظل على عداائه مع السلطان ، فابتاع منه هجاءه له ، وقفل الفردوسي عائداً إلى طوس .

ويحكى أن السلطان وهو عائد من أسفاره في الهند تذكر الفردوسي ، فقدم على قطيعته له ، ورغب أن يتلافى مافات ، ولكن الشاعر كان قد رحل إلى طوس وكانت المنية قد أدركته فتوفي سنة ٤١١ هـ أو ٤١٦ هـ على رواية

وقد خلد الفردوسي اسمه بهذا العمل العظيم ، وجرت أشعاره على السنة

الخاصة والعامة، وتمسك كلامه من القلوب، وصار نموذجا للتأديين يتأثرون بنظمه .
وهناك مثالا من معانيه الجيدة :

(١) « يخر على الدهر كل بناء
بقطر السحاب وحرّ ذكاه ،
» بنيت من الشعر صرحا أغر
يمل الرياح ويعيي المطر »
وتبلغ شاهنامه الفردوسي ستين ألف بيت كما يذكر هو نفسه .

(٢) « سنون كثيرة ، من دنيا كلها فناء ،
تحملت فيها الآلام ، كثيرا مؤملا الثراء ،
نظمت خلالها ستين ألف بيت من غرر الشعر ،
جاءت جميعها ، في أبهى حلة ، وأعلى قدر ،

وتنظم أشعارها ، قصص الملوك والأمراء ، وحرب الأبطال ، وجميعها من
البحر المتقارب ، وهو أنسب الأوزان وأحسنها في شعر الملاحم والقصص
في اللغة الفارسية .

وقد وردت فيها عبارات مكررة ، ويمكن أن نقول كذلك إن الكلمات
العربية قد وردت نادرة في شاهنامته ، وقد كان للفردوسي مقدرة على نظم
القصص الطويلة ، ومهارة في ترتيب المعاني ، فأشعاره متداولة تبدو فيها
السلاسة مع الاحكام ، وخاصة بعض أقسامها المشهورة ، مثل شعر المقدمة ،
وقصة رستم وسهراب ، وسياوس ، وبيزن ، ومينزه ، وحروب إيران

(١) بناهای آباد گردد خراب
ز باران واز تابش آفتاب
بی افکنند از نظم کاخی بلند
که از باد وباران نیابد گزند
هذان البيتان ترجمهما شعرا أستاذی الدكتور عزام بك في صدر الشاهنامه فأثرت نقلهما واقترعت
بهما في الاستشهاد عن بقية ما ورد معها إذ تكرر بعضها في مواضع أخرى

(٢) بی سال آند مرای سپنج
چنین رنج بردم بامید گنج
زایات غرا دوره می هزار
مرات جمله در شیوه کار زار

وتوران ، وقصة هجوم العرب ، وانكسار يزدجرد ملك الايرانيين ، وغيرها مما يشهد لهذا الشاعر بأن له مقدرة فائقة ، سجلها له كبار الشعراء والكتاب . فقد قال عنه عروضي السمرقندي في كتابه چهار مقاله — ويعد من أقدم المراجع عن الفردوسي — بعد أن نقل قطعة من أبياته .

« إني لم أر في كلام العجم مثل هذه الفصاحة ، كما لم أشاهدها كذلك في كثير من كلام العرب » .

وقد تضمنت أشعار الفردوسي أمثالا لطيفة ، ومعاني أخلاقية ، وعبارات قوية ، في النصيحة والموعظة والاعتبار ، وذلك بفضل وفرة اطلاعه على كثير من الحكم والأخبار والمواعظ ، خصوصا حين يعرض للكلام عن بطل مهزوم ، أو قتل حاكم ، أو تدمير مملكة ، أو هزيمة جيش ، فانه يستخلص من ذلك المواعظ والعبر المؤثرة . ويسوق ذلك في أبيات تملك القلوب كما يقول :

(١) أيها الدهر ! كيف الولاء ؟ ومنك الغدر ،
فأنت المشرف ، وبأيديك البذر ،
أنظر ! أين صيرت أفريدون ؟ ،
بعد أن تسلم من الضحك تاج إيران ،
إنه قد مضى ، وسلم التاج لآخر بعده ،
ولم يحمل من الدنيا سوى الحسرة ،
وهكذا ! ستمضي جميعاً ، حقيرنا وذو الجاه ،
سواء أكنّا الرعية أو كنا الرعا ،

(١) جهان چو بدمر ویدگوهری که خود پرورانی و خود بشکری
نکه کن کجا آفریدون گرد که ازیر ضحاک شاهی ببرد
برفت و جهان دیگر را سپرد بهز حسرت ازدهر چیزی نبرد
چنینیم بکسر که و نه همه تو خواهی شان باش و خواهی رده

وعلى كل حال ينبغي أن يفهم أن أكبر قيمة للشاهنامة، لم تكن، فقط، من حيث جمال القصة، ولا من حيث المنهج الذى وضعه للغة الفارسية، بل كذلك من حيث أنها تتضمن معانى فى عبادة الآلهة، وتقدير القدماء، وتعظيم إيران، وتشرح— إلى حد كبير— النظم الايرانية، وذكرى الأبطال والشجعان، كما يتجلى فى كل جزء منها ذكرى موقعة، أو خلاصة قصة، أو حديث ملك أو بطل، كما يذكر فيها أسماء العظماء وانسابهم، فى كل اقليم، أو مقاطعة، وبذلك قد وطدت بناء القومية الايرانية. وكما أسلفنا قد نظم الفردوسى - فضلا عن الشاهنامة - قصة يوسف وزليخا وهى لاتزال باقية، وتتضمن جميع أشعارها مع اختلاف النسخ من ستة آلاف إلى تسعة آلاف.

وللشاعر علاوة على هاتين المنظومتين الكبيرتين أشعار أخرى، كما وردت فى بعض الكتب باسمه أبيات معدودة، من المقطوعات والغزليات والرباعيات. على أية حال لم يكن الشاعر الطوسى مبتكراً فى نظم شاهنامته، أو قصة يوسف وزليخا، أو أشعاره الأخرى، فقد تقدمه أمثال أبى شكور البلخى، والرودى وأبى المؤيد، والبختيارى، وأبى على البلخى، والدقيقى، ولا شك أن لهم تأثيراً كبيراً فى فكره وذوقه. إلا أنه - مع ذلك - قد أبلغ فصاحة الكلام الفارسى إلى حد الكمال، ومنح فن القصة قوة كبيرة، ولا شك كذلك أنه قد تابعه كثير من المقلدين، فقد ألف بعده كثير من شعراء الفرس - كبارهم وصغارهم - على طريقته شاهنامات أخرى نظماً ونثراً، مثل ظفر نامه لحمد الله المستوفى، وهى تاريخ منظوم على وزن الشاهنامة، نظمت فى القرن الثامن الهجرى، ومثل شاهنامة أحمد التبريزى فى القرن الثامن كذلك، وشاهنامة القاسمى فى القرن العاشر، وشاهنامة صبا فى القرن الثالث عشر.

وقد نظم كذلك جماعة من شعراء الايرانيين بالهند شاهنامات أمثال شاهنامة

طغلق، وكليم، وبختياور خاني، وقديسي، ونادري، وأحمدى، وشاه عالم، كما نظم كذلك قصة يوسف وزليخا جماعة من شعراء الايرانيين بعد الفردوسى، أمثال يوسف وزليخا الجامى فى القرن التاسع، وناظم هراتى، فى القرن الحادى عشر، وشوكت فى القرن الثالث عشر.

على أية حال لم يبلغ - حتى الآن - شخص من التابعين أو المقلدين ما بلغه أستاذهم، فكانما قد بدأت الشاهنامه بالفردوسى الطوسى وختمت باسمه كذلك.

مشاهير العلماء فى العصر الغزنوى

بديع الزمان : هو أبو الفضل أحمد بن حسن، بديع الزمان الهمداني، كان من الأدباء والكتاب، وله مناظرات مع علماء عصره، أمثال أبى بكر الخوارزمى وابن مسكويه. وهو أول شخص وضع القصص والروايات الأدبية فى النثر العربى المسجوع، وابتكر فن المقامة. وتتضمن مقامات بديع الزمان إحدى وخمسين مقامة، أهداها إلى أمير سيستان - خلف بن احمد - وتعد من خيرة كتب الأدب العربى.

ولبديع الزمان معرفة كذلك باللغة الفارسية، واتصل بخدمة صاحب ابن عباد سنة ٣٨٠ هـ وترجم بأمر هذا الوزير ثلاثة أبيات فى المنطق من الشعر الفارسى إلى العربية وكانت وفاته سنة ٣٩٨ هـ.

قابوس بن وشمكير : هو شمس المعالى قابوس بن وشمكير، وقد سبق أنه كان من كبار الحكام الزياريين، وقرض الشعر بالعربية والفارسية، وله مناظرات مع معاصريه المشهورين، كما كان له أسلوب بديع فى الكتابة، وقد جمع رسائله العربية المعروفة باسم - كمال البلاغة - أحد أدباء طبرستان المسمى بعبد الرحمن يزدادى وقتل قابوس سنة ٤٠٣ هـ.

ابن مسكويه : يعتبر أبو علي أحمد بن مسكويه ، من العلماء والمؤرخين ويقولون إنه كان - أولاً - زرادشتياً وبعد أن أسلم تقرب إلى آل بويه ، واتصل خاصة بخدمة عضد الدولة ، وله مؤلفات في التاريخ والطب والسير والأخلاق ، ومن مؤلفاته المشهورة كتاب - تجارب الأمم وتعاقب الهمم - وهو في التاريخ الاسلامي العام وتاريخ إيران ، ويظهر من هذا الكتاب أن المؤلف لم يكن من قصده سرد الحوادث فقط بل كان يمتاز بأسلوبه الخاص في كتابة التاريخ ، وهناك مؤلف آخر لابن مسكويه يسمى ، كتاب الطهارة في تهذيب الأخلاق ، وكانت وفاته سنة ٤٢١ هـ .

الشيخ أبو علي بن سينا : لا يعتبر أبو علي حسن بن عبدالله بن سينا من علماء إيران المشهورين فقط ، بل يعد كذلك من علماء العالم أجمع ، وقد كان أبوه من أهل بلخ ، وهاجر في عهد نوح بن منصور الساماني إلى بخارى ، وقد ولد ابن سينا سنة ٣٧٠ هـ في أفشنه حوالى بخارى ، ونهض في صدر شبابه لاكتساب المعارف ومهر في مقدمات العلوم ، والقرآن ، والأدب ، وحصل الدين والفلسفة على أهله غالباً ، واقتطف ثمار العلم عليهم ، ثم نهض لتحصيل الفقه والمنطق والنجوم والرياضة والطب ، حتى حير أباه وأساتذته ، إذ استطاع في أقل مدة أن يلم بأكثر مادون فيها . وبعد أن اطلع على كتب الفارابي ، وجه اهتماماً خاصاً لما وراء الطبيعة والحكمة الالهية ، وأظهر في هذا العلم تعمقاً واهتماماً بتحقيق غوامض الفلسفة ، ومن ناحية أخرى ، نراه قد اهتم كذلك بنقد أصول الطب والكشف ومعالجة الأمراض ، وبلغ فيها شهرة فائقة حتى ظفر بعلاج السلاطين والأمراء ، أمثال نوح بن منصور الساماني ، ومجد الدولة وشمس الدولة الديليين .

وقد أقام ابن سينا أولاً في بخارى ، وكانت له الصدارة بين جلساء المأمون ابن المأمون الخوارزمشاهي ، وعند ظهور السلطان محمود ذهب إلى جرجان مقر حكومة الزياريين ، ومن هناك إلى الري وهمدان وأصفهان ، واتصل

بخدمة شمس الدولة بن نحر الدولة الديلى ، وأسندت إليه الوزارة مرتين فى همدان .

على أية حال لم تمتع أسفار هذا الشيخ ، ولا متاعبه ، ولا المناصب والأعمال الحكومية التى نهض بها ، من أن يحول بفكره فى كل ما يطرده ، فقد اجتمع طلاب العلم بحلقة تدريسه ، كما نهض أيضاً بتدوين العلوم وتصنيفها .
وتزيد مؤلفات الشيخ عن مائة مصنف ، وأشهرها كتاب الشفاء فى الحكمة ، وكتاب القانون فى الطب ، وهما من أمهات الكتب العلمية فى العالم ، وتدرس فى بلاد الشرق والغرب على أيدي كبار العلماء .

وقد ألف الشيخ أيضاً باللغة الفارسية كتابه المعروف «دانش نامه علانى» المعروف أنه باسم علاء الدولة بن كاكويه . وكذلك قرص الشعر بالفارسية والعربية وهاك إحدى الرباعيات التى تنسب إليه :

(١) ليس سهلاً عليك ، أن تجعلى طريد الدين

إذ ليس هناك إيمان أحكم من إيماني

إذا كنت أعبد فى الدهر كافراً متبرماً

إذا فلن يكون - طول الدهر - من تجده مسلماً

وتوفى الشيخ سنة ٤٢٨ هـ فى همدان .

الثعالبي : كان أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابورى من الأدباء والعلماء المشهورين ، وله مؤلفات قيمة فى اللغة والقصاص والأمثال والحكم ، وقد ألف كتاباً مهماً فى شرح أحوال بعض شعراء الإيرانيين والعرب واختار نماذج من أشعارهم ، وسعى ذلك الكتاب باسم - يقيمة الدهر - وألف بعده كتاب - تمة اليتيمة - وتوفى الثعالبي سنة ٤٢٩ هـ .

(١) كفر چومنى گراف وآسان نبود محکمتر اذا ایمان من ایمان نبود
دو دهر چو من یکی وآتهم کافر پس در همه دهریک مسلان نبود

البيروني : يعتبر أبو ریحان محمد بن أحمد البيروني ، من فضلاء إيران وعظماؤها ، ولد سنة ٣٦٢ هـ ناحية خوارزم ، وأمضى صدر حياته في بخارى ، ثم اتجه إلى المأمون بن المأمون الخوارزمشاهي ، ووصل إلى خدمة شمس المعالي قابوس ابن وشمكير الزيارى من حكام جرجان ، وعاش في كنفه أياماً ، ثم اتصل بقصر السلطان محمود وتقرّب إلى خدمته ، فاصطحبه معه في أسفاره إلى الهند ، وهناك اطلع على أحوالهم ، وألم باللغة الهندية .

ومن مؤلفاته المشهورة المفيدة «كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية» في التاريخ ، وقد كتبه باسم قابوس . وله أيضاً «كتاب تحقيق ما للهند» وألفه بعد سفره إلى الهند في أخبارهم وأخلاقهم وعاداتهم . وللبيروني مؤلفان مشهوران في النجوم والهيئة والهندسة ويسمى أحدهما «التفهيم لأوائل صناعة التنجيم» ألفه في حدود سنة ٤٢٠ هـ باسم ریحانة ابنة الحسين الخوارزمي ونقله كذلك إلى الفارسية .

والآخر يسمى «قانون مسعودي» ألفه باسم السلطان مسعود الغزنوي ما بين سنة ٤٢٧ هـ ، وسنة ٤٣٢ هـ وتوفي البيروني سنة ٤٤٨ هـ .

أبو الفضل البيهقي : رأينا — سابقاً — أن أغلب المؤلفات المهمة كانت باللغة العربية ، لكن أعظم مؤلفات أبي الفضل البيهقي ، كانت باللغة الفارسية ، وقد كان أبو الفضل مدة تسعة عشر عاماً منسجماً ديوان الرسائل في عهد الغزنويين ، وله تاريخ مطول في أحوال سلاطين هذه الأسرة ، يقع في ثلاثة مجلدات ، ويطلق عليه تاريخ آل ناصر ، وقد ألفه باللغة الفارسية الفصحى ، وما يؤسف له أن الباقي منها مجلد واحد فقط ، يسمى تاريخ مسعودي في شرح حوادث عهد السلطان مسعود ، والمشهور بتاريخ البيهقي ، ويظهر من هذا الكتاب أن

البيهقي كان — من غير شك — أستاذاً في البلاغة الفارسية فقل أن نجد كتاباً فارسياً في أسلوب كتابته (١).

وقد ألف البيهقي كتابه هذا سنة ٤٥١ هـ وتوفي سنة ٤٧٠ هـ .

رواج العلوم والآداب في جهات أخرى من إيران

قلنا آنفاً إن بخارى وغزنة وخيوة كانت مبعث العلوم والآداب ، ومقصد الشعراء والعلماء ، في عهد السامانيين وملوك خوارزم . فقد عاش في تلك النواحي علماء أمثال أبي الريحان البيروني ، والشيخ أبي علي بن سينا ، وأبي الخير الخزار (٢) ، وقد كانوا من مشاهير الأطباء والحكماء .

وكان سلاطين هاتين الأسرتين ممن يشجعون العلم والآداب ، وكانوا يرعون الشعراء والكتاب والحكماء . وكان السامانيون أول من اتجهوا إلى ترجمة الكتب الفارسية وتأليفها ، وأول من اهتم بنظم الشاهنامة ، وكان لنوح بن منصور خزانة كتب كبيرة استعان بها أبو علي بن سينا .

كذلك كان المأمون بن المأمون الخوارزمشاهي صديق العلماء والفضلاء ، واختار ملوك هاتين الأسرتين وزراهم أيضاً من ذوى المكانة العلمية أمثال البلعمي وزير السامانيين ، وأحمد بن السهيلي وزير المأمون الخوارزمشاهي .

(١) مما يذكره الأستاذ Barthold في ترجمة دائرة المعارف الإسلامية عن البيهقي ص ٤٣٤ قوله بعد أن يعرض لقيمة الكتاب من الوجهة التاريخية . . . وعلى هذا فإن لدينا وصفاً مفصلاً دججه يراع شاهد عيان للحياة في بلاط الغزنويين إبان حكم السلطان مسعود ولطرق الحكم في الدولة التي أسسها سبكتكين ومحمود . ولعله ليس لدينا وصف شبيه بهذا لحياة أى بلاط شرق آخر في العصور الوسطى .

(٢) هو أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام المعروف بابن الخزار . وقد كان نصرانياً عالماً بأصول الطب وفروعه ويقال عنه إنه كان في نهاية الذكاء والفطنة ومولده شهر ربيع الأول سنة ٣٣١ هـ . وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٣٢٣ هـ ١ طبعة مصر ،

وكانت طبرستان وجرجان وما حولهما - مما اتخذ عواصم للحكومات
الزياريين والعلويين - مجتمعاً للعلماء والشعراء كذلك .

ونستطيع أن نعدّ من علمائهم شمس المعالى قابوس بن وشمكير ، وحفيده
كيكاوس . وقد ظهر أيضاً من الديلمة وآل بويه ملوك ووزراء أفاضل مثل
شمس الدولة ، وعلاء الدولة ، وعضد الدولة ، وعز الدولة ، وبهاء الدولة ،
والصاحب بن عباد .

وقد كانت مؤلفات أغلب رجال هذا العصر بالعربية وخاصة أولئك الذين
عاصروا الوزير الصاحب بن عباد .

ومع هذا كان لهم أيضاً مؤلفات بالفارسية كما وضع ذلك من كتاب
دانش نامه علائى ، وكتاب التفسير .

وكذلك لم يكن شعراء الايرانيين قليلين فى عهد الدولة البويهية ، ونستطيع
أن نعد بعضاً منهم . كالمنطقى (١) ، والخسروى (٢) ، والبندارى (٣) ،
والبختيارى (٤) . وكان بعض شعراء هذا العصر ينظمون بالفارسية والعربية ،
أمثال أبى الفتح البستى المتوفى سنة ٤٠٠ هـ فله فى كلتا اللغتين أشعار جميلة .

-
- (١) هو أبو منصور بن على المنطقى الرازى . كان أعجوبة عصره فى المنطق وقد كان معاصراً للصاحب
ابن عباد ومدحه . وكان يجيد العربية والفارسية . أنظر عوفى فى باب الألباب ص ١٧
- (٢) هو أبو بكر محمد بن على الخسروى المرنسى الحكيم وقد عاصر شمس المعالى قابوس بن وشمكير
ومدحه . عوفى فى باب الألباب ص ١٨
- (٣) بندارى رازى . واسمه خواجه كمال الدين وهو من أهل قهستان بالرى وقد رياه الصاحب بن عباد
وكان معاصراً لجند الدولة الديلى . أنظر رياض العارفين لرضا قلى هدايت ص ٢٩٠ طهران .
- (٤) لم أعثر له على ترجمة فى كتب الطبقات .

٣ — عصر آل سلجوق

كان مؤسس هذه الأسرة سلجوق بن دقاق من رؤساء أتراك الغز . وقد وفد السلاجقة — كباقي قبائل الأتراك الأخر — من نواحي تركستان إلى إيران ، ونزلوا أولاً حول بخارى . وقد بدأت تظهر قوة چغرى بك وطرغل بك من أحفاد سلجوق حوالى سنة ٤٣١ هـ ، ثم اتجهوا إلى خراسان ، وغلبوا الغزنويين فى مرء وأولا ، ثم فى نيسابور ثانية ، وأمروا أن يخطب لهم . ولم تمض فترة طويلة حتى عظم شأن طغرل بك فاختر الرى مقرآ له ، ثم نهض للفتح حتى بلغ بغداد ، فاستقبله الخليفة استقبالا حسنا . وبهذا قويت حكومة السلاجقة ، وارتقت تدريجياً ، وصارت أوسع نفوذاً وسلطاناً من الدول التى سبقها .

وقد انقرضت حكومة السلاجقة السكبار ، التى اتخذت مركزها خراسان فى حدود سنة ٥٥٢ هـ وبقيت أسر أخرى من السلاجقة : سلاجقة سوريا حتى أوائل القرن السادس ، وسلاجقة العراق وكرمان وكردستان ، حتى أواخر القرن السادس ، وسلاجقة الروم حتى أواخر القرن السابع .

أما اهتمام هذه الأسرة بتاريخ الأيرانيين الأدبى فقد كان أكثر من اهتمام الأسر السابقة . لأن الآداب الفارسية قد نضجت فى هذا العهد ، وكانت أكثر رواجاً ، وظهر جماعة من الشعراء المشهورين ، والعلماء المعروفين ، أمثال ناصر خسرو ، والخيام ، والأنورى ، والمعزى ، وقطران ، وسناتى . ومن المؤرخين أمثال الراوندى ، ومن العلماء والمشايخ أمثال الغزالى ، والقشيرى ، ونجم الدين كبرى (١) .

وقد ظهرت كذلك مؤلفات أدبية وتاريخية ودينية . وكانت المؤلفات فى الآداب المنظومة والمشورة أوفر منها فى العصور السابقة .

(١) سيرد الحديث عن هؤلاء فى موضعهم من هذا الكتاب عند ذكر شعراء عصر السلاجقة وعلمائه .

على أن سلاطين هذه الأسرة — أمثال ملوكشاه وسنجر — لم يعملوا على أن يعيش الأدباء في كنفهم فقط ، بل كانوا كذلك يتخيرون وزراءهم من من أهل العلم والأدب ، كعميد الملك الكندري ، ونظام الملك الطوسي . وقد كان عميد الملك يتشيع للفرس ، بينما كان نظام الملك أكثر ميلا إلى العرب . كذلك أسس مدارس كبيرة في بغداد ونيسابور وجهات أخرى باسم المدارس النظامية ، واختار نخبة من علماء عصره لينهضوا بالتدريس فيها . وكانت مقر حكومات آل سلجوق كنيسابور وغيرها ، مجمعا للشعراء والكتاب . وقد ذكر الباخريزي وهو من مشاهير الأدباء في هذا العصر ما يقرب من ٢٢٥ شاعرا في كتابه المسمى بدمية القصر ، وأفاض في ذكر معاصريه .

ويظهر كذلك أن عدد الشعراء في اللغة الفارسية بلغ أيضاً حداً كبيراً كما سيظهر ذلك عند الكلام على مشاهيرهم .

وقد كان من ظواهر العصر السلجوقي ارتقاء المذهب الصوفي واعتنقه جماعة من المشايخ والشعراء . ولم يكن السبب في رقي العلوم والآداب يرجع - فقط - إلى رعاية ملوك السلاجقة للعلماء ، ولا لتشجيعهم لهم أيضاً ، بل ترجع كذلك إلى استعداد الإيرانيين ونضجهم ، بعد أن تقلص سلطان العرب ، واستقلت إيران ، وراجت اللغة الفارسية ، وأخذت في الارتقاء ، واهتم بالعبادة بها حكومات السامانيين والغزنويين .

ويتضح كذلك من السنوات التي حكمها الغزنويون أن هؤلاء بعد أن غلبهم السلاجقة لم ينقرضوا نهائياً فبقوا مدة طويلة معاصرين لهم . وسيتضح فيما يأتي أن بعض شعراء السلاجقة المشهورين كانوا ينسبون أيضاً إلى عصر الغزنويين ، وذلك أمثال مسعود بن سعد وسنانى .

وفضلاً عن ذلك فقد شجعت حكومات الاتابكة وملوك شروان أيضاً كثيراً من الشعراء الذين عاشوا في كنفهم .

شعراء الصوفية

التصوف طريقة خاصة ظهرت منذ القدم في إيران ، واتسعت بالتدريج وظهر نفوذها في الأفكار ، وقد تجلى ذلك خاصة في الآداب المنشورة والمنظومة .

أما نشأة التصوف في إيران ففيها آراء مختلفة .

فيرى البعض أن ظهور التصوف إنما يرجع إلى التعاليم الدينية الهندية ، كما يرى البعض الآخر أنها ترجع إلى حكماء الغرب ، على أن فريقاً ثالثاً يرى أن ينسبها إلى الإيرانيين أنفسهم .

ونحن نعلم أن المذهب الهندي يرى أن السعادة الحقيقية إنما هي في الانقطاع عن هذا العالم ، والاتصال بالعالم الروحي . وللوصول إلى ذلك تعلموا الرياضة والسلوك والاعتكاف والتأمل والسكوت واحتقار الجسم وتربية الروح والتجرد والاعتزال .

ويرى بعض المستشرقين أن التصوف مذهب فلسفي، ظهر في القرن الثالث في الاسكندرية عقب انتشار فلسفة اليونان القديمة ، وخاصة تعاليم الحكيم أفلاطون . وأساس هذه النظرية أن الله هو أصل الوجود ، ومحور العالم ، فهو الذى أوجد المخلوقات جميعها ، وكان العالم مرآته وجميع ما عدا الله في الوجود إنما هو صورة اعتبارية . وأما الوجود المطلق فينفرد بذاته خاصة ، فهو كالنور يشع على جميع الموجودات ومنه تستمد الوجود . ولأجل أن يصل الانسان إلى معرفة الله ، لا بد له من الملاحظة ومران النفس والتذكر والرياضة والكشف ..

ومع أنه — في الواقع — قد تأثرت أفكار الإيرانيين بالمذاهب السالفة ، فحقيقة الأمر أن في الروح الإيرانية استعداداً خاصاً من قديم للتصوف

والمعرفة . وقد نما هذا الاتجاه مع فطرتها ، ويظهر ذلك من آثارهم المنظومة والمنشورة ، فيبدو أن التصوف قد نشأ بأساوبهم الايراني الخاص (١) .

ومن الممكن أن نلاحظ ظاهرتين في التصوف الايراني :

(١) مشابته للتصوف الهندي : إذ أنه يدعو إلى الاعراض عن الدنيا ، والرياضة الروحية ، وقتل الشهوات ، والقناعة ، وترجيح الفقر ، واكتساب الصوف ، كما تشير إلى ذلك كلمة صوفي

(٢) التصوف الايراني البحت : وهو عبارة عن السلوك ، والجد ، والطلب ، وطى مراحل الاخلاص ، والعبادة ، والتواضع ، والايتار وخدمة الغير ، والتأمل ، والسكوت ، ورياضة النفس ، والمحبة ، واكتساب المعرفة ، وبلوغ مقام العشق الالهى ، والفناء فى الوجود ، والقيام بأوامر الله ، والاجتهاد بلا منة ، والخدمة بلا رياء . ونستطيع أن نذكر بالاجمال أن تصوف الايرانيين إنما هو فى الخدمة والتأمل والعزلة . والصوفى الكامل هو الذى يطوى مراحل التقليد والتوسل إلى أن ينتهى منها ، ويقطع إلى الحقيقة طريق الكشف والتذكر والرياضة ، ويجعل قلبه مستقر العشق والمحبة والتجلى . وأن يسمو بفكره من العالم السفلى إلى مقام العالم العلوى ، وأن يحلّى مرآة الضمير حتى يرى الله فى نفسه ، ويبلغ إليه بالمعرفة ، وأن يجعل فكره وقوله وفعله فى سبيل الوصول إلى الحقيقة .

ولقد ظهرت عند الشعراء والكتاب المتصوفة الايرانيين عقائد الصوفية بأجلى مظاهرها فى آثارهم المنظومة والمنشورة . ونظموا إحساساتهم الدقيقة فى

(١) وانظر فى هذا أيضاً الآراء التى عرض لها الأستاذ الدكتور عزام بك فى كتابه التصوف وفريد الدين

عباراتهم الرقيقة كذلك. وأشهر هؤلاء في العصر السلجوقي باباطاهر الهمداني، وأبوسعيد بن أبي الخير، ومولانا عبد الله الأنصاري، وسنائي، والطار.

بابا طاهر: كان بابا طاهر العريان من همدان، وقد عاش معتكفاً مغموراً. وكان ذلك سبباً في اتجاهه الصوفي، وتواضعه الذي اتخذ منهجاً للسالكين فيما بعد. ولم نجد تفصيلاً لسيرته سوى ماورد في بعض كتب التصوف عن منزلته. وطريقته في الرياضة، ومنهجه في التصوف، وتقواه، واستغنائه.

ويقال إنه قد التقى في حياته بطغرل بك أول ملك سلجوقي سنة ٤٤٧ هـ في همدان، على أن ذلك يحتاج إلى تحقيق (١).

أما شهرة الشاعر فقد شغلت أواسط القرن الخامس، ويظهر من ذلك أن مولده كان أواخر القرن الرابع الهجري.

وقد كان بابا طاهر من الشعراء الممتازين عند الصوفية، وآثاره التي تشهد بذلك تهز القلوب. وللشاعر مؤلفات شعرية، ورسائل باللغة العربية والفارسية، ومنها مجموعة كلمات قصيرة باللغة العربية تشرح عقائد التصوف في العلم والمعرفة وعبادة الله. وكذلك في الوجود والمحبة الإلهية. وكل ذلك في جمل قصيرة مؤثرة.

وتعتمد شهرة بابا طاهر في إيران على رباعياته الجميلة، وآثاره الصوفية. أما خصائص رباعياته، فإنها تفتقر من حيث الوزن عن الرباعيات المعروفة كما أنها قريبة بما يعرف بلغة الرى، كذلك تقارب ما يعرف في الكتب القديمة بالفهلويات. وهي في مجموعها بسيطة مؤثرة، يدعو فيها الشاعر إلى العزلة

(١) عقد الأستاذ مينوروسكى V. Minorosky فصلاً إضافياً في ترجمة دائرة المعارف الإسلامية ص ٢٣٢ عن بابا طاهر نقل فيه ما أثبتته صاحب راحة الصدور عن لقائه لطغرل بك واعتمد في هذا على أن وفاته كانت بعد سنة ٤٤٧ هـ التي التقيا فيها.

والوحدة والتكشف . كما تبدو فيها الشكوى والشوق الباطنى . وتوفى بابا طاهر فى همدان ودفن بها .

أبو سعيد بن أبى الخير : كان معاصراً لبابا طاهر ، وقد ولد سنة ٣٥٧ هـ فى بلدة مهنة (١) فى نواحى خاوران بخراسان ، واكتسب النزعة الصوفية من كبار مشايخ عصره أمثال الشيخ أبى الفضل حسن السرخسى ، وأبى العباس أحمد القصاب ، وأبى الحسن على الخرقانى ، وأبى القاسم عبدالكريم القشيرى . وقد لبس خلعة الطريقة على يد الصوفى الكبير أبى عبد الرحمن السِّلَمَى المتوفى سنة ٤١٢ هـ ويمكن أن نقول عن أبى سعيد أنه بلغ منزلة خاصة بين أوائل الشعراء . فان رباعياته القيمة اللطيفة - التى تنسب إليه - قد حُببت الأفكار الصوفية وألبستها أطيب حلة .

ومن تلك الرباعيات رباعيته الآتية ، وقد أوضح فيها الشاعر عقيدته الصوفية ، عقيدة الفناء فى الله . ونرى فيها أنه ارتوى من عالم الحقيقة وصار هذا العالم الفانى - فى نظره - لا يساوى شروى نقيير . يقول :

(٢) « فى قرينك تُبذل الروح بحبة من شعير—
وما روح تبذل ؟ بل تبذل أرواح جماعة بحبة منه
إن حبة شعير من وصالك تزن عالماً كاملاً
فإنما نحن من ذلك الجنس الذى يساوى فيه عالم كامل حبة من شعير ،

(١) ذكرها يافرت ص ٢٣٢ : مبهنة (بفتح الميم وسكون الياء) : من قرى خابران وهى من ناحية بن أيبورد وسرخرس وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم والتصوف منهم أبو سعيد بن أبى الخير .

(٢) دركوى تو ميدهند جانى بجوى جانى چه بود ؟ كه كاروانى بجوى
أز وصل تو يك جو بهانى آرد زين جنس كه مائيم جبهانى بجوى

عبد الله الأنصاري : ولد مولانا عبد الله محمد الأنصاري الهروي سنة ٣٩٥ هـ ، وكان معاصراً لألب أرسلان السلجوقي ، ونظام الملك . ويتصل نسبه بأبي أيوب الأنصاري ، ولكنه قد أمضى حياته في إيران فاندج في سلك الشعراء الإيرانيين ، وبلغ شأواً بعيداً في اللغة الفارسية ، وله فيها نثر فصيح ، ونظم ناضج ، وكان الشيخ من أجلة المحدثين . وله مؤلفات بالعربية مثل ذم الكلام . ومنازل السائرين . وفي الفارسية زاد العارفين . وكتاب الأسرار ، وله كذلك قطع فصيحة جميلة في المناجاة . وهي شهيرة في إيران بأنها نموذج من مشاعره القلبية يبدو فيها قوة إيمانه ، وقد أنشأها في عبارة فارسية مسجوعة . كذلك قد أملى الشيخ في مجالس وعظه ، كتاب طبقات الصوفية تأليف أبي عبد الرحمن السلمي مع زيادات عليه . وقد دونه أحد أتباعه باللغة الهروية وتوفي الشيخ سنة ٤٨١ هـ .

سنائي

ولد أبو المجد مجدود بن آدم سنائي أواخر القرن الخامس ، واتصل في صدر حياته بالغزنويين ، ومدح في شعره بعضاً من سلاطين تلك الأسرة ، أمثال بهرامشاه . كذلك التقى سنائي بالعلماء والشعراء إلى جانب اتصاله بالسلطين والأمراء ، أمثال الشاعر مسعود بن سعد ، حتى كان أول من جمع أشعاره ، وقد حج سنائي ، كما تجول في أغلب مدن خراسان ، واندج في حلقات الدراويش ، وعاش رؤساء الصوفية ، واكتسب كثيراً من مذاهبهم ، وقد صرفه ذلك أخيراً عن السلاطين ومدحهم . واختار الاعتكاف وقرض الشعر الصوفي اللطيف . وكان ديوان سنائي يبلغ ثلاثين ألف بيت ، وتحتوي بعض نسخه اليوم اثني عشر ألف بيت . ويتضمن أغلبه قصائد وغزليات ورباعيات ، في شعر جيد رصين .

وتتضح قيمته البلاغية في المثنويات وخاصة في كتاب الحديقة . ونستطيع من كل ذلك أن نقول إن سنائي كان يتجه في كثير من أشعاره إلى المعنى دون اللفظ . وعلى العموم يعد سنائي أول شاعر متصوف مشهور في إيران لأننا لم نجد أحداً بلغ قبله ما بلغه من الشهرة في الشعر الصوفي .

ولسنائي عدة مثنويات في التصوف مثل حديقة الحقائق ، وطريق التحقيق وسير العباد إلى المعاد أو كنوز الرموز .

ويروى له بعض أصحاب الطبقات مثنويات أخرى مثل كارنامه وعشقنامه وعقلنامه وغريب نامه أو عفو نامه .

وأكثرها شهرة كتاب الحديقة ، وقد أتمه سنة ٥٢٥ هـ ويتألف من عشرة أبواب . وتدور أساليب كل الأبواب على طريقة الحكاية والأمثلة . وتمتاز الحديقة بين كتب التصوف بأنها تتضمن نواحي المعرفة كما تمتاز بالبلاغة وقوة السبك .

وقد مدح فيها سنائي ملك عصره بهرامشاه سنة ٥١٣ هـ — سنة ٥٤٨ هـ . وتدور جميع مثنوياته على العموم حول معاني التصوف ، كما أنها تتضمن الدعوة إلى توحيد الله ، ومدح الرسول والأولياء ، والزهد في الدنيا ، والاعراض عن الظاهر ، والرجوع إلى الباطن ، وترك الغرور .

وقد كان لسكلام سنائي تأثير خاص عند شعراء التصوف المشهورين الذين جاءوا بعده . وقد سجل له ذلك الصوفي الكبير مولانا جلال الدين الرومي ما معناه :

(١) وكان العطار روحاً وسنائي له عينا

ونحن على أثرهما قد جئنا ،

(١) عطار روح بود وسنائي دو چشم آر ما از نى سنائي وعطار آمدیم

كذلك يذكر مولانا في كتابه المشنوی عن سنائی قوله :

(١) د إني نصف مجرب فلأهـــــــــــــــــدى ثورتی

ولاستمع تماماً عن الحكيم الغزنوی

ويتضح مما تقدم سابقاً أن سنائی قد نفّض يده من مطالب الدنيا ، ورفض صلات القصور ، حتى أنه لم يجب بهرامشاه إلى مطلبه في أن يكون من خاصته ومقريبه ، وفضل الاعتزال على ذلك .

وقد ودع سنائی الحياة وهو في غزنین ، ويختلفون في سنة وفاته ويقول تقي كاشي في تذكّره إنه توفي سنة ٥٤٥ هـ وامل ذلك هو الأصح .

الشيخ العطار

هو محمد فريد الدين العطار ، ولد آخر عصر السلاجقة الكبار في نيسابور . وقد تكرر اسم السلطان سنجر في أشعاره ، ولكن بلغت شهرته أوجها بعد عهده . وقد ذهب في صباه إلى مشهد ، ومنها سافر إلى أماكن أخرى وجاوزها إلى مدن شمالي إيران وما وراء النهر والهند ، ثم إلى العراق ودمشق ومصر . وقد حج أيضاً وعاشر في تلك المدة مشايخ الصوفية وكبارهم ، وانتظم في سلك دروسهم واكتسب منهم نفحاته الروحية ، وكان من كبار مشايخ الصوفية في عهده نجم الدين كبرى ، وقد أخذ عنه التصوف ، ويقول عنه العطار :

(٢) د هكذا قیـــــــــــــــــل عن نجم الدين

إنه كان في العــــــــــــــــالم من المتقين

(١) ترك جوشی کرده ام من نیم عام از حکیم غزنوی بشنو تمام
(٢) این چنین گفته است نجم الدين ما آنکه بوده درجهان از اولیا =

كان وليّ عصره وسلطان زمانه
منبع الاحسان ونور العارفين
وكان اسمه في الناس نجم الدين كُبرى
وكانت رسالته في عالم الروح والقلب تضيء الفكر ،

وقد تعلم العطار صناعة الطب كذلك ، واتخذ صيدلة ومستشفى للعلاج ،
وفي أخريات أيامه ألف مشنويه المسمى مظهر العجائب ، وقدمدح فيه سيدنا على
والأئمة فاعتبره أحد الفقهاء رافضياً ، وكفّره ، وأثار عليه العوام والمتعصبين
حتى ضاقت به الحياة ، ولكنه نجا من تلك الفتنة بأعجوبة . وبعد تلك الرحلات
القاسية ، وبعد تعرض حياته للخطر ، عاد الشيخ إلى مسقط رأسه نيسابور
واعتكف في خلوته .

ولقد ضمن مشنويه لسان الغيب - الذي ألف في رحيله إلى مكة - أرقّ
إحساساته في حياته التي اعتكف فيها .

ويذكر الشيخ مشابھته لناصر خسرو في ذكرياته فيقول في تلك الايات :

(١) « اعتزل في مكان واختار منعظاً في جبل

حتى لا يرى أولئك القوم ذوو الوجه المشموم

وقد اخترت زاوية مثل ذلك السلطان

حين وهبنا الزادَ إلى عالم المعنى العظيم ،

== آن ولي عصر وسلطان جهان منبع إحسان ونور عارفان

شيخ نجم الدين كبرى نام أو وزجهان جهان ودل پیغام او

(١) گوشه بنگان گرفت و گنج کوه تا نه بیند روی شوم آن کروه

من جوآن سلطان گرفتم گوشه چون بمعنی داد مارا توشه

ويمكان : هي المدينة التي أمضى فيها ناصر خسرو حياة الاعتزال

والشيخ مجموعة كبيرة من المؤلفات المنشورة والمنظومة ، ويقولون إنها تبلغ عدد سور القرآن ، وبعض مثنوياته الباقية المعروفة : كتاب منطق الطير ، والهي نامه وأسرار نامه ، ومصيبت نامه ، وخسرو نامه ، ومظهر العجائب ، ولسان الغيب . وجل هذه المثنويات تشرح عقائد الصوفية ، وتبسط أحوالها ومقاماتها . وأشهر مثنوياته منطق الطير ومطلعه :

(١) سبحان خالق الروح المنزه عن النقصان
من وهب التراب الروح والايمان ،

وأكبر مؤلفات الشيخ المنشورة كتاب تذكرة الأولياء في شرح أحوال مشايخ الصوفية ، كما سيأتى ذلك في باب الآثار المنشورة في الفارسية في عهد الدولة السلجوقية .

ويمكن أن يعتبر الشيخ العطار من كبار شعراء التصوف الإيرانيين ، ويتضح من آثاره المنشورة والمنظومة أنه لم يدرس أحوال مشايخ هذه الطريقة ويتعقب أسرارها فقط ، بل انتظم كذلك في سلك هذه الطائفة كما يتضح من أشعاره أنه كان يعبر أحسن تعبير عما يجول في ضمائر رجال الصوفية ، وخصوصاً في كتابه منطق الطير .

وبهذه الوسيلة أثرت أفكاره في المتأخرين من بعده ، واتخذ الصوفية كلامه نموذجهم . ويكفي دليلاً على الاعتراف بسبقه ما قاله جلال الدين الرومي في شأنه :

(٢) طاف العطار بمدن العشق السبع
ونحن لانزال بعده في منعطف زاوية ،

(١) آرين جان آفرين پاك را آنكه جان بخشيد وإيمان غاك را

(٢) هفت شهر عشق را عطار گشت ماهنوز اندر خم يك كوچه ايم

وتوفى العطار فى سن السبعين ، فى النصف الاول من القرن السابع . ودفن بشادياخ جنوبى نيسابور . وتذكر بعض الروايات أنه قد قتل فى ثورة المغول التى حدثت إذ ذاك .

الشعراء الآخرون المشهورون فى العصر السلجوقى

الأسدى

يعتد أبو نصر على بن أحمد الأسدى الطوسى من شعراء القرن الخامس ، وهو من الشعراء الذين نهضوا بنظم شاهنامه كشاهنامه الفردوسى ، فقد نظم أسدى كرشاسب نامه على نسق شاهنامه ، ولو أن للفردوسى فضل السبق ، وجمال الكلام ، ونضج الفكرة ، وسلاسة القريحة .

على كل حال قد لاقى الأسدى مشقة فى النهوض بنظم قصته المعروفة . وهى إحدى القصص الإيرانية القديمة ، ولكنه برهن على مقدرة ، وهذه المنظومة على نفس وزن الشاهنامه وطريقتها ، وتبلغ تسعة آلاف بيت كما يبدو ذلك من خاتمة إحدى النسخ :

(۱) « أنهيتها إلى تسعة آلاف من الأبيات

وأقضيت فيها عامين من الحياة ،

أما تاريخ تأليفها فسنة ۴۵۸ هـ كما يذكر ذلك فى النسخة نفسها .

(۲) « جاء دور الفلك من هجرة الرسول الأمين

إلى عام أربعائة وثمانية وخمسين ،

(۱) برآ مدمى بيتها نه هزار دوسال اندرو برده شد روزگار

(۲) ز هجرت بدور سپهرى كه گشت شده چار صدسال و پنجاه و هشت

وقد قدمها الأسدي إلى أبي دلف حاكم إران ونخجوران ، كما يشير في البيت الآتي إلى مدحه :

(١) والملك أبو دلف حاكم الأرضين
ملك إران طاهر الدين ،

وفضلاً عما يبدو من قوة السبك في بعض أشعار كرشاسب نامه ، فقد تضمنت كذلك بعض الألفاظ الفارسية العميقة ، ولسنا نعجب فإن الأسدي قد ألف كتاباً في اللغة الفارسية باسم «فرهنگ لغات فرس» (٢) ، أولغت فرس وقد برهن فيه على تمكنه من اللغة .

أما تاريخ القاموس المذكور فقد ألفه بعد كرشاسب نامه أي بعد سنة ٤٥٨ هـ لأنه قد ورد فيه ذكر كرشاسب نامه في معرض الحديث عن كلمة أز فندق فانه ينقل عن نفسه فيه . فيقول :

أز فندق هو قوس قزح ويقول أسدي في كرشاسب نامه :
(٣) وكان القوس قوس قزح ، وكان السهام مطرغزير
وكان الخوذة برعم ، وكان الدرع غدير ،

وفضلاً عما عرض له من الاستعمالات النادرة المفيدة ، فإن أسدي قد عرض في هذا القاموس لسيرة ثمانين شاعراً تقريباً من شعراء ذلك العصر مستشهداً بأشعارهم . وقد حفظ بتلك الطريقة كثيراً من الأشعار التي فقد بعضها مثل كلیلة ودمنة للروذکی .

(١) ملك بودلف شهریاز زمین چها ندار إرانی پاک دین

(٢) ومعناه قاموس الكلمات الفارسية .

(٣) كان أزفندق شد زاله نیر كل غنجه نرگ وزره آبگیر

وقد نسخ أسدى بخطه في سنة ٤٤٧ هـ كتاب الأبنية لأبي منصور الموفق الهروي ، الذي يبحث في الكلام عن الأدوية وخواصها . وتلك هي أقدم نسخة فارسية مخطوطة باقية حتى الآن ، ولكن بما يؤسف له أن أسدى لم ينقل الألفاظ الطبية لهذا الكتاب في قاموسه وتوفي أسدى سنة ٤٦٥ هـ .

ناصر خسرو

هو الحكيم ناصر خسرو بن حارث القبادياني ، ولد سنة ٣٩٤ هـ . في قباديان من أعمال بلخ ، واشتغل صدر شبابه بتحصيل العلوم ، والبحث في الأديان والعقائد ، والاطلاع على شعر الفرس والعرب ، وأخذ من كل ذلك بطرف ، حتى بلغ درجة كبيرة في الفضل والعلم . وهو نفسه يقول :

(١) « لم يبق نوع من العلوم كان جديراً

إلا استفدت منه قليلاً أو كثيراً ،

ومن المحقق أنه أدرك في شبابه حكومة محمود الغزنوي وابنه مسعود . ثم التحق بعد ذلك بخدمة السلاجقة ، وصار كاتب ديوانهم . وفضلاً عما تقدم من تفرغه للتحصيل والتحقيق ، فقد أمضى مدة من شبابه في السفر ، فزار الهند وأفغانستان وتركستان .

ولعل السبب الأول الذي حمله على ذلك السفر كان الرغبة في الاطلاع ، وتحقيق أحوال الأمم وعقائدهم ، كما أنه قد قام برحلات طويلة في بلاد الحجاز ، أمضاها في تحقيق عقائد العرب ، وبدأ تلك الرحلات التي امتدت سبع سنوات في عام ٤٣٧ هـ . فرحل إلى الحجاز وآسيا الصغرى وسوريا ومصر واتصل برجال

(١) نمائند أزهج گون دانش که من زان نکر دم استفادت بیش و کمتر

المذاهب المختلفة في تلك البلاد، وخاصة رجال مصر، فقد ارتبط بأئمة المذهب الشيعي الاسماعيلي، ممن يقولون بأمامة اسماعيل بن الامام جعفر - الامام السابع - وابنه الامام محمد الذي يقولون برجعته، وخالف رجال هذه العقيدة حتى صار من أئمة هذا المذهب. فلما عاد إلى موطنه نهض إلى دعوة الناس إلى الدخول فيه.

وكان أعظم أثر لهذه الرحلات التي قام بها كتابه سفرنامه، وقد ألفه بعد عودته، ووصف فيه أغلب المدن التي رآها، وذكر الأشخاص المعروفين الذين التقى بهم. وبهذا خلف كتاباً نفيساً عن ذكر ياته (١).

وذهب ناصر خسرو بعد عودته من هذه الرحلات إلى بلخ، وشرع في القيام بالدعوة إلى المذهب الاسماعيلي، وله في هذا الشأن محاجات مع العلماء وقد سارع فقهاء السنة إلى معارضته، كما ناهضه أمراء السلاجقة حتى اضطر الشاعر المسكين إلى الفرار من وجههم، وتنقل مختفياً من مدينة إلى أخرى.

وأما أثره في عهد اختفائه فهو كتابه زاد المسافرين، ويتضمن أفكاره في إثبات عقائد الاسماعيلية، وفيه أبحاث وتحقيقات فلسفية، وهو من عداد الكتب المعروفة في الفلسفة باللغة الفارسية. وقد ذهب ناصر خسرو بعد تجواله في خراسان ومازندران وطبرستان إلى مكان من أعمال بدخشان حوالى سنة ٤٥٦ هـ وأثر الاعتزال، ثم توفي هناك سنة ٤٨١ هـ.

وكان الشاعر بعد عودته من الحجاز موضع طعن الناس وتجريحهم وتهديدهم إلى أن قضى نحبه، فقد رأى آلاماً مريرة بسبب معتقداته، كما اشتكى كثيراً في أشعاره مما أصابه من نصب، ووجه هجماء لاذعاً في أشعاره إلى أمراء الأتراك، وخلفاء الدولة العباسية، الذين تعقبوه وعذبوه.

وفضلاً عما ذكرنا آنفاً من مؤلفاته - سفرنامه وزاد المسافرين - فإن له آثاراً أخرى مثل وجه دين ، وخوان الاخوان (١) ، ودليل المتحيرين . وروشنائی نامه (٢) . وسعادتنامة . وله كذلك ديوان شعر . وهو نفسه يحدثنا عن كثرة مؤلفاته بقوله :

(٣) ولا تنظر إلى ضعف جسمي فقد قلت الكثير من الكلام
ولي من الآثار ما يربو عما في الفلك من النجوم ،
وكان ديوانه يبلغ حوالى ثلاثين ألف بيت ، لكنه الآن يتضمن اثني عشر ألف بيت ، وكثيراً ما تختلط في أشعاره المسائل الفلسفية والأخلاقية والدينية ، وهدف الجزء الأكبر من قصائده في البحث والاستدلال عن المسائل الدينية ، والدعوة إلى الايمان واحتقار ماديات الدنيا ، والأعراض عن زخرفها وخداعها ، والدعوة إلى الانتباه والرياضة الروحية والتقوى والتجرد عن الظاهر إلى الباطن .

وطريق العلم في نظره هي أقوم الطرق لمعرفة الحقيقة . وكثيراً ما تعرض في قصائده للكلام عن فضيلة العلم والنظر .

ومن الممكن أن نقول إن العلم الذي دعا إليه الشاعر الحكيم ليس هو العلم المستقل عن الدين والايمان — كما يتجه إلى ذلك مذهب الفلاسفة — لكنه العلم والمعرفة المتصلان بالعقيدة ، والموافقان لمذهب الاسماعيلية في الدعوة إلى إمام الزمان أو نائبه وحجته .

على أن العقل والايمان في عقيدة ناصر خسرو يخلط بأشياء أخرى فيفهم من كلامه أن علم الامام يستند إلى الكشف ويستقيم مع الالهام

(١) تقرأ دغان الاخوان ، (٢) أي كتاب الضوء

(٣) منكر بدني ضعيف تم زانكه در سخن زين چرخ پرستاره فرونست اثرمرا

ثم يقول إن هناك عالماً حقيقياً وراء هذا العالم الظاهري لا يرى بالعين المجردة ،
وقل من الناس من يستطيع إدراكه ، لأن العيون تعجز عن إدراكه ، لكنه
يظهر بالاستعداد والكشف .

وعلى ضوء هذه الملاحظات الأخيرة يمكن أن يقال أن عقائده ليست
مجردة عن فكرة التصوف بجانب ما أبداه من الاعتراف بقوة العقل والحرص
على التحصيل .

ولناصر خسرو قصائد قوية في شرح العقائد السابقة وبسطها ، وقد جمع
في بعض قصائده ومقطوعاته — التي نظمها في مواضع الألم والشكوى والتي
سجل فيها مآلقاته في اختفائه وفراره — بين الاعتبار والنصيحة والارشاد ، وقد
أدى ذلك في معان فلسفية بالفاظ أدبية عذبة

قطران

هو أيضاً أحد مشاهير الشعراء في العصر السلجوقي ويسمى أبا منصور
قطران التبريزي ، وأغلب الشعراء الذين تعرضنا لذكرهم من قبل
كانوا من خراسان أو ما حولها ، لكن قطران قد ولد في تبريز وفيها اشتهر .
ولم يرحل في رحلة هامة إلا حول آذربيجان حيث يظهر ذلك من قصيدته .

(١) تحملت ما قاسيت من وحشة الهجر ،

ويستفاد منها كذلك أنه كان حاضراً في معسكر ممدوحه الأمير وهسودان
في حربه مع المغان (٢) . وفي سنة ٤٣٨ هـ رأى ناصر خسرو الشاعر قطران
أثناء اجتيازه إلى تبريز وبقي معه مدة . وقد تعرض لمدح جماعة من السلاطين
الذين كانت لهم حكومة آذربيجان ، أمثال أبي الحسن علي لشكري وفضلون ،

(١) من آن كشيدم وأن ديدم أزغم هجران

(٢) الاسم يطلق على جماعة من بقوا على دين الفرس القدماء . وكذلك على قبائل كانت تقيم بآذربيجان
ولعل المقصود هو تلك القبائل .

من حكام كنجة ، وأبى منصور وهسودان وأبى نصر محمد بن وهسودان ، من أمراء تبريز وما حولها ، وأبى دلف حاكم نخجوان ، وممدوح أسدى الطوسى ، وقد اختص بمدح أبى منصور وهسودان بن مملان الذى كان عاملاً على تبريز حتى سنة ٤٥٠ هـ . وابنه أبى نصر محمد المعروف بمملان بن وهسودان الذى كانت له حكومة آذربيجان ابتداء من سنة ٤٥٠ هـ . وقد مدحهما فى قصيدته التى سبقت الإشارة إلى مطلعها فى قوله :

(١) ولم ير شخص قط ابناً كالأمير مملان
وكذلك لم ير شخص أباً مثل الأمير وهسودان ،

وقد بدأت شهرة قطران أيام أبى الحسن على لشكرى سنة ٤٢٥ هـ — سنة ٤٤١ هـ . ولما كان مملان يكنى أبا نصر وجاءت هذه الكلمة فى أغلب قصائد قطران ، اشتبه الأمر عند المتأخرين بين قصائده والقصائد التى تنسب إلى الرودى فى مدح نصر بن احمد السامانى .

ومن القصائد الأخرى التى نظمها قطران وأشار فيها إلى عهده ، قصيدته فى زلزال تبريز ، وأثبتته المؤرخون سنة ٤٣٤ هـ . وكان الشاعر نفسه فى تلك السنة بتبريز .

ويعد قطران فى عداد الطبقة الأولى من أصحاب القصائد ، واشتهرت قصائده أيام دولتشاه (٢) ، ونالت تقدير ناصر خسرو ، وكانت قصائده متينة قوية ، لكنه كان ينجح إلى الصناعة اللفظية ، كالجناس والترصيع والسجع ، فله فى هذا قصائد كاملة ، كذلك كان مجيداً فى وصف فصول السنة ، والمناظر الطبيعية ، وأجود قصائده تلك التى قالها فى زلزال تبريز ومطلعها :

(١) نه هچکس پسرى همجویر مملان دید نه دیکس پدری همجویر وهسودان

(٢) صاحب کتاب تذکرة الشعراء ومن رجال القرن العاشر الهجرى .

(١) محال أن ترجو الأم — محال
فلن تدوم للزمان أح — وال ،

ويختتمها بمدح الشاه وهسودان . ولقطران فضلا عن ديوان شعره —
الذي يبلغ حوالى عشرة آلاف بيت — مصنفات أخرى مثل قوسنامه (٢) ،
وكتاب فى اللغة ، وتوفى قطران سنة ٤٦٥ هـ ، وتدل بعض الآثار أنه عمر
طويلا .

مسعود بن سعد

يعلم مسعود من شعراء العصر الغزنوى والسلجوقى ، وأصله من همدان ولكن
مولده كان فى لاهور بالهند فى حدود سنة ٤٤٠ هـ . وكان أبوه وجده من ذوى
المكانة ، كما أن أباه كان فى خدمة الغزنويين ، وله أملاك وعقارات بالهند .
واتصل مسعود فى عهد شبابه بالغزنويين وخاصة بعد أن انقضى سلطان
ابراهيم الغزنوى بالهند وتولى بعده ابنه محمود الملقب بسيف الدولة سنة ٤٦٩ هـ .
دخل مسعود فى حاشيته ، واتصل به وصار من خواص جيشه ، ولازمه
فى حروبه . وبذلك لقي شهرة واسعة ، وبلغ مرتبة عالية ، ولكن لم يكد يبلغ
سيف الدولة عشر سنوات فى حكم الهند حتى أساء الظن به وأمر أن يقبض
عليه هو وبعض ندمائه فأودعوا السجن .

ولقد حاول الفرار والذهاب إلى غزنة للشكوى من السلطان ، ولكن
أخذ وأودع قلاع سو ودهك أمضى فيها سبع سنوات ، وثلاث أخرى فى قلعة
ناى كما يقول :

(١) بمالى كه نباشد هميشه دريك حال

(١) بود محال ترا داشتن اميد محال

(٢) قوسنامه : كتاب القوس



صورة لعمر الخيام في رباعياته . تحت ضوء القمر . نشرت بمجلة النفير عدد ٤١
عن ترجمة Fitz gerald . للرباعيات قدمها الزميل الأستاذ جمال محرز

على أية حال يمكن أن يقال إن قصائده في السجن كانت أكثر قوة وروعة من قصائده في المدح ، فإنه قد كشف فيها عن قوة استعداده ، وقل من بلغ من شعراء الفارسية في تلك الناحية ما بلغ شعر مسعود من التأثير والقوة ، لأنه كان يصدر عن قلب متأثر لشاعر متأثر يترجم عن أحوال نفسه .

ولمسعود أيضاً شعر عربي ، ويمكن أن نستشف من بعض قصائده درايته بعلم النجوم وبعض علوم أخرى . ويظهر أنه توفي سنة ٥١٥ هـ ، وهو في سن الخامسة والسبعين . وبقي له ديوان من الشعر يبلغ ثمانية عشر ألف بيت . كما ذكره بعض معاصريه من الشعراء والأدباء ، أمثال معزى وسنائي وأبي المعالي نصر الله ومدحوه في أشعارهم .

عمر الخيام

هو أبو الفتح عمر بن ابراهيم الخيام ، كان من كبار شعراء إيران وعلمائها وقد ظهر أيضاً في العصر السلجوقي ، وكان مولده بنيسابور ، ويبدو من الاطلاع على تاريخ حياته أنه قد طاف ببلاد خراسان وشمالها مثل طوس وبلخ وبخارى ومرو . ثم تجول حتى بغداد ويروى أنه قد زار الحجاز . وكان الخيام في عصره من كبار الأجلة ، وله محاجات مع علماء عصره وسلاطينه وعظمائه أمثال الغزالي وملكشاه ونظام الملك . وكانت له مكانة خاصة في المجالس السلطانية والعلمية والأدبية . ولهذا الشاعر مهارة عظيمة في أغلب علوم عصره خصوصاً علوم النجوم والطب والحكمة ، حتى اختاره السلطان ملكشاه لإصلاح التقويم ، كما أنه داوى السلطان سنجر بن ملكشاه من مرض الجدري . وله أبحاث في الحكمة والعلوم مع مشاهير عصره ، أمثال حجة الإسلام الغزالي الذي سيأتي ذكره .

وتقوم شهرة الخيام على رباعياته التي يقال عنها إنه نظمها ليفرج بها عن نفسه

بعد طول البحث في مسائل النجوم ، أو التدقيق في أبحاث الطب ، أو التحقيق في غوامض الحكمة . ولقد كان يسجل الفكرة الكبيرة في تلك الرباعيات البسيطة اللطيفة . وكان قبله من نظم في الرباعيات أمثال شهيد البلخي وأبي شكور البلخي والرودي وأبي سعيد ، حتى لقد تشابهت الأغراض بينهم كما ترى في قول شهيد :

(١) مررت أمس بخـ رابة طوس المتهـ دمه

فرايت على الاطـ لال بدل الديك يوماً ناعية

فقلت لها أعندك خبر عن هذه الدنيا الفانية ؟

فقلت هذا هو الخبر ، وأأسفاً وأأسفاً ! على دنيا خادعة ،

لكن رباعيات الخيام لها جمال ولطف وتأثير وروعة . وتحتوي أغلبها عبارات قصيرة ذات معان كبيرة . ويقال إنه حينما يتحير الخيام في حل مسائل العالم بطريق العقل والبرهان ، كان يتحرك إحساسه عند النظر في تلك المسائل فيظل مبهوئاً متحيراً ، فاذا به يحلق في ذلك الفضاء الواسع ، فيطير بفكره وخياله فيجري لسانه بتلك الرباعيات .

وللخيام معرفة بالعلوم والفنون ، كما له مصنفات ورسائل مهمة أمثال رسالتيه في الجبر والمقابلة والهندسة ، ورسائله في الطبيعة وفي فلسفة الكون والوجود . وبعض تلك الرسائل موجود حتى الآن مثل رسالتيه في الجبر والهندسة وهما بالعربية ، ورسالة الوجود وهي بالفارسية . وهناك خلاف في رباعيات الخيام وينسب الجزء الأكبر منها إلى شعراء الرباعيات الآخرين أمثال ابن سينا ومولانا عبد الله الأنصاري ، وأبي سعيد بن أبي الخير

وتبلغ رباعياته في الدواوين المختلفة الخطية والمطبوعة من ٧٦ إلى ١٢٠٠

(١) دوشم گذرانند بويرانه طوس
ديدم جندی نشسته بر جای خروس
گفتم چه خبر داری آذین ویرانه
گفتا خبر ایست که آفوس آفوس

وأكثرها باسم الخيام . ويمكن أن يكون العدد الأول أقرب إلى الحقيقة من العدد الآخر وهو ما يؤيده العلماء .

وقد ترجمت رباعيات الخيام إلى جميع اللغات المعروفة تقريبا ، كما عرفت في جميع أنحاء العالم . وكانت وفاة الخيام على مذهب اليه معاصره عروضي السمرقندي لبضع سنوات قبل سنة ٥٣٠ هـ . ودلت بعض القرائن على أنه عمر طويلا . ودفن الخيام في مقبرة الإمام زاده المحروق على نصف فرسخ من مكان ولادته بنيسابور .

الأمير معزى

هو محمد بن عبد الملك البرهاني المتخلص بمعزى ، ويظهر أن مولده كان بنيسابور وكان أبوه عبد الملك البرهاني شاعرا في عهد ألب أرسلان وتوفي أوائل سلطنة ملكشاه بن ألب أرسلان في قزوين وهو في سفره .

ولما رأى أبوه الموت يدنو منه ، قال قطعة في توديع ابنه وأرسلها إلى السلطان وفيها هذا البيت :

(١) ذهبت وأعقت ابنـــــــــــــــــا إلى خلف صـــــــــــــــــدق

وأسلـــــــــــــــــته إلى الله ثم إلى الحاكم الرفـــــــــــــــــيق ،

ولم يظفر معزى بالقرب من السلطان ملكشاه إلا بعد أن توسط له الأمير على فرامرز من أقرباء السلطان فقال القربى لديه ، ويقولون إن السلطان خرج يوما لرؤية هلال رمضان فرأى القمر وكان معزى حاضر فقال تلك الرباعية على البديهة

(٢) كأنك أيها القمــــــــــــــــر للحبيب حاجب

لا ، بل كقوس للمليك حــــــــــــــــين يضرب ،

(١) من رفقم وفرزند من آمد خلف صدق

أورا بخدا وبخداوند سپردم

(٢) أى ماه چو ابروان یاری کوئی

یا نی چو گمان شهریار کوئی =

أو كحكمة دوة من ذهب تصب
أو كقرط في أذن الفلـك يتقلب ،
فسر الملك بتلك الرباعية ، ووهب الشاعر جواداً جائزة له ، فانشد
تلك الرباعية :

(١) ، حينما وجد الأمير خاطري يتقد بالذكاء
رفعى من الأرض فوق القمر في السماء
وحينما أسمعته نشيداً ينسـاب كالماء
وهبنى جــــــــــــــــــواداً يعدو كالهـــــــــــــــــواء ،

ولقد ضاعف الملك إنعامه عليه ، وزاد في راتبه ، وأمر أن يسمى الأمير
معزى نسبة إلى السلطان نفسه ، لأن لقبه معز الدنيا والدين . ومن ثم أخذت
شهرة معزى في الارتفاع ، وصار من المقربين . ولما توفي السلطان ملكشاه
سنة ٤٨٥ هـ صار معزى أمير الشعراء في بلاط السلطان سنجر حتى أثرى في
عهده وصار صاحب خدم وحشم . وتذهب بعض الرويات إلى أنه سافر في رسالة
إلى الروم من قبل السلطان سنجر . وتبلغ أشعاره خمسة عشر ألف بيت من
الشعر ، وله ديوان باق حتى الآن يبلغ ثمانية آلاف بيت ، ويتألف من قصائد
وغزليات وقطع ورباعيات .

وقد امتدح معزى في قصائده السلطان ملكشاه والسلطان سنجر ، ووزرائهما
وخاصة نظام الملك ، وبعضاً من مشاهير عصره ، واقتفى في قصائده آثار العنصرى
والفرخى .

ويقولون في سبب وفاة معزى إن السلطان سنجر أطلق سهمه ذات يوم

==	نعلى زده أزر عيارى كوفى	درگوش سپهر گوشوارى كوفى
(١)	چون آتش خاطر مرشاه بدید	از خاک مرا برزبر ماه گهید
	چون آب یکی ترانه ازمن بشنید	چون بادبکی مرکب غاصم بخشید

فأخطأ — لسوء الحظ — وأصابته رميته معزى فخرج جرحاً مميتاً . ويقال إن الشاعر بعد تلك الإصابة بدا عليه اليأس إذ يقول :

(۱) والمنة لله وحده فأنى بــــــــــــــــهم الأمير
لم أقــــــــــــــــل بغير ذنب كبير ،

وتوفي الشاعر متأثراً بجراحه سنة ۵۴۲ هـ . ويشير الحكيم سنائی إلى تلك الحادثة فيما يأتي : —

(۲) د إلام المعزى فى معزى والله قد رفعه
إلى فلـــــــــكه وألبسه قباء مــــــــــــــــلكه
لما صار قرينهـــــــــه سهم المــــــــــــــــلك
حملة سهم المــــــــــــــــلك إلى سهم المــــــــــــــــلك ،

الأنورى

ولد أوحـد الدين محمد الأنورى فى قرية بدنه من ولاية أيبورد قرب ميهنة بصحراء خاوران بخراسان ، ولهذا كان يتخلص أولاً بخاورى ، ثم صار يتخلص بالأنورى ، وقد ذاعت شهرته فى حياة السلطان سنجر . وتقول بعض الروايات إن أول قصيدة قربته إلى بلاط السلطان ، قالها يدحه فيها ومطلعها :

(۳) د لو كان للبحــــــــــــــــر والكنز قلب ويد
لكان أولى بهما قلب للهِليــــــــــــــــك ويد ،

واصطحب السلطان سنجر الشاعر الأنورى سنة ۵۴۲ هـ . فى حملته

-
- | | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| (۱) منت خدا برا كه بشير خدايگان | بندہ يگناه نشدم كشته رايگان |
| (۲) تاچند معزای معزى كه خدايش | زينجا بفلك برد و قباى ملكى داد |
| چون تير ملك بود قرينش مره آورد | پيكان ملك برد و به تير ملك داد |
| (۳) گردل و دست بحر و كان باشد | دل و دست خدايگان باشد |

الثانية على خوارزم حيث قضى على عصيان أحد من ملوك خوارزم ،
وحاصر سنجر عاصمته هزاراسب (١) ، وقد أنشد الأنورى رباعية فى ذلك
يخاطب بها سنجر ، ويحثها على سهم ثم وجهها إلى معسكر آتسز وهى :

(٢) « أيتها الملكة ——— ك ملك الأرض لك

والعالم من الدولة والإقبال ربحك

فاليوم خذ هزاراسب بحمالة منك

فغداً ستكون خوارزم ومائة (٣) ألف جواد ، غنيمة لك ،

وفى سنة ٤٤٨ هـ هجم أتراك الغز على السلاجقة وغلبوا السلطان سنجر
وأسروه وخربوا بلاد خراسان . ولما شاهد الأنورى ذلك تملكه الرعب والفرع
إذ رأى بلاء عيفيه فظائع المهاجرين ، فنجوا بنفسه وعاش سنوات أخرى بعد
تلك الموقعة الدموية ، ثم اتصل ثانية بملوك السلاجقة وأمراءهم مثل طغرل
ابن أرسلان وأمراء بلخ .

وتنقل الأنورى فى أغلب مدن خراسان ، وأقام مدة فى بلخ ، وكان أهلها
يذكرون هجمهم لهم فاحتقروه ، ورأى متاعب كثيرة ضمنها قصيدته التى مطلعها

(٤) « أيتها المسلمون ويلي من جور الفلك الدائر

ومن نفاق عطارد وعناد القمر وكيد المشترى ،

ويقال إن الأنورى كان له إمام بعلوم الفلك وفى سنة ٥٨٢ هـ أذاع أن الريح
ستعصف وتهدم المنازل ، فذعر الناس لهذا الخبر ، وجلوا عن مساكنهم ، ولجأوا

(١) معنى الكلمة « ألف حصان ،

(٢) أى شاء همه ملك زمين حسب تراست وز دولت وإقبال جهان كهب تراست

امروز يك حمله هزاراسب بكير فردا خوارزم وصد هزاراسب تراست

(٣) تدل الكلمة فى الشطرة الثالثة على اسم المدينة وفى الشطرة الرابعة على العدد «مائة ألف حصان،

(٤) أى مسلمان فغان أزجور چرخ چنبرى وز نفاق تير وعناد ماه وكيد مشترى

إلى الصحراء ، لكن حين جاء الموعد المزعوم ترقب الناس العاصفة ،
وكم كانت دهشتهم حين رأوا أن الهواء كان معتدلاً حتى لم تتحرك ورقة من
مكانها ، حينئذ صار الأنورى محل ازدراء الناس . ثم ترك الشاعر مرو و نيسابور
وذهب إلى بلخ . وبعد تلك الحادثة ترك الشاعر قرض الشعر واعتزل الحياة وخلا
إلى نفسه .

ويمكن أن يعد الأنورى أعظم شعراء القصيدة في إيران . ومن البدهى أنه
قد سبق في هذا الفن بأسانذة كبار أمثال العنصرى والفرخى وغيرهما ، فان
هؤلاء قد وضعوا مقومات القصيدة ، وبلغوا في الفصاحة شأوا لا يدانى ، إلا أن
اللغة الفارسية كانت قد أدركت نموها في عهده ، وبلغت نضجها الكامل ، فاذا
استخدمها شاعر مثله ، فانه يختار منها جيدها . خصوصاً أنه كان ممن يشهد لهم بطول
الباع في اللغتين الفارسية والعربية . على أن شعره لم يكن وليد قريحته فقط ، فانه
ضمنه معارف أخرى من العلوم والفلسفة والرياضة والفلك كما يذكر هو نفسه

(۱) . وانى لأعلم بعضاً من المنطق والموسيقى والفلسفة

ولعل الصواب أن أقول إن على بها وافر

ومن الآلهيات ما يصـدقه العقل الناضج

وإنك إن صدقته ، فأنى فى شرحه وبسطه لماهر

ولست أجهل أعمال النجوم وأحكامها

فان لم تصـدق ، فهلـم ، فإنى حاضر ،

كذلك كان عصره حافلاً بنجوم الأدب والشعر أمثال النظامى ، والخاقانى ،
وأديب صابر ، وظهير الفاريابى ، ورشيد الدين الوطواط ، ومعزى ، وأبى الفرج

(۱) منطق و موسيقى و حکمت شناسم اندكى
وزاللهى آنچه تصديقش كند عقل مريح
راستى بايد بگويم بانصلي و افرم
گرتو تصديقش كنى در شرح و بسطش ماهر
ورهمى باورندارى رنجبه شومن حاضر م

الرونى ، وعميق البخارى وغيرهم من الشعراء والعلماء والكتاب ورجال الأدب عامة . كذلك قد تقدم فى عصره فن النقد :

ومن البديهى أن رجلا كالأنورى ، من أصحاب القرائح الناضجة ، ومن يحيطون بدقائق اللغة وغوامضها ، يستطيع أن يعرض نماذج قوية فى فن القصائد ، ومن ناحية أخرى يمكن القول إن الأنورى بما كان له من سعة الاطلاع ووفرة التحصيل ، جاءت قصائده متكلفه ملتوية ، مما جعل أغلب معانيها وتراكيبها يحتاج إلى الشرح .

ولقد كان الشاعر يعتمد إلى هذا التكلف فى مدائحه التى قالها للسلطين والوزراء والأمراء . ومع ذلك فمن الممكن أن يظهر فى ثنايا ديوان الأنورى كثير من الأشعار الرقيقة رقة رباعيات الخيام ، كذلك له نماذج جميلة من الشعر العاطفى كقصائد الخاقانى التى يصف فيها المدائن .

ولأنورى غزليات جميلة ، كما كان قوياً فى الهجاء كذلك . وقد بقيت له قطع لطيفة . وهناك خلاف كبير فى تاريخ وفاة الأنورى ، وذهب فى هذا كل من أصحاب الطبقات مذهباً خاصاً ، مثل آتشكده ، ودولتشاه ، ومراة الخيال ، وهفت اقليم ، وخلاصة الأشعار وغيرها . ويقال إن وفاته كانت فيما بين سنة ٥٤٥ هـ ، سنة ٥٩٧ هـ . ولكن مع شئ من التحقيق يمكن أن نقرب من الصواب فنقول إن وفاته كانت بين سنة ٥٨٥ هـ ، سنة ٥٨٧ هـ .

الخاقانى

هو فضل الدين بديل بن على الخاقانى . ولد أوائل القرن السادس الهجرى وكانت شروان مسقط رأسه كما يقول :

(۱) لا تعب شروان خاقانی به — با برّ

إنه من تلك المدينة التي بدوها شر ،

ويسمى أبوه علياً . وكان يحترف النجارة ، كما يذكر أحياناً هذه الحرفة بكلمة نجار وأخرى بكلمة دروگر الفارسية ، وكانت أمه أولاً مسيحية نسطورية ثم أسلمت ، وقد فقد الخاقاني أباه منذ كان صبيّاً ، فعاش في كنف عمه وتحت رعايته ، ثم أخذ يظهر ميله إلى تحصيل العلم ، وكان كثير العطف على أمه ، وكان يبلغ به التأثير أشده عند افتراقهما في أسفاره .

وكان الخاقاني يتخلص أولاً بحقايق ثم حين اتصل بخاقان الكبير — أو الأكبر — منوچهر بن فریدون شروانشاه تخلص بخاقاني . وكان منوچهر هذا معاصراً للخليفة العباسي الحادي والثلاثين وهو المقتفي بالله ۵۳۰ هـ — ۵۵۵ هـ وكان أول اتصاله بشروانشاه عن طريق شاعر آخر يدعى أبا العلاء السنجوی كان استاذة . وتذهب إحدى الروايات إلى أنه قد زوج ابنته إلى الخاقاني وهو الذي أشاع عنه تخلصه خاقاني كما يقول أبو العلاء السنجوی

(۲) حينما صرت شاعراً حملتك إلى خاقاني

وأنا من أطلقت عليك لقب خاقان ،

ثم اتصل الشاعر بعد منوچهر بابنه أبي المظهر اخستان ، وهو الذي كتب الشاعر نظامی باسمه منظومته ليلي والمجنون . ولقد عاش الخاقاني في كنف هذين الحاكمين متمتعاً بصلاتهما ، ويمدحهما في قصائده ؛ ومنها قصيدته التي مطلعها :

(۳) اليوم عيد وقد عبرت إلى الخمار قبل الصباح البشائر

وقد بدا على الفلك — عشيّة — نصف من كأس جمشيد يظهر ،

(۱) عیب شروان مکن که خاقانی هست از آن شهر کاندش شراست

(۲) چو شاعر شدی بردمت نزد خاقان بخاقانیت من لقب بر نهادم

(۳) عید است و پیش از صبحدم هژده بخار آمده بر چرخ درش از جام جم یک نیمه دیدار آمده

ثم يذکرهما الشاعر فی قوله :

(۱) دشمننا وجه الملیک بن منوچهر الملیک

ولیس یحدر إلا الطاعون لمن یطعن فی الملیک ،

ویظهر أن الشاعر یقصد بمدحه أخستان بن منوچهر كما یدو ذلك من تضاعیف هذه القصیده حیث یقول :

(۲) ولقد نسخت دولة الملیک اخستان کل تاریخ عابر

ومحت کل ما یجملته الايام عن کل ملیک غابر ،

وكان الخاقانی محباً للسفر ولكن السلطان لم یأذن له فی أغلب الأحيان وتبدو فی أشعاره قوة حنینه إلى خراسان ولكن حیل بینه وبين الذهاب إليها ، كما تبدو تلك الرغبة فی قصیدته التي مطلعها

(۳) ولأی الأسباب یحرمونی من الذهاب إلى خراسان

لا یدعونی ، وأنا العندلیب أغنی فی البستان ،

على أیه حال لقد ذهب الی مدینه الری ثم منها إلى تبریز ، كما یدو ذلك فی الایات الآتیة :

(۴) وإذا لم یرخص لی بالذهاب إلى خراسان

فانی أرجع ولا أحتمل بلاء أهل الری

وإن أذنوا لی بالذهاب ثانیة إلى تبریز

فانی لأشکر من قلبی ملیک الری ،

(۱) خورشید ماچهر ملک پور منوچهر ملک باطاعن مهر ملک طاعون سزاوار آمده

(۲) بادولت اخستان منسوخ شد هردستان کرخروانان باستان از صنف اخبار آمده

(۳) چه سبب سوی خراسان شدنم نگذارد عند لیم به گلستان شدنم نگذا رند

(۴) چون نیست رخصه سوی خراسان شدن مرا هم باز پس شوم نیکشم من بلاء ری

گر باز رفتنم سوی تبریز اجازت است شکرانه گویم از طرف پادشاه ری

وله أشعار أخرى في ديوانه يشكو فيها من هذا ، ويُعلم بما ورد في أحد تلك الأبيات ، التي ضمنها شكواه وآلامه ، أنه أمضى في الحبس خمسين عاماً كما يقول :

(١) بعد إسلام خمسين عاماً ، لا يليق بي
أن يكون الصليب وثاقاً لرجلي ؟ ،

وليس يبعد أن يكون سبب هذا التأديب ، أن الشاعر قد سافر دون أن يستأذن شروانشاه ، وهاجر ليمدح السلاطين الآخرين ، كذلك قد اتهم بالفرار كما يتبين ذلك من قوله :

(٢) لقد قالوا إن فلانا يفر ، فمن أجـل ماذا يهرب ؟

لكن ليسمع المليك ، ومن أجـل هذا أعاقب

قال أين المفر ؟ وليس إلى العـراق أو إلى أران فرار

وإلى أين الذهاب ؟ وليس إلى أبخاز أو إلى باب الباب مهجر ،

على أية حال نرى أن الشاعر لم يسعده الحظ طوال حياته ، فقد قامى كثيراً من الآلام ، ولم يحس بأية سعادة ، فكان كثيراً ما يشكو آلامه النفسية وتأثيرها عليه ، كما يبدو ذلك من قصيدته التي مطلعها :

(٣) قـلم حظي مكسور الرأس

وأفضل من طالعي ، شعـرُ رأسي ،

ويعتبر الخاقاني من شعراء الدرجة الأولى في القصائد في الأدب الفارسي .

(١) مرا از بعد پنجه سال اسلام نژید چوت صلیم بند برپای

(٢) بگفته اند فلان میگزرد از پی آن که شاه بشتود و باز داردم بعقاب

بجا گریزم سوی عراق یا اران بجا روم سوی ابخاز یا بیاب الباب

أران - اسم أجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة . منها جزيرة وهي التي تسميها العامة كنجه ، وبينها وبين أذربيجان نهر يقال له الرس تقع أران غريبه . ابخاز - اسم ناحية من جبل القوقاز

المتصل بباب الأبواب يسكنها نمداري يقال لهم الكرج . عن باقوت في معجم البلدان

(٣) قلم بخت من شکسته سراست موی در سر بطالع هنراست

وفي منظوماته كثير من التشبيهات الجميلة ، والأوصاف اللطيفة ،
والعبارات الجيدة .

على كل لقد سار الخاقاني على نهج المتقدمين ، خصوصاً سنائي ، فقد اتخذ
نموذجاً له ، لكن من المؤكد أنه لم يكتف بتقليده فقط ، فانه جاء بمعان جديدة
وتراكيب مبتكرة ، أبدع فيها أيما إبداع . كما أنه قد راعى اختيار العبارات
البديعة ، واقتبس ما وجده منها لا ثقاً ، وزين بها قصائده .

وفضلاً عما كانت تحتويه أشعاره من الدقة ، فقد كانت تتضمن أيضاً معاني
قيمة ، إلا أنه كان يتعسف أحياناً ، ويتعمد التصنع والتكلف . لهذا كانت
أشعاره معقدة ، وكثيراً ما كانت تحتاج إلى شروح وتأويلات .

على أية حال كان الخاقاني متمكناً في اختيار اللفظ والمعنى ، كما كانت
عباراته جيدة ، واتجه بالأسلوب الفارسي اتجاهها حسناً ، حتى صار بمن يشار إليهم
بالبنان ، ومدحه كثير من شعراء عصره . كما قال في شأنه رشيد الدين الوطواط :

(١) أفضل الدين ، وفي الفضائل كالبحر —

الفيلسوف ، من يُعَلِّي منزلة الدين ، وينقص شأن الكفر ،

ولقد اعترف الشاعر نفسه بقدرته . وامتلاكه ناصية الكلام ، وكثيراً
ما كان يفتخر بنفسه على الشعراء المعاصرين له ، أو المتقدمين عليه . فيقول في
بيته الآتي :

(٢) إني لشاعر مفلق ، وأنا من له مائدة المعاني

يأكل من فُتَاتِهَا العنصرى والرودى ،

وقد اتصل الخاقاني بمن عاصره من الشعراء ، وله معهم معارضا ، أمثال

(١) أفضل الدين بر الفضائل بحر فضل فيلسوف دين فزاي كفرگاه

(٢) شاعر مفلق منم خوان معانی مراست ریزه خور خوان من عنصری و رودی

أبي العلاء الكنجوى ، ورشيد الدين الوطواط ، وبجير الدين البيلقاني ،
وجمال الدين الأصفهاني ، وأثير الدين الأخسيتمكي . وكان من معاصريه أيضاً
نظامي الكنجوى ، وهو من حملوا لواء القصة في القرن السادس وله قصيدة
في رثائه .

وبالإضافة إلى قصائد الخاقاني ، التي أسلفنا الإشارة إليها في مدح ملوك
شروان ، فقد مدح علاء الدين آتسز محمد (٥٢١ هـ - ٥٥١ هـ) وعلاء الدين
تكش بن أرسلان (٥٦٨ هـ - ٥٩٦ هـ) وهما من ملوك خوارزم . وكذلك
حكام الأقاليم المجاورة لهم أمثال محمد بن محمود (٥٤٨ هـ - ٥٥٤ هـ) وأرسلان
ابن طغرل وهما من سلاطين السلاجقة .

وبجانب ما أظهره الخاقاني من الإبداع في قصائد المدح ، فإن له كذلك
استعداداً خاصاً في الغزل ، فقد أظهر في تلك الناحية إحساساً لطيفاً .

ومع أن الخاقاني كان رجلاً مسلماً عفيفاً ، تجنب كل أنواع الدنس ، وحج
إلى بيت الله ، واجتهد في إقامة الشعائر الدينيّة ، لكنه مع ذلك لم يرغب
في الاندماج في الجماعة العربية ، كما لم يرغب في الإقامة ببغداد . وقد كان سهلاً
عليه أن يتقرب فيها إلى الخليفة . فانه فضل وطنه عن كل ذلك ، ولم يمتنع عن
إبراز عواطفه وأحاسيسه ، كذلك لم يبد عليه أنه قلل من شأنه ، بل كان جل
اهتمامه موجهاً إلى إيران ، وطنه الذي ولد فيه ، فكان له احترامه الخاص في
نفسه مع عدم تعرضه لذم العرب .

ولقد كان يتأجج به الحنين إليه حين يشاهد آثاره الخربة التي كانت وقتاً ما
مقرّاً لكبار الملوك ، وكان يذكر عظمتها . فقد قال تلك القصيدة المؤثرة بقلبه
الممتلئ حزناً ومطلعها :

(۱) و تلبَّسَ أيها القلب! وانظر بعينك ، تشاهد أية عِبرة أمامك

لتعلم أن إيوان المدائن هو مرآة عبرتك ،

وهناك اختلاف في تاريخ وفاة الخاقاني ، ويستفاد من شعره أنه مات سنة ۵۹۵ هـ كما ورد ذلك في بعض كتب التذاكر، أمثال مرآة الخيال، و خلاصة الأفكار ، و نتائج الأفكار . و تجمع الروايات كلها على أن وفاته كانت بتبريز و دفن بتلك المدينة بمقبرة سرخاب .

النظامي الكنجوي

هو الحكيم أبو محمد الياس بن المؤيد النظامي ، ولد سنة ۵۳۵ هـ بمدينة كنججه حوالى آذربيجان . و فى أشعاره إشارات كثيرة إلى كنججه ومنها :

(۲) و يانظ امى حُلَّ من الكنز عقدته

فإلى متى ؟ إلى متى ؟ تظل أسيراً لكنججه ،

وكان أهلها من أتباع المذهب السنى ، و من المتعصبين له ، و كان من بينهم علماء كثيرون ، و لا شك أن ذلك قد أثر فى شباب النظامي .

و يردد الشاعر كثيراً ذكرى والديه اللذين لم يكن قد بعد الموت بهما ، بل لقيار بهما فى أوائل حياته ، و يذكرهما بشعور المتوجع ، فيقول فى مثنوية ليلي والمجنون .

(۳) و إذا صار أبى إلى حيث انتهى جدى

يوسف بن زكى بن المـــــؤيد

- | | | |
|-----|--------------------------------------|------------------------------|
| (۱) | هان اى دل عبرت بين أزيدده نظر كن هان | ايوان مدائن را آينه عبرت دان |
| (۲) | نظامي زكنججه بكشاي بند | گرفتارى گنججه ناچند ناچند |
| (۳) | گرشد پدرم بسنت جدد | يوسف پسر زكى مؤيد |

فما حيلتي إذا وافته دورة القضا ——— ام ؟
 لقد حل به الدور ، فما فائدة الصياح والبكاء ؟
 ومن ذا الذي بقي أبوه من عهد آدم ؟
 حتى أنجرع الغصة على أبي في هذا العالم
 ومهما يكن شأن أمي ، وهي من فضليات الاكراد
 فقد ذهبت بحنانها ، وخلت منها يدي
 فلن أثبت هذه التـــــــــــــــــأوهات ؟
 حتى يشاطرني نحيبي وحسراتي
 لكن على وفرة هذا النغم والعناء
 لا أجد إلا الدسيان دواء لاحتمال البــــــــــــــــلاء ،

وكانت آذربيجان وما حولها مركزا لحكومات مختلفة في ذلك العصر .
 خصوصاً أتابكة آذربيجان ، والموصل ، وملوك شروان ، الشروانشاهين ، ،
 وكان هؤلاء مواليين لحكومة السلاجقة . ولقد أنفق نظامي الجزء الكبير من
 حياته في كنبه ، ولم يفارقها إلا مرة واحدة ، رحل فيها إلى تبريز ، بمشورة
 أتابك قزل أرسلان ، ويبدو من شعر هذا الشاعر وأخباره ، أنه كان ذا طبع رقيق
 وأسلوب لطيف ، ولم يتصنع التقرب في حياته ، إلا أنه قد مدح بعض سلاطين
 الأسر السالفة الذين قد أعزوا بجانبه ، وإن لم يشجوه كثيراً بعطائهم . ولهذا
 لم يؤثر عنه الاسراف في المدح ، ولم يتعمد أن يمدح الحكام ليطلب رضاهم ،

بادور	بادوری	چه	كوشم	دوراست	زدر	چون	خروشم
باقی	پدر	كه	مائد	زآدم	پدر	خورم	زعالم
گر	مادر	من	رئیس	کرد	مادر	صفته	پیش من مرد
آن	لابه	گری	کراکنم	یاد	نابیش	من	آردش بفریاد
با	این	غم	ورخ	بی	کناره	فراموشیت	چاره

وخاصة أواخر حياته ، فإنه قد اعتكف وعاش حراً ، لم يحن هامته أمام أعتاب الملوك والأمراء ، وسلك في الشعر مسلكاً حراً ، وزهد في الكلام المصطنع ، كما يشير إلى ذلك في مثنوية خسرو وشيرين .

(۱) « لقد أعرضت عن العالم بوجهي وعشت في مُعْتَكِفِ

وقنعت من دقيق الشعير بملء الكف

إذا جاز في الكلام ، وهو ينساب كما الحياة ،

أن تذكر فيه كل ما هو من الممكنات ،

فحين لا تستطيع أن تروج فيه الصدقا ،

كيف يمكن أن تجعل الكذب فيه نافعا ،

ويعلم كذلك من أشعار النظامي ، أنه بلغ منزلة رفيعة في العلوم ، وخاصة

علوم النجوم ، وذلك بجانب ما بلغه من المنزلة في الشعر ، والتاريخ ، والأدب

والقصص كما يذكر في قوله :

(۲) « قرأتُ كل ما وُجد من دقائق علم النجوم

وعرفتُ كل ما خفي من مسائل العلوم

واطلعتُ على كل ما عثرتُ من الأوراق

لكن حين وجدتُك محوت كل أوراقي ،

وينسب إلى النظامي ديوان شعر ، لكن مما يؤسف له أنه لم يصل إلى أيدينا ،

وإنما تناقلت كتب التذكار أحياناً وقطعاً متفرقة منه ، وكذلك الأمر في قصة

ويس ورامين التي تنسب إليه .

(۱) من روی از جهان در گوشه کرده

اگرچه در سخن کاب حیات است

چون توان راستی را درج کردن

(۲) هر چه هست از دقایق نجوم

خواندم و هر ورقی که میجستم

کفی از پست جورا توشه کرده

بود جایز آنچه از ممکنات است

دروغی را چه باید خرج کردن

بایکایک نهفته های علوم

چون ترا یافتم ورق شستم

وأما أسباب شهرة النظامي وعلو منزلته ، فترجع إلى منظوماته الخمسة ، التي تسمى «خمس نظامي» أو الكنوز الخمسة . وقد نظمها على نسق المثنويات ، وتحتوي ثمانية وعشرين ألف بيت . وموضوع أولها المسمى مخزن الأسرار في الزهد والتقوى ، والتصوف ، والأربعة الأخرى ، خسرو وشيرين ، ليلي والمجنون . وهفت پيكر ، الأفلاك السبع ، واسكندر نامه ، فهي في القصص والحكايات . وأما ترتيب قصصه السابقة ، فقد ذكره في قصة اسكندر نامه بقوله :

(١) نظمتم أولا منظومة مخزن الأسرار
ولم أسلك في هذا العمل مسلك الفاتر
وفيهما مزجتُ حلو الكلام بحسن البيان
ونظمتم مثله في قصة خسرو وشيرين
ثم قصدتُ تدوين قصة محب مفتون
فطرقتُ باب العشق في قصة ليلي والمجنون
وحين انتهيت منها ، وقطفت الثمر
أسرعتُ بجوادى إلى قصة هفت پيكر
والآن على بساط مُشِير الكلام
أقرع الطبل على قصة اسكندر المقدام ،

ويتضح تاريخ تأليف قصصه الخمسة من أشعاره التي وردت في قصة اسكندر كما يأتي :

- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| (١) سوى مخزن آوردم أول سپنج | که سنی نکردم در آن کارهیچ |
| و زو جرب و شیرین آنکینجتم | به شیرین و خسرو در آمینجتم |
| وزانجا سرا پر ده بیرون زدم | در عشق لیلی و مجنون زدم |
| وزین قصه چون بار پردا ختم | سوی هفت پیکر فرس تا ختم |
| کنون بر بساط سخن پروری | زمن کوس اقبال اسکندری |

فثنوى مخزن الأسرار ألفه في حدود سنة ٥٧٥ هـ ، وقد نظمه باسم
نغر الدين بهرامشاه بن داود المتوفى سنة ٦٢٢ هـ ، وكان من حكام أرزنجان
من قبل قلاج أرسلان أحد سلاجقة الروم ، وظل حاكما على ذلك المكان
مدة أربعين عاما فيقول في مدحه :

(١) إن بهرامشاه تاجه الفلك ، وخاتمه خاتم سليمان
مفخرة آفاق الملك ، يعجز به الدين
يجتمع على حبه أهل الجهات الست ، والممالك السبع
كيف لا ! وبهرامشاه قطب الدوائر التسع ،

وبهذه المناسبة يشير الشاعر إلى السلطان بهرامشاه بن مسعود ، الحاكم
العشرين من أسرة الغزنويين ، الذي قدم له سنائي كتابه حديقة الحقائق فيقول :

(٢) قد قدم كتابان بعد اثنتين من المعارك
مسجل كلاهما باسم بهرامشاه
فرغ أحدهما في غزوه العدم
وضرب الآخر على نقد الروم الرقم ،

ويتكون هذا المثنوى من عشرين مقالة ، تحتوي آراءه في التصوف ،
والنصائح ، والمواعظ ، والقصص الأخلاقية . وجملتها في ألف ومائتي بيت .

وأما مثنوية خسرو وشيرين ، فهو عبارة عن قصة ترجع حوادثها إلى
العصر الساساني ، قد عرض فيها النظامي إلى الحديث عن بعض أمراء عصره
المشهورين أمثال طغرل بن أرسلان ، وقد حكم من سنة ٥٧٣ هـ إلى سنة ٥٩٠ هـ .

- | | |
|------------------------------|-------------------------|
| (١) شاه فلك تاج سليمان نكين | مفخو آفاق ملك نغر دين |
| يكند له شش جهت وهفت گاه | نقطه نه دایره بهرامشاه |
| (٢) نامه دو آمد زدو ناموسگاه | هر دو مسجل بدو بهرامشاه |
| آن بدو آورده و غزوه علم | وین زده بر سکه روی رقم |

وهو من سلاجقة العراق وکردستان. ثم شمس الدين أبي جعفر محمد بن ايلديگز جهان پهلوان سنة ٥٦٨ هـ — ٥٨٢ هـ ، وقزل أرسلان ايلديگز أخى جهان پهلوان سنة ٥٨٢ هـ — ٥٨٧ هـ ، وهما من أتابكة آذربيجان ، ويظهر أن النظامى قدم هذا المثنوى إلى شمس الدين محمد فيقول :

(١) و على أسلوب المديح ربطتُ القـلم

وباسم الملية بك ضرب الدرهم ،

وقد انتهى الشاعر من قصة خسرو وشيرين سنة ٥٧٦ هـ كما يشير إلى ذلك في هذا البيت :

(٢) مضت خمسمائة وست وسـبعون

وكان فألا لم يحدث مثله لإنسان ،

وتبلغ أبيات هذا المثنوى ستة آلاف بيت .

وأما مثنوى ليلى والمجنون ، فقد نظمه سنة ٥٨٤ هـ ، بإشارة ملك شروان أبى المظفر أخستان بن منوچهر ، فقد كتب للشاعر رسالة ليجعل هذا المثنوى باسمه وفيه يمدحه بقوله :

(٣) أبو المظفر تاج الملوك

مزين عرش السبع ملك

الملك شروان ظل الشمس فى البـلاد

كان فى رتبة كخيخسرو وكقيباد

إن أخستان ، مليهك الكلام

اسمه كالشمس ، بل الشمس له غلام ،

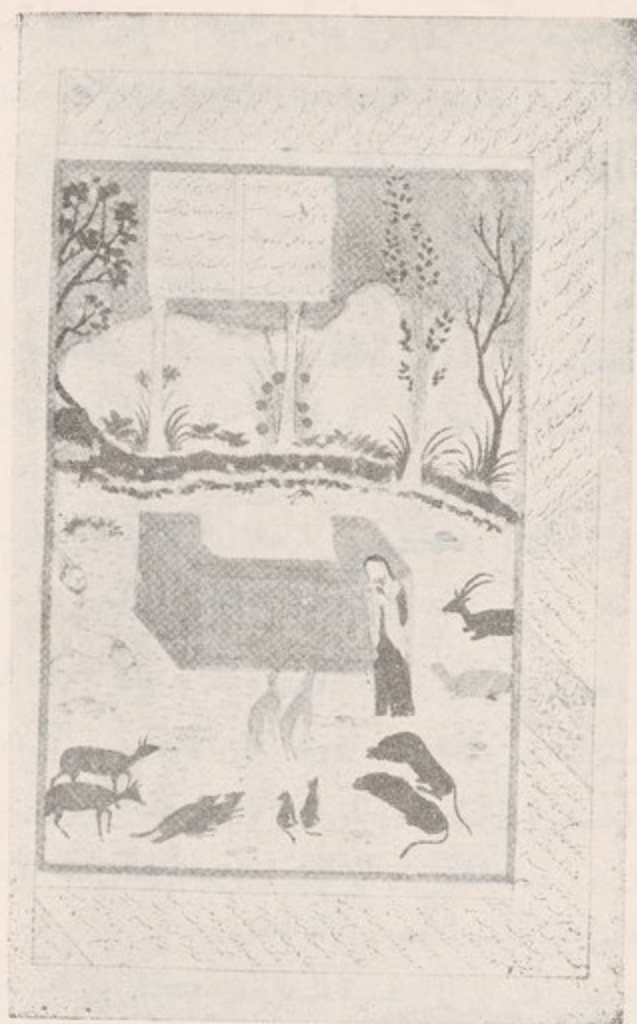
(١) طراز آفرين بستم قلم را زدم برنام شاهشه درم را

(٢) گذشته پانصد و هفتاد و شش سال نزد برخط خوبان كر چنین قال

(٣) تاج سلطان أبو المظفر زبنده تخت هفت كشور

شروا نشاء آفتاب سايه كخيخسرو وكقيباد پايه

شاه سخن اخستان كه نامش مهربست كه مهر شد غلامش



المنجنون على قبر ليلي . من مخطوط في مجموعة جلبنكيان Gulbenkian
لوحة عن صورة من كتاب الفنون الإيرانية للدكتور زكي محمد حسن

و چون در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

در این راه بود که در میان راه...

وتبلغ قصة ليلى والمجنون أربعة آلاف وخمسمائة بيت .
وأما مشنوية هفت پيكر ، ويسمى أيضاً بهرام نامه ، فهو أيضاً قصة إيرانية ،
تتصل بالعصر الساساني نظماً سنة ٥٩٣ هـ ، وقدمها إلى علاء الدين كرب
ابن أرسلان ، أحد أولاد آقسنقر ، الذين كانت لهم حكومة المراغة ، وإماراتها ،
كما يشير إلى ذلك في قوله :

(١) في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
نظمت هذه القصيدة العظيمة
نظمها لعلاء الدين عماد المملوك
من حفظ الدولة ونصر الأمم
إن الملك كرب أرسلان فاتح الأقطار
خير من الب أرسلان بالتاج والسرير ،

ويتكون هفت پيكر من أربعة آلاف وستماية بيت . وأما اسكندر نامه
فهى على قسمين يفتظم الكلام فى أولها على الاسكندر الأكبر ، والثانى
فى موضوع الحكيم والرسالة . ويطلق النظامى على هذا المشنوى — أحياناً —
رسالة الشرف ، ورسالة المقبل أو الاقبال ، وأحياناً يطلق تلك الأسماء على أحد
قسميهما ، ويطلق على القسم الآخر رسالة العقل .

وقد قدم هذا المشنوى إلى نصرة الدين أبى بكر بن محمد جهان پهلوان
الذى حكم من سنة ٥٨٧ هـ إلى سنة ٦٠٧ هـ وهو من أتايكة آذربيجان كما يقول :

(٢) جهان پهلوان ناصر الدين ، من ملك
على أعدائه الظفر كأنه الفـ لك ،

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| (١) أزيس پانصد ونود و سه قران | كفتم اين نامه را چو ناموران |
| عمدة المملكت علاء الدين | حافظ و ناصر زمان وز مين |
| شاه كرب أرسلان كشور گير | به زالب أرسلان بتاج و سرير |
| (٢) جهان پهلوان نصرة الدين كه هست | بر اعداء خود چون فلک جيره دست |

وفي البيت الآتي يشير إلى عدد حروف الملك المسمى أبي بكر السالف الذكر.
(۱) إن ستة أشياء تشهد بظرفك
هي الحروف الست التي يتكون منها اسمك ،
وفي بعض نسخ اسكندرنامه، في قسمها الثاني المسمى شرفنامه، كتاب الشرف،
مدح الشاعر الملك القاهر عز الدين أبا الفتح مسعود بن نور الدين أرسلان
صاحب الموصل سنة (۶۰۷ هـ - ۶۱۵ هـ) بهذه الأبيات :

(۲) سيد الملوك من خضعت له الرقاب

الملك عز الدين قاهر الملوك الأنجاب

كان في دولته كأنه طغرل بن تكين

المسمى أبا الفتح مسعود بن نور الدين ،

وكان تأليف اسكندرنامه سنة ۵۹۷ هـ كما يبدو من الأبيات الآتية :

(۳) لقد نظمت هذه القصيدة في العالم

حتى يكون له دورة أخـرى في العالم

حين مضت خمسمائة وسبعة وتسعون من الأعوام

وكان ذلك ، وقت الزوال ، من رابع المحرم ،

لكن لو أن الأشعار - التي تقدم ذكرها - في مدح الملك القاهر عز الدين

مسعود ، ترجع إلى النظامي نفسه ، لسكانت خاتمة اسكندر نامه سنة ۶۰۷ هـ ،

إلا أن النظامي لم يعمر حتى ذلك التاريخ المشار اليه ، ومن جانب آخر قد ورد

في خاتمة اسكندرنامه، قطعة يبدو منها أن الشاعر عمر حتى بلغ الثالثة والستين

(۱) بدین گونه شش چیز در ظرف تست گواه سخن نامه شش حرف تست

(۲) سر سرفرازان و گردن کشان ملک عز دین قاهر شه نیشان

بطغرای دولت چو طغرل تکین أبو الفتح مسعود بن نور دین

(۳) بگفتم من این نامه را در جهان که نادور آخر بود در جهان

بنارنج یا نصد و نود و هفت سال چهارم محرم بوقت زوال

ونصف سنة فعلى فرض أن مولده كان سنة ۵۳۵ هـ ، لكان وقت وفاته سنة ۵۹۹ هـ .

على أية حال كان تأليف اسكندرنامه بعد نظم هفت پيگر، أى بعد سنة ۵۹۳ هـ ، ويزيد مجموع أبيات اسكندرنامه على عشرة آلاف بيت .

وبعد النظامى من شعراء القصص المشهورين ، ويمكن القول أنه لم يبلغ منذ الفردوسى أحد من برز فى هذا الفن مبلغ النظامى فى شهرته ، فقد كان بلا شك فى مشوياته شاعر القصة ، وأستاذاً للآخرين ، فأن سبكه متين ، ونظمه جزل قوى ، وشعره سهل الاداء ، محرر من التعقيد ، كما يبدو أنه نهج فى أسلوب القصة منهج الشاعر الحكيم الفردوسى ، وقد بلغ الشاعر نفسه فى هذا الشأو درجة رفيعة ، مما جعل الشعراء يقلدونه ، أمثال الأمير خسرو ، وجامى وغيرهما . ومن الممكن أن تعد بعض أبيات من منظوماته التى تعبر عن الاحساس والعواطف البشرية من الابيات الممتازة فى الأدب الفارسى ، فله أبيات لطيفة قوية فى الحكم ، والتوحيد ، والوصف ويمكن أن نرى ذلك فى مقدمات مشوياته الخمس . ونورد هنا أبياته فى مقدمة مخزن الأسرار ، وهى فى توحيد الله وذلك على سبيل المثال .

(۱) د يامن جعلت الوجود مستمداً منك
وجعلت الذات الضعيف قوياً بك
إن جميع الكائنات تحت كرسى عليك
وإنما نحن موجودون بك ، بينما أنت بذاتك
لايستطيع الوصف تصـوير وجودك
فلا أنت تشبه أحداً ، ولا أحـد يشبهك

(۱) أى همه هستى ز تو پیدا شده خاک ضعیف از تو توانا شده
زیر نشین علت کائنات مایه قائم چو تو قائم بذات
هستى تو صورت پیونده ویکس وکس بتوانندنه =

أنت من لا يقع التغيير — بذاتك
وأنت من لا يتعلق الموت — بوجدك
فنحن — جميعاً — فانون ، وأنت الباقي وحدك
أنت الم — لك ، تعاليت وتقدس اسمك ،

الأزرقى

هو أبو بكر زين الدين الأزرقى الهروى بن اسماعيل الوراق ، الذى اختفى
الفردوسى فى بيته وقتاً من الزمن فى هراة عند فراره . وينسب الأزرقى إلى
شمس الدين طغانشاه بن ألب أرسلان حاكم خراسان ، وقد مدح هذا الأمير
السلجوقى فى قصائده ، وله ديوان شعر .

ويقال إنه نظم القصيدة المعروفة بالسندباد ، أو قسماً منها ، ويمكن أن نجد من
بين منظومات الأزرقى قطعاً جميلة ، لكنها ذات تشبيهات مبالغ فيها ، تبدو عليها
الكلفة . ويقول النظمى العروضى فى كتابه چهار مقاله إن طغانشاه كان يلعب
النرد ذات يوم فطلب « دوشش » ، فجاءت « دويك » ، فغضب لهذا الفأل فأنشد
الأزرقى هذه الرباعية :

(۱) « إذا طلب المليك من الزهر ستة مضاعفة ، جامته واحدة ضعفين
لكن لا يغضب المليك ، ولا يظن عصيان الزهرتين
فان العديدين اللذين طلبهما المليك من زهرتى النرد
حين شاهدها ، سجدا فى حضرة المليك ، فأظهرا المقابلين ،

== آنچه تغییر نپذیرد توئی ماممہ فانی وبقا بس توراست
آنچه نمرده است نمیرد توئی (۱) گر شاه دوشش خواست دویک زخم افتاد
تاظن زبری که کعبتین دادنداد آن زخم که کرد رأى شاهنشہ یاد
در حضرت شاه روی برخاک نهاد

المعروف أن زهر النرد جتان كل واحدة ذات ستة أضلاع ، بمجموع كل ضلعين متقابلين سبعة ، ==

ولسنا نعلم سنة وفاة الأزرقي على وجه الصحة ، لسكنها على أية حال تقع قبل سنة ٤٦٥ هـ .

الأديب صابر

هو الأديب شهاب الدين صابر ، كان من ترمذ ، ويدعى أبوه الأديب إسماعيل ، ويقال إنه في الحرب التي وقعت بين سنجر و آتسز الخوارزمشاهي ، أرسله سنجر ليستطلع وجهة عدوه في الحرب .

وللشاعر قصائد لطيفة ، كما أن له مهارة في اللغة العربية ، وقرأ شعراً عربياً كثيراً ، واشتهر من بين شعراء تلك اللغة ، وله غزل رقيق فاق به بعض معاصريه وجرت يده وبين شعراء عصره معارضات أمثال - رشيد الدين الطواط ، والحقاني ، والعروضي ، والسنائي ، والأنوري - وغيرهم .

وله مع الطواط مناظرات ، ويقولون إن آتسز لما علم بأمر صابر وقد أرسله سنجر ليستطلع أخباره أمر به فأغرق في جيحون سنة ٥٤٦ هـ .

رشيد الدين الطواط

هو رشيد الدين محمد بن عبد الجليل البلخي الملقب بالطواط ، من شعراء عصر الخوارزمشاهيين ، وأدرك من ملوك هذه الأسرة آتسز ، وأرسلان ، وتكش . وأنشد رباعية عندما تقلد تكش السلطان سنة ٥٦٨ هـ ، وأمضى الشاعر معظم حياته في عهد آتسز الخوارزمشاهي سنة (٥٢١ هـ - ٥٥١ هـ) . وفي الحرب التي وقعت بين السلطان سنجر و آتسز ، وحاصر فيها سنجر هزاراسب ، أجاب

== فالرقم ستة يقابله واحد . ومعنى دوشش « ستة مرتين » ، وهي المعروفة في اللعب « دوش » ، وأما « دو بك » ، فمعناها إحدى واحدة مرتين . وهو المقصود هنا . ولكن يعبر عنها في اللعب عندنا « ب بك » .

رشيد الدين على رباعية الأنورى - التى كتبها على السهم وأرسلها إلى مقر آتسز - بتلك الرباعية :

(١) لو كان خصمك أيها المليك ، رستم المغوارا
لما استطاع أن يأخذ من هزاراسب حمرا ،

وبعد أن فتح سنجر هزاراسب وهزم آتسز ، رأى أولا أن يؤدب
رشيد الدين ، لكنه عفا عنه بعد أن شفع له .

وأشعار رشيد الدين التى جمعت فى ديوانه تشمل قصائده ، وأغلبها فى وصف
حروب آتسز ، ويتخللها أشعار رقيقة ، لكن يظهر فيها كثير من التكلف
والصناعة ، فكان الشاعر يرمى فى أغلبها إلى الصناعة اللفظية .

ولرشيد الدين - فضلا عما تقدم - مهارة فى النثر ، وله مؤلف قيم فى علم
البديع ، يسمى حقائق السحر (٢) .

ويتضح من بعض فصول هذا الكتاب ، ومن الرسائل العربية التى بقيت له
أن الوطواط بلغ فى اللغة العربية شأوا عظيما ، وله فى ذلك فضل وقوة دراية ،
وقد عاصر الوطواط بعض الشعراء ، كالأنورى ، والمعزى ، والسنائى ، والخاقانى ،
والأديب صابر . لكن لم تكن بينه وبين الأنورى ، والسنائى صداقة على أنه
تقارض الشعر مع الأديب صابر والخاقانى .

وكذلك كانت له صلات قليلة مع كبار رجال عصره وعلمائه ، أمثال
الزحشرى وتوفى سنة ٥٧٣ هـ .

(١) كرخصم توایشاه شود رسم کرد يك خر هزاراسب نتواند برد
رستم : أشهر بطل إيراني ظهر فى العصر اليكياتى من قشاهنامه وقاد حرب الإيرانيين ضد التورانيين .
وتضرب الأمثال بطوراته عديم ، وأشرنا سابقا إلى معانى كلمة هزاراسب .

(٢) ترجمه إلى العربية الدكتور إبراهيم أمين ، وانظر فى صفحة ٨ وما بعدها من الترجمة تفصيل
الحوادث التى عرضت لرشيد الدين الوطواط والأديب صابر فى الحرب التى وقعت بين سنجر وآتسز .

ظهر الفاريابي

هو أبو الفضل طاهر بن محمد ظهير الدين الفاريابي ، ولد بفارياب من أعمال بلخ ، ونهض في شبابه لقرض الشعر ، وممارسة الأدب ، وتحصيل العلوم ، واكتسب خبرة في علوم النجوم خاصة . وساح في نواحي إيران ، بنيسابور ، ومازندران ، وآذربيجان ، ومدح كثيراً من أمراء عصره وسلاطينه ، ومن بينهم حسام الدولة أردشير ، من ملوك باوندبمازندران « ٥٦٧ هـ — ٦٠٢ هـ » ، وطغانشاه حاكم نيسابور « ٥٦٩ هـ — ٥٨١ هـ » ، ومحمد بن ايلدكز ، وقزل أرسلان ، ونصرة الدين أبو بكر ، من أتابكة آذربيجان .

ولظهر قصائد متينة ، ويقال إن على قتها تلك القصائد التي عارض بها قصائد الأنورى ، والحقاني ، وهما من شعراء عصره ، وفي الحقيقة له قطع قوية لطيفة ، وله كذلك ديوان شعر صحيح .

ولقد تألم ظهير في أخريات حياته من مدائحه . وتوفي سنة ٥٩٨ هـ في تبريز .

جمال الدين الأصفهاني : هو جمال الدين محمد بن عبد الرزاق الأصفهاني ، كان من المعروفين بالعراق بين أصحاب القصائد ، والغزليات ، وله شهرة عريضة في عصره ، وكان كلامه لطيفاً ، خالياً من التعقيد ، والتكلف ، وبقيت له في فنون القصيدة ، والغزل ، والترجيع بند ، والقطع ، أشعار نفيسة . ومن قصائده المؤثرة ما قاله في زوال العالم ، وعدم وفاء الناس .

وترتبط مدائح جمال الدين بسلاطين سلاجقة العراق ، أمثال أرسلان بن طغرل « ٥٥٦ هـ — ٥٧٣ هـ » ، وابنه طغرل « ٥٧٣ هـ — ٥٩٠ هـ » ، السلطانين الثامن والتاسع من سلاطين هذه الأسرة . وكذلك قد مدح جهمان پهلوان

محمد بن إيلدكز ٥٦٨هـ - ٥٨١هـ ، وهو ثاني أتابكة آذربيجان . كذلك مدح بعض أمراء آل باوند ، الذين كانت لهم حكومة مازندران وما حولها ، كما مدح جمال الدين جماعة من آل خجند ، وآل صاعد ، وهما أسرتان كبيرتان من مشاهير الأسر بأصبهان ، وكان من أولاهما كبار فقهاء الشافعية ، ومن الأخرى كبار فقهاء الأحناف ، وقد نال ابنه جمال الدين شهرة واسعة كذلك ، وورث ما لأبيه من الفضل . وكان شاعراً مشهوراً ، وسيأتي ذكره .
أما وفاة جمال الدين فقد كانت سنة ٥٨٨هـ .

مجير الدين البيلقاني : ولد الشاعر ببيلقان من نواحي أران شمالي آذربيجان . وتتصل حياة الشاعر بأسرة الأتابكة بآذربيجان . وقد مدح من ملوك هذه الأسرة شمس الدين إيلدكز ٥٣١هـ - ٥٦٨هـ . وكذلك قول أرسلان عثمان بن إيلدكز ٥٨١هـ - ٥٨٧هـ . كما مدح الشاعر أيضاً بعض الأمراء الذين عاشوا في العراق ، كأرسلان بن طغرل ، ثامن سلاجقة العراق ، الذي حكم فيما بين ٥٥٦هـ - ٥٧٣هـ .

وقد ذهب مجير الدين إلى أصفهان ليتولى شئون الديوان ، وله معارضات مع شعراء تلك الناحية .

وكان الشاعر تلميذاً للخاقاني في مستهل حياته ، ولكن لم تدم العلاقة بينهما طويلاً ، فان مجير الدين حين سمع أن الخاقاني قد قدم أصفهان في سفره إلى مكة ٥٥٢هـ أنشد قصيدة في ذم أهلها ، ودسها عليه ، واجتهد أن يصرف الناس عنه ، ويبغضهم فيه . ولكن الخاقاني نظم قصيدة مشهورة ، في مدح أهل أصفهان ، يقصد بها تبرئة نفسه مما دس عليه ، وأشار فيها إلى عمل مجير الدين بقوله :

إن الذهن الدقيق النظر ، البعير ————— الفكر
حينما رأى كلامه بهت وتحمير —————

وقد توفي الرونى سنة ٥٢٥ هـ

السيد احمد الغزنوى : هو السيد أشرف الدين ، حسن بن ناصر العلوى
الغزنوى . كان من الوعاظ المشهورين فى عصره ، يحضره آلاف من الناس
لسماع وعظه ، كما كان رقيق الطبع فى قرص الشعر . ومدح بهرامشاه بن مسعود ،
السلطان التاسع عشر من الغزنويين ٥١٢ هـ - ٥٤٧ هـ ، كما تحدث عن فتوحاته .
ويقال إن السلطان ناهضه حين شاهد اتساع نفوذه ، فرغب فى السفر إلى
الحج ، والتقى عند عودته فى بغداد بالسلطان الرابع من سلاجقة العراق ، وهو
غياث الدين مسعود بن محمد ٥٢٩ هـ - ٥٤٧ هـ ، وكان موضع رعايته . ويبلغ
ديوانه ، على ما يذهب إليه صاحب مجمع الفصحاء ، خمسة آلاف بيت ، وتوفى
الشاعر سنة ٥٦٥ هـ ويقول دولتشاه إن وفاته كانت بقرية آرادوار ، بولاية جوين .
عبد الواسع الجبلى : كان من غرجستان ، ولهذا يدعى بالجبلى ، وقرص الشعر
فى القصائد ، والغزليات ، وكان ينحرف فيها نحو الصناعة اللفظية ، والبديع ، أكثر
من اتجاهه إلى المعانى ، كما كان من ذوى البلاغتين ، فانه له شعرا مملعا كذلك .
وقدم مدح طغرل تكين محمد ، الذى استولى على خوارزم سنة ٤٩٠ هـ ، كما مدح
السلطان سنجر السلجوقى ، وبهرام شاه الغزنوى ، وتوفى سنة ٥٥٥ هـ ويرى
من بعض قصائده أنه عاش حتى سنة ٥٤٤ هـ

المختارى الغزنوى : هو سراج الدين عثمان بن محمد المختارى الغزنوى ،
ويعد أيضاً من شعراء القصائد فى القرن السادس ، وقد عاش فى عصر السلطان
أرسلان شاه بن كرمان شاه ٤٩٤ هـ - ٥٣٦ هـ ، صاحب كرمان ، والسلطان

إبراهيم بن مسعود (٥٤٥١ هـ - ٥٤٨١ هـ) ، ومسعود بن إبراهيم (٥٤٨١ هـ - ٥٥٠٨ هـ) ، من سلاطين الغزنويين ، كما مدح هؤلاء السلاطين . وكان المختارى استاذاً فى قرص الشعر فى جميع فنونه ، وله ترجيعات جيدة ، وكان محل تقدير الشعراء الآخرين المعاصرين له ، ودعاه سنائى بالأستاذ ، ويبلغ ديوانه - على ما يذهب إليه صاحب مجمع الفصحاء - قرابة ثمانية آلاف بيت ، وله أيضاً قصة باسم شهریار نامه وكتاب الملك ، ، نحا فيها منحى الفردوسى ، ونظم كذلك قصة شهریار بن برزو بن سهراب (١) ، حفيد رستم ، وقد أمضى فى نظم هذه القصة ثلاث سنوات ، وقدمها إلى السلطان مسعود بن إبراهيم الغزنوى ، كما يقول :

(٢) تحملت العناء ، فى هذه القصة ، ثلاثة أعوام

ولم أدون فيها - قط - ردى الـ كلام

وقدمتها إلى وردة من حديقة السلطان محمود

إلى السلطان الفاتح ، الكريم ، مسعود ،

وتوفى سنة ٥٥٤ هـ ودفن بغزنة بعد أن عمر طويلاً .

عَمَعَقُ الْبُخَارَى : اشتهر الشاعر فى بلاد ما وراء النهر ، خصوصاً فى عهد خضرخان ، من أسرة الخانات ، أو الملوك الأفراسيائية (٣) ، وتقرب إليهم ، ونال لقب أمير الشعراء . وعمر الشاعر طويلاً ، وفى سنة ٥٢٤ هـ بلغ من الضعف مبلغاً لم يمكنه من تلبية دعوة السلطان سنجر ليرثى أخته التى توفيت . وكان لعَمَعَقُ

(١) عرفنا برستم سابقاً ، وأما سهراب ابنه فهو من أم تورانيه ، وقصته مشهورة يرجع إليها فى ص ١٣١ من الشاهنامه العربية التى نشرها الأستاذ الدكتور عزام بك .

(٢) سه سال اندرين رنج برداشتم سخن آنچه بديهج انگداشتم
گل باغ وبستان محمود شاه جها نجوى بخشنده مسعود شاه

(٣) هم من الملوك الأتراك المسلمين الذين حكموا بلاد ما وراء النهر ظلوا قرابة ٢٣٠ سنة واستولوا عليها بعد التامانيين ثم أزال ملكهم ملوك خوارزم ، انظر چهار مقاله ص ١٨٤ .

شعر جيد كما كان يختار أخف الأوزان ، وبقيت له أشعار رقيقة ، وله رثاء في ابنة السلطان سنجر ، منه هذان البيتان :

(١) وفي حــــــــــــين يفتت الورد في أرض البستان

ذهبت تلك الوردة المتفتحة ، واختفت في التراب

وفي حين يأخذ الغصن من السحاب قطر الماء

أصبح نرجس هذا البستان الجميل بلا ماء ،

وقد توفي عميق سنة ٥٤٣ هـ

النثر الفارسي في العصر السلجوقي

أشرنا في مقدمة هذا الفصل إلى أن النثر الفارسي كان قد ارتقى - كالنظم - أيضاً في عصر السلاجقة ، أي خلال القرنين الخامس والسادس ، وظهر فيه كثير من الكتاب ، وكانت لهم مؤلفات في الفنون المختلفة . وفي الحقيقة قد ألفت في هذا العصر مؤلفات من أقوم ما كتب في الأدب الفارسي المنشور ، كتاريخ البيهقي ، وچهار مقاله ، وكليله ودمته ، وتذكرة الأولياء .

ومن المعلوم أن الملوك الذين عاصروا السلاجقة كالغزنويين ، وملوك خوارزم ، وغيرهم ، قد قاموا أيضاً بنصيبهم في التشجيع على التأليف ، كما يبدو ذلك فيما يأتي :

وقد كان النثر في هذا العصر — كشأنه في العصور التي تقدمته أيضاً — ساذجا خالياً من التكلف ، والتعقيد ، مجرداً من الحشو ، والصناعة الثقيلة ، التي ظهرت كثيراً بعد عصر المغول .

رفت آن كل شگفته ودر خاک شدنهان

بی آب ماند نرگس آن تازه بوستان

(١) هنگام آنکه گل دمد از سخن بوستان

هنگام آنکه شاخ شجره بر کشد زابر

كتب التصوف

كما أن شعراء الصوفية قد ظهروا في عصر السلاجقة ، كذلك ألفت أشهر المؤلفات الصوفية ، في النثر الفارسي ، في ذلك العصر أيضاً ، وأهم هذه المؤلفات كتاب ، كشف المحجوب ، وأسرار التوحيد ، وتذكرة الأولياء .

كشف المحجوب : ألف هذا الكتاب في أواسط القرن الخامس ، وهو أول كتاب معروف بالفارسية الفصحى ، في شرح أحوال مشايخ الصوفية وعقائدهم وأقوالهم . ومؤلفه أبو الحسن الغزنوي ، وهو ينسب إلى محلين بجوار غزنه فيقال له « الجليلي الهنجويري » .

ويعتبر هذا الكتاب - فضلاً عما أسلفنا - نموذجاً قيماً لكتب القرن السادس ، وقد أثبت في هذا الكتاب أقوالاً ، وحكماً أخلاقية ، وأفكاراً صوفية هامة ، كما تضمن أشعاراً ، وجملات عربية قصيرة .

أسرار التوحيد : يعتبر كتاب « أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد » من المصنفات الصوفية الهامة أيضاً ، التي ألفت بالنثر الفارسي الجزل . وكان تأليفه في أواخر القرن السادس ، أي بعد أكثر من مائة سنة من تأليف كشف المحجوب ، وهو في تعريف أحوال الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير ، وكراماته وأقواله ، ويتخلل هذا حكايات ، وأخبار ، وأشعار صوفية أيضاً ، وتذكر فيه - كلما سنحت المناسبة - أسماء كثير من مشايخ عصره وعظمائه .

ومؤلف هذا الكتاب هو محمد بن منور ، من أحفاد الشيخ أبي سعيد .

تذكرة الأولياء : هو مثل كشف المحجوب ، ويتفق مع ترتيبه في تعريف المقامات ، وشرح غريب الصفات ، واختيار الكلمات ، ويعرض لعادات كبار

الصوفية، وعباداتهم، فيختار النصائح المفيدة، والحكايات الجذابة، والأخبار المؤثرة، يودعها بعبارات فارسية، مؤثرة، بسيطة، جذابة، سهلة الفهم. وهناك شبه تام بين هذا الكتاب، وبين أسرار التوحيد، وكشف المحجوب، من حيث المعاني والأسلوب. وأحياناً نرى فيه عبارات كشف المحجوب نفسها، مع تغيير قليل فيها. وقد ذكرنا آنفاً أن مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ فريد الدين العطار، وكان تأليفه في أوائل القرن السابع الهجري.

الكتب التاريخية

زين الأخبار: يعد من الكتب التاريخية القديمة باللغة الفارسية، ومؤلفه أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمود، من أهل كرديز، وهى ولاية على مسافة يوم من غزنة، فى الطريق إلى الهند. ويتضمن هذا الكتاب تاريخاً مختصراً لإيران قبل الإسلام، وبعده، وتاريخ الخلفاء حتى حوادث سنة ٤٣٢ هـ. وتم تأليفه فى عهد السلطان عبدالرشيد بن محمود الغزنوى أى من سنة ٤٤٠ هـ — ٤٤٤ هـ، وهذا الكتاب مهم إذا لا حظنا أن مؤلفه قريب عهد بالسامانيين والغزنويين

تاريخ البيهقى: وهو مؤلف أعظم من كتاب الكرديزى، وتأتى قيمته من احتوائه على حوادث سلاطين الغزنويين، الذين عاصرهم المؤلف أبو الفضل البيهقى، ورآهم رأى العين. كما أن المؤلف نفسه كان من مهرة الكتاب فى عصره. وعمل تسعة عشر عاماً — فى حكم الغزنويين — كمنشىء بديوان الرسائل. وبهذا قد ألف كتابه بلغة فارسية أدبية، فجاء فصيحاً قوياً، وكان يورد فيه ضمن الحوادث أمثالا، وأشعاراً، مناسبة للمقام، كذلك تحدث فيه عن بعض العلماء والأدباء. ومهما يكن، فلا شك أن هذا الكتاب من أحسن نماذج النثر الفارسي القديم، ويقال إن هذا المؤلف كان فى ثلاثين مجلداً، وقد فقدت — جميعها —

ما عدا مجلداً منها ، ويعرف بتاريخ البيهقي ، ويشرح المجلد الباقي حوادث عهد السلطان مسعود ، ولهذا يطلق عليه تاريخ مسعودى .

وشرع المؤلف فى كتابه ، فى عهد فرخ زاد ، بن السلطان محمود سنة ٤٥١ هـ ويقال إنه شغل بتأليفه بضع سنين ، ويظهر فى وضوح من عبارة هذا الكتاب أن أبا الفضل البيهقي ، كان رجلاً مستقيماً ، ورعاً ، يراعى نهاية الدقة ، والانصاف ، فى سياق الحوادث ، وسرد الوقائع ، فلم ينحرف عن الحقيقة ، ولم يلق الكلام على عواهنه . وقد ولد أبو الفضل سنة ٣٨٥ هـ وتوفى سنة ٤٧٠ هـ .

راحة الصدر : هو أهم كتاب فارسى فى تاريخ سلاجقة إيران ، منذ بدأ أمرهم حتى انقراضهم على أيدي الخوارزمشاهيين . ومؤلفه أبو بكر محمد الراوندى ، من أهل راوند ، قرب كاشان . وقد عاصر السلاجقة ، وكان فى خدمة طغرل بن أرسلان — آخر سلاطين سلاجقة العراق — وألف كتابه فى أواخر القرن السادس ، وقدمه سنة ٦٠٣ هـ إلى السلطان كيخسرو بن قلع أرسلان ، من سلاجقة الروم .

والكتاب راحة الصدر ، قيمة أدبية ، فضلاً عن قيمته فى تاريخ السلاجقة ، لأن المؤلف أورد فيه كثيراً من الشعراء ، والعظماء ، وذكر كثيراً من أشعارهم وقصائدهم ، كما ساق كثيراً من أمثال العرب .

وللراوندى مؤلفات أخرى ، وكان يقرض الشعر ، وله فى الكتاب نفسه قصائد ، يمدح بها كيخسرو بن قلع أرسلان .

كتب الأخلاق والأدب والطب

سياستنامه : يسمى كذلك سير الملوك الأول ، وهو كتاب فارسى مشهور فى آداب المعاشرة ، وسياسة الملوك ، والأمراء ، والوزراء ، والقضاة ، والخطباء ،

وغيرهم ، كذلك أورد فيه المؤلف فصولاً عن الفرق المختلفة ، وأصحابها - أمثال سباز ، ومزدك ، والباطنية ، والخزمية . يمكن أن يستفاد بها من الناحية التاريخية . ومؤلفه أبو علي حسن بن علي نظام الملك ، الوزير العالم الإيراني ، وقد تقلد منصب الوزارة ، مدة ثلاثين عاماً في عهد السلطانين ألب أرسلان ، وملكشاه السلجوقيين ، وألف كتابه سياستنامه بإشارة السلطان ملكشاه ، في حدود سنة ٤٨٤ هـ أي قبل قتله بمدة وجيزة بيد الاسماعيلية .

قابوسنامه : مؤلفه الأمير كيكاموس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير من الملوك الزياريين ، وقد ألفه في أواخر حياته لينصح به ابنه كيلاشاه ، وقد شمل أربعة وأربعين فصلاً . وكان الأمير كيكاموس مستقيماً ، ورعاً ، متعبداً . وقابوسنامه ، كتاب في آداب العشرة ، ورسوم الصداقة ، والمحبة ، وتدبير شئون الحياة ، واكتساب الفضائل ، وتهذيب الأخلاق ، وقد ألفه في حدود سنة ٤٧٥ هـ أي قبل وفاته بقليل ، وقد كان للأمير كيكاموس طبع شاعر ، وله أشعار جيدة .

كيمياء السعادة : هو كتاب أخلاقي ديني ، صنفه حجة الاسلام الغزالي ، في أواخر القرن الخامس ، وجملة ما يحتويه ملخص من مؤلفه الآخر المعروف بإحياء العلوم ، المكتوب باللغة العربية ، فقد نقل خلاصته إلى الفارسية .

ويتضمن هذا الكتاب أصول الأخلاق الإسلامية ، كما أنه مرجع هام .

كليلة ودمنة : نقل أصل هذه القصة ، المعروفة في عهد السامانيين ، من اللغة الهندية إلى الپهلوية ، ثم ترجمه بعد ذلك عبد الله بن المقفع إلى العربية ، وقد ترجمت كليلة ودمنة - التي ترجمها بن المقفع إلى الفارسية - في العصر الساماني ، نظماً ونثراً ، وهذه الترجمة قد فقدت ، لكن بقيت أشعار من كليلة التي نظمها الرودكي ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

وكليلة ودمثة التي بأيدينا، زيد على أصلها الهندي، ما يقرب من ثلاث حكايات إيرانية وإسلامية، وترجمها أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد، من مشاهير عصره، في أواسط القرن السادس، أى في عهد السلطان بهرامشاه الغزنوى ٥١٢ هـ — ٥٤٧ هـ، وقدم نصر الله هذا الكتاب إلى بهرامشاه، وزاد عليه أمثالا، وأشعاراً فارسية، وعربية. والحقيقة أنها ألقت في أسلوب من النثر الجيد، حتى يمكن أن تعد من كتب الادب الفارسى. وكان لنصر الله قدرة أيضاً على قرض الشعر، فله شعر فارسى وعربى.

چهار مقاله: تبدو أهمية هذا الكتاب من اسمه، وهو مكون من أربع مقالات على ما يأتى: فى ماهية الكتابة. فى ماهية الشعر. فى ماهية علم النجوم. فى ماهية علم الطب.

ومؤلفه أبو الحسن أحمد السمرقندى، الملقب بنظامى العروضى. ويبدو مما تقدم أنه كان أستاذاً فى البلاغة، والانشاء الفارسى، وله مهارة فى علم الأدب، وقد قرض الشعر، كما يبدو ذلك من أشعاره فى هذا الكتاب.

وقد ألف كتابه - چهار مقاله - فى حدود سنة ٥٥٠ هـ وقدمه إلى أبى الحسن حسام الدين على، الأمير الغورى. ويمكن أن يعد هذا الكتاب، من حيث سلاسة الانشاء، وأسلوب العبارة، ونسج الكلام، فى طليعة الآثار الفارسية المنشورة، كما يعد نموذجاً للنثر الفارسى، كتاريخ البيهقى، وكليلة ودمثة.

وقيمة هذا الكتاب تأتى من تعرضه لشرح أحوال بعض شعراء ذلك العصر، وكبار رجاله، وذكر أشعارهم، فله من هذه الناحية قيمة تاريخية كبيرة، وخاصة لأنه قد ترجم لمشاهير الشعراء الذين كانوا قريبين من عصره — نسبياً — أمثال الفردوسى، أو الذين عاصروه، أمثال المعزى. وعمر الخيام، وترجمته لهم مفيدة جداً.

حدائق السحر : حدائق السحر في دقائق الشعر ، هو كتاب في صناعة الشعر ، وأقدم مؤلف فارسي في هذا الفن وصل إلينا . فقد فقدت المؤلفات المؤلفة قبله ، كترجمان البلاغة ، وأمثاله :

وقد ألف هذا الكتاب بالنثر البليغ ، وله أكبر قيمة من حيث ضرب الأمثال ، واختيار الشواهد القيمة ، من النثر والنظم الفارسي ، والعربي .

ومؤلفه رشيد الدين الوطواط من شعراء القرن السادس ، وأدبائه . ولما لقي آتسز خوارزمشاه ، ٥٢١ هـ - ٥٥١ هـ ، وأشار آتسز إلى كتاب فرغى ترجمان البلاغة ، عزم الشاعر أن يقوم بتأليف كتابه ، فصنف هذا الكتاب القيم في ذلك الوقت ، أو بعده بقليل .

مقامات حميدى : هو أول كتاب معروف بالنثر الفارسي المسجوع ، وكان غرض المؤلف منه أن يناظر مقامات الحريري ، وبديع الزمان الهمداني . وهو مكون من ثلاث وعشرين مقالة ، وهى فى المطالب الأدبية ، والأبحاث ، والمناظرات ، والألغاز . وكانت وجهة المؤلف الأصلية ، هى الإبداع فى فن المقامة بالفارسية ، وإيراد الكلمات الغريبة ، ونسج العبارات المزخرفة . ومصنف الكتاب هو حميد الدين أبو بكر بن عمر بن محمود ، من قضاة بلخ وأدبائها المشهورين ، وقد مدحه مشاهير عصره فى أشعارهم ، كالأنورى . وألف مقاماته فى أواسط القرن السادس . وتوفى حميد الدين سنة ٥٥٩ هـ .

ذخيرة خوارزمشاه : هو كتاب مفصل مفيد فى الأدوية ، والسموم ، والأمراض المختلفة ، وتشخيصها ، ويتركب من عشرة كتب ، وكل كتاب عدة فصول ، وأبواب ، ومؤلفه زين الدين أبو إبراهيم اسماعيل بن حسن الجرجاني ، الذى قدم سنة ٥٠٤ هـ إلى خوارزم للإقامة فيها ، بدعوة من أبى الفتح قطب الدين محمد خوارزمشاه بن أنوشكين ، ٤٩٠ هـ - ٥٢١ هـ ، وألف هذا الكتاب القيم باسم هذا الملك . وكانت وفاة المؤلف سنة ٥٣١ هـ .

نخبة من علماء الايرانيين وكبارهم

« الذين ألفوا كثيراً بالعربية »

الشيخ الطوسي : هو الشيخ أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي ، كان - من حيث زمانه - بعد ابن بابويه ، وكليني ، من كبار فقهاء مذهب الشيعة . أما تحقيقاته في الحديث ، والتفسير ، والفقه ، والرجال ، والكلام ، والأدب فهي مرجع علماء الشيعة . ومن مؤلفاته المشهورة ، كتاب الاستبصار ، وتهذيب الأحكام ، وكتاب العدة في أصول الفقه ، وكتاب الرجال ، وكتاب الغيبة . وقد صنف في التفسير كتاب التبيان ، وهو مشهور ، وكذلك له مؤلف مفيد باسم فهرست الشيعة ، وأسماء المصنفين . وقد ولد سنة ٣٨٥ هـ وتوفي الطوسي سنة ٤٦٠ هـ .

حجة الاسلام الغزالي : هو أحد طلائع العلماء في العصر السلجوقي ومشاهيرهم . ولد الغزالي بطوس سنة ٤٥٠ هـ ، وحصل العلم بنيسابور ، وبرز في كثير من العلوم ، ولا سيما الفقه ، والحكمة ، حتى بلغ مقام المجتهدين ، وصرف عنفوان شبابه في التعليم ، ولقاء مشايخ الصوفية ، ومن أوائل معلميه في نيسابور إمام الحرمين ، ثم اتجه الغزالي بعد التحصيل ، إلى الودع ، والدرس ، والتأليف ، ونال صيتاً ذائعاً ، ثم ذهب إلى بغداد سنة ٤٨٤ هـ ، بدعوة من نظام الملك للتدريس في المدرسة النظامية ، وظل هناك أربع سنوات ، وانتهى من بعض تأليفه المهمة في ذلك المكان .

ثم أظهر الغزالي بعد ذلك ميلاً إلى الاعتزال ، ورغب في الانفصال من المدرسة ، واختار السفر إلى الحج ، ومكث في سوريا مدة ، وعاش هناك مختفياً معتزلاً ، واتصل بكبار الصوفية فقط ، وألف في تلك الفترة كتابه

المعروف بإحياء العلوم ، وهو في الفقه ، والأحكام ، والأخبار ، والكلام ، والأخلاق ، والمذاهب الإسلامية . وكتب الغزالي الأخرى ، في الفقه ، وعلم القرآن ، والحديث ، والمنطق ، والحكمة ، وهي متعددة .

ومن جملتها مقاصد الفلاسفة ، وتهافت الفلاسفة ، وهما في الحكمة . ومعيار العلم ، وهو في المنطق .

ومن الرسائل المهمة للغزالي ، رسالة المنقذ من الضلال ، وهي تبين أحواله ، وتجاربه الروحية ، وعقائده .

وبعد عودة الغزالي من سوريا ، أمضى مدة أخرى بنيسابور للتدريس في المدرسة النظامية . ثم اختار الاعتزال ، وأمضى بقية حياته في الوعظ والتدريس في حلقة مشايخ الصوفية ، والعلماء ، حتى توفي سنة ٥٠٥ هـ بطوس وهو في سن الخامسة والخمسين .

الشيخ الطبرسي : هو الشيخ أبو علي الفضل بن حسين الطبرسي ، كان مثل الشيخ الطوسي ، من كبار فقهاء الشيعة ، وأظهر تحقيقاً ، واجتهاداً في الحديث ، والتفسير ، والفقه ، ويعتبر كثير من علماء الشيعة قوله حجة .

ومن مؤلفاته المعروفة ، مجمع البيان ، وهو من التفاسير الكبيرة المفيدة عند الشيعة . وكانت وفاته سنة ٥٤٨ هـ أو ٥٥٠ هـ في سبزوار .

الامام الفخر الرازي : هو أبو عبد الله نخر الدين محمد الرازي من أئمة الحكماء ، والمتكلمين ، وفقهاء عصره ، ويعد من المتقدمين في العلوم الإسلامية ، كذلك يعد من كبار رجال الاسلام . وكانت جل إقامته في هراه ، كما كانت مجالس وعظه ودرسه ، مقصد الخاص ، والعام ، ومن مؤلفاته العظيمة ، كتاب نهاية العقول ، وكتاب المحصل في الكلام والحكمة ، وكتاب المباحث المشرفة في التصوف ، وكتاب المحصول في أصول الفقه ، وشرح إشارات أبي علي

ابن سينا في المنطق ، وكان مولده سنة ٥٤٣ هـ . وتوفي سنة ٦٠٦ هـ بهراه .
شهاب الدين السُّهروردى : ينسب شهاب الدين إلى بلدة سهرورد ، بنيجان .
 كان من نخبة علماء عصره في الحكمة ، واستفاد من دروس فخر الدين الرازى ،
 وله مؤلفات في الأصول والحكمة .

ومؤلفه المعروف — بحكمة الاشراف — في شرح المسائل الفلسفية ، يلائم
 هذا الاتجاه . وقد قتل السهروردى سنة ٥٨٧ هـ في حلب بأمر الملك الظاهر
 ابن صلاح الدين الأيوبي « ٥٨٢ هـ — ٦١٣ هـ » .

الميدانى : هو أبو الفضل أحمد بن محمد الميدانى ، من أهل نيسابور ، كان
 أستاذاً في القواعد ، واللغة العربية ، وله مؤلف في النحو ، وأشهر آثاره
 كتاب مجمع الأمثال ، ويحتوى على أمثال العرب المشهورة . والسامى
 فى الاسامى ، أى الأسماء الدينية ، والنجومية ، والجغرافية ، والحيوانات ، مع
 تراجم فارسية لها . وتوفى الميدانى سنة ٥١٨ هـ بنيسابور .

الزنجشى : هو أبو القاسم محمود الزنجشى الخوارزمى . كان محققاً في
 اللغة ، والنحو ، والحديث ، والتفسير ، ومن مؤلفاته المشهورة ، الكشف عن
 حقيقة التنزيل ، وهو فى التفسير . والمفصل . وهو فى النحو . وله كذلك معجم
 باسم أساس البلاغة ، فى تحقيق الألفاظ العربية ، وكتاب لغة من العربية إلى
 الفارسية ، باسم مقدمة الأدب . وكان مولده فى زنجش سنة ٤٦٧ هـ . ووفاته
 سنة ٥٣٨ هـ .

الشهرستانى : هو أبو الفتح محمد الشهرستانى . كان أيضاً من فضلاء إيران ،
 ولد فى شهرستان سنة ٤٧٩ هـ . وهو صاحب تحقيق فى الفقه ، والكلام ،
 والأديان ، ومؤلفه المعروف كتاب — الملل والنحل — فى تعريف الفرق
 الإسلامية والمذهبية ، وشرح آراء الفلاسفة ، وتوفى الشهرستانى سنة ٥٤٨ هـ .

أبو الحسن علي بن حسين : من الرجال المشهورين في ذلك العصر كذلك وهو من بلدة باخرز ، بين نيسابور وهره ، ولهذا يعرف بالباخرزي ، وكان أستاذاً في الفقه ، والأدب ، وقرض الشعر بالعربية ، ومؤلفه المشهور كتاب — دمية القصر — وقد أثبت فيه تراجم مائتين وخمسة وعشرين شاعراً عربياً من عصره ، واختار بعضاً من أشعارهم ، وبعضهم إيراني الأصل ، وكذلك شمل الحديث عن الأدباء ، والكتابات ، وتوفي سنة ٤٦٧ هـ .

الجرجاني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، من أساتذة علم النحو ، وله مؤلفات قيمة جداً ، ومنها كتاب العوامل في النحو . وكانت وفاته سنة ٥٠٣ هـ .

الطغرائي : هو أبو اسماعيل حسين بن علي الطغرائي الأصفهاني ، وقد كانت له وزارة مسعود بن محمد بن ملکشاه ، من سلاجقة العراق ، ٥٢٧ هـ — ٥٤٧ هـ . وهو من عداد الأدباء ، والشعراء المشهورين ، وله مؤلفات وديوان شعر عربي ، وتنسب إليه القصيدة المعروفة بلامية العجم . وتوفي سنة ٥١٢ هـ .
أنو شروان بن خالد بن محمد الكاشاني . كان وزير السلطان محمود بن محمد بن ملکشاه ، ٥١١ هـ — ٥٢٥ هـ . أول سلاجقة العراق ، وهو من عداد الأدباء والمؤرخين .

أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ، المشهور بالخطيب التبريزي ، وكان له في الأدب ، واللغة العربية ، منزلة رفيعة ، وقام بالتدريس في المدرسة النظامية ببغداد ، وله مؤلفات في العروض ، والقوافي ، واعراب القرآن ، وشرح المعلقة ، وشرح أخرى لدواوين العرب . وتوفي سنة ٥٠٢ هـ .

٤ — عصر المغول والتموريين

شرع المغول — أيام جنكيزخان — فى الاستيلاء على إيران ، من نواحى تركستان ، أوائل القرن السابع الهجرى ، وأدى ذلك إلى تأسيس سلطان احفاه فى إيران ، وهى الأسرة التى قامت باسم الايلخانيين ، حتى أواسط القرن الثامن الهجرى . وفى أثناء حملة المغول كان الخوارزمشاهيون قد حلوا محل السلاجقة ، وهزم السلطان علاء الدين خوارزمشاه ، أحد سلاطين هذه الأسرة المشهورين ، وانتصر عليه المغول فى المعركة التى قامت بينهم ، وانتهت أسرة الخوارزمشاهيين سنة ٦٢٧ هـ على أيدي هؤلاء القوم .

وقد كان أتابكة فارس من المعاصرين للخوارزمشاهيين ، واستولى المغول على سلطانهم أيضاً ، ولكنهم دخلوا فى طاعتهم ، وقبلوا أن يؤدوا الجزية لهم فخموا بهذه الوسيلة جنوبى إيران ، وانقرضوا فى حدود سنة ٦٨٦ هـ

وأول حاكم من أسرة الايلخانيين هو هولاكو ، ومن سلاطينهم المشهورين أباقا ، وغازان ، وأولجايتو . وكان غازان أول سلطان من المغول اعتنق الاسلام فى إيران . وقام التيموريون بعد نصف قرن من انقراض المغول وهم من ذوى قرابتهم ، وأسسوا سلطانهم فى إيران أيضاً . وظل هؤلاء يحكمونها حتى أوائل القرن العاشر ، حين قامت الدولة الصفوية . ومن مشاهير أسرة التيموريين تيمورلنك . وشاهرخ . وألغ بيك ، وأبو سعيد .

وفضلاً عما تقدم ، فقد ظهرت أسر أخرى — قليلة الشأن — غير التيموريين فى جهات مختلفة من إيران ، أمثال الجلثريين ، والسربداريين وآل كرت ، وآل مظفر ، وقره قويونلو ، وآق قويونلو (١) ، وحكم أغلب

(١) أسرة أصحاب الخروف الاسود وأصحاب الخروف الأبيض

هؤلاء قرابة نصف قرن ، بين انقراض الایلخانین ، وظهور التیموریین ، أى فى مدى النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى ، وأقاموا حكومات فى نواح مختلفة (١) .

وكانت فتنة المغول ، وهجوم التیموریین ، إحدى النكبات الكبرى التى حدثت فى التاريخ ، فانهم لم يتوغلوا فى إيران - فقط - بل خربت على أيديهم بلاد كثيرة من آسيا وأوربا ، وفى شمالى إيران نفسها قد خربوا الآلاف من المدن والقرى ونهبوها وقتلوا أهلها . ولقد أثر هذا التخريب ، والتقتيل ، وتلك الغارات ، فى الآداب ، والعلوم ، تأثيراً بليغاً . فلم يقتصر ذلك فقط على أقطاب العلماء والفضلاء ، بل خربت أيضاً المساجد ، والمدارس ، وهدمت الأضرحة وخزائن الكتب التى كانت تحوى كثيراً من الكتب والآثار ، وذهب كل ذلك طعمة للنهب والسلب ، واختفى من نجا من السيف من العلماء ، وفروا إلى جهات أخرى ، ولم يبق فى تلك النواحي من كان ذا شهرة ، من رجال العلم والمعرفة ، وتغلب الجهل والفوضى ، على العلم والنظام .

ولكن مع كل هذه الفتن ، وما اكتنفها من التشريد والتخريب ، فى عصر هذه الدولة ، لم تزل - فى الحقيقة - كل الآثار العلمية ، والأدبية فى إيران فبعد أن ركدت حركة المغول قليلاً ، عاد النشاط العلمى والأدبى يسلك طريقه من جديد . كما أن بعض فروع العلوم ، وخاصة ما كان يتصل منها بفن التاريخ ، قد كان لها شأن فى العصر المغولى ، والتیمورى ومن الممكن أن يقال إن هذا

(١) أقام الجلائريون حكومتهم فى العراق (٧٣٦ هـ — ٨١٤ هـ) ؛ والسريديريون فى خراسان (٧٣٧ هـ — ٧٨٣ هـ) ؛ وآل كرت فى هرات (٦٤٣ هـ — ٧٨٤ هـ) ، والمظفريون فى فارس وكرمان (٧١٣ هـ — ٧٩٥ هـ) . أنظر الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى : ص ٩ الطبعة الثانية . للدكتور زكى محمد حسن .

العصر قد نما فيه الاهتمام بتاريخ الآداب ، ويمكن تعليل ذلك التناقض بأسباب منها :

(١) إن بذور الرقي العلمي والأدبي في إيران أخذت تنمو منذ عهد السامانيين وبلغت بمضى الأيام مبلغ النضج والكمال ، فظهر في تلك المملكة مئآت من العلماء المبرزين ، في كل ناحية من نواحيها ، ومضى التأليف في طريقه حتى بلغ مبلغاً عظيماً على أيديهم ، ولكن حملة المغول أطاحت بالكثير منه . على أن مقداراً من الكتب والآثار قد نجت - اتفاقاً - من أيديهم ، واحتفظ بمقدار آخر منها في المدن بعيداً عن عبث الأيدي . كذلك قد نجا عدد من الكبار ، والعظماء من أيدي الجلادين ، وقد لجأوا - خصوصاً - إلى الولايات الجنوبية بإيران ، وهي التي قد نجت من تخريب هؤلاء القوم ، كما فر بعض منهم إلى نواحي الهند ، وآسيا الصغرى ، وأخذوا يظهرهم همهم في نشر ما يحملون من العلوم والمعارف .

(٢) كان المغول والتموريون حقيقة في بدء حركتهم من القوم المتوحشين ، سفكة الدماء ، ولكنهم بعد أن توطنوا في إيران ، واندجوا في الناس ، وأخذوا يتقبلون أفكارهم ، تغيرت طبائعهم - شيئاً فشيئاً - وتجردوا كذلك عن طبيعة الغزو ، والهجوم ، ورغبوا تدريجياً ، في اعتناق المدنية الإسلامية ، والiranية ، وأخذوا يصطحبون العلماء ، وصار بعضهم من رجال الفضل وطلاب المعرفة ، وعاش كثير من العلماء في كنفهم ورعايتهم ، حتى لقد اختاروا جماعة من كبار الإيرانيين ، وذوى المكانة فيهم ، إلى كرسى الوزارة والامارة ، أمثال نصير الدين الطوسي ، وشمس الدين محمد الجويني ، صاحب الديوان ، وابنه عطا ملك الجويني ، ورشيد الدين فضل الله . وعاش في كنف من تولى منهم وزارة ، أو إمارة ، كثير من أهل الفضل ، والمعرفة . وكان مولانا نصير الدين وزير هولاكو ، من كبار العلماء المشهورين بإيران ، يجتمع

حوله مئات من الطلاب ، في حلقة التدريس ، وأظهر ميله إلى نشر المعارف الإيرانية ، والاسلامية . وكان صاحب الديوان ، وزير أباقا ، يشجع العلماء ، وقد مدحه الشيخ سعدى الشيرازى ، وتولى ابنه عطا ملك الجوينى الوزارة أيام ملوك المغول ، واهتم بنشر العلم والأدب .

وكان لأسرة الجوينى فى نشر المعارف الإيرانية فضل السبق ، وحسن الرعاية ، كما كان رشيد الدين فضل الله وزير غازان ، من العلماء ، والأطباء ، والمؤرخين فى زمانه ، وليس له نظير فى العقل والتدبير .

فلا عجب إذاً أن ظهر فى عصر المغول ، والتموريين - مع كل هذا التدمير والقشتيت - كثير من الأدباء ، ورجال العلم . فلما نرى - فقط - بعضاً من شعراء الإيرانيين قد تسنموا الذروة من الشهرة ، فى هذا العهد أمثال السعدى ، ومولانا جلال الدين الرومى ، وحافظ ، وجامى وغيرهم ، من المؤرخين ، والكتاب ، والشعراء ، لكن الوطن الإيرانى قد كان منبتاً حسناً نشأ فيه كثير من الأمراء ، وأبناء الملوك من المغول ، والتموريين ، وقد ظهر من التيموريين - خاصة - كثير من الفنانين والمروجين للفنون (١) .

فتيمور نفسه مع كل ما امتاز به من الشدة ، والقسوة ، لم يتجرد من الميل إلى الآداب ، والمعرفة ، وكان يُقبل كثيراً على مجالس الأدباء والظرفاء ، واختار العلماء للتأليف ، منهم شرف الدين على اليزدى ، كما كان أولاده وأحفاده أيضاً أصدقاء لرجال العلم والفضل ، ومن هؤلاء ألغريك ، الذى شجع العلماء ، واتجه ميله

(١) يشيد الأستاذ (V. Partold) فى كتابه « تاريخ الحضارة الاسلامية » . بأثر المغول فى النهضة الاسلامية ، ويرى أن تاريخ إيران فى عهد المغول كان ذاكراً بنواحى التقدم ، ويقول « وإذا كان فى تاريخ إيران عهد وقف فيه الشعب الإيراني فى الصف الأول من حضارة العالم فهو العهد المغولى مع أن كثيراً من العلماء يذهبون إلى أن المغول لم يعملوا فى إيران غير تخريب الحضارة ، أنظر ترجمة الكتاب للأستاذ حمزة طاهر ص ٩٨ .

واستعداده إلى علم النجوم ، وصنع بنفسه مرصداً ، كما كان لأخيه بايسنقر أيضاً ذوق خاص في الأدب ، وكان يطالع الشعر ، والأدب الفارسي ، في شغف . وكان مجلسه يجتمع الشعراء ، والمؤرخين ، ومهرة الكتاب ، والفنانين . وكذلك أمر أن تفسخ له نسخة من الشاهنامه ، وكتبت لها مقدمة مفيدة ، وهي اليوم أقدم نسخة معروفة للشاهنامه وصلت إلينا . وقد حررت هذه النسخة سنة ٨٢٩ هـ .

وكذلك كان من أحفاده أبو الغازي السلطان حسين ، وقد أسس حكمته قرابة أربعين عاماً في خراسان ، وماجاورها ، وكانت هراة مستقر الحكم في عهد هؤلاء الحكام ، كما كانت مقصداً للشعراء أمثال جامي ، والمؤرخين والأدباء ، أمثال دولتشاه ، وحسين الواعظ ، وميرخوند ، والنقاشين المهرة ، أمثال بهزاد ، وشاه مظفر ، وكبار الخطاطين ، أمثال سلطان علي مشهدي ، وكان الجميع في رعاية هذا الأمير الجليل ، ووزيره العالم ، على شير نوائي .

كذلك قد عمل التيموريون على رواج الآداب الإيرانية في بلاد الهند ، وكانت تلك البلاد في زمن خلفاء بابر التيموري ، مركز التأليف ، والترجمة الفارسية ، كما يتضح ذلك فيما سيأتي .

ولم يقل في هذا التشجيع شأن الأسر الأخرى التي حكمت نواحي إيران كأسرة الأتابكة التي منها سعد ، وأبو بكر ، وابنه سعد ، الذي عاش السعدي في كنفه ، ولجأ إليهم أهل الفضل ، فراراً من وحشية المغول . كذلك كان الأمر مع الشاه شجاع من أسرة المظفرين ، والشاعر المشهور حافظ الشيرازي ، كما كان الشأن مع نغر الدين ، من حكام كرت ، فقد جعل مقره ندوة الأدباء .

ومن الحوادث المهمة في هذا العصر ، إنتشار اللغة الفارسية خارج إيران ، وكان ذلك نتيجة التشتيت ، والرحيل ، والهجرة ، التي أصابت أدباء إيران .

كما كان ذلك بتأثير بعض سلاطين التيموريين ، أو المغول في بلاد الهند ، فظهر في تلك البلاد ، الكتاب ، والمؤلفون ، والشعراء ، واشتهر كثير من الشعراء

الفرس في اللغة الهندية أمثال الأمير خسرو الدهلوي ، وفيظي الهندي ، وعرفي الشيرازي . فقد اكتسبوا شهرة واسعة منذ ذلك التاريخ ، كما كان هؤلاء الشعراء أيضاً موضع تقدير في تركيا ، وأخذ الأتراك يقلدونهم ، فخدموا بهذه الوسيلة اللغة الفارسية في تلك البلاد .

ولكن مما يؤسف له أن الانقلاب في عصرى المغول والتموريين ، أدى إلى انقلاب آخر في الأدب الفارسي ، وخاصة في النثر ، فظهرت فيه الصناعة وفقد الطبيعة السلسلة ، والجمال القديم - إلى حد ما - وشغل عدد من الكتاب بالألفاظ ، وأدوا ما يرغبون في استعارات ، ومجاز ، وكناية ، وأطناب ، وترسموا العبارات الغريبة ، واستعملوا الحشو ، والتشبيهات المستحيلة ، والمبالغات التي لا محل لها . حتى الأسلوب التاريخي نفسه ، لم ينج من ذلك ، فقد كانوا يؤدون الأفكار اليسيرة ، في صحائف طويلة ، بعبارات ثقيلة .

ولو قارنا كتاباً مثل تاريخ المعجم أو تاريخ الوصاف ، وهما يعتبران من الآثار المهمة لهذا العصر ، ومظهران من مظاهر الأسلوب المتكلف كما أنهما يعتبران قدوة للؤلفين بتاريخ البيهقي مثلاً ، لرأينا هناك فرقاً كبيراً بين الأسلوبين ، ولوضح لنا الأسلوب الخالص في اللغة الفارسية .

ومن البديهي أن هذا الأسلوب ، لم يكن عاماً ، فإن الكتابة في النظم والنثر قد روعى فيها هذا الاتجاه قبل المغول ، إلا قليلاً لم يذهبوا مذاهب الآخرين ، فآلفوا نثراً ، ونظماً فصيحاً رقيقاً ، وذلك هو علة الاختلاف أيضاً بين الآثار المعروفة لهذا العصر ، كالكتاستان مثلاً ، وبين تاريخ الجويني ، أو جامع التواريخ ، أو تاريخ الوصاف ، وهي جميعاً من عصر واحد .

ويمكن أن نقول إن النظم في العصر المغولي ، قد كان نموذجاً صادقاً للشعر الصوفي . وفي الواقع قد ظهرت في هذا العصر أحسن معاني التصوف ، وألطفها

فى الشعر الفارسى . وظهر كذلك فى هذا العهد أشهر الشعراء الصوفيين أمثال حافظ ، وجامى ، وخاصة مولانا جلال الدين الرومى .

ولعل أحد العوامل القوية فى ظهور هذه الناحية ، هو عسف المغول ، وجورهم ، فان ذوى النفوس المرفهة ، حينما ظهر فى العالم هذا الطغيان ، قد تألموا ، وانطوت قلوبهم على الحسرة ، فلا ريب أنهم قد اتجهوا نحو العالم الروحى ورغبوا فى الحياة المعنوية ، والتأملات الباطنية ، والرياضة الصوفية ، تسليمة لخواطرهم . فاستعاضوا عن الفوضى ، والاضطراب السائد فى عالم المحسوسات بالهدوء ، والاستقرار ، وصفاء النفس .

ومن الظواهر الثانوية لاستيلاء المغول ، والتموريين ، أن دخلت فى الفارسية أيضاً عدة كلمات مغولية ، وتركية ، وبقيت جملة منها متداولة فيها حتى الآن . ونذكر على سبيل المثال من تلك الكلمات (ايلغار — هجوم) (يغما — تاخت وتاز — غارة) (چساول — غارة) (يورت وأوردو — معسكر ، وجيش) (ايلجى — فرستاده — نمانيده — رسول) (قراول — پاسبان — سرباز — حارس) (تومان — ده هزار — بيور — عشرة آلاف) (نويان — درجة ولقب ولاية العهد المغوليين) (كوچ — رهسبار شدن — رحيل) (أوغراق — توشه — زاد راه — زاد الطريق) (تمغا — مهر — ختم) . وكذلك الحال فى الألقاب مثل (خان . قاآن . خاقان . خاتون) . والأسماء الخاصة مثل آلبتكين ، وسبكتكين ، خان باليغ ، وابش ، ومنكبرى ، وتكش ، وتغلق ، ونظايرها .

مشاهير الشعراء والأدباء

السعدي الشيرازي

هو الشيخ مشرف الدين بن مصلح الدين السعدي ، أحد النجوم اللامعة ، في سماء الأدب الإيراني ، فلقد بلغ أعلى درجات الفصاحة في اللغة الفارسية ، كما أن نظمه ونثره يعدان أحسن مثال في السلاسة ، والبلاغة .
ويذكر السعدي — في منظومته البوستان الذي ألفه سنة ٦٥٥ هـ — بيتاً يقول فيه :

(١) ديامن بلغت الس ————— بعين من عمرك ،

ولعلك كنت نائم ————— آ ، فإن الع ————— مر ولى بك ،

وعلى ذلك يمكن أن نحدد مولده ، الذي كان في شیراز ، بعام ٥٨٥ هـ .
وكذلك يذكر في البوستان أنه قد حرم عطف أبيه في صدر شبابه إذ يقول :

(٢) د عندی من ألم الأطف ————— ال مُرّ الخبر

فقد حرمت حن ————— ان أبي منذ الصغر ،

على أننا نجد بيتاً آخر في كتابه السكستان يقول فيه :

(٣) د یامن بلغت الخمسین ————— ، ولا زلت فی نوم

لعلك تدرك هذه الخمسة الباقية ، من الأيام ،

وبهذا يكون قد بلغ الخمسين من عمره وقت تأليفه السكستان ، وقد كان ذلك سنة ٦٥٦ هـ وعلى هذا الاقتراض يكون مولد الشاعر سنة ٦٠٦ هـ وهذا يلبس الصواب إذا لاحظنا بعض قرائن أخرى ترتبط بتحقيق هذه المسألة
لكن بأي بيتيه السالفين يخاطب الأستاذ نفسه ؟ (٤)

(١) ألا ايكة عمرت هفتاد رفته مگر خفته بودی که بر باد رفت

(٢) مرا باشد آذرد طفلان خبر که در خسردی آزرم برفتم پدر

(٣) ایکه پنجاه رفته و در خوابی مگر ابن پنج روزه دریابی

(٤) هناك من يرى أن الخطاب في كلا البيتين للعموم ، وهذا يرتفع التناقض .



سعدی الشیرازی . أخذت عن لوحة بمطبعة جامعة فؤاد الأول . لمقال نشر عن
الشعر العربي ، للشاعر . كتبه الدكتور عزام بك . عدد مايو سنة ١٩٤٦

وإذا اعتبرنا بعض حكايات الكلكستان ليست من قبيل الخيال ، فإن الشاعر قد رأى أيضا كاشغر ، وتركستان ، وبلاد الهند .

وبعد هذا السفر الطويل ، عاد الشيخ إلى موطنه شيراز ، مزوداً بالخبرة ، متملئ النفس بالأفكار الناضجة ، والمقائد العميقة ، فلما بلغها ، وجدها تحت حكومة الأتابك ، أبي بكر بن سعد سنة ٦٢٣ هـ — ٦٦٨ هـ ، فوجد البسطة في الرزق ، والأمان في الحياة ، كما يذكر ذلك في قوله :

(١) « حينما عدت إلى بلادي وجدت الراحة فيها

وجدت النور قد تحررت من طباعها

وكان ذلك في عهد السلطان العادل

الأتابك أبي بكر بن سعد بن زنگي ،

وفي ذلك الموطن وجد السعدي الفراغ ، والميل إلى التصنيف ، فألف ذخائر المعارف ، ونفيس الآداب ، بعد أن أمضى عمراً طويلاً في التنقل بين البلاد . ومع أن الشاعر قد طبقت شهرته الآفاق منذ نشأته ، وسمع عن فضله منذ شبابه ، وجرت أشعاره على الألسنة . لكن أهم ما قام به في ذلك العهد — أي أواخر عهد السلطان الأتابك أبي بكر — أنه نهض للتأليف والتدوين كما يذكر ذلك عن نفسه :

(٢) « إن كرة البلاغة قد خطفها السعدي

وكان ذلك في عهد أبي بكر بن سعد ،

وأول منظومات السعدي الهامة والمشهورة هي « بوستان » أو « سعدينامه » وقد أتمها سنة ٦٥٥ هـ كما يقول :

پلنگان رها کرده خوی پلنگی

اتابك أبو بكر سعد بن زنگي

در ایام ابو بكر بن سعدی بود

(١) چوباز آمدم كشور آسوده دیدم

چنین شد در ایام سلطان عادل

(٢) كه سعدی كه كوی بلاغت ربود

(١) على الخصوص قد جعلت مقدمة هذا الكتاب الجليل

باسم سعد بن أبي بكر بن ————— سعد بن زنگي ،

وفضلاً عما تقدم من الإشارة إلى مؤلفيه البوستان والكستان ، قد كان له كذلك كثير من القصائد ، والقطع ، والغزليات ، والترجيع بند ، والرباعيات ، وجمع كل ذلك في ديوانه . وهي كلها نموذج للطبع الصافي ، والفكر الناضج ، والقلب الرقيق .

أما غزليات السعدي فيمكن أن نقول إنه مبتكر فيها ، فقد تضمنت أبدع الأحاساس ، في روح صوفية . بل لعله من الممكن أن يقال إن السعدي قد جمع في غزلياته بين فصاحة اللفظ ، ولطافة المعنى . فلم يبلغ شاعر آخر ما بلغه فيها . وفنه في الغزل يمكن أن يكون من قبيل السهل الممتنع .

فع أن الاستاذ كانت له المقدرة على استخدام العبارات السهلة والصعبة في كل من الفارسية والعربية على السواء ، وكان من الممكن أن يستخدمها بغاية الدقة والتوفيق ، فإننا لم نعتزله على بيت عمد فيه إلى الصناعة اللفظية دون رعاية المعنى ، أو يبدو فيه أنه عدل عن المعنى إلى اللفظ . فجاء كلامه دائماً كأنما هو الزهر العطر ، أو كالماء المنساب ، بل لعله كان مرآة صافية تنعكس عليها ألطف الأحاساس التي يحسها أصحاب القلوب الخافقة ، عندما يرددون شعر هذا الشاعر الرقيق .

وكذلك أجاد السعدي في موضوع الغزل ، من حيث طلاوة البيان وجودة الكلام ، ووصل بهذا الفن في عصره إلى درجة رفيعة فاق فيها ما بلغه في فن القصيدة . بحيث يمكن أن يقال إنه حتى عهد السعدي لم يرتق أحد إلى تلك المنزلة التي بلغها ، إذ كان فن القصيدة أعظم ما برز فيه الشعراء ، ومع كل ذلك فقد كان السعدي استاذاً في القطع ، والقصائد ،

فنظم قصائد محكمة ، متينة ، ولعله من تلك الناحية أيضاً ، يعد من كبار رجال عصره . ومنها تلك القصيدة التي مدح فيها المعتصم ، آخر خلفاء العباسيين الذي قتل سنة ۶۵۶ هـ بامر هولاكو ، فرثاه السعدی بمرثية مؤثرة ، مطلعها :

(۱) ويحق للسماء لو تسكب على الأرض دماً

على زوال ملك أمير المؤمنين المستعصم ،

ويشير إلى فضائع المغول فيقول :

(۲) احذر دورة الفلک ، وانقلاب الزمان

فقل ذلك الذي حدث ، لن يخطر ببال إنسان ،

وكذلك قد مدح السعدی في قصائده أتابكة فارس أمثال أبي بكر بن سعد

، ۶۲۳ هـ - ۶۸۸ هـ ، وسلجوق شاه ، ۶۶۰ هـ - ۶۶۲ هـ ، وسعد بن أبي بكر ،

وغيرهم من الأمراء ، وكبار رجال الدولة . كما مدح من العلماء ، والعظماء ،

شمس الدين محمد آ صاحب الديوان ، وابنه علاء الدين الجوينی ، وغيرهم

وقد قرأ السعدی آثار الشعراء المتقدمين ، من العرب ، والفرس ،

واقتبس في كلامه بعض ما كان يراه مفيداً من لغتيهما ، كما كان ماهراً في الشعر

المملع ، والقصائد العربية .

على أن السعدی لا يعد فقط من كبار شعراء عصره ، وعلمائه ، وكتابه ،

بل اندمج كذلك في حلقات الصوفية ، وكان له بينهم مقام ممتاز ، فكم كان يأنس

إلى تعاليم مشايخ الصوفية المشهورين ، أمثال شهاب الدين عمر بن محمد

السهروروی ، ۵۴۰ هـ - ۶۳۲ هـ ، كما اشتهر كذلك في مجالسهم ، ومصاحبتهم ،

ومع أنه يتضح من حكايات السعدی ، وحكمه ، أنه اندمج في زمرة رجال الصوفية

(۱) آسمانرا حق بود گر خون یار دهر زمین برزوال ملک مستعصم امیر المؤمنین

(۲) زینهار آزدور کیتی وانقلاب روزگار در خیال کس نگرده کا بخنان گردد چنین

لكن لم يكن من أولئك الذين نفضوا أيديهم من شئون الحياة ، ولا من الذين لجأوا إلى الاعتزال ، بل كان له لطافة أفكارهم ، واشراق نفوسهم ، في حياة معتدلة ، وعمل متزن . فقد كان يعتبر الزهد ، والتواضع ، والاجتهاد والهمة ، والمساعدة ، كل تلك إنما هي زينة الحياة الدنيا .

وتوضح القطعة الآتية رأيه في كلتا الناحيتين ، ناحية الزهد والعبادة ، وناحية طلب العلم والمعرفة ، وتحصيل أمور الدنيا .

(۱) « قدِمَ عابد الى المدرسة مهاجراً من صومعته
وقد انقطع عن أهل الطريق ، وكسّر عهد صحابته
فقلت له بين العابد والعالم أى فرق ترى ؟
حتى اخترت عن ذلك ، هذا الفريق بين الورى
قال إن ذلك ينقد نفسه من موج محيق
وذا يجاهد حتى يأخذ بيد الغريق ،

وكان تأثير السعدى في الناحيتين الأدبية ، والأخلاقية لاحد له ، ليس في إيران وحدها ، بل في العالم أجمع . فان بعض الشعراء المشهورين الذين جاءوا بعده ، قد وضعوه موضع التقدير ، والاعجاب ، وأحلوه بينهم محل الفضل والإجلال .

فيذكره لسان الغيب ، حافظ الشيرازى ، وهو من أجلة شعراء هذه الأمة بقوله :

(۲) « إن السعدى أستاذ الكلام عن كل إنسان
لكن قد كان لكلام حافظ منهج كلام خواجو السكرمانى ،

- | | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| (۱) صاحب دلی بمدرسه آمد ز خانقاه | بشکست عهد صحبت اهل طریق را |
| گفتم میان عابد و عالم چه فرق بود | تا اختیار کردی آزان این فریق را |
| گفت آن گلم خورشید بر میرد ز موج | و این جهد میکند که بگردد غویق را |
| (۲) استاد سخن سعدیست ز دهمه کس اما | دارد سخن حافظ طرز سخن خواجو |

كما فاخر به الأمير خسرو الدهلوی ، وهو المشهود له بجودة الطبع ، وصفاء
القریحة ، فقال عنه :

(۱) « إن منهجی فی الكلام كمنهج الش — یرازی ،

وقد وصف عبد الرحمن الجامی الكکستان بهذا الوصف

(۲) « دلیس ککستانا ، بل هو روضة من ریاض الجنان

فألفاظه وعباراته كأنهم ————— العنبر

وكان أبوابه للفردوس أب — وواب

وقصصه الفیاضة كأنها ، الكواثر ،

وقد أخذ جماعة من الشعراء والادباء الذين كانوا فی عصره یقلدونه ، وامتد
ذلك حتی عهد قائمقام ، وقآنی ، فألفوا مؤلفات یقلدون بها البوستان ، والكکستان ،
ومنها العشرة أبواب لکاتبی ، ونکارستان لمعین الدین الجوینی ، وبهارستان للجامی ،
ویریشان ، متفرقات ، لقآنی ، وأضرابها .

وقد بلغت شهرة السعدی أطراف العالم ، ونقلت آثاره فی النثر ، والنظم إلى
جميع اللغات المختلفة ، وكانت محل إعجاب الأمم ، وتقديرها . وتوفي الشیخ بین
سنة ۶۹۰ هـ . وسنة ۶۹۴ هـ فی شیراز ، ودفن بها .

محمود الشبستری

ولد الشیخ سعد الدین محمود بن عبد الکریم الشبستری فی قصبه شبستر ،
واشتهر فی عهد أولجايتو ، وابی سعید ، وعد من العلماء والعظام فی تبریز ،
ولیس فی أیدینا تفصیل لتاریخ حیاتہ ، ولکن یعلم من أخباره ، وآثاره ، أنه
كان یعد من أجلة علماء عصره الصوفیین ، مدققا فی حل المسائل الدینیة ،

(۱) جلد ستم دارد شیرازہ شیرازی

(۲) نه گلستان که روضه زہشت خاك وخاشاك أو عبیر شرسه
بابایش بہشت را درها فیض ده فصرہاش کوزہا

والفلسفية ، كما كان يرجع إليه في حل تلك الموضوعات ، فأسرع إليه الراغبون في
تحصيل العلم ، من أطراف العالم ، وطلبوا إليه حل المسائل الغامضة .

وقد نظم الشيخ كذلك أشهر مؤلفاته أى مثنوى گلشن راز وحديقة السرى ،
على هيئة إجابة لأُسئلة رجل كبير من أهل خراسان ، هو الأمير حسيني
الهروى ، ويتضح من أشعار گلشن راز ، أن هذه الأُسئلة قد أرسلت إلى الشيخ
سنة ٧١٧ هـ كما يقول

(١) وفى عام سبعمائة وسبعمائة عشر

من هجرة الرسول ———— ، وفى شهر شوال

وصلنى - فجأة - رسول من أهل خراسان

يحمل إلى آلافا من الأُسئلة ، فى لطف وإحسان ،

وجميع هذه الأُسئلة ترجع إلى المسائل الدينية ، والفلسفية ، والعقائد الصوفية
وقد رتبت الإجابة على مقتضاها .

ولم يكن من ميول الشيخ الشبسترى نظم الشعر ، فانه يصرح أنه لم ينظم
الشعر منذ أن نظم گلشن راز . ولكنه ألف رسائل ، وكتباً ، فى نفس
الموضوعات آنفة الذكر ، يؤديها على شكل أسئلة منظومة ، وأجوبة منظومة
كذلك ، كما يبدو من الأبيات الآتية :

(٢) وقلت له أى حاجة لذلك ؟ فان هذه المسائل

قد كتبتها - مرات - فى رسائل .

ثم يقول فى شأن مصنفاته :

(١) بسال هفده از هفتصد سال زهجرت ناگهان درماه شوال

رسولى با هزاران لطف واحسان رسيد از خدمت اهل خراسان

(٢) بدو گفتم چه حاجت كاین مسایل نوشتم بارها اندر رسائل

(١) ولو أنه كتب - كثيراً - من كتب النثر
 لكن لم تكن له رغبة - قط - إلى المثنوى ، والشعر ،
 وفي مقدمة مثنويه الآخر المسمى ، سعادتنا ، المنسوب اليه ، يقول الشيخ
 إنه رجع عن عدم اهتمامه بالكلام المنظوم .

على أية حال ، لم ينتقص الشاعر من قدر الشعر ، وكان له تقدير خاص بالشيخ
 العطار ، كما كان يستشهد بشعره . وفي كلشن راز يقول عنه

(٢) «لن يلحقني من قرض الشعر ، كبير عار
 فلن يأتي ، في مائة قرن ، مثل العطار» .

ومن الممكن أن يقال عن كلشن راز ، من حيث أسلوب الكلام ، وجودة
 النظم ، إنه جاوز الدرجة المتوسطة . وما يستدل به على منزلة الشاعر في الشعر
 أنه أدى المسائل الصوفية الغامضة ، والآراء الفلسفية ، في شعر قويم ، جميل الرواء .
 وكان - أحياناً - يأتي بالبيت ، أو البيتين في المعاني الصوفية اللطيفة .

ومن مؤلفاته المنشورة كتاب «حق اليقين» في المسائل الدينية ، وله كذلك
 كتاب يسمى «شاهد نامه» ، وتوفي الشيخ سنة ٧٢٠ هـ ومقبرته في شبستر :

جلال الدين الرومي

هو مولانا جلال الدين محمد بن محمد بن حسين الخطيبي البكري ، أكبر
 الشعراء الصوفية في إيران . ولد ببلخ سنة ٦٠٤ هـ ، وكان أبوه محمد بن حسين ،
 الملقب ببهاء الدين ولد ، حفيداً لعلاء الدين خوارزمشاه لابنته .
 وكان يعد من عظماء الصوفية ، ومشايخهم ، وهو من خلفاء الشيخ نجم الدين كبرى

(١) به نثر أرجو كتب بسيار می ساخت به نظم و مثنوی هرگز نبرداخت

(٢) مرا از شاعری خود عار ناید که در صد قرن چون عطار ناید

وتقرب إلى خوارزمشاه ، وقد أدت جرأته ، ونفوذه ، وشهرته إلى الخصومة بينهما ، فاضطر إلى الهجـرة ، فركب الطريق إلى بغداد ، قاصداً الحج مع ابنه جلال الدين ، وقد كان إذ ذاك في سن الخامسة ، ويقال إن بهاء الدين ولد ، التقى وهو في نيسابور ، بالشيخ فريد الدين العطار ، فاحتضن جلال الدين ، ودعا إليه ، وأهداه مثنوية وأسرار نامه .

ثم وصل إلى ملاطيه ، بعد أن ذهب إلى بغداد ، وأدى فريضة الحج ، وأقام بتلك المدينة أربع سنوات ، ثم رحل إلى لارندة ، وهي من المراكز الهامة في حكومة السلاجقة ، بآسيا الصغرى وألقى رحله في تلك المدينة ، مدة سبع سنوات أيضاً ، ثم دعاها السلطان علاء الدين كيقيباد سنة ٦١٦ هـ - سنة ٦٢٤ هـ وهو - الثاني عشر من أسرة السلاجقة بآسيا الصغرى - للقدوم إلى قونية ، مقر حكومته . وهناك نهض بهاء الدين ولد بالتدريس .

وتلقى جلال الدين أوائل دروسه في التعليم ، والتربية ، والارشاد ، على يد أبيه . وبعد سنة من وفاة أبيه المتوفى سنة ٦٣٨ هـ قدم إلى قونية ، السيد برهان الدين الحسيني الترمذي ، وكان من الطلاب السابقين لبهاء الدين ولد ، كما كان من خواص أهل الطريقة ، وأوليائها ، فنهض جلال الدين للتحصيل عليه ، ثم اختار السفر بعد ذلك إلى دشق ، في طلب العلم ، والانخراط في سلك أصحاب الطريقة ثم عاد إلى قونية بعد أن اكتسب خبرة في العلوم ، والرياضة الروحية ، ونهض هناك للتعليم ، والتدريس ، بأمر السلطان ، كما نهض أبوه بذلك من قبل .

وكان جلال الدين مشغولاً دائماً بنشر تعاليمه ، حتى التقى ذات يوم - بمصادفة - بأحد عظماء عصره ، ونادرة أيامه ، وكان لهذا اللقاء تأثير عظيم في حياة جلال الدين . كان ذلك الشخص شمس الدين محمد بن علي التبريزي ، وهو شيخ عظيم ، من مشايخ الصوفية ، يحمل نفساً مشتتة ، وله قوة جذابة ، وبيان ساحر ، وكان ينتقل من مدينة لأخرى ، ويأنس بأهل الأسرار ، والرياضة الروحية ، والدراویش



مولانا جلال الدين الرومي

من لوحات لجنة التأليف والترجمة والنشر . ظهرت في
كتاب فصول من المثنوى للدكتور عبد الوهاب عزام بك

والمتصوفه ، حتى إذا كانت سنة ٦٤٢ هـ قدم إلى قونية ، إذ سمع بجلال الدين الرومی بها ، فرأى - لأول وهلة - من وجهه ، بارقة العشق ، وطلب الحقيقة ، فجعل منه صوفياً ، مولهاً ، وصار بقية حياته مرشداً له ، وقائداً روحانياً ، ويبدو ذلك جيداً ، من تعظيم جلال الدين له ، واحترامه إياه ، فيما يورده من الشعر الذى يتحدث فيه عنه . فيتبين منه أن تأثيره فى نفس مولانا ، كان تأثيراً عميقاً ، إلى حد كبير جداً ، كما يبدو من الأبيات الآتية ، من مشويه الأول .

(۱) وإن شمس تبریزی نور مطلق
بل هو شمس ، ومن أنوار الحق
إن روحى جذبتنى ، فى تلك اللحظة ، من أطرافى
فأما قد لقيت فيه ، رائحة قميص يوسف
فن أجل حق الصبغة ، مدى السنين الطويلة
كرر على مسامعى ، رمزاً ، من تلك الأحوال الجميلة
لم يَعد - فى - عرق ينبض ، فماذا أقول ؟
فى شرح تلك الصداقة ، التى ليس لها مثيل
فقول الشفاء منى ، هو ترك للنساء
فذلك ، دليل الوجود ، والوجود ، خطأ ، وعناء
فاترك ، غصة القلب ، وشرح هذا الهجر
اتركه لحظة ، وام _____ ضر ، لوقت آخر

-
- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| (۱) شمس تبریزی که نور مطلقست | آفتاب است وزانوار حقست |
| این نفس جان دامنم بر تافتست | بری پیراهان یوسف یافتست |
| کز برای حق صحبت سالها | باز گورمزی آزان خوش حالها |
| من چگویم يك رگم هشیار نیست | شرح آن یاری که آنرا یار نیست |
| خودنما گفتن زمن ترك ثناست | کاین دلیل هستی وهستی خطاست |
| شرح این هجران و این خون جگر | این زمان بگذار تا وقت دیگر |

فقد قلت له ، إن من الخير ، لسر الحبيب ، اخفاءه
فاستمع له ، خلال الحديث - فقط - واحفظ سره
فلعل من الخير ، أن يكون سر الموهبين
يرد - دائماً - ضمن الحديث عن الآخرين ،

وتشير هذه الايات إلى أن جلال الدين جعل نصب عينيه هذا الشيخ
المرشد ، في شرح حكايات المشوى ، وبيان المعاني الصوفية . فكان يطرب لذكره
ولا يقطع الحديث عنه ، بل كان يعرض لأسراره في حديث الآخرين .

ويقال إن شمس الدين ، أطلق لنفسه العنان ، في مقام الوجد ، والشوق ، فتحدث
عن النواحي النفسية ، كما كان جريئاً ، في مهاجمة معتقدات العامة ، يكشف عن
عيوبها ، بحيث قد ظهر له أعداء كثيرون ، أثاروا عليه - ذات يوم - عوام قونية
وقتلوه على الملا سنة ٦٤٥ هـ وقد جرح علاء الدين - الابن الاكبر - لمولانا جلال
الدين ، في تلك المعركة أيضاً ، وظل يعاني الآلام حتى أسلم روحه .

ولقد بلغ مولانا جلال الدين ، بعد تلك الرياضات النفسية ، والتجارب
الروحية ، إلى درجة كبيرة في عالم التصوف ، حتى صار قطب السالكين ، ثم اختار
لنفسه خليفة على مقتضى نظام تلك الطائفة ، وقد كان أول خليفة له صلاح الدين
فريدون زركوب ، ومكث في تلك الخدمة عشر سنوات ، ثم اختار بعده حسن
بن محمد بن حسام الدين سنة ٦٥٧ هـ .

ومكث هذا عشر سنوات ، في حياة جلال الدين ، وعشر سنوات أخرى

بعد وفاته ، وكان حسام الدين هذا ، من خيار رجال الطريقة ومشايخها ، كما كانت له فيها منزلة رفيعة ، كما يبدو من كلام مولانا في شأنه ، أنه قد قطع من مراحل تلك الطريقة أشواطاً بعيدة ، حتى بلغ في العلم ، والتقوى ، والمعرفة ، منزلة رفيعة ، كما كانت أقواله تنفذ ، في نفس مولانا ، إلى حد عميق .

ولقد بلغ من تأثيره ، أنه هو الذي شجعه على نظم المشنوى ، وهو أهم كتاب في التصوف الإيراني . ولم يكن « المشنوى المعنوى » ، أكبر ثمار افكار مولانا جلال الدين ، ولا خير اشعاره ، فحسب ، بل هو كذلك أكمل ديوان تصوف في اللغة الفارسية .

ونظم المشنوى في ستة وعشرين الف بيت ، تحتويها ستة مجلدات ، على بحر الرَّمَل . وأما تاريخ الشروع في تأليف الجزء الأول ، فلم يعلم على وجه الصحة ، ولكنه آتمه سنة ٦٦٠ هـ . لأنه قد شرع في الثاني بعد مضي عامين من الانتهاء من الأول .

أما سبب ذلك ، فيرجع إلى حادث محزن ، أصاب حسام الدين ، الذي كان ملهماً لمولانا ، فقد توفيت زوجته ، وكان تأثير هذا الحادث في نفس الاستاذ ، والطالب ، تأثيراً لا حد له ، وأدى الى اعتكاف حسام الدين ، وسكوته ذلك الوقت .

وتشير الأبيات الآتية ، التي وردت ، في طليعة الجزء الثاني ، إلى ذلك

(١) « لقد أُخِر ، هذا المشنوى ، زمناً

ولزمت له مهلة ، حتى يصير الدم لبناً

إن همتك العالية ، يا مرتجى ، يا عظيم
تقود ، هذا المنشوى ، إلى حيث ، الله يعلم
لقد ربطت ، هذا المنشوى ، من رقابه
وإلى حيث ، أنت تعرف ، تسير به
فما دمت ، أنت ، لهذا المنشوى ، المريد
فإذا زاد ، تكون أنت المزيد ،
وفى مطلع الجزء الخامس ، يكرر نفس هذه المعانى ، فى تلك الأبيات ،
فيقول :

(۱) و الملك حسام الدين ، نور ، كنور النجوم
يطلب ، أن نبداً ، خامس الأقسام
يا ضياء الحق ، يا حسام الدين ، أنت الرائد
وأنت ، للأساتذة الأصفياء ، نعم السيد
لو لم يكن الناس ، محجوبون ، عن الكشف
ولو لم تكن الأفواه ، ضيقة ، وذات ضعف
لكنت ألبست المعنى فى مديحك ، أبهج الحلل
ولكنك ، غيرت أساس هذا القول ،

می کشد این را خدا داند کجا	همت عالی تو ای مرتجی
می کشی آنجا که تو دانسته	گردن این منشوی را بسته
گر فزون گردد تو اش افزوده	منشوی را چون تو مبدأ بوده
طالب آغاز سفر پنجم است	شه حسام الدین که نورانیم است
أستاذان صفارا أستاذ	أی ضیاء الحق حسام الدین راد
ورنودی حلقها تنگ و ضعیف	گر نبودی خالق محجوب و کشف
غير این منطق بنی بگشا می	در مديحت داد معنی داد می

وفي مطلع الجزء السادس ، وهو آخرها ، يفتحه كذلك باسم حسام الدين ، فيقول :

(۱) « يا حسام الدين ، يا حياة النفس

يتحرك ميل - كثيراً - إلى القسم السادس

فقد صار ، علامة ، من جذبك ، جلال الدين

فانشر في العالم ، وابعث فيه ، قصة حسام الدين

وأما ما يتضمنه المشنوى ، فهو حكايات منظومة ، متسلسلة ، تحتوى مسائل دينية صوفية ، كان يظهر فيها مولانا الحقائق الصوفية ، في لغة سهلة ، يوردها على طريق التمثيل .

وهذا الكتاب ، ليس أول المشنويات في التصوف ، فقد كان قبله من مشاهير الصوفية أمثال : السنائي ، والطار ، فلهم مشنويات في شرح العقائد الصوفية ، كما كان لهم فضل السبق ، في هذا المضمار .

ويظهر أن تلك المنظومات الصوفية ، وناظميها ، كانوا نموذجاً لمولانا جلال الدين ، فقد قال مولانا عنهما :

(۲) « كان العطار روحاً ، وسنائي له عيناً

ونحن - من بعد - دهما - قد جئنا

ثم يقول أيضاً عن العطار :

(۱) ای حیات دل حسام الدین بی

گشت از جذب چو تو علامه

(۲) عطار روح بود سنائی دو حشم او

میل میجو شد بقسم سادس

درجهان گردان حسامی نامه

ما از پی عطار و سنائی آمدیم

(۱) « بَلَغَ العطارُ ، مدنَ العشق السبعة

ونحن ، لا نزال بعده ، في منعطف جادة ،

وفي الحقيقة بلغ مولانا جلال الدين ، في هذا الشأو مبلغاً قويا ، فقد امتلأ شعره الصوفي بأفكار لطيفة ، ونهض على أساس متين ، فاجتذب إليه النفوس ، وأدرك الغاية ، من حيث الوصول إلى الغرض ، وجودة العبارة ، ولطافة المعنى ، ورقة الفكرة ، وصفائها ، ونضوج الذهن الصوفي .

ومن الممكن أن نقول هنا ، إن السنائي قد استطاع أن يجعل للشعر الصوفي قواما ، كما استطاع الشيخ العطار أن يبتكر المعاني الصوفية ، الرقيقة ، فإذا كان جلال الدين الرومي ؛ فقد بلغ به أوج النضوج .

ولو أن إنسانا رغب أن ينزل الشعراء الإيرانيين المشهورين ، منازلهم اللائقة بهم ، للزم أن يقول : إن الفردوسي كان أستاذاً في الشعر القصصي الخماسي ، والخيام أستاذاً في فن الرباعيات الفلسفية ، والآنوري أستاذاً في القصائد ، والسعدي أستاذاً في الغزل ، وجلال الدين رأس سلاله الشعراء الصوفيين ، وحافظ أستاذ الغزل الصوفي . ولا يمكن أن يكون لواحد من هؤلاء منازع في فنه .

وكما كان جلال الدين رقيق المعنى ، كان يحسن اختيار اللفظ كذلك ، لكن كان أكبر همه موجهاً نحو المعنى ، فلم يعبأ بتجويد اللفظ ، بل كان يقصد إلى المعنى مباشرة .

أما مصنفات مولانا - الهامة - بعد مثويه ، فهي مجموعة غزليات ، سماها « ديوان شمس تبریزی » ، جعلها باسم أستاذه ، ومرشده الروحي . وهي مؤلفة من غزليات صوفية ، وترجيع بند ، ورباعيات .

وهذه الغزليات، نموذج من نماذج الذوق الرقيق، ومظهر من مظاهر الحب
الالهي، وصورة من أبهج صور الثورة النفسية. فأنها تدفع من يقرؤها
أو يسمعها — من ذوى القلوب الحية — إلى السمو بنفسه من عالم الماديات
إلى علم الروحانيات.

وله فضلاً عن المشنوى والديوان، كتاب منشور، يسمى «فيه ما فيه»، وجه
الكلام فيه إلى «معين الدين پروانه» وهو بمن كانوا في صحبة الاستاذ، وحضروا
حلقة دروسه. وهذا الكتاب موجود حتى الآن، وهو أيضاً في الموضوعات
الصوفية.

أما تأثيرات جلال الدين، في أفكار الكثيرين من أتباعه، ورواده، ومقلديه
فأنها لا حصر لها. فلم يكن نفوذ الأستاذ الصوفي في إيران، والهند، وآسيا الصغرى
قد بلغ المنزلة الرفيعة، فحسب، بل وصلت شهرته كذلك إلى بلاد الغرب، ونقلت
أشعاره إلى كثير من اللغات الأخرى.

وكذلك ألقت الشروح الكثيرة للمشنوى، ومنها «جواهر الأسوار»،
للكمال الدين حسين الخوارزمي، باللغة الفارسية، وشرح اسماعيل بن أحمد، وهو
باللغة التركية.

وتوفي مولانا سنة ٦٧٢ هـ في قونية، ودفن بها في مقبرة أبيه، التي شيدت
بأمر السلطان علاء الدين كيقيباد.

وقد كان لابن مولانا، المسمى «سلطان ولد»، ذوق صوفي أيضاً، وقريحة
شاعرية، وله مشنوى يسمى «رباب نامه».

کمال الدین بن اسماعیل

هو خلاق المعانی ، کمال الدین بن اسماعیل بن جمال الدین بن محمد بن عبدالرازق الاصفهانی . کان من الشعراء الممتازین الذین أجادوا فی فن القصيدة . نشأ فی العراق فی القرن السابع ، وبعد أبوه من شعراء عصره المشهورین ، کما أسلفنا الإشارة . وكان - کأبيه - یمدح آل صاعد ، وآل خجند ، وهما من الأسر الدینیة المشهورة بأصفهان . وكذلك مدح کمال الدین ، ملوک خوارزم ، وأتابکة فارس وحکام طبرستان .

وفی حياة هذا الشاعر ، حدثت موقعة دمویة قتل فیها کثیرون من أهل أصفهان ، قتلهم سفکة المغول ، فاخفی کمال الدین ، کما اختفی أیضاً کثیرون من رجال الدولة ، وعلمائها ، وبعد أن ذاق مرارة التشريد ، والاضطهاد ، وقع فی النهایة طعنة لأسیاف المغول سنة ۶۳۵ هـ ، وقد وصف الشاعر فی رباعیته الآتیة ، مآلآه من مظالم المغول .

(۱) صرنا ، ولیس بیننا ، من یمکی علی الوطن

یمکی ، علی ما فعل السفاکون ، یمکی ، علی الحال المحزن

ففی الایم ، کانت تقام مائتا ماتم ، علی رأس میمت

والیوم ، لایوجد واحد ، یمکی علی مئة

همام التبریزی

مولانا همام الدین بن علائی التبریزی ، کان من ادباء آذربایجان ، وشعرائها المشهورین ، ما هراً فی فن الغزل ، علی الخصوص ، وتتبع آثار السعدی ، واعترف له برقة عباراته فیقول .

برحال تباه مردم بد گرید

امروز یکی زیست که برصد گرید

(۱) کسی نیست که تا بر وطن خود گرید

دی برسر مرده ای دودند شیون بود

(١) لهمام ، كلام رقيق المعنى ، فائن ، جذّاب

لكن ما الفائدة ؟ فإن المسكين ، ليس إلى شیراز ، ينسب

فيعرف في هذا البيت ، بشهرة معاصره ، السعدى الشيرازى ، ومبلغ ما وصل إليه .
وينتظم ديوان همام ، قرابة الفى بيت من الشعر . وله كذلك منظومة باسم
« صحبت نامه » جعلها باسم مولانا شرف الدين هارون بن شمس الدين الجوينى ،
صاحب الديوان ، وقد كان كذلك من مشاهير أدباء عصره ، وعمّر الشاعر طويلا ،
وتوفى بتبريز سنة ٧١٣ هـ

أوحدى المراغى

هو ركن الدين أوحدى ، من شعراء آذربيجان الصوفيين ، ولد فى حدود
سنة ٦٧٠ هـ فى مراغه ، ويبدو من آثاره ، أنه كان متضلعا فى علوم الدين ،
والتصوف ، كما كان دارسا للمسائل الأخلاقية ، والاجتماعية ، ويعد من أتباع
الصوفى المشهور ، أبى حامد أوحد الدين الكرماني ، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ
وبلغت شهرته أوجها ، فى عهد السلطان أبى سعيد ، سنة ٧١٦ هـ - سنة ٧٣٦ هـ ،
آخر سلاطين المغول الأيلخانيين ، فمدح ذلك السلطان ، ووزيره غياث الدين
محمد بن مولانا رشيد الدين فضل الله .

وأما ديوان أوحدى ، فيشتمل على قصائد ، ومراثى ، وغزليات ، وترجيع
بند ، ورباعيات ، وقد كانت غزلياته قوية ، مؤثرة .

ومن منظوماته الأخرى مثنويه « ده نامه » ويسمى كذلك منطق العشاق ،
نظمه باسم وجيه الدين الشاه يوسف ، حفيد مولانا نصير الدين الطوسى ،
ويقول فى هذا المثنوى

(١) ووجه الدين ، والدولة ، الملك يوسف
من بلغ ، في التدبير ، خمسين مرتبة ، كمرتبة يوسف
كان حفيدا ، للطوسي ، نصير الدين
من - في فطنته - تحير عقل الفاطن ،

وقد نظم دده نامه ، سنة ٧٠٦ هـ ، حيث يقول :

(٢) وفي سنة 'جملها ذال وواو من الهجرة
انتهيت من نظم هذه القصيدة ،

وله مشنوی آخر يسمى 'جام جم' ، أى كاس جمشید ، مدح فيه السلطان
أبا سعيد ، وجعله باسم الوزير غياث الدين محمد .

ويعد مشنویه 'جام جم' ، أهم مؤلفاته ، ويتضمن خمسة آلاف بيت من
الشعر ، ونظمه سنة ٧٢٣ هـ ، حيث يقول :

(٢) وتفاملت بتاريخه ، حين بلغ من الهجرة
سنة _____ ، ثلاث وثلاثين وسبعائة ،

ومعظم شعره في 'جام جم' ، أى كاس جمشید يشرح المعاني الصوفية ، والفضائل
الانسانية . وتوفي أوحدى سنة ٨٢٧ هـ ، ودفن بموطنه مراغة .

(١) وجه دولت ودين شاه يوسف كه دارد رتبت پناه يوسف

نصير الدين طوسي را نبيه كه عقل از فطنت او گشت خيره

(٢) بسال ذال وواو از سال هجرت پايان بردم اين درحال هجرت

يقصد الشاعر ما تساويه هذه الحروف من حساب الجمل على ترتيب الكلمات : أبجد ، هوز ، حطى ،
كلن ، سعفس ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ . فالعشرة الأولى من واحد إلى عشرة ، والثانية من عشرين إلى
مائة ، والثالثة من مائتين حتى ألف .

(٣) چو بتاريخ بر گز فستم فال هفتصد رفته بود و منى و سه سال

الأمير خسرو الدهلوى

كما أن اللغة السنسكريتية ، وهى من أخوات اللغة الايرانية القديمة ، كانت لغة الأدب فى الهند قديماً ، فكذلك انتشرت ، الفارسية الحديثة ، هناك أيضاً ، بعد الاسلام ، خاصة بعد أن دخل الغزنويون فى الهند ، ثم اتسع نفوذها فى العصر المغولى ، وظهر فى تلك الجهات الشعراء ، والعلماء ، يقرضون الشعر بالفارسية ، ويؤلفون فيها .

وقد كان الأمير خسرو بن الأمير سيف الدين محمود الدهلوى ، أحد الشعراء المشهورين ، وقد أقام أبوه بمدينة كاش بتركستان ، ثم فر إلى الهند من المغول وحط رحاله بمدينة پتالى ، وفيها ولد الأمير خسرو سنة ٦٥١ هـ . ولما كان أبوه من رجال العلم ، فقد نهض هو أيضاً لتحصيل العلوم ، والفنون ، ووجه رغبته نحو الاطلاع على آثار الفرس ، وأشعارهم ، حتى بلغ فيها منزلة رفيعة ، ثم أخذ يقرض الشعر بها ، منذ حداثة .

ومن الممكن أن يعد الشاعر ، من شعراء الدرجة الاولى ، إذا نظرنا إلى كثرة أشعاره الباقية ، التى تنسب إليه .

وقد أقام خسرو فى مدينة دهلى ، وكانت له منزلة كبيرة ، لدى سلاطين تلك الولاية ، كما مدح جماعة منهم فى أشعاره . ثم اندمج الأمير خسرو فى حلقة رجل من رجال الصوفية فى الهند ، وهو الشيخ نظام الدين أولياء ، وسلك طريق الرياضة الروحية ، الصوفية .

واقفى الأمير خسرو فى ألفاظه ، ومعانيه ، طريق شعراء إيران المشهورين وخاصة السنائى ، والخاقانى ، والنظامى ، والسعدى . وكان على العموم فى الغزل يسلك منهج الشيخ سعدى الشيرازى فيقول :

(١) « إن منهجى فى الكلام كمنهج الشيرازى ،

لكن على أية حال - كانت له طريقة خاصة ، كبقية الشعراء الكبار ، كما أن

هناك تفاوتاً ، بينه ، وبين بقية شعراء الهند .

وأغلب ديوانه في مدح سلاطين دهلي ، وينقسم إلى خمسة أقسام على النحو الآتي :

(١) تحفة الصغر ، وهي أشعار الشباب ، وأغلبها قصائد ، وترجييع بند ، وقد مدح فيها السلطان غياث الدين بلبان سنة ٦٦٤ هـ - سنة ٦٨٦ هـ ، وابنه ، كما مدح فيها الشيخ نظام أولياء كذلك .

(٢) وسط الحياة ، وهو ما نظمه بين سن العشرين والثلاثين ، وهي قصائد في مدح الشيخ نظام أولياء ، ونصرة الدين محمد ، الابن الأكبر لبلبان ، المقتول سنة ٦٨٣ هـ ، وقد عاشر الشاعر في رعايته ، كذلك مدح فيها السلطان معز الدين كيقباد سنة ٦٨٦ هـ - سنة ٦٨٩ هـ .

(٣) وغرة الكمال ، ونظمها بين سن الثلاثين والأربعين ، وذكر في مقدمتها ما يرجح به الشعر الفارسي عن العربي ، ثم ذكر كذلك الشعراء الفرس المشهورين أمثال السنائي ، والخاقاني ، والسعدي ، والنظامي ، كما مدح الشيخ نظام أولياء ، والسلطان معز الدين كيقباد ، وجلال الدين فيروز شاه سنة ٦٨٩ هـ - ٦٩٥ هـ ، وخلفائه ركن الدين ، وعلام الدين ، وغيرهم ، وهذا القسم أكبر من سابقه ويتضمن قصائد ، وترجييع بند ، وقطعا .

(٤) البقية النقية ، وقد أثبت فيها شعر شيخوخته ، ومنها قسم في مدح علام الدين محمد شاه ، سنة ٦٩٥ هـ - ٧١٥ هـ ومدح ابنه ، وبعض الأمراء .

(٥) نهاية الكمال ، وتتضمن أشعار الشاعر في أخريات حياته ، ومنها قصائد في مدح السلطان غياث الدين تغلق سنة ٧٢٠ هـ - ٧٢٥ هـ ، ومراثيته في قطب الدين مبارك شاه ، المتوفى سنة ٧٢٠ هـ .

وكان الأمير خسرو ينزل الحكيم النظامي ، منزلة خاصة ، فالف خمسة مشنويات على نسق خمسته ، سماها كالاتي

(١) «مطلع الأنوار»، ويقابل مخزن الأسرار، وأغلبه شعر ديني، أخلاقي، وأتمه سنة ٦٩٨ هـ وقدمه باسم علاء الدين بن محمد شاه.

(٢) «شيرين وخسرو»، ويقابل خسرو وشيرين للنظامي، ونظمه كذلك في نفس السنة السالفة الذكر، وينصح في نهاية هذه المنظومة، ابنه مسعوداً، وقدم هذا المثنوى كذلك باسم علاء الدين بن محمد شاه.

(٣) «المجنون وليلى»، وهو يقابل ليلي والمجنون للنظامي، ونظمه في نفس السنة أيضاً وجعله باسم الحاكم نفسه، ومن أقسام هذه المنظومة المشهورة أبيات يرثي فيها أمه، وأخاه ومطلعها:

(١) انقطع نوران، في تلك السنة، من نجميها

فقد ولت، أمي، وأخي، كلاهما

(٤) «آيينه سكندري»، و«مرآة اسكندر»، ويقابل اسكندر نامه، للنظامي نظمته سنة ٦٩٩ هـ وهو كذلك باسم علاء الدين.

(٥) «هَشْتِ بِهَشْت»، «الجنات الثمانية»، وهي في قصة بهرام، ويقابل هفت بيكر للنظامي، ونظمه سنة ٧٠١ هـ. وقد ذكر الشاعر في ختام هذه القصة، أنه أتمها جميعاً، خلال ثلاث سنوات، وقد راجعها، القاضي شهاب الدين، من علماء تلك البلاد.

وللأمير خسرو، علاوة على ذلك، مؤلفات، ومنظومات أخرى، مثل «قران السعدين»، «والأفلاك التسع»، «ومفتاح الفتوح»، وهي تعرض لشرح أحوال سلاطين الهند. وفضلاً عما لها من القيمة الأدبية، فإن لها قيمة تاريخية كذلك. ومن مؤلفاته المنشورة، كتاب «خزائن الفتوح»، في التاريخ.

ولم يكن منهمج الأمير خسرو. أن ينظم على القصص المألوفة من قبله، لحسب بل نظم أيضاً قصصاً لأشخاص معاصرين، كمنظومته «خضر خان ودولراني»، أي الخضر والحكام، وهي من القصص المؤثرة، عن ذكريات خضر خان ابن علاء الدين بن محمد، المعاصر للشاعر ومن ممدوحيه.

ولهذا الشاعر مكانة في فن الإنشاء أيضاً، فقد ألف كتاباً باسم «رسائل الأبحار»، بالنثر.

ويمكن أن يعد الأمير خسرو أكبر شعراء الفارسية في الهند، فقد كانت له الطبيعة السليمة، كما يشهد له بسرعة الخيال في النظم، فقد نظم خمسته، وتبلغ ثمانية عشر ألف بيت، في ثلاث سنوات.

وكان الأمير خسرو في شعره، واضح الأسلوب بعيداً - إلى حد ما - عن استخدام الألفاظ، والتراكيب، الخاصة بالشعراء الإيرانيين. ومع ما كان للأمير خسرو، من صفاء الذوق، وجودة الاستعداد، إلا أنه - في الحقيقة - لم يبلغ مبلغ الشاعر النظامي الذي اتخذ قدوته، من حيث عذوبة اللفظ، ورقة المعاني. وتوفي الأمير خسرو سنة ٧٢٥ هـ بدهلي.

خواجو الكرمانى

هو كمال الدين أبو العطاء محمود بن علي الكرمانى، المتخلص بخواجو، ولد - على ما يذهب إليه - في إحدى نسخ مثنويه وكل ونوروز، «الورد وعيد الربيع» بمدينة كرمان، في الخامس عشر من شوال سنة ٦٧٩ هـ ثم أخذ في التحصيل في موطنه أولاً، وسافر بعد ذلك، واندمج مع أشخاص مختلفين، وطوائف متباينة، فاكتسب خبرة عظيمة من الحياة والأحياء، إذ يقول:

(۱) أنا من قطفت الورد، من بستان الفلك
ورأيت، نواحي العالم الأربع، من مُلْك وملوك
والتي خلال تلك الرحلات، بعلام الدين السمناني، المتوفى سنة ۷۳۶ هـ
من كبار رجال الصوفية في عصره، وتلقى عليه مبادئ التصوف.
وكان خواجه معاصراً للسلطان أبي سعيد بهادر، سنة ۷۱۶ هـ - سنة ۷۳۶ هـ
ومدح ذلك السلطان، ووزيره غياث الدين محمد، كما مدح أيضاً بعض سلاطين
آل مظفر، وانصل - وهو في شیراز - بكبار رجالها، وعلمائها، خاصة
مولانا حافظ، وأقام في رعاية السلطان إينجو، سنة ۷۴۲ هـ - ۷۵۸ هـ كما مدحه
أيضاً، ثم مدح بعد ذلك جماعة، منهم شمس الدين محمود بن صاين، الذي كان
يعمل أولاً في حكومة آل چوپان. ثم انصل، بعد ذلك بخدمة الأمير مبارز
الدين محمد، ۷۱۳ هـ - ۷۵۹ هـ، من آل مظفر، وفي النهاية التحق بالشيخ أبي
اسحق اينجو، فاختاره وزيراً له، ثم قتل سنة ۷۴۶ هـ. بيد الأمير مبارز الدين.
كذلك مدح الشاعر تاج الدين أحمد العراقي، من كبار رجال کرمان،
وذوي النفوذ بها، وهو الذي مهد للشاعر اتصاله بمحمود بن صاين. على أن
للشاعر قصائد أخرى في التصوف، وهي نموذج لذوقه، وروحه الصوفية.
وفضلاً عما تقدم من الإشارة إلى القصائد، والمدايح، فله كذلك غزليات
جميلة، وهو - في تلك الناحية - بمن قلدوا السعدي، ومن يشهد لهم بحسن
الذوق، وجودة القريحة. ولهذا كان في زمانه موضع تقدير، وشهد بجودة شعره
حافظ الشيرازي، وهو كبير شعراء عصره، ونهج منهجه. كما يقول عن خواجه:
(۲) ولقد كان سعدي، استاذ الغزل، عند كل انسان
لسكن كان، لشعر حافظ، طريقة شعر خواجه السكرماني،

وقد نظم خواجو - فضلا عن ديوانه - مثنويات . سار فيها على نهج الشاعر النظامي ، وكان له أيضا خمسة مثنويات هي :

(۱) « همای و همایون ، وهي قصة في العشق ، نظمها على البحر المتقارب ، وهو في بغداد سنة ۷۳۲ هـ ، ومدح في مقدمتها السلطان أبا سعيد ، ووزيره غياث الدين محمداً ، المقتول سنة ۷۳۶ . أما تاريخ تأليف هذه القصة فهو مجموع مجمل كلمة ، بذل ، فيقول .

(۱) « انی ابذل ، لكل من عنده میل
فحسب تاریخ هذه القصة ، كلمة بذل ،

(۲) « کل و نوروز ، - الورد وعید الربیع ، وهو مثنوی في العشق ، وعلى وزن خسرو و شیرین ، للنظامي ، ويمكن أن يعد من حيث السلاسة ، والجودة ، أحسن مثنوياته ، وقد قدم هذا المثنوی إلى تاج الدين العراقي سابق الذكر ، وأتمه سنة ۷۴۲ هـ كما يقول .

(۲) انتهیت من نظم هذا الكتاب الثمین
سنة سبعمائة واثنين وأربعين ،

(۳) « کمال نامه ، وهو مثنوی ، صوفي ، على وزن هفت پیکر ، وقدم باسم الشيخ أبي اسحق اينجو . ويقول في تاريخ نظمه إنه سنة ۷۴۴ هـ .

(۳) « انتهى هذا المثنوی ، سنة أربعة وأربعين وسبعمائة
وكانه ، صورة رسمها آذری ، لغادة فاتمة .

(۴) « روضه الأنوار ، وقد نظمها على نسق مخزن الأسرار للنظامي ، وفيه أشاد بمكانته ، وألفه باسم شمس الدين محمود بن صاين ، وزير الشيخ أبي اسحق اينجو ،

(۱) کم بذل بر هر که دارد هوس که تاریخ آن نامه بذل است و پس

(۲) دوش بر هفتصد و سی گشته فزون بهمان آمد ابن نظم همایون

(۳) شد بتاریخ هفتصد و چهل و چار کار این نقش آذری چو نگار

وتاريخ نظمه سنة ٧٤٣ هـ حيث يشير إلى ذلك بالحروف الآتية :

(١) د جيم تزداد على ميم و ذال .

ويقع روضة الأنوار في عشرين مقالة ، ويتضمن حكايات صوفية ، ودينية وأخلاقية ، على طريقة مخزن الأسرار .

(٥) د گوهرنامه : على وزن خسرو وشيرين ، وهي قصة في الأخلاق ، والتصوف ، وقد مدح في مقدمتها الأمير مبارز الدين محمد آبن مظفر ، فاتح كرمان ، ووزيره بهاء الدين محمود آ ، الذي يتصل نسبه بمولانا نظام الملك في الطبقة السادسة ، وتوفي خواجه الكرمانى سنة ٧٥٣ هـ .

ابن يمين

هو الأمير محمود بن الأمير يمين الدين الطغرأتى ، ولد في أواخر القرن السابع الهجرى ، في قصبة فريومد من ولاية جوين ، بخراسان . وكان أبوه الأمير يمين الدين الطغرأتى من الشعراء ، وله معارضات شعرية مع ابنه . وكان الطغرأتى معاصراً لمولانا علاء الدين محمد ، عامل خراسان من قبل السلطان أبى سعيد بهادر ، ثم شغل منصب الديوان في حكومته .

ومن المعلوم أن ابن يمين ، قد نهض أيضاً فترة من حياته بهذا العمل ، وقل أن يوجد شخص - بين شعراء إيران - كابن يمين تعرض لحوادث أيامه ، وانقلابات عهده ، واضطهد كما اضطهد ، وتنقل - هاربا - من مكان إلى مكان .

فقد أدى موت السلطان أبى سعيد وظهور السربدارين في خراسان ، وآل كرت في هراه ، وطغيا تيمور في جرجان ، والنزاع بين الأمراء الآخرين وكبار رجال الدولة ، وقيام الحروب المتوالية ، والخصومات بين هؤلاء جميعاً ، قد أدى كل ذلك ، وخاصة في نواحى خراسان ، إلى التخريب والتقتيل .

وكان ابن يمين أيضا، ممن خشوا مغبة هذه الحوادث، فقرحتميا من دولة إلى أخرى. وقد مدح ابن يمين - أولا - مولانا علاء الدين محمدًا، ومن بعده ابنه غياث الدين هندو، وذهب عند ظهور السربداريين، إلى جرجان مع علاء الدين ومدح طغا تيمور حاكم هذه الولاية، ثم رجع إلى خراسان، ومدح في قصائده حكام السربداريين - خصوصا - وجيه الدين مسعودًا، وذهب بعد ذلك إلى هراة، ومدح أمراء آل كرت، ولقي من معز الدين خاصة إكراما وإنصافا. ومن الحوادث الهامة في حياة هذا الشاعر، ما كان من حروب زاوه، قرب خاف، التي وقعت سنة ٧٤٣هـ بين الأمير وجيه الدين مسعود السربداري سنة ٧٣٨هـ - ٧٤٤هـ، وبين الملك معز الدين حسين من آل كرت سنة ٧٣٢هـ - ٧٧١هـ، ففقد فيه ديوان شعره ويظهر أنه أخذ أسيرا إلى هراة، لكنه أطلق من السجن بأمر الأمير حسين، وكان له عند هذا الأمير مكانة ممتازة.

ثم أمضى الشاعر آخر أيامه، في موطنه فريومد، وتوفي هناك سنة ٧٦٩هـ ودفن بمقبرة أبيه. وقد كان ابن يمين من ذوي الأخلاق الفاضلة، ورعا، تقيا، وكان من نتائج مشاهداته الكثيرة، وتجاربه المختلفة، أن جاء شعره ناضجا قويا المعنى.

وفضلا عما تقدم من القصائد، التي مدح بها السلاطين، الذين تعرضنا لذكرهم، فقد كانت له قطع قيمة أيضا، في الأخلاق، وشئون الاجتماع.

ومن قطعه النادرة في الأدب الإيراني، ما يدعو فيها الشاعر، إلى حب السعي والعمل، وكسب القوت بكد اليمين، وعرق الجبين، والترغيب في التجارة، والزراعة، فقد كان هو من أصحاب الأملاك.

وبعد أن اضطر إلى بيعها، عاد ثانية إلى شئون الزراعة، والرغبة في امتلاك الأرض، ويبدو من أشعاره - التي وردت إلينا - أنه اعتزل الناس في أخريات

حیاتہ ، حتی اصدقائه ، وفي هذا يقول :

(۱) و التزم زاوية ، واعتكف ، عن جميع العالم

حتى لا يكون ، بينك وبين غيرك ، أى تبادل

فانه إن حصل ، بينك وبين غيرك ، أخذ وعطاء

ستصاب ، بأنواع من الكلام الطيب ، والردى .

إن لك قلبا طيبا ، فأعرض عن مصاحبة الجليس

فقلبك مثل المرأة ، والمرأة تتعكر من النفس ،

على أن أكثر قطع ابن یمن تدعو إلى القناعة ، وعزة النفس ، والسعى

والاجتهاد . وكان ابن یمن من أصحاب المذهب الشيعى ، والميول الصوفية . وقد

نظم الشعر فى هذه الأغراض .

وعلى العموم يمكن أن يعد ابن یمن من أجادوا فى المقطوعات أولا ، وفى

القصائد ثانيا . ويبدو من أشعاره الآتية ، أن له أيضا أدراية بالمعارف الأخرى

غير درايته بالشعر ، فيقول :

(۲) يا إلهى ! إن لى فى علم المنقول

عينا بصيرة ، ولسانا يصول

كذلك ، أصبت فى علم المعقول ، تمكينا

ولو أنى ، لست فيه ، كائن سينا

ناميان تو وغیری نبود داد وستد

گفته آید همه نوع سخن ازینک وزبد

همچو آیین و آیین زدم تیره شود

زبان و دیده گویا گشت و بینا

اگرچه نبستم چون ابن سینا

(۱) گوشه گیر و کناری ز همه خلق جهان

زانکه با هر که نورا دادوستد پیداشد

بگذر از صحبت هدم که توراهست دل

(۲) خداوندا مراد علم منقول

بمعقولات نیزم دسترس هست

سلمان الساوجي

هو مولانا جمال الدين سلمان ابن مولانا علاء الدين محمد ، المشهور بسلمان الساوجي . ولد أوائل القرن الثامن الهجري ، في ساوه ، وكان أبوه علاء الدين محمد ، من العظاماء ، وقد تقلد شئون الديوان .

ويستدل من شعر سلمان ، أنه كان ملهاً بالعلوم ، فلم يكن شعره صدى للقرمحة والذوق فقط . وقد مدح أوائل حياته مولانا غياث الدين محمد ، وزير السلطان أبي سعيد بهادر ، سنة ٧١٥ هـ - ٧٣٦ هـ . وبعد أن توفي ذلك الوزير ، اتصل بالجلاتريين أو السلاطين الأيلكانيين ، الذين كانت لهم حكومة غرب ايران والعراق العربي ، ومدح مؤسس هذه الحكومة الشيخ حسن الكبير ، ٧٣٦ هـ - ٧٤٧ هـ . وزوجته داشاد خاتون ، وقد كانت زوجة سابقة للسلطان أبي سعيد ومدح على الخصوص السلطان أويس بن الشيخ حسن ، ١٥٧ هـ - ٧٧٧ هـ ، والسلطان حسين ، ٧٧٧ هـ - ٧٨٢ هـ ، وقد أمضى أربعين عاماً بمدح هذه الأسرة ، وهو بين مسافر ومقيم بتبريز أو بغداد . وفي ذلك الوقت استرد الشاه شجاع ، ثاني حكام المظفريين ، ٧٦٠ هـ - ٧٨٦ هـ ، تبريز سنة ٧٧٧ هـ من الجلاتريين ، وكان الشاعر في تلك المدينة ، ونظم قصيدة في مدح الشاه شجاع . وقد شاهد سلمان في حياته ، مثل ما شاهد خواجو ، من الثورات بين الحكومات والأمراء المختلفين ، وشاهد - بعينه - تبدل الأمور نتيجة لتلك الحروب ، وما صاحبها من التخريب ، والتدمير .

وعلى كل ، قد عاش في ظل جماعة الجلاتريين ، ونال صلاتهم ، حتى كان له أيضاً أملاك وعقارات . وقد بلغ سلمان منزلة رفيعة بين شعراء القصيدة ، ومن الممكن أن يعد آخر شعراء القصيدة المشهورين . ففضلاً عما كان يتمتع به من القرمحة الناضجة ، قد سلك كذلك منهج المتقدمين ، خصوصاً كمال الدين بن

اسماعيل، وظهيراً، والآنورى فوق ذلك كانت له منزلة فى الغزل، والتشبيب، وبلغ فيهما منزلة رفيعة، ولهذا كان موضع تقدير خاص، عند حافظ. كما برز أيضاً فى الترجيع بند، والركيب بند، والقطع، والمثنويات، والرباعيات، بجانب إجادته فى فن القصيدة، والغزل.

وكان سلبان أستاذاً فى العروض، وبحوره، وله منظومات فى هذه الفنون. كذلك لم يتجرد من المعانى الصوفية، فأورد فى أشعاره كثيراً، من معانيها، ومنها تلك الأبيات التى تصور زهده:

(١) أيها الفقير! لو أردت أن يكون، لباس الزهد لباسك
فترك أولاً، من الدنيا أربعاً، لتسمو منزلتك
أولاً، ترك المال، وثانياً، ترك جاهك
وثالثاً، ترك الراحة، ورابعاً، ترك نفسك
وقد أدى هذه المعانى الشيخ العطار، فى بيته اللطيف، بقوله:
(٢) ينبغى أن يكون، لباس الزهد، فى ثلاث تُترك
ترك الدنيا، وترك العقبى، وترك الترك

ومع أن سلبان كان فى حياته يتعرض لمدح الملوك، إلا أنه كان يهجم الحقيقة، بل كان لا يبالى أحياناً أن يسدى النصيح لهم. وقد نظم سلبان - أيضاً - مثنويين فى العشق يسمى أحدهما: جمشيد وخورشيد، سنة ٧٦٣ هـ، وجعله باسم السلطان أويس.

وسمى الآخر وفراقنامه. قصة الفراق، ونظمها كذلك باسم هذا السلطان. ومن الأبيات المشهورة فى أشعار سلبان، والى لها موقع خاص، وقل أن يوجد

- | | |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| (١) كسر وبرگ کلاه فقر دارى اى فقير | چهار ترکت باید اول نارود کارت زبش |
| ترك اور ترك مال وترك ثانى ترك جاه | ترك ثالث ترك راحت ترك رابع ترك خویش |
| (٢) در کلاه فقر میباید شد سه ترك | ترك ترنيسا ترك عقبى ترك ترك |

مثیلها فی الأدب الایرانی، تلك الاشعار التي وصف فيها إقامته ببغداد، ومشاهداته فيها، فوصف دجلة، ومياهه، وما أحدثه في نفسه جمال منظره، فيقول:

(۱) لدجلة - هذا العام - سيرٌ، كسير السكاري، عجيبٌ

كأن رجله في صفيٍّ، وعلى شفتيه زبد، كأنه مجذوبٌ

ويقول (۲) ينبعث، من هذا الزورق المضيء، على الماء

ضياء، فكأنه كوكبان، من كواكب السماء

ويقول (۳) كأن دجلة بحر، وكأن السفينة، من فوقه، جبل

وكان السحاب مظلة، وجسم الشمس، تحجبه الضلال

ويقول (۴) في ظلام الليل، يضحك دجلة - سخرية - من الصباح

لكثرة ما يلع فوقه، من ضوء الشمع، والمصباح

وقد كان لسلطان منزلة رفيعة في عهده، وله مع شعراء عصره، وكبار أدبائه

أشعار، ورسائل، وكان مقربا لدى السلاطين !

ويكفي في مدحه هذان البيتان اللذان مدحه بهما حافظ الشيرازی :

(۵) ألا تعلم من سيد فضلاء الزمان

في صدق و يقين ، لا بظن وتخمين

ومن ملوك الفضلاء، سلطان مملكة الكلام

إنه سليمان، جمال الأمة والدين، سيد العالم

(۱) دجلة راا مسالرفتاری عجیب مستانه است

(۲) پیکر این زورق رخشنده برآب روان

(۳) دجله چن دریا و کشتی کره و در بالای کره

(۴) در تیره شب زبس لمعان چراغ و شمع

(۵) سرآمد فضلاى زمانه دانی کبست

شهنشه فضلا پادشاه ملک سخن

پای در زنجیر و کف بر لب مگر دیوانه است

میدرخشد چون دور پیکر در محیط آسمان

سایبان ابراست و خورشیدش بر سایبان

بر صبح روی دجله زند خنده آرضیاء

ز راه صدق و یقین ز راه کذب و گمان

جمال ملت و دین خواجه جهان سلمان

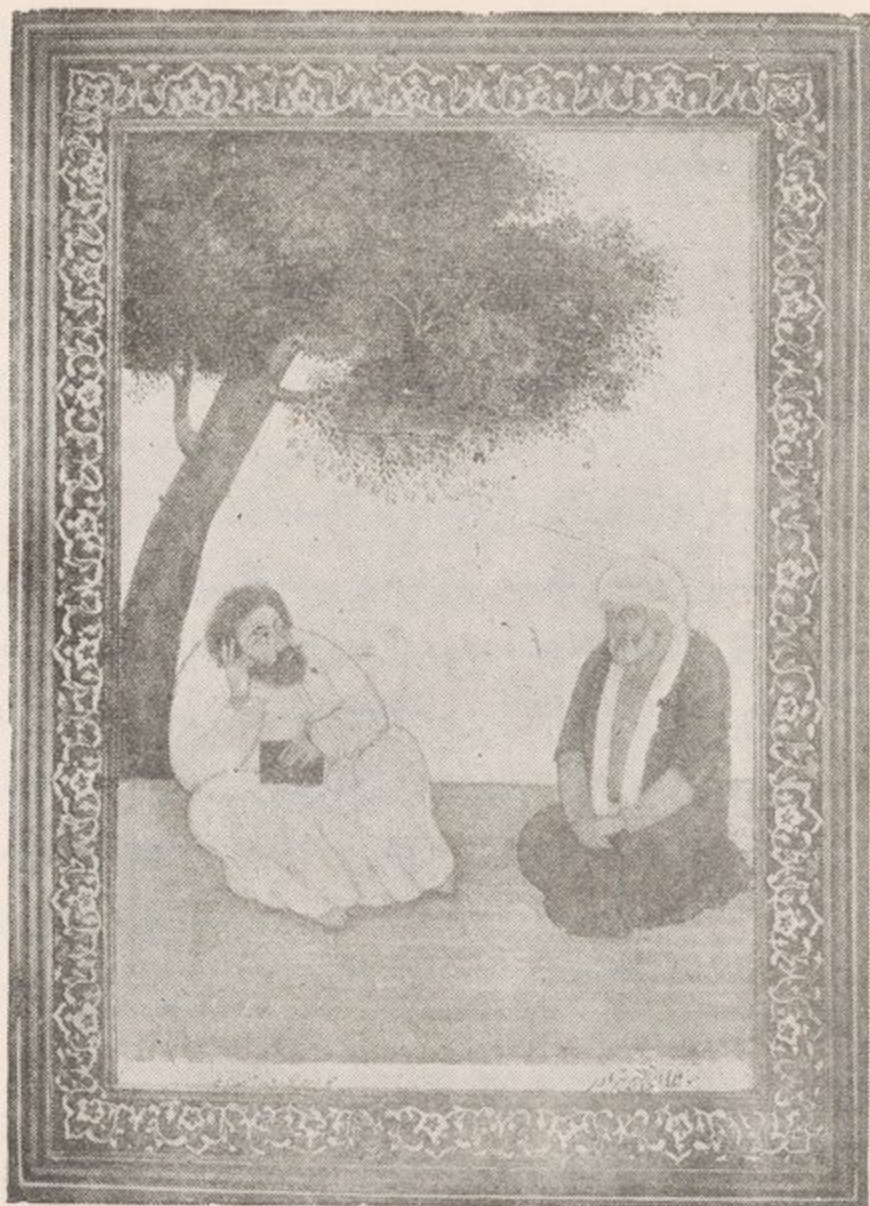
وكان سلبان في أخريات أيامه ، محل رعاية الجلائريين ، ورغب في النهاية في العزلة ببلدته ساوه ، وأمضى بقية حياته رهين الوحدة مشقت الفكر ، وتوفي في بلدته سنة ٧٧٨ هـ .

حافظ الشيرازي

هو شمس الدين محمد الحافظ ، ويلقب بلسان الغيب ، ولد أوائل القرن الثامن الهجري ، بشيراز ، ويقال إن أباه كان يسمى بهاء الدين ، ويُذكر أنه هاجر من أصفهان إلى شيراز ، في عهد أتابكة السلجوريين بفارس .

وقد حصل حافظ ، علومه ومعارفه ، في وطنه الأصلي ، واتصل بحلقات الدروس ، التي كان يعقدها علماء عصره ، وكبار الرجال المشهورين ، ومن بين هؤلاء ، قوام الدين عبد الله المتوفى سنة ٧٧٢ هـ ، وظل كذلك حتى بلغ في العلوم منزلة رفيعة ، كما يشهد بذلك أحد كبار المعاصرين له ، وهو محمد كنندام ، الذي كان حريصاً كذلك على حضور دروس قوام الدين عبد الله المشار إليه . فيقول : إن شاعرنا الكبير درس حاشية الكشاف ، والمصباح ، وأطلع على المطالع ، والمفتاح ، وكذلك حصل أقوم الآداب ، وأشهر دراوين العرب . والظاهر أنه يقصد كشاف الزمخشري المتوفى سنة ٣٨٠ هـ ، في التفسير ، والمصباح في النحو للطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ ، وطوالع الأنوار من مطالع الأفكار في الحكمة لليضاوي المتوفى أواخر القرن السابع الهجري . أو شرح مطالع قطب الدين الرازي في المنطق ، ومفتاح العلوم للسكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، وهو في الأدب .

وقد قرأ حافظ ، القرآن كثيراً حتى حفظه ، ويشعر تخلصه بذلك ، ويستفاد هذا أيضاً من بعض أبيات يشير فيها إلى ذلك فيقول :



حافظ الشيرازي « بجانب الشجرة » وصديقه الشيخ أبو إسحاق إينجو
 من لوحات لجنة التأليف والترجمة والنشر . ظهرت في كتاب « قصة الأدب في العالم »
 للامتازين أحمد بك أمين وزكي نجيب محمود

(۱) و أقسم بالقرآن ، الذي تحفظه بصدرک

أنى لم أر ، يا حافظ ، أجمل من شعرك ،

وقد جمع حافظ ، بذوقه العسوفى اللطيف ، بين تعاليم الفلسفة ، وآيات القرآن ، كما يشير إلى ذلك بقوله :

(۲) و لم يجمع ، أحد مثلك ، من حفاظ الزمان

بين ، لطائف الحكام ، وكتاب القرآن ،

وأمضى حافظ ، مدة شبابه فى عصر أتابكة السلغريين بفارس ، حتى دخلت تحت حكومة عمال المغول ، ونصب عليها الشاه محمود ، من أسرة إينجو إلى أن غلبه عليها الأمير المسمى « الشيخ حسين » ، من أحفاد الجوپانيين .

وفى خلال هذه المدة أى « سنة ۷۴۲ هـ » طرد الشيخ جمال الدين أبو إسحق إينجو بن محمود شاه ، الشيخ حسين ، والملك أشرف الجوپانى من شیراز واستولى على حكومة فارس ، وأدار شئون تلك الإمارة ، حتى « سنة ۷۵۴ هـ »

وكان أبو إسحق عادلاً منصفاً فاجتهد فى عمارة شیراز ، كما كان له نصيب من الذوق الأدبى ، ولقد أنزل حافظ منزلة رفيعة ، وأعز جانبه . وكان من أوائل الأمراء الذين استرعوا نظر شاعر شیراز ، ومن مدحهم الشاعر وأسبغ عليه ألقاباً كثيرة فى مدائحه ، كجمال وجه الاسلام ، وفلك العلم والحياة ، من أمثال ذلك . كما ذكر الشاعر بعض عظماء عصره المشهورين فى الآيات الآتية :

(۳) و فى عهد سلطان ، أبى اسحق ، الشاه شجاع

كانت فارس ، تفاخر بأشخاص خمسة ، جميع البقاع

(۱) ندیدم خوشتر از شعرتو حافظ بقصر آنى که نو در سینه دارى

(۲) ر حافظن جهان کس چو بنده جمع نکرد لطائف حکما با کتاب قرآنى

(۳) بعهد سلطنت شاه شجاع ابو اسحق پنج شخص بجز ملک فارس بود آباد

أولاً ، بملك مثله ، كان هبة للولاية
 لحفظ أرواح الخلق ، وبسط العدل في الدولة
 ثم الشيخ أمين الدين ، بقيّة الابدال
 من فتحت ، بيمين همته ، عقد المشاكل
 ثم العضد ، ملك العلم ، من له في التصنيف
 كتاب ، قدمه باسم الشاه ، وسماه المواقف
 ثم الكريم ، الحاج قوام ، ذو قلب فياض كالبحر
 من نال في العالم ، بالعلم والعدل ، طيب الذكر
 ثم نصير الاسـلام ، مجد الدولة والدين
 من لا تذكر السماء ، أعدل منه في الخافقين
 لقد مضوا - جميعاً - ولم يتركوا نظـرهم
 فليغفر الله ، عز وجل ، لهم وليرحمهم ،

أما الشيخ أمين الدين ، فهو من خلص مشايخ الصوفية ، وكان القاضي عضد
 الدين عبدالرحمن الأيحي المتوفى سنة ۷۵۶ هـ ، من علماء عصره ، وفلاسفتهم ،
 ومن مؤلفاته المشهورة « كتاب المواقف » ، في علم الكلام ، كما سيأتي ذلك .

وكان الحاج قوام الدين حسن ، يشرف على مالية الدولة ، ومدحه « حافظ » ،
 كذلك في مكان آخر . وأما مجد الدين اسماعيل المتوفى سنة ۷۵۶ هـ ، فقد كان
 قاضي شيراز ، ونهض للتدريس في المدرسة المجدية ، التي كانت باسمه .

که جان خلق پر ورد و داد عیش بداد
 که یمن همت اُرکار های بسته گشاد
 بنای کار مواقف بنام شاه نهاد
 که نام نیک پر داز جهان بدانش و داد
 که قاضی به اُز آسمان نداد زیاد
 خدای عز وجل جمله را یارزد

نخست پادشهی همپروا و لایست بخش
 دگر بقیة ابدال شیخ امین الدین
 دگر شهنشه دانش عضد که در تصنیف
 دگر کریم چو حاجی قوام دریادل
 دگر مبنی اسلام مجد دولت و دین
 نظیر خویش بنسگذاشتند و بگذشتند

وعلى العموم ، يمكن أن يقال - عن عصر «حافظ» - إنه كان عصر انقلاب ،
وثورة ، ومع ذلك فقد عاش في فارس كثير من العلماء ، والعظماء ، والشعراء ،
والأدباء . وقد ساعد هذا الوسط جميعه في تكوين «حافظ» .

ولحافظ أشعار في زوال دولة أبي اسحق ، التي أزالتها محمد مبارز الدين ،
مؤسس أسرة المظفرين ، وهي نموذج من نماذج الشاعر المؤثرة .

وكان مبارز الدين الذي حكم من « ۷۱۳ هـ - ۷۵۹ هـ » رجلا سيئ الطبع
ظالماً ، متعصباً ، فحقد عليه ابنه ، الشاه محمود ، والشاه شجاع ، وتغلبا عليه ، وسملت
عيناه ، بأمر من الشاه شجاع .

وقد عرض «حافظ» ، ما رآه من الظلم على يديه ، في قصيدة مطلعها :

(۱) لا تركن إلى الدنيا ، وما فيها

فان أحداً ، لم ير الوفاء منها ،

وذكر فيها ما كان من ظلمه للناس ، وعاقبة أمره ، في قوله :

(۲) وذلك الابن الذي أضيئت به العين ، التي تنظر العالم

جرّ القضيبي في عين أبيه التي تبصر العالم ،

وقد مدح «حافظ» ، من آل مظفر خاصة ، الشاه شجاع بن محمد « ۷۵۹ هـ -

۷۸۶ هـ » . والشاه منصور « ۷۸۹ هـ - ۷۹۵ هـ » ، وهما من أواخر حكام هذه

الأسرة . وكان لجلال الدين شاه شجاع نفسه ذوق أدبي وفطرة شاعرية ، وأنقذ

شيراز في عصره من المتعصبين المغالين ، وكثيرا ما ردد «حافظ» اسمه . فيقول :

(۳) مظهر لطف الأزل ، ضوء عين الأمل

الشاه شجاع ، روح العالم ، جامع العلم والعمل ،

(۱) دل منه بر دنیا واسباب او زانکه از او کس وفا داری ندید

(۲) آنکه روش شد جهان بینش بدو میل در چشم جهان بینش کشید

(۳) مظهر لطف ازل روشنی چشم امل جامع علم و عمل جان جهان شاه شجاع

كما يبدو من هذا البيت كذلك ، أن الشاه شجاع كان له حظ من الآداب والعلوم ، كذلك كان متضلعا في الفارسية ، والعربية .

ويظهر أن الشاه منصور بن شرف الدين مظفر بن محمد مبارز الدين ، كان آخر من مدحهم الشاعر ، ذلك لأن عصره كان يشغل السنوات الأخيرة من حياة حافظ . ويردد ذكره كثيراً في عدة مواضع ، ومنها قصيدته المعروفة التي مطلعها :

(١) ولقد ألفت الجوزاء معي أحمالها وقت السحر ،

فيقول فيها :

(٢) إن منصور بن محمد الغازي ، كان ملاذاً لي

واني لأنال الظفر على أعدائي ، من هذا الاسم النبيل ،

ويبدو من شعر « حافظ » أنه لقي منه رعاية خاصة كذلك ، وبلغ ذروة شهرته في عهده ، إذ يقول :

(٣) كان من دلائل الاقبال ، في عهد الشاه منصور

أن صار حافظ شاهياً ، في قرص الأشعار ،

ومن السلاطين الذين كانوا خارج فارس ، وعرض الشاعر لمدحهم ، السلطان أحمد بن الشيخ أويس بن حسن ، ٧٨٤ هـ - ٨١٣ هـ ، وهو السلطان الخامس من أسرة الجلائريين أو اليلكانيين ، وقد حكمت هذه الأسرة من سنة ٧٣٦ هـ إلى ٨١٤ هـ ، وكان حكمهم في غرب إيران ، من بغداد حتى آذربيجان كما مدحها من الشعراء المعاصرين لها ، سلمان الساوجي ، وعبيد الزاكاني . ومن

(١) جوزا بحر نهاد حایل برابرم

(٢) منصور بن محمد غازي است خرزم

(٣) به بمن دولت منصور شاهی

وزاین خجسته نام بر اعدا مظفرم

علم شد حافظ اندر نظم اشعار

المحقق أن السلطان أحمد ، قد دعا وحافظاً ، من شیراز إلى بغداد ، ولكن الشاعر اعتذر عن تلبية هذه الدعوة ، وأرسل إليه غزلية مطلعها :

(١) حمد الله ، على ما بسط ، من عدل السلطان

أحمد بن الشيخ أويس بن حسن ، الأيلكاني ،

ويروى صاحب «تاريخ فرشته» ، أن محمود شاه بن حسن ٧٨٠ هـ - ٧٩٩ هـ ، وهو خامس سلاطين آل بهمن بالمكن في الهند ، ومن علمائها المشهورين ، وأدبائها الأفاضل ، قد أرسل في طلب «حافظ» ، وبعث يستقدمه إليه ، وأعد الشاعر عدته للسفر . لكن حينما بلغ ميناء هرمز ، وجرت به السفينة تمخرع باب اليم ، ورأى اضطراب البحر كالطوفان ، لم يشأ الشاعر الشيرازي ، الذي شاهد آثار المحن فوق اليابس ، أن يكون عرضة لاضطراب آخر فوق المحيط ، فارتدوا به نحو الساحل ، وندم على هذا السفر ، وبعث للسلطان بغزلية مطلعها :

(٢) لا تساوى الدنيا كاهي ، أن تغم لحظة في حياتك

فبع خرقتنا بالخر ! فانها لا تساوى أكثر من ذلك ،

ويقول شبلي النعماني ، مؤلف كتاب «شعر العجم» ، باللغة الاردية ، إن غياث الدين بن اسكندر ، أحد ملوك البنغال ، دعا «حافظاً» أيضاً . فلو صحت هذه الرواية ، لكان ذلك قبل جلوسه الذي كان سنة ٧٩٢ هـ ، فان حافظ قد توفي قبل ذلك .

ونخرج من كل هذا ، بأن الشاعر «حافظاً» ، كان على نقيض السعدي الشيرازي لم يغادر شیراز ، إلا في سفره القصير إلى ميناء هرمز ، ومرة إلى مدينة يزد ، ثم

(١) أحمد الله على مدد السلطان أحمد شيخ أويس حسن ايلكاني

(٢) دى باغم ببردن جهان بكر نعى أرزد بمى بغروش دلق ماكرين بهتر نعى أرزد

أنفق حياته في شیراز ، إذ حبيبه اليها صفاؤها ، وجهالها ، وبها مصلاها ، وشاطئ
نهرها ، ركن آباد ، كما يردد ذلك في شعره :

(١) « إن نسيم ریح المصلی ، وماء ركن آباد

لن یجیزا إلى » ، السیر والتنقل ، بین البلاد ،

ومن الاحداث التي انتابت وحافظا ، في حياته ، أنه فقد ابنه العزيز ، وهو
في میعة الشباب ، فاكتوى قلبه على افتراقه . وفي هذا يقول :

(٢) « رأیت أیها القلب ، کیف مضی ، ذلك الولد النابه ؟

وماذا جرّ عتسه ، دورة الفلك ، حين أطاحت به ؟

فقد بدّله ، من لوحه (٣) الفضی ، محمولا إلى جانب

بلوح آخر ' فدفن من حجر ، موضوعاً على رأسه ،

ومع هذا الاحساس اللطیف ، وعمق التأثر الذي يبدو في هذه الأبيات
وفي غيرها ، من الشعر الرقيق الذي أشرق فيه شعور حافظ ، فإنه لیتملکنا
العجب حين نرى کیف أن هذا الشاعر الحساس ، لم تتحرك نفسه أمام الفواجع
الدموية التي حلت بإيران طولا وعرضا ، والتي لم تنج منها فارس ، بل ولا شیراز
نفسها ، والتي شاهد الشاعر فيها بعینی رأسه قتل الملوك ، وفناء الأسر ، وحرب الطغاة
بل شاهد الصراع العنيف ، بین أبناء الأسرة الواحدة ، كما حدث بین المظفریین .
ولعل ذلك كان من عمقه الصوفي ، وبعده عن شواغل العالم ، فكان كما كان
یرى جمیع هذه الأحداث تافهة في بحر حقیر ، فكان یتمدد ببصره إلى أكثر من
ذلك ، إلى وحدة السكون ، وإلى عالم المعنی ، وهدف العالم .

(١) نمی دهند إجازات مرا بسیر وسفر نسیم باد مصلی وآب ركن آباد

(٢) دلا دیدی که آن فرزانه فرزند چه دید اندر خم این طاق رنگین

بجای لوح سیمین در کنارش فلك برمر نهادش لوح سنگین

(٣) المقصود باللوح الفضی ، اللوح المتخذ من معدن الصفيح الذي يتعلم فيه الأطفال المبتدئون .

ولو أنه أثر عنه قوله :

(۱) « ما تلك الفواجع ، التي أشاهدها في دورة القمر ؟
فأني أرى العالم أجمع ، ممتلئاً بالفتنة والشر ،
لكن عاد ثانية إلى نفسه يذهب عنها الروح ، ويسمو بنفسه عن العالم المليء
بالحزن والعناء ، ويخلق بأفكاره الواسعة في آفاق السماء .
ويظهر كذلك من قصائد حافظ ، أنه كان فيها مجيداً ، كما يعد من زمرة
الشعراء الذي لم يغالوا في المدح ، فابتعد عن التملق ، ونأى بشعره عن الأسفاف
والابتذال .

ومع أن أمراء عصره كانوا يعدون من العظماء الأقوياء ، فإنه مع ذلك
لم يبالغ في مدحهم ، بل لعله لم يرهب - أحياناً - أن يسدى النصح لهم فكان
يصفهم بما فيهم ، فقد أدرك أن الدهر هو الذي بيده الجزاء ، وأن الناس ، ملوكا
وسوقة ، لديه سواء .

وللشاعر في تلك المعاني ، أبيات قوية مؤثرة كالآتي :

(۲) « رأيت مزرعة الفلك الخضراء ، ورأيت الهلال ، وهو كمنجل في السماء يبدو
فعدتني الذكرى ، لوقت زرعى ، ووقت يرتقب الحصد
فقلت يا أيها الحظ ، لقد نمت ، والشمس قد طلعت في السماء
قال ، مع كل هذا الذي ترى ، لا يملكك اليأس والعناء
لا تعتمد ، على ذلك النجم ، الذي يسبح ليلاً في فلكه
فأن قاطع الطريق ، قد سلب من كاوس تاجه ومن كسرى نطقه ،
وقد استلهم حافظ روحه الكبيرة ، وفكره السامي ، من ذوقه الصوفي

- | | |
|---------------------------------------|-----------------------------------|
| (۱) این چه شوربست که در دور قمری بینم | همه آفاق پر ازفته و شر بینم |
| (۲) مزرع سبز فلک دیدم و داس مه نو | یادم از کشته خویش آمد و هنگام درو |
| گفتم ای بخت بخسیدی و خورشید دمد | گفتم با اینهمه از سابقه نومید مشو |
| تکیه براختر شکره مکن کاین عیار | تاج کاوس ربود و کمر کج خسرو |

الذى بلغ به منزلة رفيعة ، فأن الأفكار الصوفية التى سلكها السنائى ، والطار ، وجلال الدين ، والسعدى ؛ قد كان يؤديها كل واحد منهم ، بلغته الخاصة ، فى محيطه الذى كان فيه .

أما حافظ فأنه سماها إلى منزلة عالية ، ومكانة رفيعة ، فقد أدى المعانى التى طرقها السابقون - مفصلة - فى قصائد وغزليات قصيرة ، أحسن أداء وهكذا بلغ - من حيث التعمق فى التصوف - حداً جعله يستخدم فى كل قصيدة من قصائده ، أو غزلية من غزلياته ، فى أى موضوع من موضوعاتها - بيتاً أو أبيات - صوفية ، يوردها ضمن أبياتها .

ولعل ذلك كان من أظهر خواص شعر حافظ . كذلك كان من دلائل استغراقه فى الوحدة ، أنه لم يتشاغل بأحداث العالم ، واختلاف الأديان ، وأمور الجدل والأبحاث التافهة ، فيقول .

(١) « التمس العذر ، للصراع الذى وقع ، بين الاثنين والسبعين فرقة

فأنهم سلكوا طريق الخرافة ، حين ضلوا طريق الحقيقة ،

وكان تصوف حافظ تصوفاً حقيقياً ، مبتعداً عن النفاق ، فكان يزدري الخداع فى حياته ، وكان يتألم خاصة للصراع العنيف على المشاكل التافهة ، والخلافات السطحية ، ومظاهر الرياء والنفاق ، والكذب ، وهى صفات المرائين من الزهراء .

حتى أن الصوفيين المرائين الذين كانوا ينساقون ويظهرون استحسانهم لطريقة حافظ - وهم فى الحقيقة غير ذلك - لم يسلبوا من توبيخه اللاذع ، ولم يرغب أن يكون فى عدادهم فيقول :

(٢) « ستحرق نار الخداع والنفاق ، ثمار الدين ،

فأذهب يا حافظ ، وأخلع عنك خرقة المتصوفين ،

(١) جنگ هفتاد و دو ملت همرا عذر بنه چون ندیدند حقیقت ره آفسانه زدند

(٢) آتش زرد و زرد را خرد من دین خواهد سوخت حافظ ابن خرقه پشیمه بینداز و پرو

ولعله لم يبلغ شاعر من شعراء إيران ، ما بلغه حافظ ، في شعره من تعنيف المرائين ، والسخط عليهم .

وأما ديوان حافظ ففيه ، قصائد ، وغزليات ، وقطع ، ومثنويات ، ورباعيات ولكنه مشهور بالغزل ، فقد بلغ غزله الصوفي ، ذروة الفصاحة والبلاغة في بساطة ، ورقة .

وكما أسلفنا الإشارة إلى ذلك ، كانت تتسع عباراته القصيرة ، إلى المعاني الكبيرة ، اللطيفة .

وفضلاً عما له من الرونق والبساطة والايجاز - مما سبق أن أشرنا إليه - والتي تُشهد له بها في غزله الصوفي ، فأُن روحه الصافية كانت تتجلى في كل بيت من أبياته .

والظاهر أن غزلياته كانت تلعب من قلبه ، فان كل غزلية إنما هي تعبير لطيف من قلب قائلها . كما أنها حَكَمَ على إيمان الشاعر ، ورسوخ قدمه الصوفي ، وأعراضه عن كل أنواع المظاهر ، وابتعاده عن النفاق ، والزينة الزائفة التي كان يتظاهر بها أهل الطرق والمذاهب . فقد وُجِخ في أشعاره المرائين ، والمشايخ ، والزهاد ، والمتصوفة .

وأما عن منهجه في غزلياته ، فإنه قد جمع فيها بين القديم والجديد ، فاقتبس من معاصريه وسابقيهم ، وخاصة السعدي ، وخواجه الكرماني ، وسلمان الساوجي . ويبدو في كثير من غزلياته روح غزلياتهم . لكن لم يقف عند حد التقليد لهم بل كان له فنه الخاص ، ومنهجه الجديد . (١)

(١) يقول الدكتور إبراهيم أمين في ذلك :

« جمع حافظ كل ميزات السابقين ، وبرز وتفوق على من جراه من المعاصرين ، وبقي في مكانه لا يتناول إليه أحد من اللاحقين ، وأضفى على الغزليات جمالا لم تعهده من قبل ، انظر ص ٢٨١ من رسالته للدكتوراه :

حافظ الشيرازي : شاعر النناء والغزل في إيران

وارجع أيضاً إلى ترجمته العربية للغزليات في كتابه أغاني شيراز .

وأما السر في أن شعره يجرى على الألسنة أكثر من معاصريه - خواجو الكرماني وسلمان الساوجي - فليس لمقامه الصوفي، وعظمته الروحية فحسب، بل اكتسب شهرته أيضا من ألحانه اللطيفة، ونظمه العذب. فهو شاعر ناضج القريحة، لطيف الذوق، موهوب الكشف، يقول عن نفسه:

(۱) أقسم بالقرآن، الذي تحفظه بصدرك

أني ألم أر يا حافظ، أجمل من شعرك،

والمتفق عليه أن حافظا، توفي سنة ۷۹۱ هـ، ودفن في نفس شيراز، وهي المدينة التي ملئت بالحدائق الغناء والرياض الجميلة. وكانت حدائقها، ومتنزهاتها، ومصلاها الشهيرة، مكان جولاته، ونزهاته. وثوى هناك في مقبرته.

وقد حسب تاريخ وفاته أحد الشعراء فكان مقابلا لمجموع حروف «خاك مصلي» أرض المصلي فيقول:

(۲) مولانا حافظ، مصباح أهل المعاني

بل كان شمعا، من نور التجلي

قد اتخذ مقامه، أرض المصلي

فابحث تاريخه من «خاك مصلي»

الشعراء الآخرون

ومن الشعراء الآخرين المعاصرين لحافظ: العماد الفقيه الكرماني، المتوفى سنة ۷۷۳ هـ، وهو من أصحاب الغزل والمثنويات.

ثم كال الخجندی المتوفى سنة ۸۰۳ هـ، وله غزل صوفي، وكان من ذوي المكانة عند حافظ.

(۱) ندیمد خوشتر از شعرتو حافظ برآنی که تو درسینه داری

(۲) چراغ أهل معنی خواجه حافظ که شمع بود از أنوار تجلی

چو در خاک مصلی ساختم منزل بجز تاریخش از خاک مصلی

ثم المغربي التبريزي المتوفى سنة ٨٠٩ هـ ، وهو أيضا من شعراء الصوفية والتقى وهو في تبريز بكال الخجندی

كذلك كان شعراء العصر التيموري كثيرين ، وقد سبق أن أشرنا إلى أن سلاطين هذا العصر ، وأمرائه ، كانوا يشجعون الآداب . وخاصة في عهد الشاه رخ « ٨٠٧ هـ - ٨٥٠ هـ » وابنه الغ بك « ٨٥٠ هـ - ٨٥٣ هـ » فقد اشتهر عصرهما بكثرة من العلماء والشعراء .

ومن الشعراء الكثيرين الذين كان شعرهم صدى لذوق هذا العصر الصوفي والذين اشتهروا كذلك ، بالقصائد والغزليات الصوفية ، جماعة غير من ذكرنا نعد منهم :

عصمت البخاري « ٨٢٩ هـ » ، اسحق الشيرازي « ٨٣٠ هـ » ونور الدين نعمت الله المعروف بشاه نعمت الله « ٨٢٤ هـ » وقاسم أنوار التبريزي « ٨٣٧ هـ » وكاتب النيسابوري « ٨٣٨ هـ » وعارفي الهراتي « ٨٥٣ هـ » ، والشيخ آذري ، ومعيني الجويني ، وبساطي السمرقندي وغير هؤلاء .

ومن أواخر شعراء العصر التيموري ، مكتبي الشيرازي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ وله مثنوى ليلي والمجنون ، ثم شاعر آخر مشهور هو -

(١) « أقفل فم الحديث ، من الآن فصاعدا ، يا جامي

ولا تترك قلبك ، رهن الخيـــــــــــــــــال ، والأوهام

لا تدع عمرك ، يذهب في قرض اللهـــــــــــــــــم ، هباء

وَهَبْ أَنْكَ أَلْفَتَ كَثِيرًا ، وَحَمَلْتَ عَنْــــــــــــــــاء ،

ومن مشاهير السلاطين المعاصرين للشاعر ، أبو الغازي السلطان حسين الذي هزم أبا سعيد التيموري سنة ٨٧٢ هـ واستولى بعده على عرش هراه ، فظل يحكم فيها حتى سنة ٩١٢ هـ

وقد أسلفنا الإشارة ، أن هذا السلطان نفسه (٢) ، كان له ذوق أدبي ، واهتم بتشجيع الأدباء واختار لنفسه وزيرا عالما ، هو الأمير علي شير نوائي ، وقد كان من كبار رجال عصره ، وله مؤلفات في اللغة الفارسية ، والتركية نظما ونثرا وقد انعقدت الصداقة بين هذا الوزير وبين الشاعر الجامي ، وترجم للشاعر في كتابه المسمى بـ « الخمسة المتحيرين » .

وقد مدح الجامي في قصائده السلاطين ، الآخرين أمثال السلطان أبي سعيد التيموري سنة ٨٥٥ هـ - ٨٧٢ هـ ، والسلطان يعقوب من أسرة أصحاب الخروف

(١) جامي دم گفت وگو فروزند دگر دل شیفته خیال پسند دگر

در شعر مده عمر گرانمایه یار انکار سیه شد ورق چند دگر

(٢) يقول الدكتور عزام بك عن هذا السلطان ووزيره

وأعظم بني تيمور أثرا في العلوم والآداب السلطان أبو الغازي حسين ، الذي ملك هراه بعد موت أبي سعيد ، وفي كنفه عاش الجامي وأهدى إليه كثيرا من مؤلفاته . . . ولكن الفضل الأكبر في تثبيت دولته يرجع إلى وزير عالم شاعر خير معمر حب للعباء ، صارت هراه في أيامه يجمع النابغين من رجال العلوم والفنون ذلكم هو الوزير الكبير علي شير نوائي ، . . . وقد اجمع مؤرخوه على أنه كان من الأفاضل الذين تزين بهم تاريخ الاسلام :

انظر صفحة ٥٢٢ من الفصل الذي كتبه عن عصر التيموريين ، بكتاب قصة الأدب في العالم ، للاستاذين احمد بك امين وزكي نجيب



السلطان حسين ميرزا بيقرى

أخذت عن صورة من ديوانه . نشر الأستاذ I. H. Ertaylan
بجامعة استانبول ، تحت نمرة 80421 مكتبة جامعة فؤاد الأول

الأيض سنة ٥٨٨٤هـ - ٨٩٦هـ ، وجهانشاه من أسرة أصحاب الخروف الأسود سنة ٨٤١هـ - ٨٧٢هـ والسلطان محمد الفاتح سنة ٨٥٥هـ - ٨٨٦هـ من سلاطين العثمانيين .

ومن الممكن أن يقال إن الجامي كان أكبر شاعر، وأديب، في القرن التاسع وآخر الشعراء المتصوفين ، بل لعله آخر شعراء إيران المشهورين ، فإن مكانته تأتي بعد مشاهير الشعراء ، كالأنوري ، والسعدى ، وجلال الدين ، وحافظ ، والخيام ، والفردوسى .

ومن النادر حقاً أن يظهر بعده في إيران شعراء كبار مثله ، فلم يبلغ من جاء بعده من شعراء إيران ، مثل صائب والقاآتى ، ما بلغه الجامي من المنزلة . على أن شهرة الرجل لم تقتصر على الشعر وحده ، بل كان له فى فروع علوم الدين والأدب والتاريخ ، شهرة عظيمة ، ولهذا كان له بين الشعراء الآخرين منزلة خاصة .

وقد وصفه الأمير على شير نوائى ، وهو من عظماء عصره بقوله :

(١) « إن تعداد أوصاف كماله ، يعجز عنها الفكر

وكيف يمكن ، أن يعد نجوم الفلك ، أعور ؟ »

ويبدو من أشعاره أنه اقتفى آثار السلف ، وخاصة شعراء الصوفية ، ونهج منهجهم ، وتأثر - على الأخص - بالشاعر النظامى ، فى نظمه هفت أورنك السموات السبع ، كما اقتدى فى الغزل بالشاعر السعدى وحافظ والخواقاتى ، كذلك كان يقلد الأمير خسرو . كما وُصف مثله بفيض القرينة وكثرة المؤلفات ويعتقد البعض أن مؤلفاته كانت تبلغ فى النظم والنثر مقدار ما تبلغه حروف تخلصه « جامى » وهى تعد بأربعة وخمسين كتاباً ورسالة .

ومن آثاره المنظومة ديوان الشعر، وهو يتضمن قصائد، وغزليات، ومرأى، وترجيع بند، ومثنويات، ورباعيات. وقد قسم الجامى ديوانه ثلاثة أقسام. وسماها. «فاتحة الشباب» و«واسطة العقد» و«خاتمة الحياة». ولا يبعد أن يكون الجامى قد جرى فى تلك التسمية بجرى الأمير خسرو. وتوجد له ملهعات كذلك بين هذه الأشعار، وهى دليل واضح على دراية الجامى باللغة العربية.

على أية حال كان للجامى قصائد قوية، وغزليات صوفية لطيفة، جاء بها على أوزان نادرة، وقد نظم على نسق «خمسة نظامى، سبعة مثنويات بعنوان هفت أورنك» السموات السبع، وأسمائها كالآتى

(١) «سلسلة الذهب»، وهو فى المسائل الفلسفية، والدينية، والاخلاقية، يوردها فى حكايات، وأمثلة، وقدمه باسم السلطان حسين، وقد ذكر فى هذا المتنوى بعضاً من الشعراء الآخرين أمثال العنصرى، والرودى، والسنائى، والنظامى، والمعزى، والأنورى، وجعله على وزن هفت پيكر للنظامى.

(٢) «سلامان وأبسال»، وهى قصة قديمة جعلها باسم يعقوب بك، بن حسن الطويل، من أسرة أصحاب الخروف الأبيض ٨٨٣هـ - ٨٩٦هـ

(٣) تحفة الأحرار - وهو مشوى صوفى دينى على وزن مخزن الأسرار للنظامى، وقد نظمه سنة ٨٨٦هـ وهو يتضمن أثنتى عشرة مقالة، مدح فيها ناصر الدين عبيد الله المعروف «بسيد الأحرار»، وهو من رؤساء الطريقة النقشبندية ومن معاصرى الجامى.

(٤) «سبحة الأبرار»، وهو كذلك فى الأفكار الدينية، والصوفية، وجعله باسم السلطان حسين، ويتضمن حكايات لطيفة، وأمثلة طريفة.

(٥) «يوسف وزليخا»، وهو أشهر مثنويات الجامى على وزن خسرو وشيرين للنظامى، ونظمه سنة ٨٨٨هـ وقدمه باسم أبى الغازى السلطان حسين.

(٦) «ليلي والمجنون»، وهو على وزن ليلي والمجنون للنظامي، أتمه خلال أربعة أشهر، في سنة ٨٨٩هـ ويشتمل ٣٧٦٠ بيتا.

(٧) «خردنامه سكندري»، قصة العقل للأسكندر، وهو على وزن «اسكندر نامه» للنظامي، والـف باسم السلطان حسين، ويتضمن معاني اخلاقية، لطيفة ويلاحظ من هذه المثنويات السالفة، أن الشاعر قد تتبع النظامي، وجعل آثاره، نصب عينيه، كما قلده في منهجه، وطريقته، إلا أنه يقال بشكل عام إن شعر الجامي، كان أكثر بساطة، كما كان أحياناً أرق من شعر النظامي.

لكن على أية حال، من المحقق أن النظامي كان فريداً في فنه، وحيداً في بسط احساساته، في المثنويات القصصية خاصة.

وقد اسلفنا الإشارة، أن الجامي بجانب حاسته الشعرية، كان له كذلك باع في العلوم الأخرى، كالعلوم الدينية، واللغوية، والتاريخية، وله فيها عدة مؤلفات منشورة أهمها

(١) «نقدا لنصوص في شرح نقش الفصوص»، وهو كتاب فلسفي، صوفي، في شرح عقائد الشيخ محيي الدين بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ، وهو مؤلف «فصوص الحكم»، ومختصره أي «نقش الفصوص». وقد أثبت الجامي في هذا الكتاب أقوال المفسرين الآخرين، وخصوصاً عقائد الشيخ صدر الدين محمد القوينوي، وكان تأليف نقد النصوص سنة ٨٦٣ هـ.

(٢) «نفحات الأنس»، ألفه سنة ٨٨٣ هـ ويحتوي تاريخ ستمائة وأربعة عشر شخصاً من عظماء الصوفيين، وعلمائهم، ومشايخهم. وأصل هذا الكتاب باللغة العربية، ألفه محمد بن حسين السكلي النيسابوري المتوفى سنة ٤١٢ هـ. ويسمى طبقات الصوفية، ثم وسعه مولانا عبد الله الأنصاري المتوفى سنة ٤٨١ هـ وجعله باللغة الهروية، حتى إذا كان الجامي، طلب إليه الأمير علي شيرنوائي أن يترجمه إلى الفارسية، ويكمله ويثبت فيه تراجم المشايخ حتى عصره.

(٣) « اللوائح » وهو يتضمن مقالات صوفية ، عميقة ويمتلى* بالرباعيات الصوفية اللطيفة

(٤) « اللوامع » وهو فى شرح قصيدة خمرية بن الفارض وألفه سنة ٨٧٥هـ

(٥) « شواهد النبوة » وألفه سنة ٨٨٥هـ وهو فى شرح مقامات حضرة الرسول عليه السلام ، ووصف أصحابه

(٦) « أشعة اللغات » وألفه سنة ٨٨٦هـ وهو فى تفسير لمعات الشاعر العارف نثر الدين العراقى المتوفى سنة ٦٨٨هـ

(٧) « بها رستان » أى موطن الربيع ، وهو نظير الككستان للسعدى ، ألفه لابنه يوسف ضياء الدين ، وهو بنفس نهج الككستان ، أتمه سنة ٨٩٢هـ وهذا الكتاب مكون كالككستان من حكايات لطيفة ، وأمثلة ظريفة ، وأشعار مليحة ، وأضاف إليه اقتباسات من الشعراء والأدباء .

وفضلاً عما أسلفنا ، فإن للجامى أيضاً رسائل أخرى كثيرة ، ومنها رسائل فى المسائل الدينية كتفسير بعض سور القرآن ، وتفسير حديث أبى ذر العقيلي ، وشرح الأربعين حديثاً ، وهو متن عربى .

وقد شرح كل حديث بنظم فارسى ، وله كذلك مناسك الحج ، والرسالة التهليلية ، وغيرها .

وأما فى علم الأدب والعروض فإن له رسائل ، منها رسالة فى علم القوافى ، ثم رسائل فى الموسيقى ، وفى تجنب الخبط ، وفى المنشآت ، والمعميات : كذلك له فى النحو والصرف ، كتاب فوائد الضيائية ، المعروف بشرح «ملا جامى» ، وله كذلك فى التاريخ كتاب ، تاريخ الصوفيين .

وقد أسلفنا الإشارة أن الجامى يعد من شعراء إيران المشهورين ، ونال تقدير كبار رجال عصره مثل بابر ، وعلى شيرنوائى ، ودولتشاه . ونزل بينهم منزلة رفيعة ، بإيران وما جاورها .

وأما شهرة الجامي فأنها جاءت من منزلته في عالم التصوف خاصة ، فقد كان خليفة ومرشداً من خلفاء هذا المذهب ، وكان تأثير افكاره واشعاره كثيراً في الهند ، كما كان لها نفوذ كذلك في الآداب والأفكار العثمانية ، حتى لقد اهتم به السلاطين العثمانيون أمثال السلطان محمد الفاتح ١٥٥٥ هـ ١٨٨٦ هـ ، وابنه السلطان بايزيد الثاني ٨٨٦ هـ - ٩١٨ هـ ، فقد راسله هؤلاً واتصل بهم . وكذلك قلده جماعة من شعراء العثمانيين في منبهجه وعقائده ، فقد كان الآداب العثمانيون يسلكون منهج أدباء إيران ، وتوفي الجامي سنة ٨٩٨ هـ في هراه ، ودفن بمقبرته مشيعاً بأ كبار العلماء والأمرء في عصره . ويناسب حساب تلك الآية تاريخ وفاته . ومن دخله كان آمناً .

الآدب المنشور في عصرى المغول والتموريين

لقد راجت المؤلفات في النثر الفارسي في عصرى المغول والتموريين ، بالرغم مما كان يكتنفه من الفتن والاضطرابات في أنحاء المملكة ، وبالرغم كذلك من اضطلال حركة العلم والمعرفة . بل لعله من المحقق أن الآدب الايراني بلغ مرتبة عالية ، لأنه كما أسلفنا الإشارة إلى ذلك كانت المدنية الفارسية والآداب ، قد بلغت حظاً عظيماً من النضج ، كما قد ظهر الأساتذة والعلماء ، وأخذوا يشرعون في التصنيف والتأليف ، كذلك بقيت بعض مؤلفات عن ذلك العهد ، ويرجع السرى بقائها إلى أحد أمرين . ١ - إما أنها قد بقيت مصنونة من العبث ، وكانت موضع رعاية الحكومات الصغيرة أمثال الآتابكة ، والجلاتريين ، وآل كرت ، وغيرهم . ٢ - وإما أن سلاطين المغول والتموريين الأواخر ، قد أخذوا يهتمون بالعلم والعلماء ، ويمكن أن يعد من الكتب التي نجت من تلك الكوارث ووصلت إلى أيدينا ، بعض المؤلفات النثرية نوردتها فيما يلي .

الكتب التاريخية^(١)

رأينا أنه كانت هناك مؤلفات مشهورة قبل عصرى المغول والتموريين في فن التاريخ في إيران، كتاريخ الطبري، وتاريخ البيهقي، وزين الأخبار، وراحة الصدور، وقد ذكرناها في هذا الكتاب.

وفي الواقع قد وضعت أسس المؤلفات التاريخية في إيران منذ القدم، ولكن المؤلفات التاريخية في هذا العصر الأخير، كانت أنشط منها في العصور السالفة، والفت بعض الكتب المشهورة باسم ملوك المغول والتموريين، وهي تعد الآن من أهم المراجع في التاريخ العام لإيران.

جهانكشا: هو أحد كتب التاريخ الهامة، في هذا العصر، ومؤلفه علاء الدين عطا ملك الجويني، بن بهاء الدين محمد. كان في خدمة أمراء المغول، وخاصة هولاكو خان و آباخان، ومنحوه حكومة العراق العربي من قبلهم، كما أسندت إليه بعض أمور أخرى.

ويقع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات، شرح فيها المؤلف ظهور المغول، وعاداتهم، وأخلاقهم، وتاريخهم وخاصة جنكيز خان، ومضى حتى حوادث سنة ٦٥٥ هـ.

كذلك أثبت فيه تاريخ الخوارزمشاهيين والاسماعيلية، وقد أدت شهرة هذا الكتاب، إلى أن اعتمد عليه الكثيرون من المؤرخين المشهورين، فرجعوا إليه في مواضع كثيرة: وتوفي عطا ملك سنة ٦٨١ هـ بأذربيجان ودفن بمقبرة سرخاب بتبريز.

طبقات ناصري: هو تاريخ عام يبدأ منذ القدم حتى سنة ٦٥٨ هـ وأهم

(١) ارجع في هذا أيضاً إلى المقال المفصل الذي كتبه الدكتور إبراهيم أمين عن المؤلفات التاريخية في عصرى المغول والتموريين بمجلة كلية الآداب المجلد السابع يوليو سنة ١٩٤٤. تحت عنوان «مصادر فارسية في التاريخ الاسلامي».

الكتاب التاريخي

رأينا أنه كانت هناك معلومات مشروبة قبل عصرى القول والتحرير
في التاريخ في إيران ككتاب التاريخ الطبرى، والتاريخ البغوي، وكتاب
دراسة المصادر، وقد ذكرنا في هذا الكتاب
في الرابع قد وضعت أسس المؤلفات التاريخية في إيران من القدم
ولكن المؤلفات التاريخية في هذا العصر الأخير كانت أضعف من السابق



بعثة يرسلها النبي عليه السلام في مهمة . مكونة من سيدنا علي وسيدنا حمزة
في مخطوط من كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين
لوحة عن صورة من كتاب الفنون الإيرانية للدكتور زكي محمد حسن

ما يحتويه هذا الكتاب ، تاريخ سلاطين حكومات الهند ، لكنه عرض كذلك لحوادث هامة ، في تاريخ إيران كـ بعض حوادث العصر الغزنوى ، وتاريخ المغول ، ومناهضتهم لفرقة الاسماعيليه ، وقد كان المؤلف نفسه معاصرا لهم ووضع هذا الكتاب بأسلوب شيق متين .

ومؤلف هذا الكتاب أبو عمر عثمان منهاج الدين بن محمد سراج الدين ، من أهل جوزجان ، ورحل ثلاث مرات من الهند إلى إيران ، في بعض الشئون وشاهد بعينه كثيرا من حوادث هذا العصر الهامة .

تاريخ اليميني : ألف أصل هذا الكتاب بالعربية ، أبو نصر العتبي . من معاصري السلطان محمود الغزنوى ، وهو في تاريخ هذا السلطان وأبيه سيكتكين . ثم ترجمه إلى الفارسية ترجمة جيدة متينة ، أبو الشرف ناصح الكلैयाكانى في أواخر القرن السابع ، ولهذا الكتاب أهمية من حيث اشتماله على التاريخ الصحيح لعصر محمود الغزنوى .

جامع التواريخ : هو أحد المؤلفات الهامة المشهورة بالفارسية ، ويقع في مجلدين كبيرين ، ويشمل تاريخ العالم ، وخاصة تاريخ المغول ، وتفصيل ملك غازان ، ومؤلفه رشيد الدين فضل الله الهمداني ، وكان مقربا لدى سلاطين المغول ، أمثال آباقا ، وغازان ، والجايتو ، وكان له منصب الوزارة في عهد غازان ، تمتد السلطة في أيامه ، وانتهى من تأليفه سنة ٧١٠ هـ وكان المجلد الثالث من هذا الكتاب في الجغرافيا ، وهو غير موجود الآن .

ويمكن أن يعد كتاب جامع التواريخ ، أهم كتاب في تاريخ المغول . على أن رشيد الدين لم يكن من الوزراء الكبار ، ورجال السياسة في إيران أو من مشاهير المؤرخين المحققين فحسب ، بل كانت له كذلك دراية كافية في العلوم ، والفنون الأخرى ، كما أنه قد ألف مؤلفات هامة مفيدة ، في المسائل

الدينية ، والأدبية . وقد قتل هذا الوزير العالم بتبريز سنة ٧١٨ هـ بأمر السلطان أنى سعيد ، إذ وشى به حساده وأعداؤه .

تاريخ الوصاف : هو تأليف الأديب شهاب الدين عبد الله الشيرازى ، الملقب بـ بوصاف الحضرة ، كان معاصراً للرشد الدين فضل الله ، واكتسب محبته ، وقربه من السلطان أوجايتو ، ويمكن أن يقال عن تاريخ الوصاف ، إنه متمم لكتاب جهانكشا ، فهو يعرض لحوادث فتح بغداد ، على يد هولاكو ، إلى سنة ٧٢٨ هـ أى حتى عصر آخر ملك مغولى معروف وهو أبو سعيد .

ويعد كتاب الوصاف مطيلاً بلا حاجة ، معقد العبارة ، فهو مثال للصناعة والأطناب والاسلوب الفارسى المعقد ، فى عصر المغول ، ولكنه يحتوى تحقیقات ، وتفاسیل هامة ترجع إلى عصره .

تاريخ كزیده : ألف بعد تأليف جهانكشا ، وجامع التواريخ ، وتاريخ الوصاف ، كما كتب على نمط أسلوبها ، وفى الواقع اقتبست فصوله الهامة من جامع التواريخ ، وقد انتهى هذا الكتاب سنة ٧٣٠ هـ ولهذا تضمن فى نهايته حوادث جديدة .

ولمؤلف تاريخ كزیده ، وهو حمد الله المستوفى القزوينى ، تاريخ آخر ، مفصل أيضاً ، يحتوى الاحداث الهامة ، منذ أول الاسلام ، حتى عصر المغول ، نظمه على نسق الشاهنامه ويقع فى خمسة وسبعين ألف بيت ، وقد انتهى منه سنة ٧٣٥ هـ وسماه د ظفر نامه ،

وللمؤلف أيضاً كتاب هام فى الجغرافيا ، فى وصف بلاد إيران ، وطرقها ، باسم نزهة القلوب ، ألف سنة ٧٥٠ هـ وتوفى حمد الله المستوفى سنة ٧٥٠ هـ بقزوين .
زبدة التواريخ : هو تاريخ عام ، يقع فى أربعة مجلدات ، ولكن المجلد الثالث والرابع ، وهما يحتويان تاريخ إيران بعد الاسلام ، لم يصل إلى أيدينا ،

وربما كانا مفقودين ، ومؤلفه مولانا السيد نور الدين لطف الله ، المعروف بحافظ أبرو ، من أهل هراة ، وكان موضع رعاية تيمور ، وإبنائه شاه رخ وبايسنقر خاصة وألف كتابه سنة ٨٣٠ هـ

بمجل فصيحي : يمكن أن يعد من المؤلفات التاريخية الهامة في ذلك العصر أيضا ، ومؤلفه فصيحي الخوافي ، وهو تاريخ مفيد مختصر ، من البدء حتى أواسط القرن التاسع .

مطلع السعدين : تأليف عبد الرازق السمرقندي ، وهو من المؤلفات الجديرة بالذكر أيضا ، ويشمل الحوادث بين ولادة السلطان أبي سعيد الایلخان وأبي سعيد التيمورى ، أى الحوادث بين سنة ٧٠٤ هـ وسنة ٨٧٢ هـ تاريخ هراة : تأليف سعيد الدين الأسفزارى ، ألف في أواخر العصر التيمورى .

ظفر نامه : هو تاريخ مفصل ، يقع في مجلدين عن عهد تيمور ، من ولادته حتى وفاته سنة ٨٠٧ هـ ومؤلفه شريف الدين على اليزدى ، من أدباء أوائل العصر التيمورى وشعرائه ، وكانت شهرته في عصر شاه رخ سنة ٨٠٧ هـ - ٨٥٠ هـ وتوفى بموطنه يزد ، سنة ٨٥٨ هـ وقد اقتبس قسما في ظفر نامه من تاريخ آخر يسمى بنفس الاسم ومؤلفه « نظام الدين الشامى » ، الذى كان معاصرا لتيمور .

روضة الصفا : هو أهم مؤلف تاريخي ظهر في عهد التيموريين ، ويقع في سبعة مجلدات ، ويحتوى تاريخ الاسلام وتاريخ إيران ، وخاصة تاريخ المغول والتيموريين ، حتى أواخر عصر السلطان أبى الغازى حسين بايقرا المتوفى سنة ٩١٢ هـ . ومؤلفه محمد بن خاوند شاه بن محمود المعروف بمير خواند ، من نجباء بلخ ، ومن ملازمى مجلس الأمير على شير نوائى ، وتوفى بهراة سنة ٩٠٣ هـ ويقال إن محتويات المجلد السابع تشمل عدة حوادث بعد وفاة المؤلف ،

أتمها حفيده المسمى «خواندمير»، وقد اختصر هذا المؤلف نفسه، كتاب روضة الصفا سنة ٩٠٥ هـ في مؤلف له يسمى «خلاصة الأخبار».

٢ - كتب طبقات الشعراء والعروض

وفضلاً عما أسلفنا من الإشارة إلى مؤلفات التاريخ العام، قد ألفت كذلك مؤلفات في تاريخ إيران الأدبي، وفي علم الشعر، في عصرى المغول والتموريين وأكثرها شهرة لباب الألباب، وتذكرة دولتشاه، وكتاب المعجم.

لباب الألباب: هو أهم كتاب فارسي، في تاريخ شعراء إيران وأدبائها، منذ بدأ الشعر الفارسي حتى عصر المؤلف، وهو في مجلدين، يختص المجلد الأول بتاريخ الشعراء الذين كانوا من السلاطين والأمراء والوزراء والعلماء.

ويختص الثاني بالشعراء والأدباء من غيرهم، وأثبت فيه تراجم مائة وتسعة وستين شاعراً.

ويظهر أن الكتاب ألف سنة ٦١٨ هـ أى أوائل استيلاء المغول، ومؤلفه محمد عوفى، وله كتاب آخر يدعى «جوامع الحكايات»، يتضمن حكايات أدبية وأشعاراً وأمثلة متفرقة.

وكان والد عوفى، من مرو، أما هو فإنه تلقى تحصيله في بخارى، وسافر إلى خراسان وذهب أيضاً إلى الهند، وألف كتابه لباب الألباب، باسم حسين بن شرف الملك، وقد كان وزير ناصر الدين قباجه، الذى كان له السلطان في مقاطعة السند، حتى سنة ٦٢٥ هـ ولجأ إليه علساء إيران، الذين فروا من وجه المغول.

تذكرة دولتشاه: هو أهم كتاب، بعد لباب الألباب، ألفه دولتشاه السمرقندى، في حدود سنة ٨٩٢ هـ، أى أواخر سلطان التيموريين، ويلتزم الكلام على ما يقرب من مائة وخمسين شاعراً، من شعراء اللغة الفارسية منذ

البدء ، حتى أواخر القرن التاسع . وكان دولتشاه بن علاء الدولة السمرقندى ، من أبناء أمراء الدولة ، ويعد من مشاهير رجالها ، وكان أبوه من ندماء السلطان شاه رخ ، أما هو ، فقد كان من المقربين فى هراة ، لأبى الغازى السلطان حسين ، والامير على شيرنوائى ، ويعاصر مولانا الجامى . وفى نهاية كتابه ذكر أسماءهم ، وتاريخهم ، وأفاض فى مدحهم ، وقدم هذا الكتاب باسم الامير على شيرنوائى ، فانه هو الذى رغبه فى تأليفه .

المعجم : كتاب المعجم فى معايير أشعار العجم ، هو أهم كتاب فارسى وصل إلينا ، فى العروض ، والقوافى ، ونقد الشعر ، ومؤلفه محمد بن قيس . ولم يجمع هذا الكتاب قواعد هذه الفنون الثلاثة فحسب . بل عرض أمثلة وأشعارا مفيدة أيضا فى ذلك الكتاب ، وأثبت فيه أسماء كثير من كبار الشعراء ، وخاصة معاصرى المؤلف نفسه ، وهذه ناحية هامة جدا .

وكان المؤلف من أهل الرى ، وعاش فى خدمة محمد خوارزمشاه ، وعند هجوم المغول تنقل من مدينة إلى أخرى ، وفر فى النهاية إلى فارس هربا منهم ، ثم دخل فى خدمة الأتابك سعد بن زنگى سنة ٦٢٣ هـ ، ولازم من بعده خدمة ابنه أبى بكر ، ويقال إن كتاب المعجم الذى ألفه بالعربية ، قبل مجيئه إلى فارس ، قام بترجمته فى تلك الجهة حوالى سنة ٦٣٠ هـ .

وفضلا عما سبقت إليه الإشارة ، قد بقيت هناك مؤلفات أخرى فى تاريخ الشعراء ، نذكر من بينها كتاب « نفحات الانس » للجامى ، و « مجالس العشاق » تأليف السلطان حسين « وروضة الشهداء » لحسين الواعظ « والرشحات » لابنه على .

٣ - كتب الأخلاق

لقد راجت المؤلفات بالعربية والفارسية ، في علوم الأخلاق ، في العصور التي تقدمت ، وقد أشرنا إلى بعضها ، وألف الفلاسفة والعلماء في هذا الموضوع ، في عصرى المغول والتموريين أيضاً . وأشهر تلك المؤلفات «أخلاق ناصرى» ، «أخلاق جلالى» ، «أخلاق محسنى» ، «أنوار سهيلى» .

أخلاق ناصرى : هو كتاب فى أصول الأخلاق ، أو الحكمة العملية ، ومؤلفه الحكيم المشهور ، نصير الدين الطوسى . وقد اقتبسه من مؤلفات ابن مسكويه ، إذ رغبه إلى ذلك ، ناصر الدين عبد الرحيم بن أبى منصور ، حاكم الاسماعيلية فى قهستان . وزاد هو أيضاً عليه فصولا ، وكان تأليفه أواسط القرن السابع .

أخلاق جلالى : أهم مطالب هذا الكتاب المسمى «بلوامع الإشراف فى مكارم الأخلاق» ، إنما ترجع إلى تقويم الأخلاق ، وتديير المنزل ، وسياسة المدن . واقتبسه المؤلف كما يقول من «كتاب أخلاق ناصرى» ،

ومؤلفه جلال الدين الدوانى من قرية دوان ، قرب كازرون ، بفارس وتوفى سنة ٩٠٨ هـ ، وقد ألف هذا الكتاب ، إجابة لرغبة السلطان خليل بن حسن بك ، من ملوك أسرة أصحاب الخروف الأبيض ، فى النصف الثانى ، من القرن التاسع .

أخلاق محسنى : هو كتاب فى الصفات الأخلاقية ومقوماتها ، يقع فى أربعين باباً ، وألف باسم أبى الغازى ، السلطان حسين سنة ٩٠٠ هـ ومؤلفه حسين الواعظ الكاشفى .

أنوار سهيلى : هو كتاب معروف ، يورد أصول الأخلاق ، على نسق حكايات ، تجرى على لسان الوحوش ، وأصله من كتاب كليله ودمنة . ومؤلفه

أيضاً حسين الواعظ الكاشفي ، السالف الذكر . ويقال إن نظره اتجه إلى تقليد كتاب كليله ودمنة لأبي المعالي نصر الله ، في أسلوب أجمل وأبسط . لكن هذه الرغبة لم تتحقق فكانت طريقة هذا الكتاب من قبيل الأسلوب المتكلف في عصره ولم يبلغ قط كتاب « أنوار سهيلي » مبلغ كليله ودمنة ، من حيث المتانة والرقّة . على أية حال يعد كتاب « أنوار سهيلي » من الكتب الكثيرة المعروفة في الفارسية . ويشتهر خصوصاً في الهند ، ومؤلفه حسين الواعظ من رجال عصر السلطان حسين المشهورين ، وله مؤلفات أخرى أيضاً .

مشاهير العلماء والصوفيين والفلاسفة

الذين ألفوا بالعربية في عصرى المغول والتموريين

شهاب الدين السهروردي : هو أبو حفص محمد بن محمد ، كان مثل سلفه شهاب الدين يحيى ، الذى قدمنا الإشارة إليه ، من قرية سهرورد بنجان . وكانت إقامته ببغداد غالباً ، كما كان موضع احترام الخليفة العباسى ، الناصر لدين الله . وكان الشيخ من كبار رجال الصوفية في عصره ، وله كتاب « عوارف المعارف » ، فى التصوف والسلوك وتوفى سنة ٦٣٢ هـ .

نجم الدين الرازى : كان الشيخ نجم الدين أبو بكر عبد الله بن محمد الرازى من رجال الصوفية فى عصره ، ثم قصد عند هجوم المغول ، إلى أردبيل أولاً ومنها رحل إلى بلاد الروم . وهناك ألف كتابه المعروف بمرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد ، بالفارسية ، وهو فى عقائد التصوف ومعانيه ، وتوفى سنة ٦٤٥ هـ .

مولانا نصير الدين الطوسى : هو أبو جعفر نصير الدين محمد بن محمد بن حسن الطوسى ، ولد سنة ٥٩٧ هـ بضواحي قم ، وبلغ قدراً عظيماً فى علوم الفلسفة والرياضة ، والنجوم ، وانتظم فى سلك الطبقة الأولى ، من فلاسفة إيران وعلمائها كما اتصل قبل هجوم المغول ، بكبار رجال الاسماعيليه ، ثم صار بعد فتح المغول

من المقربين له ولا كوخان، واختاره نديماً ومستشاراً ومرافقاً له في أسفاره الهامة ونعم أمراء المغول بإرشاداته، خصوصاً من مهارته في علم النجوم . فشجعوه على التحقيق والرصد، وقد تقدم علم النجوم كثيراً، بفضل أبحاثه وتأسيسه في مراعاة بأمره ولا كو وتحت إشراف مولانا مرصد كبير سمي باسم المرصد الأيلخاني، ومؤلفات مولانا المشهورة الهامة، كانت في الرياضة، والمنطق، والنجوم . وهي تشمل تحقيق أقليدس في الهندسة، والمجسطي في الهيئة، وشرح الاشارات للشيخ أبي علي بن سينا في المنطق، وله كذلك كتاب التجريد وهو في إثبات عقائد الشيعة .

وفضلاً عما تقدم من الاشارة إلى مؤلفه بالفارسية «أخلاق ناصري»، فإن له كذلك كتاب «أساس الاقتباس» في المنطق «والتذكرة النصيرية» في الهيئة ورسالة أوصاف الاشراف، في التصوف، و«معيان الأشعار» في العروض والقافية . وأما مكانة مولانا نصير الدين في عصر المغول فقد بلغت حداً كبيراً في العلوم والآداب لأنه أنقذ كثيراً من العلماء والمؤلفات، من هجمات المغول، وكان له فضل يذكر على العلوم والآداب الفارسية . وتوفي مولانا سنة ٦٧٢ هـ

القاضي البيضاوي : كان أبو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر، من أهل بيضاء بفارس، وشغل في شیراز مركز قاضي القضاء، ويعد من الفقهاء، وكبار المفسرين في العالم الاسلامي .

ومن مؤلفاته المشهورة، كتاب التفسير المسمى «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، ثم «طوابع الانوار ومطالع الانظار» في التوحيد «ومنهاج الوصول» وهو في علم الأصول، ثم كتاب في خلاصة حوادث التاريخ، المسمى «بنظام التواريخ» وقد كتبه بالفارسية . وأمضى البيضاوي الجزء الأخير من حياته في تبريز وتوفي بها سنة ٦٨٥ هـ

زكريا القزويني : هو عماد الدين زكريا بن محمود القزويني ، كان صاحب قريحة في الأدب ، والشعر الفارسي ، وقد بلغت منزلته في العلوم الجغرافية - خاصة - حداً كبيراً . ومن مؤلفاته المعروفة « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » ، وهو في عجائب الحيوانات وغرائبها ، وكتاب « آثار البلاد وأخبار العباد » وأثبت فيه تاريخ تسعة عشر شخصاً من شعراء إيران المعروفين ومواطنهم وأحوالهم . وتوفي سنة ٦٨٦ هـ

قطب الدين الشيرازي : ولد قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي عام ٦٣٤ هـ وكان من علماء إيران المشهورين ، وبرز في أغلب علوم عصره ، كالطب والنجوم ، والفلسفة ، والموسيقى ، كما كان له ذوق أدبي ، وقريحة شاعرية ، وعاش قطب الدين مدة في آذربيجان ، واستفاد من دروس مولانا نصير الدين ، وأشركه في انشاء مرصدمراغه ، ثم توجه إلى بلاد الروم ، والتقى هناك بمولانا جلال الدين ثم عاد بعد ذلك إلى تبريز ، وتوفي بها سنة ٧١٠ هـ . وكان الشيخ ماهراً في لعب الشطرنج ، والضرب على الناي .

ومن مؤلفاته الهامة ، شرح « قانون بن سينا » في الطب ، وشرح « حكمة الأشراق » لشهاب الدين السهروردي في الفلسفة ، وله مؤلف كذلك بالفارسية كتاب « درة التاج » في الحكمة ، وله في النجوم « تحفة الملك » ، و « نهاية الإدراك » .
القاضي عضد الدين الأيوبي : هو القاضي عبد الرحمن بن أحمد ، من علماء فارس المعروفين ، كان معاصراً للشيخ أبي اسحق إينجو ، وموضع رعايته ، وقد عاصر كذلك المظفرين ، ومولانا حافظاً . ومن مؤلفاته الهامة كتاب « المواقف » و « الفوائد الغيائية » وشرح مختصر ابن الحاجب في علم الكلام وتوفي سنة ٧٥٦ هـ

قطب الدين الرازي : كان قطب الدين محمد بن محمد الرازي ، من طلاب

عضد الدين الأيجي ، ويعد من علماء عصره . وأمضى القسم الأخير من حياته ، في بلاد الشام . وله في الفلسفه ، والمنطق ، مؤلفات منها شرح الرسالة الشمسية المعروفة « بشرح الشمسية » ، في المنطق ، قدمها باسم مولانا غياث الدين محمد وله كذلك شرح كتاب « كاتبي القزويني » ، ومن مؤلفاته في المنطق أيضاً كتاب « لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار » ، وهو مشهور بشرح المطالع ، ومن مؤلفات قطب الدين المشهورة - أيضاً - كتاب « المحاكات » ، فاضل فيه بين الفخر الرازي ، ومولانا نصير الدين الطوسي ، بمناسبة « شرح الإشارات » ، وتوفي قطب الدين سنة ٧٦٦ هـ في الشام .

* * *

وينبغي أن يعلم أنه في عصر المغول ، والعصور السابقة لهم ، قد بلغ الشعراء ، والعلماء ، والأدباء مرتبة أعلى من تلك التي أتينا على بسطها في هذه الفصول .

وعلى الخصوص قد كان العلماء ، والفلاسفة ، والمنجمون ، والمصورون ، والخطاطون ، كثيرين في عصرى المغول والتموريين .

وفي الحقيقة قد ارتقت فنون التصوير ، والتذهيب ، والكتابة الجميلة ، في عصر التيموريين ، رقياً كبيراً ، وقطعت مراحل طويلة ، واشتهر مشاهير من الفنانين الإيرانيين ، في تلك الفنون .

على أن التصوير ، والتذهيب ، والرسم ، وزخرفة السجاد ، وتلوين الخزف قد بدأ قديماً ، وارتقى في العصر السلجوقي ، والتيمورى ، حتى بلغ الغاية عند التقاء العصر الصفوى .



الشاه عباس الصفوى ، الأول ، أعظم ملوك الصفويين
وعلى يده باز للصيد

من لوحات لجنة التأليف والترجمة والنشر. ظهرت في كتاب ، قصة الأدب في العالم ،
للأستاذين أحمد بك أمين وزكى نجيب محمود

هـ - عصر الأسيرة الصفوية والقاجارية

كان تيمورلنك - مؤسس أسرة التيموريين - رجلاً باطشاً، أزال أسر السربداريين، وآل كرت، وآل مظفر، والجلاتريين، وبسط سلطانه على إيران جميعها.

واستمر أولاده بعد وفاته، يحكمون مدة مائة سنة تقريباً، لكنهم لم يبلغوا سطوته، إذ نالهم الضعف تدريجياً، وتفرقوا. فعاد الجلاتريون للحكم ثانية، وظهرت أسر أصحاب الخروف الأسود، وأصحاب الخروف الأبيض، على التعاقب، وبسطوا سلطانهم على آذربيجان، كما نشر علم العصيان كذلك في الجهات الأخرى من إيران.

وفي تلك الأثناء، ظهر شاب شجاع قوى، يدعى اسماعيل من أحفاد الشيخ صفى الدين الأردبيلي، الذى تنسب إليه أسرة الصفويين.

وكان حيدر والد اسماعيل، أول شخص من هذه الأسرة، جمع بين قوة السياسة، والنفوذ الروحى فى أسرته، ثم حارب حسن الطويل من أسرة أصحاب الخروف الأبيض.

وأما اسماعيل فقد جلس سنة ٩٠٥ هـ فى تبريز على عرش السلطنة، وأسس أسرة الصفويين، ثم بسط سلطانه - فى مدة وجيزة - على إيران. وظل حكم الصفويين فى إيران قرابة مائة وأربعين عاماً. لكن لم يبلغ الملوك الآخرون من هذه الأسرة ما بلغه السابقون، من الدراية والخبرة. فهجم الأفغان فى عصرهم على إيران، واحتلوا أصفهان التى اتخذت عاصمة لهم.

وفى تلك الأثناء ظهر نادرشاه الأفشارى، فطرد الأفغان، وأزال سلطان الصفويين، وجلس على العرش سنة ١١٤٨ هـ وأسس سلطان الأفشاريين، وامتد

ملكه من بغداد حتى دهلي - بما في ذلك إيران نفسها - في مدى ثلاث سنوات .
ولكن سرعان ما انتهى الأفشاريون بدورهم ، إذ غلبهم كريم خان الزندي ،
وفي تلك المدة ظهر القاجاريون ، وأخذوا يناوئون الزنديين ، وانتهى الأمر بين
الأسرتين بأن هزم الزنديون بعد بضعة سنوات من تغلبهم .

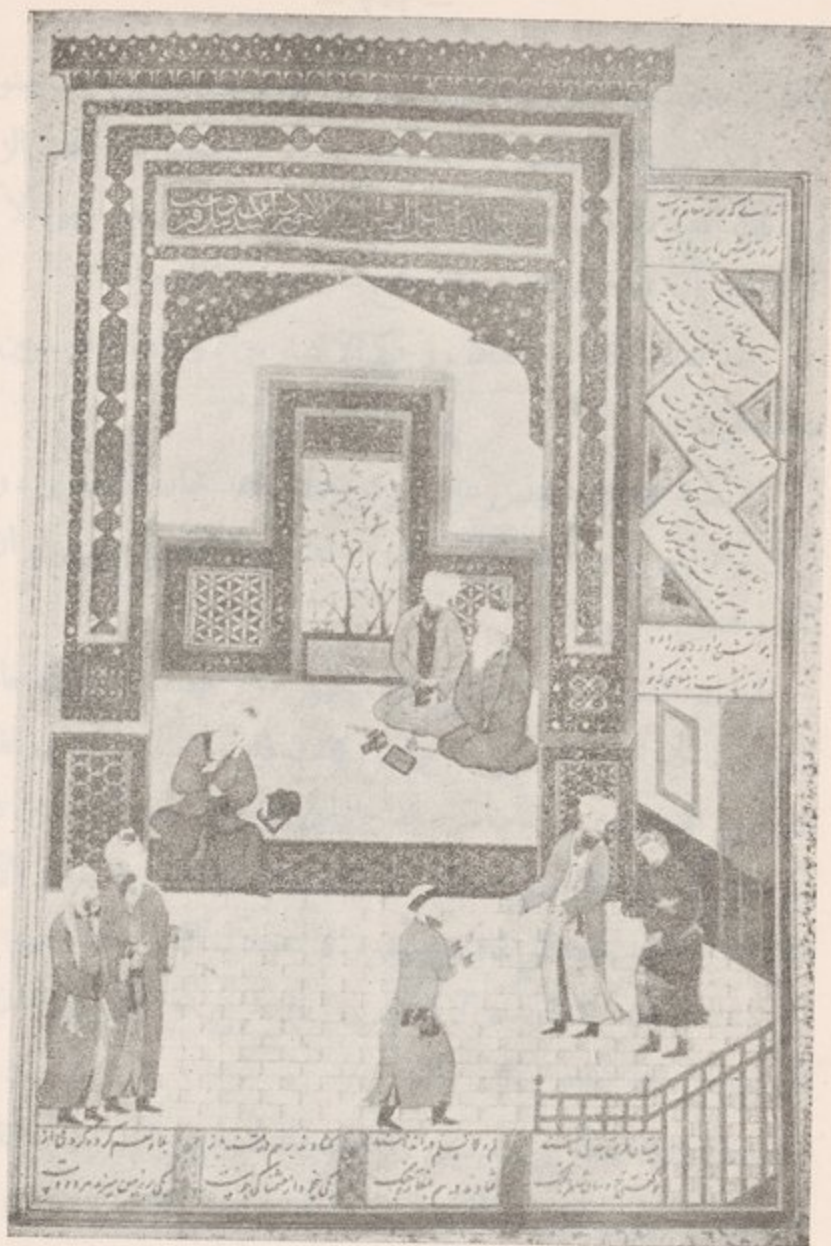
ولقد امتد استيلاء الأفغان ، وحكم الأفشاريين ، وسلطان الزنديين ، قرابة
نصف قرن .

وفي سنة ١١٩٣ هـ جلس على العرش السيد محمد خان القاجاري ، وخلص
إيران مرة أخرى من تنازع الطوائف ، وامتد حكم القاجاريين في إيران قرابة
مائة وخمسين سنة .

أما أهم الفترات في كل تلك المدة فهي فترة الصفويين والقاجاريين ،
فالها من ناحية التاريخ الأدبي الإيراني ، كانت ذات أهمية . لأنه في الفترة بين
انقراض الصفويين ، وقيام أسرة القاجاريين - التي شغلت قرابة خمسين عاماً - مع
أن إيران لم تكن تخلو من رجال العلم والأدب ، إلا أن ظهور الأسرات
المختلفة ، والخصومات التي كانت بينهم ، والاضمحلال الذي ساد أيامهم ، لم يهيء
كل ذلك الفرصة لنادر شاه الأفشاري ، أو كريم خان الزندي ، أن يتفرغوا
لترويج الآداب والعلوم .

ولما كان الصفويون شيعيين ، متعصبين ، فقد قرروا أن يكون التشيع هو
المذهب الرسمي في إيران ، فلهذا ارتقى النثر والنظم الديني في ذلك العصر ،
ونفض الشعراء ملوح الأنبياء ، والأولياء ، بدل أن كانوا يمدحون الملوك ،
واجتهد العلماء لجمع الأخبار ، والآثار الدينية ، وشرح الفقه ، والحديث .

ومن مميزات هذه الفترة ، أن المسائل الدينية التي سبق أن ألفت بالعربية
قد ترجمت وألف فيها بالفارسية ، فظهرت كتب أمثال جامع عباسي ، للشيخ البهائي



فقهاء يتجادلون في مسجد . من تصوير بهزاد . في مخطوط من « بوستان سعدی »
 مؤرخ سنة ٨٩٤ هـ محفوظ في دار الكتب
 لوحة عن صورة من كتاب الفنون الإيرانية للدكتور زكي محمد حسن

وحلية المتقين، لمجلسى وه أبواب الجنان ، للقزوينى ، وغيرها فى العلوم الدينية والأحاديث . وللمجلسى وحده - الذى سيأتى ذكره - قرابة خمسين كتاباً ، كتبها بالفارسية فى المسائل الدينية .

ومع أن ملوك الصفويين - غالباً - ما كانوا يعملون لنشر التعاليم الدينية ، ووقعوا فى حروب مع الأتراك ، والافغان ، والروس ، والعثمانيين . إلا أنهم بجانب ذلك قد نهضوا لنشر العلم ، والأدب ، كما اهتموا برعاية المؤرخين ، والفقهاء ، والعلماء .

ولقد كان لبعض سلاطين الصفويين وأمرائهم ذوق أدبى ، أمثال السلطان ابراهيم ، والشاه عباس ، والقاضى ميرزا ، والشاه طهماسب ، وسام ميرزا ، وقرضا الشعر ، وألف سام ميرزا أيضاً تذكرة للشعراء ، كما سيأتى .

وأخذت الفنون الجميلة التى تقدمت فى عهد التيموريين ، تزدهر أيضاً فى عهد الصفويين . ومن الرسامين المعروفين فى هذا العصر ، كمال الدين بهزاد ، كان من نوابغ عصر السلطان حسين بايقرا ، وأدرك أوائل عصر الصفويين (١) وظهر بعده أساتذة أمثال ميرك ، وسلطان محمد ، وأمير سيد على ، وقد عاصروا جميعاً السلطان طهماسب بتبريز .

وكذلك كان لرضا عباسى ، فى هذا الفن شهرة كبيرة ، كما كانت زخرفة السجاد ، والقيشانى ، وفن العمارة أيضاً ، موضع عناية السلاطين الصفويين .

(١) يقول الدكتور زكى محمد حسن فى كتابه (الفنون الإيرانية) عن بهزاد ص ١٠٨ الطبعة الثانية وذاع صيت بهزاد فى إيران وغيرها من البلاد التى كانت لها بالآيرانيين صلات فنية . وفاق فى الشهرة من سبقه من المصورين ومن عاصره أو خلفه منهم ، فائق عليه المؤرخون أثناء الحكم وقرنوه بمانى الذى يضرب به المثل عند الآيرانيين فى إتقان التصوير وقالوا إن شعرة من فرشاته قد اكتسبت الجلود حياة ... وكتب عنه بابر القيصر الهندى المغولى أنه أعظم المصورين قاطبة .

ومع كل ذلك ، يعد عصر الصفويين - على العموم - عصر انحطاط أدبي في إيران . وفي الواقع أثرت عوامل التخريب التي صاحبت العصر المغولي ، والتموري ، على العلوم والآداب في العصور التي تلتها .

فلم يحرم هذا العصر من كبار الأدباء فحسب ، بل أن شعراءه تركوا كذلك الموضوعات الهامة في نظر السالفين ، أي فن الغزل والتصوف ، لأن ملوك الصفويين قد أعرضوا عن كليهما ، وضعف النظم والنثر ، وزال عن الأسلوب الفارسي ما كان له من البساطة والرواق وكل الصفات التي اتصف بها قبل عصر المغول . وكثر فيه استعمال العبارات المعقدة ، وزادت فيه الصناعة المبتذلة ، ذات البريق اللفظي ، وانصرف هم الشاعر أو الكاتب ، إلى التشبيهات والجناس ، والاستعارات العامضة ، والأفكار الغريبة ، والمعاني البعيدة .

وظهر مئات من الشعراء ، والكتاب ، والمؤلفين في إيران والهند ، وبرزوا في هذا الأسلوب . وصاروا طلائع لنوع من الأسلوب ، اشتهر بالأسلوب الهندي فيما بعد .

ويمكن أن يقال إن أدباء الهند قد غالوا في تلك الناحية ، أكثر من الإيرانيين فتعمدوا الزينة ، واختيار الألفاظ الجوفاء ، والمعاني المعقدة .

لكن - على العموم - لا ينبغي أن نتصور أن عصر الصفويين قد حرم كله من النظم والنثر الجيد ، فقد ظهر بين الشعراء الكثيرين في هذه الفترة جماعة لهم شعر رقيق أمثال ، صائب التبريزي ، ووحشي ، وكليم ، وهانف الأصفهاني من شعراء الإيرانيين .

كما ظهر كذلك بين شعراء الهند من أجادوا في الشعر أمثال فيضي وعرفي . خصوصاً قد قلد بعضهم المتقدمين عليهم ، وعملوا من جانبهم على أحياء الأسلوب القديم

ومن المسائل الادبية الهامة في العصر الصفوى ، نفوذ اللغة الفارسية وآدابها في الممالك المجاورة ، خصوصاً في الهند ، وكما أسلفنا ، كانت اللغة الايرانية القديمة أختاً للغة الهند القديمة ، وهى السنسكريتية ، كما أن العقائد القديمة والقصص الأولى متشابهة في كلا المملكتين ، وجامتا من مورد واحد .

ولقد أخذت اللغة الفارسية تدخل الهند مع فتوحات المسلمين ، وهجرة پارثيين في القرون الأولى من الاسلام ، وكذلك مع فتوحات السلطان محمود ، فانتشرت هناك أيام سلطان الغزنويين والغوريين ، وبلغت أوج رقيها بتأسيس سلطان المغول في تلك البلاد .

ومؤسس أسرة المغول بالهند ، هو بابر المشهور ، الذى يتصل نسبه بالجد الغامس بتييمور لنك ، فذهب إلى البنجاب في حملة سنة ٩٣٢ هـ ، واستولى على لاهور ، وأسس سلطان أسرته الذى استمر في الهند أكثر من ثلثائة سنة .

وقد كان بابر ، وابنه همايون ، وحفيده أكبر ، وابنه جهانكير ، وأعقابهم أكبر حماة للعلوم الفارسية ، وآدابها ، ومن المشجعين للغة الفارسية كذلك ، وكانت ثقافتهم الهامة بالفارسية ، فقرأوا آثار الفرس ، وأشعارهم ، وتصانيف علماءهم ، واعتادوا مصاحبتهم في قصورهم ، وفيها كان يجتمع الشعراء ، والفضلاء من رجال الفرس ، ومن الهنود المتأدبين باللغة الفارسية . بل قرض هؤلاء الملوك أنفسهم الشعر بالفارسية ، وأظهروا جهداً طيباً في ترويج الأدب الفارسي على أنه لم ترج في الهند أشهر آثار الشعراء الإيرانيين فقط ، مثل شاهنامه

الفردوسى ، وكلستان السعدى ، وغزليات حافظ ، ومؤلفات الجامى ، بجانب كتب النثر العلية ، والأدبية . والتاريخية . بل لقد قصد الهند جماعة كبيرة من عظماء إيران ، وشعرائها ، ورأوا هناك مبلغ احترامهم ، وتقديرهم ، كما نشأ جماعة من الشعراء ، والعلماء ، والمؤرخين ، والكتاب ، في الهند نفسها ، وأنشدوا الشعر بالفارسية ، كما ألفوا في العلوم وغيرها .

حتى لقد أثرت الفارسية في إحدى اللغات المحلية ، وهي الأوردية والتي تعتبر من اللغات الهندية الهامة ، وهي مركبة من كلمات هندية ، وفارسية ، وعربية كذلك قلدوا الأساليب الإيرانية ، في نظم تلك اللغة ، ونثرها ، وأخذ الشعراء من إيران ، والهند يمدحون سليقتهم عليها .

ولم يظهر في الهند شعراء معروفون فحسب ؛ أمثال فيضى الدكنى ، وعرفى الشيرازى ، ونظيرى النيسابورى ، وظهورى الخجندى ، ومثأت عن قلدوا آثار الإيرانيين . بل إن العلماء ، والمؤلفين ، ومهرة النساخ ، والمصورين قد ظهروا هناك بكثرة ، ونهضوا تحت إشراف ملوك الهند وتشجيعهم ، يروجون الفنون والأفكار الإيرانية .

وعمل ملوك المغول في الهند على تشجيع فن التاريخ خاصة ، فألفت الكتب في التاريخ العام ، وتاريخ الهند ، باللغة الفارسية . ويمكن أن نعد من جملتها على سبيل أمثال المصنفات الآتية :

تاريخ ألفى : ألفه أحمد بن نصر الله ، ويحتوى تاريخ ألف سنة هجرية ، حتى حوادث سنة ٩٩٧ هـ وصنف بأمر أكبر شاه .

منتخب التواريخ . تأليف محمد بن يوسف بن الشيخ ، وهو تاريخ عام يلتزم الحوادث حتى جلوس شاه جهان ، أى سنة ١٠٣٧ هـ

منتخب التواريخ : تأليف عبدالقادر البداؤنى ، وهو فى تاريخ الهند العام . ويلتزم الحوادث حتى أربعين سنة من سلطان أكبر شاه أى حتى سنة ١٠٠٤ هـ ،

كلشن ابراهيمى : أو «تاريخ فرشته» ، مؤلفه محمد بن قاسم هندوشاه الاسترابادى ، أثبت فيه الحوادث التاريخية ، حتى سنة ١٠١٥ هـ

أكبرنامه : هو تاريخ مفصل لأكبر شاه ، والتموريين فى الهند ، ألفه الشيخ أبو الفضل الوزير العالم لهذا الملك فى ثلاثة مجلدات ، ومجلد رابع يسمى «أمين أكبرى» .

وهناك كذلك كتب تاريخية أخرى كثيرة، كروضة الطاهرين، ومرآة العالم، ومرآة الصفا، وطبقات أكبر شاهی، وغيرها.

ومن البديهي أن الرجوع إلى تلك التواريخ، مفيد جداً، من ناحية التاريخ العام، وتاريخ الأدب الإيراني.

ولقد اهتم سلاطين الهند بنقل الكتب والقصص الهندية المشهورة، إلى الفارسية أيضاً وترجمت مؤلفات في العلوم، والقصص، والأساطير، مثل مهاباراتا وراماينا (١) إلى اللغة الفارسية.

وكما تكلمنا سابقاً، قد قلد الأدب الفارسي في الهند، الأدب الفارسي الموطن إلا أن التكلف وصناعة العبارة غلبت عليه، وكذلك ابتكر أدباء الهند بعض تراكيب، ومعاني جديدة، وكانت لهم في اللغة، والألفاظ، استعمالات خاصة، لم تستعمل في إيران.

على أن الأدب الإيراني. اتجه كذلك إلى آسيا الصغرى، وبلاد الدولة العثمانية. وكان له هناك رواج ملحوظ، في عهد الدولة الصفوية، ولقد بدأ النفوذ الفارسي، في تلك البلاد مع سلطان سلاجقة الروم سنة ٤٧٠ هـ إلى سنة ٧٠٠ هـ وفي عهد المغول أسرع إليها جماعة كثيرة من المؤلفين، والعلماء، والشعراء. والمتصوفين الإيرانيين، أمثال شهاب الدين السهروردي، ونجم الدين الرازي، ومولانا جلال الدين الرومي، وغيرهم، وهناك عمل هؤلاء على انتشار اللغة الفارسية وآدابها. وكان سلطان ولد، بن مولانا جلال الدين الرومي، أحد بناء الأدب العثماني، واتخذ مشنويه ولدنامه، أمودجاً مدة طويلة.

(١) المهاباراتا زهاء مائة ألف بيت. وهي قصص موصلة، والقطب الذي تدور عليه، تنافس بين العم من بني بهاراتا، وهما بيثا كوزفا وباندفا
أما الراماينا فهي زهاء مائة وأربعين ألف بيت. ومعظمها لشاعر واحد وبطلها راما بن ملك أودة :
أنظر مدخل الفاهامة العربية للاستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام بك.

على أن شعراء العثمانيين وكتابهم لم يقتصروا على التقليد في نظمهم وثرهم باللغة التركية ، نفس طريقة الايرانيين ومنهجهم في اختيار الكلمات ، والتركيب ، والمعاني أو تقليدهم شعراء التصوف كالمولوى ، وحافظ ، والجامى . بل نظموا كذلك الشعر الفارسى . وفى الحقيقة كانت جماعة كثيرة من شعراء تلك المنطقة يجيدون اللغتين ، وكان للشعراء فيضى ، وعرفى ، وصائب ، والجامى ، نفوذ خاص فى الآداب العثمانية .

على أن سلاطين آل عثمان كذلك ، كانت لهم دراية ممتازة باللغة الفارسية وآدابها ، كالسلطان محمد ، وبايزيد ، وسليم الأول ، وأحفادهم . فكان لهم أنفسهم شعر فى اللغة الفارسية ، ورغبوا فى تقليد الشعراء الايرانيين .

* * *

وقد نهض الأدب الايرانى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى ، نهضة قوية وزالت عنه روح العصر المغولى ، ومظاهر الاسلوب الهندى ، وأخذ الشعراء والكتاب يقلدون آثار المتقدمين أمثال منوچهرى ، والعنصرى ، والفرخى والمعزى ، والانورى ، والحقاقى ، وأخذت تقل تدريجياً ، المعانى المعقدة المكررة والعبارات المتكلفة . وأشرق على الحياة من جديد أسلوب متين قوى ، فى النظم والنثر ، وبعُد الشعراء عن التشبيهات ، والاستعارات ، والمعانى المتكلفة ، فى الشعر كما تجنبوا كذلك السجع ، والتكرار اللفظى ، والتكلف فى النثر .

وظهر بينهم جماعة أخذوا يحيون الأدب على نهج القدامى ، كان من بينهم ، نشاط ، وقاآنى ، وقائمقام ، وأضرابهم .

كذلك لم يخل عصر القاجاريين ، من الاهتمام بالنواحي الأدبية ، فقد ظهر فيه علماء وأدباء كثيرون ، وألفت كتب تاريخية ، وعلمية متعددة ، وظهرت فيه مؤلفات قيمة ، أمثال التكملة ، وروضة الصفاء ، وده ناسخ التواريخ ، وده نامه دانشوران ، أى تاريخ العلماء ، وده مجمع الفصحاء ، وغيرها .

كما أن بعض سلاطين القاجاريين ، وأمرائهم ، كانوا شعراء ، ومؤلفين ، فيوجد ديوان شعر لفتح علي شاه ، كما كان لناصر الدين شاه ، قصائد وغزليات كذلك ، وله كتاب يسمى «سفرنامه» . وكان جماعة من أمراء القاجاريين أشعار يتخلصون فيها بأسماء رضوان ، وسلطان ، وفرخ ، ونفر ، وقاجار ، وقد أنشدوا قصائد ، وغزليات ، ومثنويات .

وكان فرهاد ميرزا بن عباس ميرزا نائب السلطنة ، ممن قرضوا الشعر وكتب رسالة دون فيها تاريخ أبيه ، وحينما تعلم الانكليزية نظم فيها بعض الشعر وترجم إلى الفارسية كتاب «خلاصة الحساب» للشيخ البهائي ، وألف كتاباً في الجغرافيا العمومية ، باسم «جام جم» واقتبس معظم موضوعاته من كتب انكليزية . وكان محمود ميرزا أخو عباس ميرزا كاتباً ومؤرخاً أيضاً .

والخلاصة ، من الممكن أن نعتبر عصر القاجاريين قد ارتقى فيه الأدب الفارسي ، وكثر فيه الشعراء ، وزادت المؤلفات ، وأخذت تنمو في هذا العصر الصلات اللغوية والأدبية ، بين إيران وبلاد أوروبا ، وترجمت من الأوربية إلى الفارسية كتب ، ورسائل في العلوم ، والأدب ، والقصص ، والروايات ، وبدأت كذلك كلمات أوربية ، وروسية ، تظهر في اللغة الفارسية .

مشاهير الشعراء

محتشم الكاشاني

كان محتشم الكاشاني من الشعراء المشهورين في العصر الصفوي ، عاش في عهد الشاه طهماسب ، ومع أنه قد اهتم في شبابه بالأشعار الرقيقة ، والغزليات اللطيفة ، والمدائح الجميلة ، إلا أنه وجه اهتمامه بعد ذلك إلى ناحية جديدة ، هي التي كانت تسود العصر الصفوي ، من حيث الميول الدينية ، وعواطف التشيع ،

فنظم شعرا يميل إلى تذكر كوارث أهل البيت . ومن تلك الناحية نال شهرة واسعة وانتشرت أشعاره ، وعلى العموم يمكن أن نقول إنه اشتهر كأجود شاعر للبرئية في إيران، ولو أنه قد ظهر قبله قلة من الشعراء ينظمون في هذه الناحية ، ثم كثروا بعد ذلك، وأشهر مرأى محتشم منظومه هفت بند (١) وتوفي سنة ٩٩٦ هـ

عرفى الشيرازى

هو جمال الدين محمد عرفى بن بدر الدين ، من شعراء عصر الصفويين المشهورين ، واتسعت شهرته فى الهند ، وانفق على مولده فى شيراز ، وبعد أن أمضى شبابه فى التحصيل ، سافر إلى الهند ، واتصل هناك بمن يعرف الفارسية من الشعراء والعلماء ، وأخذ نفوذه فى الاتساع ، وامتدت شهرته بينهم ، واتصل أخيراً ببلاط أكبر شاه ، إذ كان يجتمع الشعراء والعلماء . وكان الشعراء - وخاصة فى الهند وتركيا - يقدرون قصائده وغزلياته وقطعه المشهورة ويقلدونها ، ومن قصائده الشهيرة تلك التى قالها يصف فيها الامام عليا رضى الله عنه ، ومطلعها :

(٢) « وا حسرتاه ! لقد طفت العالم أجمع ، ولم أجد

فى مدنه ودياره ، من يعرض الحظ فى الأسواق »

وقد عرفى الشيرازى ، الشاعر النظامى ، فى مثنوياته الخمسة ، لكنه نظم منها موضوعين فقط ، هما الشبهان بمخزن الأسرار ، وخسرو وشيرين .

(١) يقول الأستاذ الدكتور عزام بك عن « هفت بند » محتشم ، إن فيه ستة وتسعين بيتاً مقسمة على اثني عشر قصفاً ، فى كل قسم سبعة أبيات على روى واحد والثامن مطلق ، وبهذا سعى الموشح هفت بند وقد ترجم من هذا الموشح الفاتحة والخاتمة وأربعة أقسام أخرى أنظر « قصة الأدب فى العالم » للاستاذين أحمد بك أمين ، زكى نجيب محمود ص ٤٤٣ الجزء الثانى المجلد الثانى

(٢) جهان بكشم ودردا كه هيسج شهرديار نديده ام كه فروشنده بخش در بازار

و يبدو في شعره أنه تأثر طريقة شعراء الفارسية في الهند في صناعة الشعر ،
ولهذا كان أسلوبه شبيها بأسلوب الأمير خسرو الدهلوي ، وفيضى الدكني .

على أية حال كان أسلوبه جيداً متيناً في بابه . ولعله لمس عذوبة شعره
وإحساسه بشهرته ، فأخذ يمتدح نفسه في أبيات منها قوله :

(۱) « من أين ، دلال سعدي بأرض ش ————— يراز

إذا لم يكن يعلم أن فيها مولدي ، وإليها ملاذني ،

ولعرفي — غير ديوانه — ترجيع بند باسم « گلشن راز » ، ورسالة صوفية
نثرأ باسم « نفسيه » ، وتوفي عر في وهو لا يزال شاباً في السادسة والثلاثين من
عمره ، ودفن بلاهور سنة ۵۹۹۹ هـ .

صائب التبريزي

هو محمد بن علي صائب ، كان مسقط رأسه بتبريز . وهاجر أبوه في عهد
الشاه عباس إلى أصفهان ، وهناك ولد صائب في حدود سنة ۱۰۱۰ هـ وبعد
أن أمضى صدر شبابه في التحصيل ، سافر إلى الهند ، وأقام مدة بكابل ، وكان
موضع تقدير وإليها وظفرخان ، ثم ذهب إلى بلاط « شاه جهان » ، وتقرّب إليه ،
وامتدت إقامته في الهند ست سنوات كما يقول .

(۲) « مضت أكثر من ست سنوات ، منذ رحلتي

من أصفهان إلى الهند ، إذ جعلت العزم مطيقي ،

ثم طلبه أبوه ليعود إلى أصفهان من الهند ، ولما بلغت شهرته أوجها في
الهند وإيران ، استرعى نظر الشاه عباس الثاني ، فقربه إليه ، ومنحه لقب أمير
الشعراء .

کر نمیدانست باشد مولد وماوای من
افزاده است توسن عزم مرا ارگد

(۱) نازش سعدي بمشت خاک شیراز از چه بود

(۲) شش سال بیش رفت از اصفهان بهند

ويمكن أن يقال عن صائب إنه أكبر شعراء العصر الصفوى ، ولا شعاره رقة خاصة ، وله أبيات وقطع جيدة المعنى ، وكان أستاذاً في فن إيراد الأمثلة . على أية حال ، يعد صائب من أساتذة الطريقة الهندية ، وذاع شعره في الهند وتركيا ، ويزيد ديوانه على مائة وعشرين ألف بيت ، وله كذلك غزليات لطيفة وتذهب بعض الآراء الى أن وفاة صائب كانت سنة ١٠٨٨ هـ

الشعراء الآخرون

بابا فغانى الشيرازى : هو من شعراء العصر الصفوى كذلك ، وتوفى سنة ٩٢٥ هـ وأقام مدة تبريز ، واتصل بقصر السلطان يعقوب من أسرة أصحاب الخروف الأبيض ، وله قصائد فى مدح الإمام على .

هاتنى : ومن الشعراء الآخرين أيضاً هاتنى الخرجردى ، حفيد الجامى وتوفى سنة ٩٢٧ هـ وقد نظم خمسة ، على نسق خمسة النظامى ، فله ليلى والمجنون وخسرو وشيرين ، وهفت منظر ، وتيمور نامه ، وشاهنامه باسم الشاه اسماعيل هلالى الجغتائى : ومنهم أيضاً هلالى الجغتائى المتوفى سنة ٩٣٩ هـ ، وكان

من شعراء الغزل المشهورين ، وله مثنوى «شاه ودرويش» الملك والسائل .
أهلى الشيرازى : المتوفى سنة ٩٤٢ هـ وله قصائد جيدة ، وغزليات رقيقة .

وحشى البافقى : ولد فى بافق عاصمة كرمان ، وتوفى سنة ٩٩١ هـ وله غزليات مشهورة ، كما كانت له مقدرة على نظم النوع المسمى بالمسمط ، ونظم مثنوى فرهاد وشيرين ، لكن لم يتمه بنفسه ، وأكمه من بعده وصّال التبريزى .

زالالى الخونسازى : المتوفى سنة ١٠٢٤ هـ وقد كان ملك الشعراء فى عصر الشاه عباس الكبير ، ومدح الأمير دامادا ، ونظم سبعة مثنويات واشتهر بها .

وهناك جماعة من شعراء الفارسية ، المشهورين بالهند ، غير الأمير خسرو ، وعرفى ، ممن بلغوا كذلك درجة كبيرة فى عصر الصفويين ، نذكر منهم .

نظيرى النيسابورى المتوفى سنة ١٠٢١ هـ . وظهورى الترشيزى المتوفى سنة ١٠٢٤ هـ . وطالب الآمل المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ . وأبو طالب كلیم الهمداني المتوفى سنة ١٠٦١ هـ . وقد كان الأخير ملك الشعراء فى عصر شاه جهان ، وذاعت أشعاره فى الهند وله عبارات قوية ، ممتلئة المعنى ، كالشاعر صائب . وكان من أساتذة الطريقة الهندية .

ومن الممكن أن يقال إن أشهر شعراء الهند الذين نظموا بالفارسية بعد الأمير خسرو الدهلوى ، وعرفى الشيرازى ، هما فيضى الدكنى ، وبیدل

فيضى الدكنى

مع أن الشاعر قد نشأ فى الهند ، وانفق حياته فيها ، لكنه بلغ فى سلاسة الأسلوب ، وقوة الشعر ، ومثانة العبارة ، حدّاً لا يستطاع تمييزه بسهولة من شعراء إيران .

وبلغت شهرته أوجها فى الهند ، وبين أترك العثمانيين . وقد ولد فيضى بن الشاه مبارك سنة ٩٥٤ هـ بمدينة أكرّا بالهند ، وكان أخوه الشيخ أبو الفضل مستشار أكبر شاه ، ومن عظماء عصره ومؤرخيه ، وقد بلغ فيضى فى الأدب الفارسى ، مهارة فائقة . فصار ملك الشعر فى عصر أكبر شاه ، وكذلك بلغ فى فن القصيدة ، والغزل ، حظاً وافراً . وقلد طريقة القدماء فى موضوعاتهم خير تقليد .

على أنه لم يكن من كبار الشعراء الذين عملوا على رواج الأدب الفارسى

في الهند ، وكانوا موضع رعاية خصب ، بل أدى نفوذه أيضا ، إلى انتشار الأدب الفارسي في الدولة العثمانية .

أما ديوانه فيتضمن قصائد ، ومرثى ، وتركيب بند ، وقطعا ، وغزليات . وأخذ هذا الشاعر أيضاً في تقليد «النظامى» ، كما قلده غيره من الشعراء الآخرين فنظم خمسة مثنويات منها مثنوى «مركز الأدوار» في مقابل «مخزن الأسرار» وله كذلك مثنوى «نل دمن» اقتبسه من قصص هندية . وترجم فيضى فصولا في العلوم ، والآداب ، من الهندية إلى الفارسية مثل مهاهاراتا ، ونقل إلى الفارسية الكتاب المسمى «ايلالوتى» في الرياضة ، وتوفى فيضى سنة ١٠٠٤ هـ

بيدل

ومن المناسب هنا أن نقول إن آخر شاعر مشهور بالهند ، ومن الشعراء الناضجين ، الذين بلغ نظمهم مائة ألف بيت ، هو ميرزا عبدالقادر بيدل ، وقد بلغ الشاعر مبلغاً عظيماً في الغزل الصوفي ، وفي الأشعار الرقيقة ، والمثنويات . وله أحسن نماذج في الأدب الفارسي على أسلوب شعراء الهند ، وقد بقى له عدا ما تقدم ، مجموعة من النصائح ، والحكم المنظومة والمنشورة ، باسم «نكات» وكانت وفاته بدهلي سنة ١١٣٣ هـ



هاتف الأصفهاني

يمكن أن يعد السيد أحمد هاتف الأصفهاني ، أشهر شاعر في عصر الأفشاريين ، والزنديين . وقد أنفق الشاعر حياته في مسقط رأسه بين أصفهان ، وقم ، وكاشان ، واجتهد هاتف في تحصيل العلوم ، ويعتبر ممن يعرفون اللغة العربية ، وتذهب بعض الأقوال إلى أن له شعرا عربياً . ويتكون ديوانه من قصائد ، وغزليات ، وقطع ، ورباعيات . وللشاعر قدرة ممتازة في فن الغزل ،

وكان يقلد السعدي وخواجه الكرماني ، وله قطع لطيفة المعنى .
أما عماد شهرة هاتف ، فترجع إلى نظمه ترجيع بند في التصوف (١). والحق
أنه بلغ الشأو في ذلك ، من حيث حسن تركيب الألفاظ ، ورقة المعاني .
وقد اتصل هاتف بشعراء عصره ، أمثال صباحي ، وآذر صميمي ، وله معهم
مقارنات شعرية ، وتوفي الشاعر سنة ١١٩٨ هـ . ودفن بقم .

السيد محمد سحاب

هو ابن هاتف وتوفي سنة ١٢٢٢ هـ وكان أيضا شاعرا مجيداً ، وعاش في
عصر فتح علي شاه ، ونظم في مدحه قصائد ، وله فضلا عن ذلك ، منظومة
باسم « رشحات » ويقال إنه لم يتهما .



(١) يرى الأستاذ الدكتور عزام بك « أن الصفيين وإن بطشوا بالصوفية ، لم يحروا من الأدب
الفارسي هذه النزعة الروحية التي شاعت فيه ، ولم يطمسوا هذه الصور الجميلة التي أبدعها فيه شعراء التصوف
العظام ، فإخلا الشعر في جملته من نفحات التصوف حتى عصرنا هذا . ويذكر مثلا لذلك « موشع هاتف
الاصفهاني المسمى ترجيع بند » وقد ترجمه في ص ٥٤٧ من كتاب قصة الأدب في العالم . للأستاذين أحمد
بك أمين وزكي نجيب محمود

العودة إلى تقليد الأسلوب القديم

أشرنا في مقدمة هذا الفصل ، إلى أنه بعد أن راج في عصرى المغول والتموريين ، نوع من الأدب الذى امتلأ بالمعاني المعقدة ، والعبارات المتكلفة ، والى اتسع انتشارها فى عهد الصفويين من بعدهم ، وامتدت حتى شملت شعراء الهند ، وكان يطلق عليها الأسلوب الهندى .

بعد كل ذلك ، ظهرت نهضة جديدة ، فى إيران ترمى إلى الرجوع إلى أسلوب القدماء ، وأخذت هذه الطريقة تظهر فى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى ، وكان أهم مراكرها أصفهان ، وكان الشعراء هم أول من أخذوا يتقيدون بها أمثال : السيد محمد شعله ، والامير سيد على مشتاق ، وميرزا محمد نصير الأصفهاني وعاشق الأصفهاني ، ولطفي على بك آذر ، والسيد محمد هاتف ، وأضرابهم . وكان من نتائج هذه النهضة أن أخذ الشعراء يتغذون بأحدث الأفكار ، ويقلدون الكثيرين من المتقدمين أمثال ، الفردوسى ، والعنصرى ، والفرخى ، ومنوچهرى ، والحقانى ، والآنورى .

وعملوا على أحياء طريقتهم ، فى العبارات ، والمعاني . وكان من تأثير هذه النهضة أن ظهر جماعة كثيرة من الكتاب والشعراء ، أجادوا فى فن القصيدة ، والغزل فى عهد القاجاريين ، حتى يمكن أن نقول إنهم جاوزوا مائة شاعر . وأخذوا يقلدون أسلوب القدماء الذين ظهروا قبل العصر المغولى ، وإليك نخبة منهم نوردها فيما يلى :

بجمر الأصفهاني

ولد السيد حسين الطباطبائي ، المتخلص بمجمر ، أواخر القرن الثاني عشر ، بقرية زوارة ناحية أصفهان ، واتجه في شبابه إلى تحصيل علوم الأدب ، واتصل بحلقة الشعراء ، الذين كونهم الشاعر نشاط ، وله مع هذا الشاعر نفسه صلة خاصة ، وأقام مدة بأصفهان ، ثم رحل إلى طهران وتقرّب في مدة وجيزة إلى السلطان فتح علي شاه ، بفضل ما كان له من صفاء الذهن ، وسرعة البديهة ، واتساع الشهرة ، فمنحه السلطان لقب مجتهد الشعراء الذي أسدى من قبله للشاعر سحاب ابن هانف ، ولم يظفر بحظوة المليك شاعر غيره من معاصريه .

وكان الشاعر نديماً كذلك لحسن بن علي ميرزا بن فتح علي شاه ، بضع سنين ونال من الأب وابنه جوائزهم ، وصلاتهم .

ويعتبر مجمر ، في الدرجة الأولى ، من شعراء القصيدة . ومدح - في كثير منها - السلطان وولي عهده وأعيان المملكة ، واقتفى في طريقته أسلوب السابقين ، وخاصة الأنوري ، والحقاني ، والمعزى .

وقد بقيت له غزليات لطيفة ، وكذلك له قطع ، وتركيب بند ، ومشنوى ، على غرار تحفة العراقيين للحقاني .

وله أيضاً قطع منشورة ، على نمط كلستان السعدى . وللشاعر باع طويل في الألغاز ، كما أثرت عنه قطع يقلد فيها صائب التبريزي ، وتوفي الشاعر في شبابه سنة ١٢٢٥ هـ في طهران ، ودفن بقم .

نشاط

يعتبر ميرزا عبد الوهاب نشاط الأصفهاني ، الملقب بمعتمد الدولة من كبار أدباء عصره وشعرائه ، ومن عظماء رجال السياسة ، وأمراء الدولة ، أيام فتح

على شاه . وقد كان نادر المثال ، في ذوقه وقريحته ، وبلغ الشأو في الفلسفة والرياضة والعلوم الأدبية ، وكان شاعراً طيب المنبت ، حسن المشرب ، بارع النكتة . أستاذاً في أنواع الخط ، وخاصة الخط المعروف بخط « شكسته » ، والخط المكسور ،

وكثيراً ما ذكر « نشاط » في شعره موطنه أصفهان ، فجعل منها موضوعاً لشعره ، وكان مطمح أنظار الشعراء ، ويعتبر من عداد المؤسسين لنهضة الأدب الجديدة في إيران ، فكان هو وأصحابه ، من الذين عملوا على أحياء الطريقة القديمة للأدب الفارسي ونهجوا منهج الشعراء المتقدمين ، وكان نشاط يجيد النظم والنثر بالفارسية والعربية ، وخاصة في الغزل .

وفضلاً عن غزلياته ، فقد قرض الشعر أيضاً في فن القصيدة ، والمثنوى ، والرباعيات وتعرف بمجموعة أشعاره باسم « كنجينه » ، أي الخزانة ، وتتكون من خمسة أقسام ، وتحتوى القطع المنشورة التي تنسب إليه على رسائل ، ومناجاة ، وخطب . وتوجد في ديوانه كذلك أشعار صوفية ، فقد انتظم مدة بين جماعة المتصوفة ، حتى بذل ما يملكه في صحبه إخوانه ، وراحة أصدقائه . وتوفي نشاط سنة ١٢٤٤ هـ . وقد حسب « منصف القاجارى » ، تاريخ وفاته ، فكان جمل هذه العبارة إلى معناها ، لقد ولى نشاط من قلب العالم ، (١) .

صبا

هو فتح على خان صبا ، كان من مشاهير شعراء القصيدة في عصر فتح على شاه ، وكانت له حكومة قم ، وكاشان ، من قبل الشاه ، ثم لازم حاشيته وكان موضع رعايته ، ويفتخر بلقبه ملك الشعراء ، ونظم شعراً كثيراً في فن القصيدة ، والغزل ، والرباعي ، والمثنوى ، وتراوح أشعار ديوانه بين عشرة آلاف ، وخمسة عشر ألف بيت .

وأغلب قصائده المعروفة في مدح فتح على شاه، وولاية العهد، وغيرهم من
الأمراء. ونظم فضلاً عن ديوانه، مثنويات، ورسائل، وأهم مثنوياته الشاهنامة
التي قلدها شاهنامة القردوسي في الوزن والموضوع، نظمها بعد حرب سنة ١٢١٨
باسم فتح على شاه، وكذلك نظم مثنوية «خداوندنامه» على وزن الشاهنامة،
وله كذلك منظومات «عبرت نامه» و«كلشن صبا»، وتوفي سنة ١٢٣٨.

وصال الشيرازی

كان ميرزا شفيع الشيرازی، المعروف بميرزا الصغير، المتخلص بوصال،
من مشاهير شعراء عصر فتح على شاه، ومحمد شاه، ونظم شعراً كثيراً، ويتجاوز
ديوانه أكثر من خمسة عشر ألف بيت، وأغلب شهرته كانت في فن الغزل؛
ويمكن أن يعد من شعراء الغزل المجيدين في عصره، وله كذلك في المثنويات،
مهارة فائقة، ومنها مثنوية المعروفة «بزم وصال»، وكذلك قد أتم مثنوى
فرهاد وشيرين لوحشى، وأجاد في نظمته إجابة باللغة، وكما ترجم إلى الفارسية
كتاب «أطواق الذهب للزمخشري».

ويعد وصال من مشاهير الخطاطين في عصره، ومن علماء الموسيقى. ولسنا
نعجب، حين نرى شاعراً آخر معاصراً له، هو «على أكبر الشيرازی»، المتخلص
«ببسم»، يطرى على وصال كثيراً، في تذكروته المشهورة بتذكرة «دلکش»
ويضعه بين الذين سمت أقدارهم. وتوفي وصال سنة ١٢٦٢ هـ في شیراز.

وكانت أسرة وصال أسرة علم وأدب، ويعد أبناؤه وقار، وميرزا محمود
الحكيم، وميرزا أبو القاسم فرهنك، وداوری، ویزدادی، جميعاً من رجال
العلم والأدب.

أما ميرزا أحمد وقار، فكان زورث أبيه، في كل ما بلغه، وورث عنه كذلك
جودة الخط، وخاصة بلغ الذروة في الخط النسخ، فكتب كثيراً من الكتب

والدواوين ، ومنها المثنوى المعنوى ، كتبه بذلك الخط الجميل ، ونظم كذلك قصائد ، وترجيع بند ، ومسمطات جيدة .
وكان ميرزا محمود الحكيم خبيراً بعلم الطب ، ونظم قصائد لطيفة ، وكتب بالخط المعروف « بنستعليق » ، كتابة جميلة .

وأما ميرزا أبو القاسم فرهنك ، وداورى ، وأخوتهما الآخرون فكانوا كذلك من العلماء ، وسافر فرهنك إلى أوروبا ، ونظم قصيدة في وصف باريس ، وهى جيدة من حيث الموضوع . وكان لداورى ، مقدرة فى نظم النوع المعروف بالمسمط

القائم مقام

كان أيضاً من قادة حركة الأسلوب الجديد فى الأدب الايرانى ، ويعرف بميرزا أبو القاسم القائم مقام ، بن ميرزا عيسى القائم مقام ، المعروف بميرزا الكبير .

ولد سنة ١١٩٣ هـ وكان من المعاصرين للسلطان فتح على شاه ، والوزير عباس ميرزا نائب السلطنة ، الذى اسندت له حكومة آذربيجان ، واتصل بعلماء عصره ، وشعرائه ، أمثال الشاعر نشاط وغيره من المعاصرين .

وسلمت له أيضاً فى عهد محمد شاه ، مهام أمور الدولة ، وبلغ الشاعر حظاً وافراً فى علوم الفلسفة ، والآداب ، وكان أستاذاً فى النظم والنثر الفارسى ، والعربى ، وكانت أشعاره ، ومنشأته نموذجاً فى الفصاحة والبلاغة .
وكان مقلاً فى العبارات المتكلفة ، والمعانى المعقدة ، والتشبيهات البعيدة ، التى كانت تعرف بالأسلوب الهندى ، فكان يتأثر فى أسلوبه بالقدماء .

والجزء الهام من ديوانه ، فى القصائد والمدح ، ولكن له أيضاً قطعاً ورباعيات جيدة ، ونظم مثنوياً هزلياً سماه « جلاير نامه » ، جعله باسم غلامه جلاير .

وإحدى قصائده المؤثرة، تلك التي ذكر فيها استيلاء الروس ، وهزيمة إيران
ويظهر ذلك من مطلعها :

(۱) سبحان ربی ! یعز من يشاء ، ويذل من يشاء

بيده الأمر ، يصرفه كيف يشاء ،

ومن قصائده القيمة أيضا قصيدة في الشكوى مطلعها :

(۲) أيتها الحظ التعس ، يا من لا زمتني

يا من صار وصالك ، أصل حرمانی ،

وقتل الشاعر سنة ۱۲۵۱ هـ ويظهر أن مقتله كان بأمر السلطان محمد شاه .

القائني

ولد ميرزا حبيب ، المتخلص بالقائني ، بشيراز في حدود سنة ۱۲۲۲
أى في عهد السلطان فتح على شاه ، وكان أبوه ميرزا محمد بن على شاعرا يتخلص
« بكشن » ، وسافر الشاعر في عهد شبابه إلى خراسان ، وحصل هناك علومه وآدابه ،
وبدأ يقرض الشعر ، وتخلص إذ ذاك « بحبيب » ، ثم امتدت شهرته تدريجياً ،
وتقرب لدى حسين بن على ميرزا الملقب بشجاع السلطنة ، وكانت له حكومة ذلك
الأقليم ، ثم اتخذ تخلص القائني بأشارته ، وذلك نسبة إلى ابنه ، المسمى
أوكتاقائني .

ومكث الشاعر مدة في كنفه بخراسان ، وكرمان . ثم قرّبه ولى العهد نفسه
من السلطان فتح على شاه . وبعد أن أقام الشاعر مدة بخراسان وشيراز وكرمان ،
رحل إلى طهران ، وبلغ هناك أوج شهرته ، وصار من خاصة ناصر الدين شاه

(۱) روزگارست آنکه که عزت دهد که خوار دهد چرخ بازیگر آزين بازجهها بسیار دارد

(۲) ای بخت بد ای مصاحب جانم ای وصل تو گشته اصل حرمانم

فی عهد السلطان محمد شاه ، وتشیر الاخبار التي لدينا عنه أنه كان أول شاعر
إیرانی تعلم الفرنسية ، ويمكن أن يعد القآنی أكبر شاعر فی ایران فی عهد
الصفویین ، والقاجاریین بعد صائب ، فانا لانستطيع أن نجد من زملائه فی هذا
العصر من كان له جمال الوصف ، واختیار الكلمات ، واستخدام الالفاظ ، وتتبع
أشعار القدماء ، مثل ما كان للشاعر ، خصوصاً قد بلغ فی النوع المسمى «المسمط»
منزلة رفيعة ، وكذلك فی النوع المعروف بالترجیع بند . وسما الشاعر بهذين الفئین
إلى مستور رفیع ، كما تجرد عن المعانی الفلسفية والأخلاقية ، مما جعل عباراته سلسلة
إلى حد كبير .

وفی دیوان الشاعر ، قصائد فی المدح ، ويمكن أن تعد أجود آثاره ، وخاصة
تلك التي مدح فیها ناصر الدین شاه .

وقد استهل معظم هذه القصائد بوصف الطبيعة وصفاً دقيقاً ، ومنها
مسمط مطلعه :

(۱) «أذاك بنفسج نما علی شواطئ الأنهــــــــــــــــار ؟

أم شعرات تناثرت من ذوائب الحور ،

ولقد قلد الشاعر فی «مسمطه» الشاعر منوچهری كثيراً ، وعلى العموم جعل
هذا الشاعر نصب عینیه ، الشعراء المتقدمین علیه ممن شهد لهم بصفاء الذهن .
وللشاعر كذلك مؤلف منشور باسم «پريشان» أي متفرقات ، جعله علی
نمط «گلستان» السعدي الشيرازی ، ونهج فيه منهجه ، وجميع ما فيه من نظم
الشاعر ونثره ، عدا بضعة أبيات لغيره كما يشير إلى ذلك فی الخاتمة بقوله :

(۲) «إن جمیع ما فيه ، كان من بیانی

ولم أقتبس فيه قط ، قولا لإنسان

وباكسة حورعين زراف خویش تارها

خاص منست آنچه درو هست و این

(۱) بنفسه رسته از زمین بطرف جویبارها

(۲) نیست درو عاریت هیچکس

سوى بعض أبيات ، من شعر العرب والعجم
سجلها القلم — لم ، إذ جرى بها لسانى ،

وفى الكتاب حكايات متفرقة مثل السكستان ، وهى كذلك فى الآداب
والسير ، والنصائح ، والقصص ، وغيرها . وتوفى القا آنى سنة ١٢٣٠ هـ
ودفن بطهران .

الفروغى البسطامى

ولد ميرزا عباس البسطامى بن السيد موسى ، المتخلص « بفروغى » ، سنة ١٢١٣ هـ
فى بلدة تسمى عتبات ، ثم رحل بعد مدة إلى مازندران ، وأقام بقرية سارى ،
ولازم مدة ، فتح على شاه ، ومدحه . وتقرب كذلك وهو فى كرمان إلى
حسن بن على ميرزا ، شجاع السلطنة ، الذى كان القا آنى فى رعايته ، ومنحه تخلص
« فروغى » ، وهو اسم ولى عهده الملقب بفروغ الدولة .
وقد أمضى الشاعر الجانب الأكبر من حياته ، فى رياضة النفس ، والتصوف
والاعتزال ، واتصل بجماعة المتصوفة . أما مهارته فقد كانت فى الغزل ، وتبلغ
أشعاره عشرين ألف بيت ، وتزوج غزلياته بين المعاصرين ، وهى مشهورة متداوله
وتوفى سنة ١٢٧٤ هـ .

سروش الاصفهاني

هو ميرزا محمد بن على ، المتخلص بسروش ، ولد بأصفهان ، وبذت عليه فى شبابه
رغبة فى التحصيل ، وطلب المعرفة ، كما كان له استعداد فطرى ، فى قرص
الشعر . ثم تجول فى بلاد إيران ، واتخذ وجهته إلى تبريز واختار الإقامة هناك مدة
وتقرب أولاً ، من قهرمان ميرزا بن نائب السلطنة ، ثم اتصل بناصر الدين

ميرزا، ولى العهد، وحينما اعتلى العرش اصطاح به إلى طهران، وكان يلقي أمامه أشعار التهاني في الأعياد، ويجالس السلطان، ونال منه صلاته وجوائز، حتى أصاب ثروة وجاها، ومنح لقب «شمس الشعراء»، ونظم شعرا كثيرا في القصائد، والغزل والمثنويات، وتتبع طريقة القدماء، وكان يقلد الفرخى، وناصر خسرو، ومنوچهرى.

ويمكن أن يقال إنه بلغ بحسن استعداده منزلة رفيعة، وله قصائد في مدح السلطان والأمراء، وغزليات، ومثنويات، مثل «ساقى نامه»، «قصة الساقى»، و«الهي نامه»، ثم مدح علياً — رضى الله عنه — مدحا كثيرا، وتوفى سنة ١٢٨٥ هـ.

محمود خان ملك الشعراء

أصله من كاشان، سكن أسرته كانت تتوطن آذربيجان، وانتقلت أيام الزنديين إلى العراق، وكان أبوه محمد بن حسين خان، المتخلص «بعندليب»، وجده فتح على خان صبا، وكلاهما من الشعراء المشهورين وكان لهما في عصر فتح على شاه، لقب ملك الشعراء، وكان لعندليب، هذا اللقب حتى عصر ناصر شاه. وفضلا عما كان له، ودخان، من المنزلة في فن الشعر — الذى جاوز به درجة الأستاذية — فإن له أيضا في العلوم، والفنون الأخرى، منزلة كبيرة، فيعتبر فيها من كبار رجال عصره. كما كان لا يجارى في الفلسفة، والحديث، والتفسير وعلوم الأدب، والفنون اليدوية، كحسن الخط والتصوير. وفي الواقع كان يعد نموذجا كاملا في الفنون الجميلة في عصره. وله في الشعر قريحة وقادة، خصوصا في فن القصيدة، فقد نهج منهج الشعراء الذين عاشوا قبل المغول، وأبدع فيها إبداعا لطيفا. ويمكن أن يقال إنه كان أقرب شعراء عصره إلى طريقة العنصرى، والفرخى ومنوچهرى، والمعزى، والأديب صابر. وكان في عصر ناصر الدين شاه، موضع أجلال واحترام، ومنح لقب ملك الشعراء، ويبلغ ديوانه الفين وخمسمائة بيت. وتوفى في طهران سنة ١٢١١ هـ أى قبل قتل ناصر الدين شاه بسنتين.

الشعراء الآخرون

وفضلاً عن سبقت الإشارة إليهم ، كان عصر القاجاريين يمتاز بكثيرين غيرهم ، نذكر على وجه المثال من أصاب منهم شهرة ، أو كانت له مكانة ملحوظة في النظم ، ومن هؤلاء يغماي الجندقي ، وشهاب الترشيدي ، ومفلق الطهراني ، ورضاقل خان هدايت ، وصبورى المشهدى ، وفتح الله خان الشيباني وأمثالهم . وكان لجميع هؤلاء شعر جيد ، كما كان لكل منهم قريحة صافية ، وطبع رقيق ، ومنهج خاص في الأخذ بأسلوب القدماء .

المؤلفات المنشورة في عهد الصفويين والقاجاريين

١ - المؤلفات التاريخية

حبيب السير : هو تاريخ عام مشهور ، ومؤلفه غياث الدين خواندمير ، وسجل فيه الحوادث منذ ابتداء تاريخ البشر ، حتى وفاة الشاه اسماعيل الصفوى أى سنة ٩٣٠ هـ . وهذا الكتاب أصغر حجماً من كتاب روضة الصفا ، ويقع في ثلاثة مجلدات ، وله كذلك أهمية كبيرة ، إذ أنه يحتوى تفاصيل أوائل عصر الشاه اسماعيل ، الذى عاصره المؤلف ، وسافر خواندمير بعد انتهائه من هذا الكتاب إلى الهند ، ودفن هناك سنة ٩٤١ هـ بدهلى . ولهذا المؤلف مؤلفات أخرى عدا حبيب السير ، وتكملة روضة الصفا .

صفوة الصفاء وأحسن التواريخ : ألف الكتاب الأول ، ابن بزاز ، أوائل القرن الثامن الهجرى ، وهو فى تاريخ أجداد الصفويين وبيان كراماتهم ، وخاصة الشيخ صفى الدين .

وفى أواسط القرن العاشر - أى فى عهد سلطان الشاه طهماسب - وضع

الكتاب الثانى حسن بك روملو ، وأثبت فيه حوادث القرنين التاسع والعاشر مع تفصيل عهد الشاه طهماسب .

تاريخ عالم آراى عباسى : هو كتاب فى تاريخ الشاه عباس الاول وأجداده ، ألفه أحد رجال الانشاء ، فى عهد هذا الشاه المسمى اسكندر ، وسجل فيه الحوادث حتى وفاة الشاه عباس ، وجلس خليفته الشاه صفى سنة ١٠٣٨ هـ .

وفضلا عما سبقت إليه الاشارة من هذه المؤلفات التاريخية ، وما أشرنا إليه كذلك فى مقدمة هذا الفصل ، ألقت كتب أخرى هامة فى التاريخ فى عهد الصفويين ومنها «نكارستان» و«جهان آراء» تأليف القاضى أحمد الغفارى ، و«لب التواريخ» ، تأليف يحيى بن عبد اللطيف القزوينى ، و«تاريخ إيلچى» ، تأليف نظام شاه ، وهو ينتظم على الخصوص حوادث عصر الشاه طهماسب الهامة .

تاريخ نادرى : تاريخ جهانسكشاى نادرى ، هو التاريخ الوحيد المعروف عن عصر السلطان نادرشاه ، وقد أثبت فيه حوادث سلطنته حتى وفاته سنة ١١٦٠ هـ . ومؤلفه ميرزا مهدى خان بن محمد نصير الاسترابادى ، كان من رجال الانشاء ، ومن ندماء نادر شاه ، وملازميه فى أسفاره .

والمؤلف تاريخ آخر باسم ذلك السلطان يسمى «بالدرة النادرة» ، وأسلوبه مثل من أمثلة التكلف ، وتعقيد العبارة .

متمم روضة الصفا : أتم غياث الدين خواندمير حفيد مير خواد لابنته المجلد السابع ، من تاريخ روضة الصفا ، ودون فيه الحوادث التى تلت وفاة السلطان حسين بايقرا ، المتوفى سنة ٩١٢ هـ . كما ذكر فيه كذلك تاريخ العلماء والعظماء الذين عاشوا فى أواخر عهد هذا السلطان ، وأولاده ، وأحفاده .

وزاد عليه - بعد حكم القاجاريين - رضا قلي خان هدايت، ثلاثة مجلدات أخرى. وسار يتتبع الحوادث حتى عصر ناصر الدين شاه، ولهذا تقع روضة الصفا، مع تكملتها في عشرة مجلدات. ومن المؤلفات التي دونت حوادث الزنديين كتاب:

كيتي كشاى: أى فاتح العالم، يمكن أن يعد من الكتب التي ألفت في التاريخ كذلك، عن عصر الزنديين، ومؤلفه ميرزا محمد نامى، وأضيف إليه ذيلان، أضاف أحدهما عبدالكريم بن على الرضا، وأضاف الثانى محمد رضا الشيرازى.

ناسخ التواريخ: هو أشهر المؤلفات التاريخية العامة، فى عصر القاجاريين، وقد كتب بالفارسية على أسلوب المتقدمين تقريباً، ويقرب من خمسة عشر مجلداً كبيراً، مع ملحقاته، ودون فيه تاريخ الاسلام، وتاريخ إيران بعد الاسلام.

ومؤلفه ميرزا تقى المتخلص بسهر المستوفى، كان من معاصرى ناصر الدين شاه، ومن كبار رجال عصره، وقد ألفه حتى بلغ المجلد الحادى عشر، وزاد عليه بعده ابنه عباس قلى خان سهر بضع مجلدات فى تاريخ الأئمة، وتاريخ ناصر الدين شاه، وكان من المقربين لدى السلطان ناصر الدين. ولعباس قلى خان سهر، مؤلفات أخرى كذلك، وترجم كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.

وقد ألفت مؤلفات خاصة فى تاريخ سلاطين القاجاريين، ومنها: المسآثر السلطانية، تأليف عبد الرازق بن نجف قلى، وتاريخ صاحب قرانى، تأليف محمود ميرزا، وتاريخ ذو القرنين، تأليف فضل الله الملشى، وهذه الكتب الثلاثة باسم السلطان فتح على شاه وفى عصره.

٢ - كتب الطبقات والتراجم

تحفة سامي : هو كتاب في تاريخ شعراء القرن التاسع الهجري، حتى أواسط القرن العاشر، الذين كان أغلبهم معاصرين لمؤلف الكتاب، وهو سام ميرزا ابن الشاه اسماعيل الصفوى .

مجالس النفائس : ألف أصل هذا الكتاب باللغة التركية، ألفه الأمير على شيرنواي، وهو في تاريخ الشعراء والكتاب الذين عاصروا ذلك الوزير العالم، وفي عصر الشاه عباس، نقله إلى الفارسية شاه على .

خلاصة الاشعار وزبدة الأفكار : هو من كتب الطبقات العامة، ألف في عصر الشاه عباس، ومؤلفه تقي الدين محمد الكاشي .

مجالس المؤمنين : هو كتاب في تاريخ العلماء والفقهاء والسلاطين والشعراء والمتصوفين عند الشيعة . ألف في العصر الصفوى، ومؤلفه القاضي نور الله الششتري . وقد ذهب من موطنه إلى الهند، واختار الإقامة بلاهور، وعينه أكبر شاه قاضياً لذلك المدينة .

وشرع في تأليف ذلك الكتاب في حدود سنة ٩٩٣ هـ في نفس تلك المدينة، وأتمه سنة ١٠١٠ هـ . وأما أسلوب الكتاب فيعد من المصنفات القليلة التي تحاشت التكلف الذي ساد مؤلفات العصر المغولى .

هفت إقليم : أى الأقاليم السبعة، هو كتاب عام من كتب الطبقات، نهج فيه المؤلف على نهج ترتيب أقاليم الشعراء، ومؤلفه أمين أحمد الرازى، وكان لأبيه السيد أحمد ولاية الرى، من قبل الشاه طهماسب الصفوى . وسافر أمين أحمد أيضاً إلى الهند، وأمضى في تأليف كتابه ست سنوات، وأتمه سنة ١٠٩٢ هـ وحساب الجمل لعبارة «تصنيف أمين أحمد رازى»، تقابل تاريخ انتهائه منه أى سنة ١٠٠٢ هـ .

آتشكده آذر : هو من كتب الطبقات المشهورة في هذا العصر ، ومؤلفه لطف على بك آذريبيكدي ، المتخلص بآذر ، ولد سنة ١١٣٤ هـ بأصفهان ، وحصل علومه في مدينة قم ، وبعد أن أقام هناك أربعة عشر عاماً ، سافر إلى جهات متعددة ، وكان معاصراً للسلطان نادرشاه .

وفي الوقت الذي عاد فيه جيش نادرشاه من الهند ، أقام آذر بمشهد ، ونظم في صدر شبابه شعراً ، جرى فيه على الطبيعة السليسة ، وكان يقلد المتقدمين عامة ، ونهج منهج السيد علي مشتاق الاصفهاني ، الذي كان من معاصريه ، وأشعاره جزلة ، سليسة ، ومنها مشنوى « يوسف وزليخا » وألف تذكرته في سن الأربعين أى سنة ١١٧٤ هـ ، ورتب الشعراء فيها بترتيب الأقاليم ، وترجم لثمانمائة واثنين وأربعين ، وذكر نماذج من أشعارهم ثم أثبت في آخر كتابه ترجمة حياته .

رياض العارفين وجمع الفصحاء : يعد هذان الكتابان من أهم كتب الطبقات ، في العصر الأخير ، ومؤلفهما رضا قلي خان الطبرستاني ، المتخلص « بهدايت » بن محمد هادي خان . ولد بطهران سنة ١٢١٨ هـ أى في عصر السلطان فتح علي شاه ، ولما بلغ رشده واستكمل تحصيله ، نال أعلى المناصب في عهد محمد شاه ، وناصر الدين شاه ، وخصوصاً قد وكل إليه أمر تربية ناصر الدين في عهد شبابه . ويشمل رياض العارفين تاريخ شعراء الصوفية ، وأثبت فيه منتخبات من أشعارهم ، وآثارهم ، وكذلك منتخبات من مشنوياته .

أما جمع الفصحاء ففي مجلدين ، ويحتوى ترجمة سبعمائة شاعر من السلاطين وأولياء العهد ، والأمراء ، ومن الشعراء المتقدمين ، والمنوسطين ، والمتأخرين ، الذين ظهرُوا في إيران ، وأثبت منتخبات من أشعارهم . وكان للرحوم رضا قلي خان ، طبيعة شاعرية ، وكان يتخلص « بهدايت » ، ويصرح أنه نظم ثلاثين ألف بيت ، وأثبت نماذج من قصائده ، وغزلياته ، في كتابه جمع الفصحاء .

كذلك أثبت في نفس هذا الكتاب ، بمجملته عن أحواله . ومن مؤلفاته الأخرى «تكملة روضة الصفا» في التاريخ ، وأنجمن آراء في اللغة وتوفي هدايت سنة ١٢٨٨ .

نامه دانشوران : أى « تاريخ العلماء » ، وهو من الكتب المطولة الهامة في تاريخ العلماء والأدباء باللغة الفارسية ، ألف كذلك في عصر ناصر الدين شاه ، أشرف على تأليفه جماعة من العلماء ، وظهرت منه سبعة مجلدات ، أما مؤلفوها فهم الحاج ميرزا أبو الفضل الساوى ، وميرزا حسن الطالقانى ، وميرزا عبد الوهاب القزوينى ، وشمس العلماء عبد الرب الأبادى ، الذى تعهد هذا الكتاب ، بعد أن مات بعض زملائه ، وعاونه فيه عالم آخر يدعى غياث أديب .

* * *

ومن كتب التذاكر الأخرى - التى ألفت في العصر الصفوى والقاجارى - تذكرة :

بزم آراء زينة المحفل : تأليف سيد على ، في القرن العاشر الهجرى .
 ميخانه : تأليف لطف الله الزازى ، في القرن الثانى عشر .
 رياض الشعراء : تأليف على قلى خان واله ، في القرن الثانى عشر .
 الخزانة العامرة : تأليف آزاد حسنى ، في القرن الثانى عشر .
 خلاصة الأفكار : تأليف أبى طالب التبريزى ، في القرن الثانى عشر .
 نجوم السماء : هو كتاب في تاريخ فقهاء الشيعة ، في عصر الصفويين حتى أواسط عصر القاجاريين ، وألف ذلك الكتاب أواخر القرن الثالث عشر ، أى في عصر السلطان ناصر الدين شاه ، ألفه محمد صادق بن المهدي .
 قصص العلماء : وهو من الكتب الهامة ، ومؤلفه محمد بن سليمان التنكابنى وأثبت فيه تراجم مائة وثلاثة وخمسين رجلا من علماء الشيعة .

٣- الكتب الدينية والفلسفية

جامع عباسي: هو كتاب في أحكام الفقه، تأليف الشيخ محمد بن الحسين العاملي، الملقب ببهاء الدين. كان من مشاهير علماء العصر الصفوي، ومن صفوة المقربين لدى الشاه عباس.

ويقال إن مسقط رأسه، جبل عامل، لكنه أمضى جل حياته في إيران، وله تصانيف أخرى، بالعربية والفارسية، ومنها مشنوياته، نان وحلوا، الخبر والحوى، وشير وشكر، اللبن والسكر، وهي بالفارسية. ثم خلاصة الحساب، وتشرح الأفلاك، وهي بالعربية. وله كذلك كتاب جمع فيه نواذر القصص، والعلوم، والأخبار، والأمثلة، والشعر العربي والفارسي، وسماه «الكشكول». وتوفي الشيخ بهائي سنة ١٠٣١ بأصفهان.

كتب أخرى: وألفت في المسائل الدينية كتب أخرى كثيرة باللغة الفارسية في عصر الصفويين، ألف بعضها محمد باقر مجلسي، ومنها كتاب «عين الحياة»، و«مشكاة الأنوار»، و«حلية المتقين»، و«معراج المؤمنين»، و«حق اليقين»، و«حياة القلوب»، و«جلاء العيون»، وغيرها.

ومن الكتب الدينية الأخرى كتاب «تنبيه الغافلين»، وهو في الواقع ترجمة كتاب «نهج البلاغة» لسيدنا علي رضي الله عنه، ترجمه فتح الله الكاشاني. وكذلك كتاب «محاسن الآداب» تأليف نصير الدين الاسترآبادي، وهو في الأخلاق، وأيضاً «زبدة التصانيف»، ومؤلفه حيدر الخونسازي، ثم «الشجرة الإلهية»، ومؤلفه حيدر رفيع الدين ثم «حق اليقين» لمجلسي، وهو في مذهب الشيعة ثم «كتاب اللوامع» الربانية، و«مصقل الصفاء»، وهما تأليف

السيد أحمد بن زين العابدين الأصفهاني ، وهما في نقد عقائد النصارى ، وكتاب « حجة الهند » لابن عمر المحرابي ، وهو في نقد عقائد أهل الهند .

وهناك بعض الكتب الهامة في الأخلاق والدين باللغة الفارسية ، ألقت أيام الصفويين والقاجاريين ، منها كتاب .

أبواب الجنان : تأليف رفيع الدين محمد الواعظ القزويني المتوفى سنة ١١٠٥ هـ .

معراج السعادة : وهو لأحمد بن المهدي التراقي . ترجمه بأشارة السلطان فتح علي شاه ، عن كتاب لآييه بالعربية يسمى جامع السعادة . وكان مولانا أحمد التراقي يتذوق الشعر ، ويؤثر عنه شعر رقيق .

جوهر المراد : هو كتاب فلسفي ديني ، تأليف مولانا عبد الرزاق بن علي بن حسين اللاهجي ، وسيأتي ذكره . ألف هذا الكتاب في عهد الشاه عباس الثاني .

أسرار الحكم : هو أجمع كتاب فارسي في الفلسفة ، ويلى في المنزلة كتاب « دانش نامه » أي « قصة العلم » لأبي علي بن سينا . ومؤلفه الشيخ الهادي السبزواري . وكان تأليفه في عصر ناصر الدين شاه .

٤ - كتب اللغة

لقد ألقت بعض المعاجم في العصور السالفة ، وأتينا على بعضها في هذا الكتاب ، لكن - يمكن أن يقال - إنه في العصر الأخير ، وخاصة عصر الصفويين ، قد ألقت معاجم فارسية كثيرة ، ألف بعضها في إيران ، وبعضها الآخر في الهند ، وسنذكر هنا بعض المعاجم الهامة .

فرهنگ جهانگیرى : مؤلفه جمال الدين حسين انجو ، من معاصرى

أكبر شاه ، وابنه جهانگیر الذى تولى بعده ، ونال عطفهما وصلاتهما ، وشرع فى كتابه فى عهد أكبر شاه . وأتمه سنة ١٠١٧ هـ ، وأطلق عليه اسم « فرهنگ جهانگیر » . أى معجم « فاتح العالم » .

مجمع الفرس : هو أيضاً من المعاجم الشهيرة ، ومؤلفه محمد قاسم الكاشانى المتخلص « بسرورى » . ألفه فى عهد الشاه عباس الأول ، أى بين عام ٩٩٦ هـ وعام ١٠٣٨ هـ وقدمه باسم السلطان نفسه .

برهان قاطع : هذا المعجم ، خلاف اللذين تقدماه ، ففيه المستعمل من لغات العرب ، فى اللغة الفارسية ، ومؤلفه محمد بن حسين بن خلف التبريزى ، المتخلص ببرهان ، واستفاد كذلك فى تأليفه ، من معجمى سرورى ، و« جهانگیرى » . ثم قدمه سنة ١٠٦٢ هـ إلى عبد الله قطب شاه ، من سلاطين الهند . ويظهر فى هذا المعجم الدقة والصحة .

فرهنگ رشيدى : تأليف عالم يسمى عبد الرشيد ، ولد بالهند ، واتصل ببلاط « أورنگ زيب » ، أما من حيث قيمته العلمية ، فقد كان يفوق معجم سرورى ، و« جهانگیرى » ، دقة وعناية ، وألفه سنة ١٠٦٤ هـ .

غياث اللغات : مؤلفه محمد غياث الدين ، من علماء الهند ، العارفين باللغة الفارسية ، جمع فيه الألفاظ الهامة فى الفارسية والعربية والتركية ، التى ترد فى الشعر ، والمؤلفات الفارسية ، ألفه سنة ١٢٤٢ .

أنجمن آرا : معجم أنجمن آراى ناصرى ، أحدث قاموس فارسى مشهور ، وآخر مؤلف معروف لرضا قلى خان هدايت ، مؤلف « مجمع الفصحاء » ، الذى سبقت الإشارة إليه ، وهذا المعجم يختص بالألفاظ الفارسية ، وغالبا ما يورد

في إيضاح الألفاظ، أمثلة من الشعر الفارسي، وله مقدمة في تاريخ اللغة ونشأتها، وملحق في بعض الأمثال الفارسية ومضربها.

فلاسفة هذا العصر وعلمائه

الذين ألفوا بالعربي

لم يخل عصر الصفويين والقاجاريين، من وجود العلماء . ففضلا عن أسلفنا الإشارة إليهم ، قد ظهر كذلك فلاسفة مشهورون ، بلغوا بالفلسفة الإسلامية مبلغاً عظيماً ، وكانت لهم تحقيقات قيمة ، وإطلاع عميق ، ومصنفات مفيدة . ويمكن أن يقال إن أكبر فلاسفة هذا العصر ، هو صدر الدين الشيرازي . فقد كانت منزلته في قوة التفكير، وإصابة النظر، والتحقيق، والابتكار، تلي منزلة أرسطو وابن سينا ، إذ كان متضلعا في الأبحاث الفلسفية الدقيقة .

ومن مشاهير الفقهاء في العصر الصفوي ، والقاجاري ، نور الدين علي بن عبد العلي المعروف «بالمحقق الثاني» ، والمعاصر للشاه طهماسب الأول .

ومنهم أحمد بن محمود المشهور بلقب «مقدس الأردبيلي» ، المعاصر للشاه عباس الكبير .

ثم مولانا محمد باقر مجلسي بن مولانا محمد تقي الدين مجلسي وغيرهم . وقد أسلفنا الإشارة أن «مجلسي» ألف كتباً ورسائل كثيرة بالفارسية في عقائد الشيعة ، ولكن أهم مؤلفاته في موضوعنا هذا كتاب «بحار الأنوار» وهو بالعربية ، ويقع في ثلاثة وعشرين مجلداً .

وإليك فلاسفة مشهورين في هذا العصر غير من ذكرناهم وهم على الترتيب الآتي : —

الأمير داماد : كان الأمير محمد الباقر بن محمد الأسترابادي ، من مشاهير الفلاسفة والعلماء في العصر الصفوي ، وكان نشأته في أستراباد ، وموطن تحصيله

في مشهد ، وإقامته في أصفهان ، وكان محترماً بين معاصريه كثيراً ، كما أن مجالس تدريسه كانت تعد غنيمة يهرع إليها طلاب العلم .

وكان من بين مستمعيه صدر الدين الشيرازي ، الذي بلغ في الفلسفة بعد ذلك شهرة واسعة .

وللأمير داماد ، مؤلفات فلسفية كثيرة ، وله أيضاً مؤلفات دينية ، وجميعها باللغة العربية ، ومن بينها كتاب « الصراط المستقيم » ، « والقبسات » ، « وكشف الحقائق » ، وهي في الفلسفة والدين .

وقد نظم الأمير داماد شعراً فارسياً تخلص فيه « بأشراق » ، وله مشنوى باسم مشرق الأنوار .

مولانا صدرا : هو صدر الدين محمد ، أصله من شيراز ، ويسمى أبوه إبراهيم ، وقد حصل قسماً من علوم الفلسفة ، على يد الأمير داماد ، ويمكن أن يعد أشهر فلاسفة العصر الأخير في إيران . ومؤلفاته في الفلسفة ، تعد من المراجع الهامة ، وهذه بعضها وهي :

كتاب « الأسفار وشواهد الربوبية » ، وكتاب « المشاعر » ، وكتاب « المبدأ والمعاد » ، ثم له رسائل أخرى متعددة في المسائل العلمية المختلفة . وتوفي الشيخ صدر الدين بالبصرة ، عند عودته من سفره إلى مكة سنة ١٠٥٠ هـ .

مولانا محسن الفيضى : كان محمد بن المرتضى ، المعروف بملا محسن الفيضى الكاشانى ، من فقهاء عصر الصفويين وفلاسفتهم المشهورين ، ومن تلامذة مولانا صدر الدين ، وأتم تحصيله في شيراز .

ومن المؤلفات الهامة التي تنسب إليه كتاب « أصول المعارف » ، والكلمات المكنونة ، وهما في الفلسفة . ثم كتاب « الصافي » وهو في التفسير وكتاب « الوافى » وهو في الفقه .

وله أيضاً شعر فارسي ، ويقال إن ديوانه يبلغ ما بين ستة آلاف وسبعة آلاف بيت .

اللاحي : هو مولانا عبد الرازق اللاحي ، كان أيضاً من مشاهير العلماء ، والفلاسفة في العصر الصفوي ، ومن تلاميذ مولانا صدرا . وفضلاً عما سبقته الإشارة إليه من مؤلفاته الفارسية في الكلام ، والفلسفة « كجوهر المراد » ، فإن له أيضاً مؤلفات عربية مفيدة ، منها « شوارق الإلهام » ، في شرح الجريد لمولانا « نصير الدين الطوسي » .

أبو القاسم القنندرسكي : وهو من متقدمي فلاسفة العصر الصفوي ، ومن المشاهير في الرياضة .

الشيخ الهادي : هو الشيخ الهادي السبزواري بن الحاج محمد السبزواري . كان أبوه من العلماء ، وحصل في مشهد وأصفهان ، علوم الفلسفة والفقه والأصول والكلام . وانخرط مع علماء الطبقة الأولى في عصر القاجاريين ، وأشهر مؤلفاته منظومة في المنطق والفلسفة باللغة العربية مع شرحها ، وسمى النص « الآلي المنتظمة » والشرح « غرر الفوائد » ، وهما معا يشتهران باسم « شرح المنظومة » ، وقد ألف الشيخ بالفارسية أيضاً ، كتاب « أسرار الحكم » . وكذلك له غزليات فلسفية يميل فيها إلى التصوف ، ويتخلص فيها باسم « أسرار » ، وتوفي الشيخ سنة ١٢٨٩ هـ .

الأدب في عصر الدستور

كان منح الدستور الذي صدر به الأمر سنة ١٣٢٤ هـ نتيجة لسلسلة من المقدمات السياسية ، والعلمية ، والأدبية ، ولعل بيان ذلك مما يحتاج إلى كتاب مفصل ، لكن يمكن أن يقال - إجمالاً - إنه في هذا العصر ، ابتعدت الآداب الإيرانية عن الموضوعات القديمة ، ولجأت إلى موضوعات جديدة :

ونستطيع أن نلخص الظواهر التي حدثت فيما يلي :

١ - لقد راجت اللغات الأجنبية في إيران وخاصة اللغة الفرنسية ، التي أخذت تنتشر منذ أوائل القاجاريين ، وزادت الصلات كثيراً بين إيران وأوروبا ، كما راجت المؤلفات الأدبية الأوروبية من النظم والنثر والقصص وغيرها في إيران. ولم تؤد هذه الصلات إلى ترجمة بعض الكتب الأوروبية ، أو دخول مقدار كبير من ألفاظها في اللغة الفارسية فحسب ، بل اقتبست الأفكار والمعاني الأوروبية إلى حد بعيد .

كما أن الفرس قد قلدوا الغربيين في أسلوبهم . ومنهج تفكيرهم ، وذهاباً في هذا النحو إلى حد كبير ، حتى لقد خرجوا - كلية - عن أسلوب الفارسية .

٢ - ومن الموضوعات الجديدة التي دخلت في الآداب الفارسية ، الآراء الحرة ، في المسائل الاجتماعية والسياسية ، وفكرة المساواة في الحقوق ، وحرية المطبوعات ، والأفكار الوطنية ، التي ظهرت في الحقيقة في موضوعات النظم والنثر ، ونعني فيها شعراء وكتاب ممتازون ، ولدوا ألفاظاً جديدة تقابل ما جدد من المعاني ويمكن أن نعد منهم على سبيل المثال ، أديب الممالك الفرهاني ، وأديب الپيشاوري .

٣ - لقد نزل النظم والنثر الفارسي - تدريجياً - من مكانته الرفيعة ، التي كان يتجنب فيها تناول حياة الناس ، والتحدث عن مطالبهم ، وحاجاتهم العامة ،

إلى التحدث عن كل ما يخطر بالذهن ، واقترب من حياة الشعب ، وصار يطرق الأبواب العامة ، والأغراض المتنوعة ، وابتعد الشعراء والأدباء - كثيراً - عن استخدام اللفظ المزخرف ، واستعمال التراكيب الطويلة ، وتناولوا - مباشرة - الأغراض التي يطرقونها .

٤ - لقد أدى إنشاء المدارس الجديدة ، وانتشار الصحف والمجلات ، خدمات جليلة في اتساع المعارف . فصارت الآداب ، في متناول الجميع ، أكثر من قبل ، وأخذ يزاد الاهتمام بالعلوم والآداب .

٥ - بدأت نهضة ، توجه عنايتها ضد العبارات المعقدة ، والمبالغات والتشبيهات ، التي لا ضرورة لها . ولهذا أخذت تختفي المعاني ، والأساليب ، والتشبيهات القديمة ، وأخذت تظهر الموضوعات الحديثة ، وهجروا استعمال التراكيب ، والألفاظ العربية ، واتجهوا إلى إحياء كل ما هو إيراني ، حتى لقد ذهبوا في ذلك مذاهب بعيدة ، فاستعملوا عبارات فارسية صميمة .

وعلى العموم يمكن أن يعد هذا العهد عهد انقلاب أدبي ، واضطربت فيه الموازين القديمة - إلى حد ما - على أنهم مع ذلك لم يأخذوا بكل جديد .

إجمالة فيما تقدم

عرفنا أن اللغة الفارسية هي إحدى اللغات الهامة في العالم ، وترجع في أصلها القديم ، إلى الهندية الأوروبية ، وقد عاشت آدابها ، زمناً لا يقل عن ألفين وخمسمائة سنة .

وبالرجوع إلى قصص اليونان القديمة ، وصحف اليهود ، وروايات الأفيستا ، وتواريخ العرب ، نعرف أن لإيران في عهد الماديين والهاخامشيين ، كتباً ، وآداباً ، وقوانين ، وأحكاماً أخلاقية ، ولو أنه لم يصل إلينا إلا بعض الكتب عن عصر الهخامشيين . ومن المعروف أن اللغة الإيرانية القديمة ، كانت ذات فرعين :

(١) اللغة التي كتبت بها الأوستا .

(٢) الفارسية القديمة، وهي اللغة التي كانت رسمية في العهد الهخامنشي، والتي

سجلت بها النقوش الحجرية .

وعلى العموم كانت الفارسية القديمة، ولغة الأوستا، بسيطة، مفيدة، خالية

من التعقيد . ويلاحظ أن الأوستا، كانت كمثل كتب الدين، قد وردت فيها

عبارات كثيرة، مكررة .

ثم تطور الفارسي القديم - بمرور الزمان - كما صار بسيطاً، من حيث

القواعد والألفاظ، وانتهى تطوره إلى وجود لغة استعملت في عصر الأشكانيين،

والساسانيين؛ وعرفت باللغة الهلوية . وكان لتلك اللغة شعر، وآداب كثيرة .

وقد أسلفنا أنه وصلت إلينا، كتب عن العهد الساساني، تبلغ مائة كتاب باللغة

الهلوية، سجلت بين أواخر هذا العهد، وأوائل العهد الإسلامي .

أما الشعر الإيراني القديم، فقد كان على العموم، ذا وزن بدائي . ويستفاد

مما سجلته الأخبار، أن الشعراء كانوا يشدون منظوماتهم، في أيام الأعياد

الرسمية، أمام الملوك . أي أن الكلام المنظوم، كان شائعاً ورائجاً .

أما اللغة الهلوية، فإنها أقرب إلى اللغة الفارسية الحديثة، لكن بينهما

اختلافاً من حيث التراكيب، والألفاظ، والقواعد، والأصوات . ومن تلك

الاختلافات، ما اقتبسته الفارسية الحديثة من الحروف الهجائية، بجانب كثير من

ألفاظ اللغة العربية وأسلوبها .

ويتضح من الكتب الهلوية الباقية، أن النثر الهلوي كان - على العموم -

سهلاً، وكانت عباراته تطابق الغرض منها، فقد خلت من التعقيد، والإطناب،

والتفصيل، والاستعارة، والمجاز .

وبعد أن مضى مائتا عام من استيلاء العرب، أخذت تظهر في أوائل

القرن الثالث الهجري، نهضة أدبية، تعاصر النهضة السياسية في إيران .

فقد نظم شعراء مشهورون، أشعاراً باللغة الفارسية، على الأوزان العروضية

كما أن اللغة الفارسية ، لم يقض عليها في عهد استيلاء العرب ، حتى أن الشعر قد ظهر - وهو في دوره الأول - في جهات أخرى بعيدة ، مثل طبرستان ، كما يمكن أن نجد في كتب التاريخ الاسلامي ، أخباره وآثاره .

ولقد اتسعت اللغة للنظم ، والنثر ، بعد الإسلام في عهد السامانيين ، وبلغت أوج رقيها في عصر الغزنويين ، والسلاجقة ، وظهر فيها مئات من الشعراء والكتاب ، والعلماء المشهورين .

ومع أن الأدب الفارسي قد وقع كثيراً تحت تأثير اللغة العربية ، وأسلوبها في هذا العصر ، لم تخرج الامة عن حالها الطبيعية ، فاتصف النظم والنثر إذ ذاك بأنه ساذج طبيعي ، أى ندرت في مؤلفات ذلك الزمن العبارات المعقدة ، والألفاظ المكررة ، والجل الملتوية ، والمعاني الغريبة النائية .

أما الموضوعات الأدبية ، فقد كانت عبارة عن القصائد ، التي تدور حول المدح ، والإبانة عن أحوال النفس ، والموعظة والاعتبار . كما كان الغزل والتشبيب من موضوعات ذلك العصر أيضاً .

كذلك قد وردت كثيراً مقطوعات في الأخلاق ، والنصائح ، والحماسة ، والقصص والأغراض الدينية ، والتاريخية . كما زادت الأغراض الفلسفية والهللية والصوفية ، ابتداء من القرن الخامس . وزادت - على أغراض الشعر السابقة - أشعار الغزل ، والرباعيات ، والمثنويات ، والمسمطات . بعد أن كانت في القصائد والمقطوعات .

أما مشاهير الشعراء في هذه العصور فهم : الرودكي ، والعنصرى ، والفرخى ومنوچهرى ، والدقيق ، والفردوسى ، وناصر خسرو ، وقطران ، والأنورى ، والمعزى ، والخيام ، والحقانى ، والأديب صابر ، والنظامى .

كذلك قد ظهر بالنثر - في تلك المدة - مؤلفات كثيرة ، منها ترجمة

تاريخ الطبرى ، والتفهيم لأبى الريحان البيرونى ، «ودائش نامه» لأبى على ابن سينا، وزين الاخبار للكرديزى، وتاريخ البيهقى، وقابوسنامه، وچهار مقاله، وكليلة ودمنة .

وقد بلغت كلها - من حيث المئانة والسلاسة - حداً كبيراً، وتحررت كذلك من الحشو، والزوائد، والتكرار، والكنايات .

وفى أواخر العصر السلجوقى، تغير أسلوب الكلام الفارسى، فدخلت فى النظم الألغاز المبهمة، والكلمات العربية الغامضة، والنراكيب الفلسفية، والاصطلاحات العلمية، حتى لم تخل منها منظومات شعراء القرن السادس المشهورين، أمثال الأنورى، والخاقانى .

وقد نظم بعض شعراء هذا العصر، والعصور التالية له، الشعر فى مختلف الأغراض بعد أن تزودوا بالثقافات العلمية، وأطلعوا على ما فيها من دقائق المسائل، والألغاز، والمعميات .

كذلك ظهر فى أثر العبارات المركبة، المتسلسلة، والجميل الطويلة، والإفراط فى استعمال المترادفات، والجميل العربية، والسجع، والجناس، ونذكر على سبيل المثال «مرزبان نامه» لسعد الراوندى، و«راحة الصدور» للراوندى، و«مقامات حميدى»، وترجمة «تاريخ اليمنى» وأضرابها .

كذلك زادت أغراض القصائد، والغزليات، والمقطوعات، والمثنويات، والرباعيات، وال ترجيع بند .

وكانت موضوعات الشعر عبارة عن المدح، والوصف، والإبانه عن الأحاساس، والمراثى، والمسائل الدينية، والتصوف، وفى العلوم والاستشهاد فى القواعد، والعروض .

وفي عصر المغول والتموريين ، أزال التقييل والتخريب والنهب ، الآثار العلمية والأدبية ، من نواحي إيران ، وخاصة خراسان ، فتخربت خزائن المكتب وتعرضت للنهب ، والسلب ، وقتل فريق من العلماء والشعراء ، ونجا فريق آخر منهم ، وتوقفت الحركة الأدبية مدة من الزمان ، وكان شعراء هذا العصر قليلين بالقياس إلى شعراء العصر السادس .

ومع كل ذلك ، بعد أن عمل المغول والتموريون على تمدن إيران ، وكفوا أيديهم عن القتل والتخريب ، ظهر الشعراء والمكتتاب وألفت مؤلفات هامة ، وخصوصاً في فن التاريخ ، وارتقى علم الفلك ، والتصوير ، وتحسين الخط ، في عصر التيموريين بوجه خاص .

لكن في عصر الاسرتين استمر انحطاط الأسلوب الفارسي ، وخاصة في النثر ، كما زادت الصناعة والتكلف كثيراً ، وأفرطوا في استخدام العبارات الغامضة ، والتراكيب المغلقة ، والاستعارات النادرة ، والاشباع المتكلفة ، التي اصطنعت تقليداً للنثر العربي .

ومن خواص أسلوب هذا العصر كذلك ، اقتباس الجمل العربية ، وكثرة الجمل المعترضة ، ووفرة الاستعارات والتشبيهات ، والإيهام ، والاعتراض بين المبتدأ والخبر ، والخروج عن الموضوع ، والاهتمام بالأغراض الفرعية ، والمبالغة وخاصة في المدح .

ونخص بهذا من المؤلفات التاريخية ، أمثال تاريخ الوصاف ، وتاريخ المعجم كما يبدو ذلك أيضاً في « تاريخ نادري » و « الدرّة النادرة » .

لكن كان من الطبيعي أيضاً ، الأبقاء على الأسلوب القديم - إلى حد ما - في النظم والنثر ، فوجد قدر محدود من الأدباء ، كانت لهم مؤلفات شعرية ونثرية في قوة من الجزالة والركة ، أمثال الشيخ السعدي ، وحافظ . وكذلك الحال في المؤلفات التاريخية أمثال جهانگشا ، وطبقات ناصري . وقد كانت هذه المؤلفات في نفس العصر الذي ظهر فيه ذلك الأسلوب المهيم المصطنع .

وفي عصر الصفويين، بلغ هذا الأسلوب منتهى الضعف، فراجت التراكيب الغريبة، والكلمات الوحشية، والجناسات المعقدة، والمعاني الملتوية. وقد أفرط في هذه الناحية شعراء الهند خاصة، وكان من نتائج ذلك أن أطلق على هذا النوع من الأسلوب «الأسلوب الهندي».

أما موضوعات عصر المغول والتموريين، فقد كانت على نمط الموضوعات السابقة، إلا أن الشعراء قد اهتموا كثيراً بالغزل، عن القصيدة وقد بلغ الشعراء - وعلى رأسهم السعدي وحافظ - بهذا الفن أوج الكمال.

كذلك وصلت قصائد في المدح، يمدح فيها الشاعر بمدوحه، أو من أحبه أكثر مما ينبغي، وبلغ في التملق والاستهانة بنفسه حداً كبيراً.

وفي هذا العصر كذلك ارتقى الشعر الصوفي، وظهرت فيه نماذج جيدة، وظهر أجود شعراء هذا الفن أمثال جلال الدين الرومي، وحافظ، والجامي. واستعملت - كثيراً - قطع وعبارات في الحكم والأمثال، خصوصاً في شعراء الهند أمثال صائب، وفيضي.

وفضلاً عما أسلفنا من الإشارة إلى الكتب التاريخية، قد ظهرت كذلك مؤلفات دينية تتصل بتعاليم الشيعة وخاصة عن عهد الصفويين.

وعلى العموم، يمكن أن يقال إنه في عصر الصفويين، قد ضعفت - إلى حد ما - الموضوعات العلمية، والفلسفية، والصوفية، في النظم والنثر، وحل محلها موضوعات الرثاء، والمسائل الدينية، والفقهية، ومناقب الأئمة، وذكر عقائد الشيعة.

على أن نهضة جديدة قد أخذت تشق طريقها في أوائل عصر الزنديين، وظهر شعراء أمثال هاتف، ومشتاق علي، ونشاط، وصبا، وسروش، وقاآني ونهجو - من جديد - منهج القدامى من الشعراء. وبهذا قضوا على الأسلوب

الصفوى تدريجاً ، وحل محله أسلوب أكثر بساطة ، وأجود عبارة ، وسار النثر الفارسي ، على نهجه الطبيعي ، بفضل أمثال نشاط ، وقائمقام ، وسهر ، وهدايت ، وقضى على الحشو ، والزوائد ، والمترادفات ، والجل الملتوية .

...

أما المراكز الرئيسية ، ومواطن النهضة في العصور التي سبقت العصر المغولي ، فهي خراسان ، وآذربيجان - إلى حد ما - ثم ظهرت بعد ذلك أهمية شیراز ، وأصفهان ، كما كانت العراق في العصر الذي تلا العصر الصفوى ، موطن الأسلوب الجديد .

وفي هذا العصر ارتقى فنا القصيدة والغزل ، وظل أحدهما مصاحباً للآخر . لكن لما كان الشعراء يطمحون إلى تقليد القدماء ، كانت القصيدة - بالطبع - أكثر تعرضاً للتقليد من الغزل .

وفي نفس العصر ارتقى كذلك فنا التاريخ والتراجم ، فدونت كتب التاريخ العامة أمثال روضة الصفا ، وناسخ التواريخ ، وظهرت كتب التراجم ، أمثال آتشكده ، وجمع الفصحاء . وألفت باللغة الفارسية كتب متعددة .

...

وينبغي أن نعلم أنه في جميع حياة الأدب الإيراني كانت اللغة العربية هي اللغة العلمية ، والدينية على العموم .

وقد نهض علماء من الفرس يؤلفون بالعربية ، ابتداء من عصور الاسلام ، الأولى حتى العصر الحاضر أمثال أبي علي بن سينا ، وأبي الريحان البيروني ، والفخر الرازي ، ومولانا نصير الدين الطوسي ، ومولانا صدرا ، والشيخ الهادي .

فألفوا مؤلفات علمية هامة في الحكمة ، وأنواع العلوم ، كالنجوم ، والطب ، والرياضة ، والطبيعة ، وغيرها . وكان اتجاههم إلى التأليف بالفارسية قليلاً ، فكان لا يقصد إليها إلا في شرح المعاني ، وبيان الحقائق العلمية ، وبسطها .

المراجع الحسابية

المراجع

أثبت في الصفحات الآتية مجموعتين من المراجع

(١) مجموعة قيدها المؤلف في آخر النسخة المترجمة ، وهي كتب الطبقات والمراجع الأوربية .

(٢) مجموعة قيدها المؤلف في آخر كل باب من النسخة الحديثة المطولة ورأيت إثبات الهام منها لتكمل الاستفادة بها .

المراجع العامة

أولا - كتب الطبقات المشهورة - مطبوعة ومخطوطة

- ١ - باب الالباب - في مجلدين ، تأليف محمد عوفى ، أوائل القرن السابع الهجرى ، طبع ليدن .
- ٢ - تذكرة الشعراء - تأليف دولتشاه ، سنة ٨٩٢ هـ طبع ليدن .
- ٣ - مجالس النفائس - ألفه الامير على شيرنوائى سنة ٨٩٦ هـ باللغة التركية وترجم فى سنة ٩٢٧ الى الفارسية . ترجمه غفرى اميرى باسم لطايفنامه .
- ٤ - جواهر العجائب - أو تذكرة النساء ، وهو ترجمة لشهيرات الشاعرات . تأليف غفرى اميرى السالف الذكر .
- ٥ - تحفة سامى - وهو يحتوى تراجم الشعراء ، بعد القرن التاسع الى سنة ٥٩٥٧ هـ ، وهو فى الواقع تكملة لكتاب تذكرة الشعراء . مؤلفه سام ميرزا بن الشاه اسماعيل الصفوى ، طبع طهران ، بتحقيق الاستاذ وحيد دستكردى .
- ٦ - مذكر الاحباب - ترجمة شعراء عصر الامير على شيرنوائى ، حتى سنة ٩٧٤ هـ تأليف ثارى البخارى .
- ٧ - نفائس المآثر - ترجمة الشعراء الايرانيين بالهند ، فى عصر أكبر شاه وسلفه . تأليف ميرزا علاء الدين القزوينى .
- ٨ - خلاصة الاشعار وزبدة الافكار - كتاب عام مشهور تأليف تقى الدين الكاشى المتوفى سنة ٩٨٥ هـ ثم كمل بعد ذلك .
- ٩ - هفت اقليم - وهو كتاب فى طبقات الشعراء ، مع أبحاث جغرافية قيمة تأليف أمين احمد الرازى ، المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ .
- ١٠ - منتخب التواريخ - تاريخ عام عن الهند منذ فتحها على يد المسلمين حتى السنة الاربعين من حكم أكبر شاه . مع خاتمة فى تذكرة الشعراء . طبع كلكتا .
- ١١ - آئين اكبرى - المجلد الثالث يختص بتاريخ أكبر شاه ، ويعروف بأكبرنامه ، وفيه فصل عن تراجم شعراء الهند المعاصرين لأكبر شاه ، تأليف أبى الفضل العلماى المتوفى سنة ١٠٠٦ هـ طبع الهند .

- ١٢ — مجالس المؤمنين : في تاريخ مشاهير الشيعة والشعراء الايرانيين منذ القدم حتى عصر الصفويين : تأليف القاضي نور الله الشوشتری . طبع طهران
- ١٣ — خزينة كنج : في تاريخ شعراء القرن الثامن ، والتاسع ، والعاشر ، تأليف إلهي الحسيني ألفها ما بين ١٠١٠ ، ١٠١٥ هـ في شیراز .
- ١٤ — بتخانه : كتاب طبقات عام ، مع أمثلة ومختارات . مؤلفه محمد الصوفي ، وحسن بك ، في القرن الحادى عشر الهجرى . وأتمه عبد اللطيف ابن عبدالله السكجراتى بعد ذلك بعشر سنوات نسخة واحدة في بودلين .
- ١٥ — مجمع الشعراء الجهانكبرى : وهو قسم من كتاب كبير تأليف « قاطع نامى » وهو في تاريخ الشعراء الذين مدحوا السلطان جهانكبير نسخة وحيدة في بودلين
- ١٦ — طبقات شاه جهان : وهو في تاريخ شعراء عصر التيموريين حتى عصر شاه جهان . تأليف محمد صادق ، في القرن الحادى عشر نسخة وحيدة في المتحف البريطانى .
- ١٧ — مرآة العالم : وهو تاريخ عام حتى أواخر القرن الحادى عشر الهجرى وبه خاتمة في تاريخ الشعراء . تأليف محمد بقاء
- ١٨ — جامع مفيدى : وهو كتاب في تاريخ العلماء والشعراء في يزد . تأليف محمد مفيد المستوفى اليزدى . في القرن الحادى عشر نسخة وحيدة في المتحف البريطانى
- ١٩ — تذكرة نصر آبادى : وهو في تاريخ شعراء عصر المؤلف محمد طاهر بن نصر الآبادى ، الف ما بين سنة ١٠٨٣ ، ١٠٩٢ هـ طبع طهران
- ٢٠ — مرآة جهانما : وهو تسكلة مرآة العالم و نمرة ١٧ ، وتأليف المؤلف نفسه
- ٢١ — مرآة الخيال : وهو كتاب عام مع ملحق في تراجم الشعراء المشهورين تأليف شيرخان اللودى ، من رجال القرن الثانى عشر الهجرى طبع كلكنا
- ٢٢ — كلمات الشعراء : ترجمة الشعراء الايرانيين في عهد جهانكبير ، وشاه جهان وعالم كير . تأليف محمد أفضل سرخوش في القرن الحادى عشر الهجرى
- ٢٣ — هميشه بهار : في تاريخ شعراء ايران في عهد جهانكبير حتى جلوس محمد شاه سنة ١١٣١ تأليف اخلاص ، من رجال القرن الثانى عشر الهجرى

- ٢٤ — سفينه خوشگو : كتاب في ثلاثة مجلدات ، الف أواسط القرن الثاني عشر
- ٢٥ — تذكرة ندرت : وهو كتاب عام بترتيب القرون تأليف علي فطرت ، المتخلص « بندرت » نسخة نادرة في India office بلندن
- ٢٦ — رياض الشعراء : وهو كتاب طبقات عام . تأليف علي قلي خان واله الداغستاني من رجال القرن الثاني عشر الهجري
- ٢٧ — منتخب الاشعار : وهو تذكرة عامة مع مختارات من الاشعار . تأليف محمد علي خان مبتلاي المشهدي . في القرن الثاني عشر
- ٢٨ — تذكرة حسيني : وهو كتاب عام تأليف الامير حسين دوست السفلي ، في القرن الثاني عشر
- ٢٩ — مجمع النفائس : وهو كتاب عام . تأليف الدين علي خان آرزو ، في القرن الثاني عشر
- ٣٠ — تذكرة المعاصرين : في تاريخ معاصري المؤلف ، الشيخ علي حزين ، في القرن الثاني عشر
- ٣١ — سرو آزاد : وهو في تاريخ جماعة من شعراء الهند ، تأليف الامير غلام علي آزاد . في القرن الثاني عشر
- ٣٢ — دقائق الاشعار : مختارات من نماذج قيمة في النظم والنثر الفارسي . تأليف الامير عبد الوهاب في القرن الثاني عشر : نسخة وحيدة في بودلين
- ٣٣ — مقالات الشعراء : في تاريخ شعراء ايران بالسند . تأليف الامير علي شير قانع في القرن الثاني عشر . نسخة وحيدة في المتحف البريطاني
- ٣٤ — مقالات الشعراء : في تاريخ الشعراء المعاصرين للشاه عالم كير الاول والشاه عالم كير الثاني بالهند
- ٣٥ — حديقة الصفا : وهو تاريخ عام ، مع ملحق في تاريخ شعراء ايران ، تأليف يوسف بن علي بن غلام علي خان في القرن الثاني عشر
- ٣٦ — خزانة عامره : وهو كتاب عام تأليف غلام علي آزاد ، في القرن الثاني عشر
- ٣٧ — مرآة الصفا : وهو تاريخ عام وملحق في تاريخ شعراء ايران . تأليف محمد علي ابن محمد صادق ، في القرن الثاني عشر

- ٣٨ — آنشكده : وهو كتاب طبقات عام . تأليف لطف على بك آذربيكدي
الاصفهانى ، المتخلص بآذر ، فى القرن الثانى عشر طبع كلكتا وبمباى
- ٣٩ — لب لباب : وهو مختارات من كتاب رياض الشعراء نمرة ٢٦ ، تأليف قوام
الدين على ، نسخة وحيدة فى India office
- ٤٠ — أنيس الاحبا : ترجمة الشعراء المعاصرين للمؤلف المشهور بأنيس . فى القرن
الثانى عشر
- ٤١ — خلاصة الكلام : وهو فى التعريف بثمانية وسبعين مثويا فارسيا فى القصص
والخاسة والتصوف . تأليف على بن ابراهيم خان الخليل ، فى القرن الثانى عشر
- ٤٢ — عقد الثريا : وهو فى تراجم شعراء ايران بالهند من عصر محمد شاه حتى عصر
شاه عالم . تأليف غلام الهمدانى فى القرن الثانى عشر
- ٤٣ — صحف ابراهيم : وهو كتاب عام فى طبقات الشعراء ينتظم تاريخ ٣٢٧٨ شاعرا
ايرانيا . تأليف على بن ابراهيم خان . مؤلف وخلاصة الكلام . نمرة ٤١ أوائل
القرن الثالث عشر . نسخة وحيدة فى مكتبة برلين
- ٤٤ — خلاصة الافكار : وهو كتاب عام فى الطبقات تأليف أبى طالب التبريزى
الاصفهانى . أوائل القرن الثالث عشر
- ٤٥ — مخزن الغرائب : وهو كتاب عام فى الطبقات يحتوى تاريخ ٣١٤٧ شاعرا
تأليف على احمد خان الهاشمى ، فى القرن الثالث عشر
- ٤٦ — تذكرة أحمد أختر : فى تاريخ الشعراء المعاصرين لفتح على شاه ، فى القرن
الثالث عشر . نسخة وحيدة فى برلين
- ٤٧ — رياض الوفاق : فى تاريخ شعراء ايران ، المعاصرين للمؤلف المسمى ذو الفقار
على مسن من كلكتا ، نسخة وحيدة فى برلين
- ٤٨ — تذكرة دلگشا : فى تاريخ شعراء عصر فتح على شاه تأليف على أكبر
الشيرازى ، فى القرن الثالث عشر

٤٩ — صبح وطن : وهو في تاريخ جماعة من شعراء ايران بالهند تأليف محمد قوج خان أعظم ، في القرن الثالث عشر

٥٠ — مجمع الفصحاء : وهو آخر المکتب الطبقات العامة المشهورة . تأليف رضا قلي خان هدايت في مجلدين . وله أيضا كتاب تذكرة رياض العارفين . أواخر القرن الثالث عشر

ثانياً - المراجع الاوربية في تاريخ الادب الايراني

١ — تاريخ الادب الفارسي في أربعة مجلدات من البدء حتى العصر الحاضر . تأليف ادوارد براون ١٩٠٢ — ١٩٣٤

A Literary History of Persia by E.G. Browne 4. Vol. 1902 — 1924

٢ — تاريخ الادب الايراني تأليف هرمان آته في مجلد واحد

Neupersische Litteratur Von Hermann Ethé

وضمن كتاب فقه اللغة الايرانية

Grundriss der Iranischen Philologie

طبع ستراسبورج بالمانيا سنة ١٨٩٦ — ١٩٠٤

٣ — فهرس المخطوطات الفارسية في المتحف البريطاني في ثلاثة مجلدات وتتمه

A Catalogue of Persian Mss.

In the British Museum 4 Vol. by Rieu : London 1879 — 1895

وفضلا عن هذه المؤلفات الثلاث ، هناك مؤلف هام بالاطالية ، في الادب

الايراني ، تأليف Italo Pizzi

ورسائل اخرى في تاريخ شعراء ايران لبعض المستشرقين منها

مقدمة للأستاذ كازيميرسكي عن منوچهرى . وتحقيقات زوكوفسكى عن الانورى .

وكريستنسن عن الخيام . وخانيكوف عن الخاقانى . وباخر عن النظامى . وماسيه

عن السعدي

ثم كتاب هام للأستاذ نلذكه ، يعرف بالحماسة الايرانية ، عن الفردوسى

والشاهنامة بعنوان

Das Iranische Nationalipos von. Th. Noeldeke,

مراجع للأبواب

مراجع الباب الأول

- المجلد الثاني من كتاب فقه اللغة الإيرانية - للأستاذ آته
- تاريخ هيرودوت - الجزء الأول ، الباب المائة
- كتاب تربية كورش - تأليف كزوتوفن الفصل الأول والثاني
- تاريخ إيران - تأليف اشبيكل ، المجلد الثالث ص ٦٨٢
- التوراه - خاصة كتاب عزرا . الباب الرابع
- السكاتها وتراجم الافستا - ترجمة پورداود
- أخلاق إيران باستان - خاصة من ص ٤٥ تأليف دينشاه إيراني ١٣٠٩ هـ
- تحقيقات عن ماني - تأليف وليام جكسن
- مقالات الأستاذ بهارفي الأعداد ١ - ٥ السنة الخامسة من مجلة مهر طهران سنة ١٣١٦ هـ

مراجع الباب الثاني - العصر الأول

- ١ - من الاسلام حتى العصر الغزنوي
- كتب الطبقات الفارسية المذكورة سابقا
- في موضوع نفوذ إيران في العرب : يرجع إلى كتاب أناسترانتسف Inastrantsef ترجمه إلى الانكليزية الأستاذ نريمان .
- تتبعات اسلام : تأليف Goldziher - فصل العرب والعجم
- تحقيقات الأستاذ دهخدا : في كتاب الامثال والحكم المجلد الثالث ص ١٥٣٧ .
- تاريخ تمدن الاسلام : تأليف Von Kremer ١٥
- مقال للدكتور رضا زاده شفق : في مجلة الشرق طبعة طهران سنة ١٣٠٩ العدد الثالث
- كتاب فجر الاسلام وضحي الاسلام : للأستاذ أحمد بك أمين ، طبع مصر
- مقال للأستاذ Christensen : في العدد الرابع والخامس من السنة الأولى في مجلة مهر
- مقال للأستاذ اقبال : في العدد الثاني من السنة الثانية بنفس المجلة

- تاريخ سيستان : طبع مكتبة خاور ، مع تصحيح الأستاذ بهادر
- أوائل الشعر الفارسي : تأليف جكسن Jackson بالانجليزية
- أحوال وأشعار الرودي : تأليف الأستاذ سعيد نفيسي
- الشعراء قبل الرودي : بقلم الأستاذ Ethé في كتاب فقه اللغة الإيرانية
- تاريخ الأدب الفارسي : للأستاذ براون المجلد الأول ، وخاصة الفصل الرابع عشر
- تحفة الملوك : طبعة طهران سنة ١٣١٧
- جهار مقالة : طبعة ليدن سنة ١٩٠٩ مع تعليقات الأستاذ محمد القزويني
- محمد بن زكريا الرازي : تأليف الدكتور محمود نجم آبادي .
- تاريخ ابن المقفع : بقلم الأستاذ اقبال الآشتياني

٢ — مراجع العصر الغزنوي

- كتب التذاكر : جهار مقالة : كتاب الحماسة الإيرانية تأليف Noeldeke
- أبو المؤيد البلخي : للأستاذ سعيد نفيسي . مجلة الشرق طبعة طهران سنة ١٣٨١
- عن الفردوسي : سلسلة مقالات في مجلة كاوه طبع برلين .
- تاريخ الأدب الفارسي : تأليف براون ٢
- فردوسي نامه : مجلة مهر . طبعة طهران ١٣١٣
- مقال عن الفردوسي : بقلم الأستاذ بهار مست ، في مجلة باختر بأصفهان ، العدد ١١ ، ١٢ السنة الأولى سنة ١٣١٣ .
- عن يوسف وزليخا للفردوسي : ارجع إلى مقال للدكتور رضا زاده ، في مجلة مهر طبع طهران ص ٥٨٧
- ومقال للأستاذ كرنباوم Grunbaum في عدد من المجلد ٤٣ في مجلة المجمع الآسيوي الألماني .
- ومقالات للأستاذ عبد العظيم قريب : في مجلة «آموزش وپرورش» ، السنة التاسعة ١٣١٨ في الأعداد ١٠ ، ١١ ، ١٢
- مقدمة ديوان فرخي : طبع طهران باهتمام الأستاذ عبد الرسول ١٣١١ .

- سخن و سخنوران ایران : تأليف الاستاذ بديع الزمان طبع طهران ١٣٠٨
- فهرست النسخ الفارسية بالمنتحف البريطاني تأليف ريو Rieu ج ٢
- ديوان منوچهرى : مع حواشى وتعليقات . طبع باريس بقلم كازيميرسكى
- مقالات الاستاذ سعيد نفيسى : عن منوچهرى ، فى مجلة باختر بأصفهان السنة الثانية
- عن تخلص ولقب منوچهرى : ارجع إلى كتاب راحة الصدور ص ٥٧ ، ٤٤٧ طبعة أوروبا
- تاريخ الادب الايراني : تأليف الاستاذ همائى المجلد الاول طبع تبريز .
- رسالة الدكتور غنى زاده عن ابن سينا .

٣ — مراجع العصر السلجوقي

عن التصوف وتاريخ المشايخ والاولياء

- كشف المحجوب - طبعة روسيا
- أسرار التوحيد فى مقامات الشيخ أبى سعيد - طبعة روسيا ، وطبعة طهران ، باهتمام الاستاذ مهريار وبهمنيار .
- تذكرة الاولياء : للشيخ العطار طبعة أوروبا مع مقدمة بقلم الاستاذ محمد القزوينى
- نقد النصوص للجامى وكذلك نفحات الانس .
- گوهر المراد . تأليف مولانا عبد الرازق اللاهيجى
- شرح گلشن راز : تأليف محمد اللاهيجى
- تاريخ الادب الفارسي : ج ٢ للاستاذ برادن
- الجزء الاول من رسالة الدكتور رضا زاده شفق طبعة برلين
- وفى موضوع الشعراء

- مقدمة ديوان بابا طاهر : طبعة طهران ، باهتمام مجلة أرمغان ، ثم ما كتبه عنه براون
- رسائل مولانا عبد الله الانصارى : طبعة مجلة أرمغان ، بتصحيح الاستاذ تائبده

- فرنك أسدى الطوسى : طبع أوروبا ، وطبع طهران تصحيح الأستاذ إقبال
- عن ناصر خسرو : مقدمة ديوانه بقلم المرحوم غنى زاده . طبع برلين .
- وديوان ناصر خسرو : طبع طهران مع مقدمة الأستاذ تقي زاده .
- وسفرنامه ناصر خسرو : طبع برلين .
- قطران : أنظر شهرباران كنام . تأليف كسروى .
- والمنتخبات الفارسية : تألف شفرج > ٢ .
- ديوان السنائى : بتصحيح السيد مدرس رضى ، طبع طهران .
- سير العباد إلى المعاد : للسنائى باهتمام وتصحيح الأستاذ كوهى والأستاذ نفيسى .
- ويس ورامين : لفخر الدين الجرجانى وتصحيح الأستاذ مجتبى > ١ طهران ١٣١٦
- الخيام : تعليقات چهار مقاله ، وما ورد عنه فى المتن من هذا الكتاب
- وبحث للأستاذ كريستنسن Christensen المسمى رباعيات الخيام
- ومقدمة الاساتذة : رضا توفيق ، وحسين دانش ، على رباعيات الخيام ، طبع
استانبول بالتركية
- مراجع العطار : تذكرة الاولياء ، طبعة أوروبا ، مع مقدمة للأستاذ محمد القزوينى .
- وديوان العطار : بتصحيح الأستاذ سعيد نفيسى طهران سنة ١٣١٩
- وأحوال وآثار العطار : تأليف الأستاذ سعيد نفيسى سنة ١٣٢٠
- مراجع الانورى والمعزى : چهار مقاله ، طبعة أوروبا ، وطهران
- وتحقيقات الأستاذ زوكوفسكى ، عن أنورى ، وذكر خلاصتها الأستاذ براون
- وحبيب السير : طبعة بمباى > ٢ ص ١٠٣
- وتاريخ راحة الصدور مع مقدمته وحواشيه طبعة أوروبا
- وتاريخ كزیده .
- وديوان الامير معزى : مع مقدمة ، بتصحيح الأستاذ عباس إقبال ، طهران
سنة ١٣١٨ .
- عن مسعود بن سعد : بحث مستخرج من أشعاره ، وأقواله ، بقلم الأستاذ محمد القزوينى
طبعة أوروبا .

- وديوان مسعود بن سعد : بتصحيح مع مقدمة للأستاذ رشيد ياسمي ، طبعة طهران ١٣١٨ .
- وتاريخ مسعود بن سعد : تأليف الأستاذ سبيلي الخونساري
- ديوان جمال الدين الاصفهاني: بتصحيح مع حواشي للأستاذ وحيد دستكردي طهران سنة ١٣٢٠
- ديوان أبي الفرج الروني : باهتمام الأستاذ وحيد دستكردي، طهران سنة ١٣٠٤ .
- تحقيقات الأستاذ خانيسكوف عن الشاعر الخاقاني ، التي أثبت خلاصتها الأستاذ براون في المجلد الثاني
- تاريخ الادب الايراني . تأليف الأستاذ أنه بالالمانية
- وسخن وسخنوران : تأليف الأستاذ بديع الزمان طبعة طهران ٢
- وديوان الخاقاني : بتصحيح الأستاذ عبد الرسول طبعة طهران
- عن النظامي وعصره : مقدمة خمسه نظامي طبعة حجر طهران
- وأخبار النظامي : تأليف الأستاذ باخر بالالمانية طبعة أوربا ١٩١٧
- وبراون ٢
- وتاريخ الادب للأستاذ أنه
- ومقالات الأستاذ سعيد نفيسي في مجلة أرمغان السنة الرابعة العدد ٣ ، ٤
- ومقال الأستاذ رييكا : السنة السادسة عشرة العدد الاول من المجلة السابقة
- وتعليقات الأستاذ ريو: في فهرس المخطوطات الفارسية ٢
- وابن الاثير : حوادث سنة ٦٢٢ ، ٦٢٥
- وخمسه نظامي : مع منتخبات نصائح بعنوان «أندزر نامه» ،
- ديوان وتاريخ نظامي : بعنوان «كنجينه» كنجوي ، تصحيح الأستاذ وحيد دستكردي ، طهران .
- ليلي والمجنون : مع مقارنة بقصة «روميو وجولييت» ، تأليف الأستاذ علي أصغر حكمت طهران سنة ١٣٢٠ .
- عن الوطواط والاديب صابر: مقدمة حدائق السحر ، طبعة طهران بقلم الأستاذ إقبال

— عمیق البخاری : بقلم الاستاذ ذبیح صفا ، مجلة مهر ، طبعة طهران العدد الثالث والرابع السنة الثالثة .

وفي موضوع السلاجقة والموضوعات العامة

— راحة الصدور : تألیف الراوندى طبعة أوروبا . وارجع إلى فهرست هذا الكتاب عن : بابا طاهر . المعزى . الانورى .

— سیاستنامه : طبعة طهران .

— تاریخ البیهقی : بقلم الدكتور رضا زادة فی مجلة أرمغان العدد ١٦ السنة الحادية عشرة والعدد ١ ، ٢ السنة الثانية عشرة .

— مقدمة قابوسنامه : بقلم الاستاذ نفیسی طهران سنة ١٣١٢ .

— مقدمة مرزبان نامه : بتصحيح الاستاذ القزوينی طهران سنة ١٣١١

— کلیلة ودمنه : مع مقدمة الاستاذ عبد العظیم قریب .

— منتخبات کلیلة ودمنه : مع مقدمة الاستاذ قریب ، طهران سنة ١٣٢٠ .

— کیمیاء السعادة : للاستاذ احمد آرام .

— غزالی نامه : تصنیف الاستاذ جلال الهمائی ، طهران سنة ١٣١٨

— مقامات حمیدی : طبعة تبریز .

— ذخیره خوارز مشاهی : نسخة خطیه فی مكتبة سیهسالار بطهران .

— مقالات عن الفخر الرازی بقلم الاستاذ سعید نفیسی فی مجلة مهر طهران

راجع عن العلماء والفقهاء الكتب الآتية كذلك

— مجالس المؤمنین للقاضی نور الله الشوشتری

— روضات الجنات للخونسازی

— قصص العلماء للتنگابنی .

— فهرست الشیخ الطوسی

— فهرست بن الندیم .

٤ — مراجع العصر المغولی والتیموری

عن العصر المغولی :

— تاریخ الادب الفارسی للأستاذ براون > ۳

— و تاریخ المغول تألیف الاستاذ اقبال .

عن سعدی :

— راجع بحث الاستاذ هنری ماسیه بالفرنسیه .

— ومقدمة الكستان ، طبعة طهران ، بقلم الاستاذ عبد العظيم خان .

— وسعدی نامه : باهتمام وزارة المعارف بطهران سنة ۱۳۱۶ .

— و براون وأته

عن جلال الدين الرومی :

— ولدنامه : بتصحيح مع مقدمة للاستاذ همائی .

— ومنتخبات ديوان شمس تبریزی : مع مقدمة للأستاذ إيزد كَشَسَب الأصفهانی .

— وأيضاً رسائل مولانا جلال الدين : طبعة استانبول مع مقدمة الاستاذ ولد جلي

باستانبول ۱۳۵۶ هـ .

— وشخصية المولوى : تأليف الاستاذ حسين شجره .

— ومولانا جلال الدين : تأليف الاستاذ فروزانفر . طهران ۱۳۱۵

— ومناقب العارفين : بقلم افلاكي من مريدی الشيخ ومعاصريه نسخة خطيه

— ديوان كلشن راز : شرح محمد اللاهجي طبعة طهران .

عن تاريخ الامير خسرو .

— فهرست ريو > ۲

— وکليات الامير خسرو : مطبوع ومخطوط ، في مكتبه مسجد سياهسالار بطهران

— عن خواجو السکرمانی : مقدمة روضة الانوار ، طبعة طهران ، باهتمام الاستاذ

کوهی السکرمانی

- وترجمة خواجو: بقلم الاستاذ سعيد نفيسى ، طبعة طهران .
 - جام جم لاوحدى : طبعة طهران ، باهتمام الاستاذ دستكردى
 - تاريخ ابن عيين : بقلم الاستاذ رشيد ياسمى ، طهران
 - وديوان ابن عيين : مخطوط للاستاذ مهدى بيانى .
 - وديوان ابن عيين : مع مقدمة وتصحيح الاستاذ سعيد نفيسى، طهران سنة ١٣١٨
 - تاريخ سلمان الساوجى : بقلم الاستاذ ياسمى ، طهران .
 - جمال الدين بن عبد الرازق : بقلم الاستاذ نفيسى ، مجلة ارمغان السنة الرابعة
 - وديوان جمال الدين : باهتمام الاستاذ دستكردى ، طهران
- عن حافظ :

- شعر العجم: تأليف الاستاذ شبلى النعماني، باللغة الاوردية ، المجلد الاول
- وترجم هذا الكتاب إلى الفارسية بقلم نغرى الداعى، وينقصه المجلدات الاخرى
- ومقدمة الاستاذ كلندم : على ديوان حافظ .
- وتاريخ حافظ: بقلم الاستاذ سيف بور الفاطمى ، طبعة اصفهان، نشر صحيفة أخكر
- وتحقيقات المستشرقين : براون وأته .
- ومقدمة المرحوم الاستاذ خلخالى ، على ديوان حافظ ، طبعة طهران .
- وحافظ شيرين سخن : تأليف السيد محمد معين ، طهران سنة ١٣١٩ .
- وديوان حافظ : مصحح باهتمام الاستاذ القزوينى والدكتور غنى زاده ، طهران ١٣٢٠ شمسى .
- وأحوال وآثار حافظ : تأليف الاستاذ سعيد نفيسى ، طهران سنة ١٣٢١
- ودل شيدان حافظ : بقلم مسعود فرزاد

عن الجامى :

- تهويم التربية : بقلم المرحوم الاستاذ تربيت ، طبعة تبريز
 - ومقدمة الاستاذ : ياسمى عن سلامان وأبسال ، طبعة طهران
 - وترجمة سلامان وابسال: بالفرنسية باهتمام الاستاذ بريكتو : باريس سنة ١٩١١
- مع مقدمة مفيدة فى التصوف وتاريخ الجامى

- ومقدمة الاستاذ محيىط : مع طبع بهارستان ، طهران
- وفهرست ريو ج ٢
- وخلاصة ديوان جامى : تحقيق الاستاذ بزمين .
- وديوان جامى : طبعة الهند
- ديوان سليمان الساوجى : مخطوط بقلم الاستاذ نفيسى
- المقدمات الهامة عن تاريخ جهانگشا ، والمعجم ، ولباب الالباب ، ودولت شاه .
- طبعة أوروبا للاستاذ القزوينى
- المعجم أيضا طبعة طهران باهتمام الاستاذ مدرس رضوى سنة ١٣١٤
- نامه دنشوران
- ديوان كمال الخجندى : خطى بقلم الاستاذ مهدى بيانى
- بحال المؤمنين
- قصص العلماء

٥ - المراجع عن عصر الصفويين والقاجاريين

- تاريخ كيتى كشاى : تصحيح الاستاذ نفيسى ، طبعة طهران ١٣٢٧
- دستور الوزراء : تصحيح الاستاذ نفيسى ، طبعة طهران ١٣١٧
- تاريخ الشيخ البهاى : بقلم الاستاذ نفيسى ، طبعة طهران ١٣١٦
- بحمل التواريخ : باهتمام الاستاذ مدرس رضوى ، طبعة طهران ١٣٢٠
- كتب الطبقات الفارسية
- براون : ج ٤ عن العصر الصفوى
- تحفة سامى : تأليف سام ميرزا بن الشاه اسماعيل ، طبعة مجلة أرمغان ١٣١٤
- تاريخ اللغة والادب الايرانى : فى عصر المغول ، ثلاثة مجلدات ، باللغة الانكليزية
- تأليف الاستاذ محمد عبد الغنى الله آبادى الهندى ١٩٢٩ — ١٩٣٠
- وارجع اليه فى تاريخ شعراء الهند ، ونفوذ ايران فيها

- شعر العجم : تأليف شبلى النعماني
- مقدمة الاستاذ كالى : على منتخبات أشعار صائب ، طبعة طهران
- واشعار مختارة لصائب ، مع مقدمة طويلة ، باهتمام الاستاذ زين العابدين مؤتمن
طهران سنة ١٣٢٠
- مقدمة ديوان هاتف : نشر بجلة أرمغان ، بطهران
- مقدمة ديوان هاتف : طبعة طهران بقلم الاستاذ عباس إقبال
- مقالة للاستاذ نفيسى عن محمود خان ملك الشعراء : العدد ١١ السنة الأولى في
مجلة مهر
- بجمع الفصحاء
- ديوان مشتاق : باهتمام الاستاذ حسين مكى ، مع مقدمه ، طبع طهران
- ديوان فروغى البسطامى : تحقيق الاستاذ على الغفارى ، طهران
- ديوان بجم : طبعة طهران
- ديوان قآنى : طبع طهران
- مقدمة الاستاذ عبد الوهاب الفراهانى : على ديوان قائم مقام ، طبعة طهران
- وقائم مقام : تأليف الاستاذ باقر القائمقامى ، طبعة طهران
- عن العلماء والفلاسفة والمحدثين :
- نامه دانشودان
- روضات الجنات : د عربى ، تأليف محمد باقر
- قصص العلماء : تأليف محمد بن سليمان
- مجالس المؤمنين : تأليف القاضى نور الله الشوشترى

أسماء الأشخاص والأسر والشعوب

.....

۲۰۱/۱۷۳/۱۶۲/۱۲۹	آل مظفر	۱	
۹	آهرمن	۱۹۱/۱۹۰/۱۳۱/۱۲۹	آباقا
۹/۸/۴/۲	آهورا مزدا	۱۲۴/۱۱۲/۱۱۱/۹۲	آتسر
۱۹۰/۱۷۹/۱۱۲	إبراهيم أمين	۲۱۵	آذر صميمي
۲۰۳	إبراهيم الصفوى	۲۲۹	آذر و لطف على بك ،
۱۱۶/۱۱۵/۸۶/۸۵	إبراهيم الغزنوى	۱۸۱	آذرى ، الشيخ ،
۷	إبليس	۲۳۰	آزاد حسنى
۶۵	ابن أبى أصيبعة	۱۰۷	آقسنقر
۱۲۵/۲۷/۳۶	ابن بابويه	۱۲۹	آق قوينلو
۲۲۵	ابن بزاز	۱۱۴/۵۷	آل باوند
۲	ابن البلخى	۳۹	آلبتسكين
۲۲۷	ابن خلكان	۱۷۵	آل بهمن
۲۳۴/۲۳۲/۱۶۶/۸۸/۶۵/۶۲	ابن سينا	۶۶/۶۲/۳۶/۱۸	آل بويه
۲۴۴/۲۴۱		۱۶۲	آل چوبان
۲۳۲	ابن عمر المجراني	۱۱۴	آل خجند
۱۸۸	ابن الفارض	۵۷	آل ساسان
۳۷/۳۶	ابن الفقيه	۵۰/۳۰/۲۳	آل سامان
۳۶/۳۵	ابن قتيبة	۶۸/۶۷/۴۷	آل سلجوق
۶۲/۶۱	ابن مسكويه	۲۰۸	آل عثمان
۵۰/۴۹/۱۶	ابن المقفع	۱۲	آل على
۱۶۶/۱۶۵/۱۶۴	ابن يمين	۱۶۴/۱۳۳/۱۳۰/۱۲۹	آل كرت
		۱۸۹/۱۶۵	

٨٨/٦٠/٢٦/٢٥	أبو شكور البلخي	٤٥	أبو أحمد محمد الغزنوي
٢٣٠	أبو طالب التبريزي	١٦٣/١٦٢	أبو اسحق إينجو «السلطان»
٢١٣	أبو طالب كليم الهمداني	١٩٩/١٧٣/١٧١	
٧٣	أبو عبد الله السلمي	٧٣	أبو أيوب الانصاري
١٠٠/٩٥	أبو العلاء السكنجوي	١٣٨/١٣٣	أبو بكر بن سعد بن زنسكي
٥١	أبو علي البلخي	١٩٥/١٤١/١٣٩	
١٩١	أبو عمر عثمان منهاج الدين	١٠٧	أبو بكر بن محمد جهان بهلوان
أبو الغازي السلطان حسين باقرا		١٥٦	أبو حامد الكرمانى
١٩٣/١٨٤		١٢٣	أبو الحسن حسام الدين
أبو الفتح قطب الدين بن أنوشتكين ١٢٤		٢٧	أبو الحسن شهيد البلخي
١٤	أبو الفرج الاصفهاني	٤٤	أبو الحسن علي بن جولوغ
١١٥/٩٣	أبو الفرج الرونى	١٢٨	أبو الحسن علي بن حسين
أبو الفضل «الشيخ» مؤلف أكبر نامه		٨٤/٨٣	أبو الحسن علي لشكري
٢٠٦		١١٩	أبو الحسن الغزنوي
أبو الفضل «الشيخ» أخو الشاعر فيضى ١١٣		٢١	أبو حفص السغدوى
٢٨	أبو الفضل البلعمى	١٩٧	أبو حفص محمد بن محمد
أبو الفضل الساوى - الحاج ميرزا ٢٣٠		١٦	أبو حنيفه النعمان
٨٦	أبو القاسم الخاص	٦٥	أبو الخير الخنار
٢٣٦	أبو القاسم الفندرسكى	٨٤/٧٩/٥٤	أبو دلف
١٢	أبو مسلم الخراساني	١٨٨	أبو ذر العقيلي
٤٥/٤٤	أبو المظفر أحمد بن محمد	١١٩/٨٨/٧٢/٧١	أبو سعيد بن أبي الخير
أبو المعالى نصر الله بن محمد بن عبد الحميد		١٩٣	أبو سعيد الایلخانى
١٩٧/١٢٣/٨٧		١٥٦/١٤٣/١٢٩	أبو سعيد التيمورى
٣٩/٣٨/٣٦	أبو معشر البلخي	١٩٢/١٨٤/١٦٧/١٦٤/١٦٣/١٦٢	
أبو منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسى ٥٠		١٩٣	
٣٤/٣٣	أبو منصور المروزي	١٢٠	أبو سعيد عبد الله بن الضحاک
		٢٤	أبو سليك الجرجاني

١١١	الأديب إسماعيل	٨٠/٣٦	أبو منصور الموفق الهروي
٢٢٤/١١٢/١١١/٩٣	الأديب صابر	٥٥/٥١/٢٧/٢٦	أبو المؤيد البلخي
٥٢/٥١	أرجاسب	٨٦	أبو نصر الفارسي
١٣/٩/٤	أردشير	٢٢	أبو نواس
٦	أردوان	١٨٩/١٣٧/١٣٣	أتابكة
٢٣٤	أرسطو	١١٤/١١٣/١٠٢	أتابكة آذربيجان
١١١	أرسلان الخوارزمشاهي	١٧١/١٧٠	أتابكة السلغريين
١١٦	أرسلان شاه	١٥٥/١٤١/١٢٩	أتابكة فارس
١١٤/١١٣/١٠٠	أرسلان بن طغرل	١٣٤/٩٧	الأتراك
٨٦	أرسلان الغزنوي	٢١٣	أتراك العثمانيين
١١١/١١٠/٥٧	الازرق	٣٥	أفني عشرية
١٨١	اسحق الشيرازي	١٠٠	أثير الدين أخسيتكي
٣٨/٣٦	اسحق الموصلي	٢١٥/٢١٠/١٨٤	أحمد أمين بك
٨٤/٨٠/٧٩/٧٨	الأسدي		أحمد بن الشيخ أويس و السلطان
٢٢٦	اسكندر - مؤلف عالم آراي	١٧٥/١٧٤	
١٨٧/١٠٧/٣	الإسكندر	٦٠	أحمد التبريزي
١٥٤	إسماعيل بن أحمد	٢٣	أحمد بن عبد الله الخجستاني
٢٩/٢٥	إسماعيل بن أحمد الساماني	٥٦	أحمد بن محمد خانليخان
٣٣	إسماعيل بن نوح الساماني	٢٣٢	أحمد بن محمد التراقي
٨١	إسماعيل بن الإمام جعفر		أحمد بن محمود - المشهور بالمقدس الازدي
٢٢٨/٢٢٥/٢١٢/٢٠١	إسماعيل الصفوي	٢٣٤	
١١٠/٥٧	إسماعيل الوراق	٢٠٥	أحمد بن نصر الله
١٩٠/١٢٢/٨٢/٨١	الاسماعيلية و فرقة	٢٢٦	أحمد الغفاري و القاضي
١٩٧/١٩٦/١٩١		٦١	أحمدى
٢٣٢	السيد أحمد بن زين العابدين	٩٧/٩٦/٩٥	أخستان و أبو المظفر
		٢٠٣	الازبك

٢١٢	أهلى الشيرازى	٢٢٨	السيد أحمد الرازى
١٥٧/١٥٦	أوحدى المراغى	١١٦	السيد أحمد الغزنوى
٢٢٣	أورك زيب	٢٢٩	السيد على مشتاق
١٩١/١٤٣/١٢٩	أولجايتو	١٧١	أشرف الجوبانى و الملك ،
أويس بن الشيخ حسين و السلطان ،		٦/٤	الأشكانيون
١٦٨/١٦٧		١٢٨	الأصفهانى
٢٢١	أوكتافا آنى	٥٩	أفريدون
الايجى وعضد الدين ، ١٧٢/١٩٩/٢٠٠		٢١٤/٢٠٢/٢٠١	الأفشاريون
اليرانيون ١١/١٢/١٣/١٥/١٦/١٧		٢٠٣/٢٠٢/٢٠١	الأفغان
١٨/٢٠/٢٣/٢٥/٢٣/٤٧/٥٤		٦٩	أفلاطون
٥٩/٦٠/٦١/٦٣/٦٦/٦٨/٦٧		٢٠٦/٢٠٥	أكبر و الشاه ،
٦٩/٧٣/٧٧/١١٢/١٢٥/١٣١		٢٣٣/٢٢٨/٢١٣/٢١٠	أكبر شاه
١٣٢/١٥٣/١٦١/٢٠٣/٢٠٤		١٠٢	الأكراد
٢٠٥/٢٠٦/٢٠٧/٢٠٨		٢	الأكمينيون
١٢٩/١٣٠/١٥٦	الاييلخانيون	١٠٧/٨٩/٧٣	ألب أرسلان
١٦٧/١٧٤	الاييلسكانيون	١٨١	ألف بك
١٧١	الينجو	٢٥	الياس بن سامان
ب		١٢٥	إمام الحرمين
٧٢/٧١	بابا طاهر	١٧/١٢	الأمويون
٢١٢	بابا فغانى الشيرازى	٢٠٢	أمير سيد على
٢٠٥/٢٠٣/١٨٨/١٣٣	بابر	٢٢/١٨	الأمين
١٢٨/٦٨	الباخرزى	٢٢٨	أمين أحمد الرازى
١٣٢/٦٥	بارتولد Barthold	١٧٢	أمين الدين و الشيخ ،
١٢٢	الباطنية	١١٢/١١١/٩٣/٩٢/٩١/٦٧	الانورى
٤٤	بانو	١٨٥/١٦٨/١٥٣/١٢٤/١١٣	
١١٣	باوند	٢٤١/٢٤٠/٢١٧/٢١٦/٢٠٨	

۷۶/۷۵/۷۴/۷۳	بہرا مشاہ الغزنوی	۱۸۸	بایزید الثاني
۱۲۳/۱۱۶/۱۰۵		۱۹۳	بایسنقر
۱۰۵	بہرا مشاہ نغر الدین	۵۶/۵۵	البختیاری
۲۰	بہرام گور	۶۱	بختیاور خانی
۲۰۳/۱۳۳	بہزاد	۱۲۴/۶۱	بذیع الزمان الهمذانی
۲۱۴/۲۱۳	بیدل	۱۳/۱۲	البرامکۃ
۲۴۱/۶۵/۶۳	البیرونی « أبو ریحان »		برہان « انظر محمد بن حسین بن خلف
۲۴۴		۳۲۳	التبریزی »
۱۹۷/۱۷۰	البيضاوی	۱۴۶	برہان الدین الحسینی الترمذی
پ		۱۸۱	بساطی السمرقندی
۲۰۵	الپارثیون	۴	بلاش « الملک »
۱	پوب Pobb	۱۵۹	بلبان غیاث الدین
۵۸	پیزن	۶۵/۳۵/۲۹	البلعمی
ت		۶۶	البنداری
۱۶۳/۱۶۲	تاج الدین أحمد العراقی	۱۲	بنو أمیة
۱۲۸	التبریزی « الخطیب »	۲۲	بنو طاهر
۷۵	تقی الدین کاشی	۳۶	بنو عباس
۲۲۸	تقی الدین محمد الکاشی	۱۶	بنو موسی
۱۱۱	تککش الخوارز مشاہی	۶۶	بہاء الدولة الدیلمی
۱۹۳/۱۸۴	تیمور	۱۷۰	بہاء الدین « أبو حافظ الشیرازی »
۲۱۲/۲۰۱/۱۲۹	تیمور لنک	۲۳۱	بہاء الدین العاملی
۱۳۲/۱۳۱/۱۳۰/۱۲۹	التیموریون	۱۶۴	بہاء الدین محمود
۱۸۹/۱۸۲/۱۷۴/۱۳۵/۱۳۴/۱۳۳		۱۸۳	بہاء الدین نقشبند
۲۰۰/۱۹۷/۱۹۶/۱۹۴/۱۹۳/۱۹۰			بہاء الدین راد « والد جلال الدین الرومی »
۲۴۳/۲۴۲/۲۱۶/۲۰۶/۲۰۳/۲۰۱		۱۴۶/۱۴۵	
		۲۰۹/۲۰۱	البہائی « الشیخ »
		۱۶۰	بہرام

(ث)

۲۳۳/۲۰۵

جهانگیر

۴۴

جولوغ

الجوينی و شمس الدین محمد ، ۱۴۱/۱۳۱

الشمالي و أبو منصور عبدالله بن محمد ، ۶۳

۸۶

ثقة الملك طاهر

(ح)

(ج)

۱۹۳

حافظ أبرو

حافظ الشيرازی ۱۳۷/۱۳۵/۱۳۲/۴۳

۱۷۱/۱۷۰/۱۶۹/۱۶۲/۱۵۳/۱۴۲

۱۷۷/۱۷۶/۱۷۵/۱۷۴/۱۷۳/۱۷۲

۱۹۹/۱۹۷/۱۸۵/۱۸۰/۱۷۹/۱۷۸

۲۴۳/۲۴۲

۱۳

الحجاج

حسام الدين حسن بن محمد «مرشد مولانا

جلال الدين» ۱۵۱/۱۵۰/۱۴۹/۱۴۸

۱۵۲

۲۲۶

حسن بك روملو

۲۳۰

حسن الطالقانی و میرزا ،

۲۰۱/۱۸۶

حسن الطویل

۲۱۷

حسن بن علی میرزا

۱۶۷

حسن الكبير و السلطان ،

۱۶۷

حسین الايلکاني «السلطان»

۱۹۳/۱۳۳

حسین بايقر «السلطان»

۲۲۶/۲۰۳/۱۹۷/۱۹۶/۱۹۵

۱۷۱

حسین الجوبانی «الشیخ»

۱۹۴

حسین بن شرف الملك

۲۲۱

حسین بن علی میرزا

۱۲

الحسین بن علی

۱۴

الجاحظ

الجامی و عبد الرحمن ، ۱۳۲/۱۰۹/۶۱

۱۸۴/۱۸۳/۱۸۲/۱۴۳/۱۳۵/۱۳۳

۱۹۵/۱۸۹/۱۸۸/۱۸۷/۱۸۶/۱۸۵

۲۴۳/۲۱۲/۲۰۵

الجرجانی و زين الدين ابراهيم ، ۱۲۴

۱۲۸

الجرجانی و عبد القاهر ،

۱۸۵

جلال الدين

۱۹۶

جلال الدين الدواني

جلال الدين الرومی ۱۳۵/۱۳۲/۷۷/۷۴

۱۵۳/۱۵۲/۱۴۹/۱۴۸/۱۴۷/۱۴۵

۲۴۳/۱۵۴

۱۵۹

جلال الدين فيروز شاه

الجلاليريون ۱۷۰/۱۶۷/۱۳۰/۱۲۹

۲۰۱/۱۸۹/۱۷۴

۹۷

جمال الدين

جمال الدين الاصفهانی ۱۱۴/۱۱۳/۱۰۰

جمال الدين حسين ابنجو ۲۲۳

۱۵۷

جمشيد

۱۹۰/۱۲۹

جسکيز خان

۱۱۳/۱۰۶

جهان بهلوان

۱۸۵

جهانشاه

۹	خسرو کوانان	۱۷	حسین بن موسی الخوارزمی
۱۱۷	خضر خان	۱۹۷/۱۹۶/۱۹۵/۱۳۳	حسین الواعظ
۱۶۱	خضر خان بن علاء الدین	۱۴۴	حسین الهروی
۱۲۸	الخطیب التبریزی	۹۵	حقایق
۶۱	خلف بن أحمد	۱۹۲/۶۰	حمد الله المستوفی
۴۴	خلف بانو	۳۷/۳۶	حمزة الاصفهانی
۲۰۹	خلیل بن حسن بك « السلطان »	۱۳۲	حمزه طاهر
۱۶۲/۱۶۱/۱۴۲	خواجو السکرمانی	۱۲۴	حمید الدین ابو بکر
۲۱۵/۱۸۰/۱۷۹/۱۶۷/۱۶۳		۲۲/۲۲	حنظلة البادغیسی
۱۲۷/۱۲۱/۱۱۱	الخوارز مشاهيون	۲۳۱	حیدر الخونسازی
۱۸۹/۱۳۵/۱۲۹		۲۳۱	حیدر رفیع الدین
۱۲۷/۶۱	الخوارزمی	۲۰۱	حیدر الصقوی
۲۲۵/۱۹۴	خواندمیر « غیاث الدین »	(خ)	
۲۲۶		۹۵	خاقان الکبیر « منوچهر »
۹۴/۸۹/۸۸/۸۷/۶۷	الخيام « عمر »	۹۸/۹۷/۹۶/۹۵/۹۴/۹۳/۹۱	الخاقانی
۲۴۰/۱۵۸/۱۵۳/۱۲۳		۱۱۳/۱۱۲/۱۱۱/۱۰۱/۱۰۰/۹۹	
(د)		۲۱۶/۱۸۵/۱۵۹/۱۵۸/۱۱۵/۱۱۴	
۳/۲	دارا	۲۴۱/۲۴۰/۲۱۷	
۱۵	دازبه	۱۱۷	الخانات « أسرة »
۱۵	دازویه	۵۶/۵۵	خانلیخان
۲۳۵/۲۳۴/۲۱۲	داماد	۹۲	الخرقانی « أبو الحسن علی »
۲۲۰/۲۱۹	داوری	۱۲۲	الخرمیه
۲۴۰/۶۰/۵۲/۵۱/۳۹/۳۳/۳۲	الدقیق	۵۲	خسرو
۱۶۷	دلشاه خانون	۱۳۴/۱۱۵/۱۰۹	خسرو الدهلوی
۱۸۳/۱۳۳/۱۱۶/۹۴/۸۴	دولتشاه	۱۸۶/۱۶۸/۱۶۱/۱۵۹/۱۵۸/۱۴۳	
۱۹۵/۱۹۴/۱۸۸		۲۱۳/۲۱۱	
		۹	خسرو بن قباد

(ز)	۶۶	الدولة البويهية
زاده المحروق	۱۸/۱۶	الدولة العباسية
۸۹	۶۶	الديالمة
۵۱/۳۳/۱۶/۹/۵/۴/۳	۳۶	الدينوري
۶۲/۵۲	(ر)	
۷/۱		
الزراشتيه	۳۷	الرازي ، أبو بكر ،
۹	۲۴۴	الرازي ، الفخر ،
۱۹۹	۲۴۱/۱۲۱/۶۷/۴۷	الراوندي
۲۰۳/۱۸۲/۱۳۰	۱۱۷/۱۱۲/۵۸	رستم
۲۱۵/۲۲۰/۱۸۴	۱۸	الرشيد
۲۱۲	۱۱۲	رشيد الدين
۲۱۹/۱۷۰/۱۲۷/۱۱۲	۱۵۶/۱۳۲/۱۳۱	رشيد الدين فضل الله
الزنديون ۲۴۳/۲۲۷/۲۲۴/۲۱۴/۲۰۲	۱۹۱	
الزياريون ۱۲۲/۶۶/۶۲/۶۱/۴۷/۳۶	۴۶	رشيد الدين الوطواط
(س)	۳۱	رشيد السمرقندي
الساسانيون ۱۸/۱۰/۹/۸/۷/۶/۴/۱	۲۲۵/۶۶	رضا قلي خان ، هدايت ،
۱۳۲/۱۲۲/۴۹/۲۰	۲۳۳/۲۲۹/۲۲۷	
۲۲۸/۲۰۳	۲۰۹	رضوان ، تخلص ،
۲۵	۲۳۲	رفيع الدين محمد الواعظ القزويني
۲۵	۱۵۹	ركن الدين
السامانيون ۳۶/۳۵/۳۴/۳۳/۳۲/۱۸	۴۲/۴۱/۳۱/۳۰/۲۹/۲۸/۲۷	الرودي
۱۲۲/۱۲۰/۱۱۷/۶۸/۶۵/۳۹	۲۴۰/۱۸۶/۱۲۲/۹۹/۸۴/۷۹	
۲۴۰/۱۳۱	۱۴	روزبه
۱۹۱/۶۵/۴۰	۲۱۳/۱۲۱	الروس
۲۴۴	۱۹۹/۱۹۷/۱۰۵/۶۷	الروم
السرمداريون ۱۶۵/۱۶۴/۱۳۰/۱۲۹	۶۴	ريحانة ابنة الحسين
۲۰۱		

۱۷۰/۱۶۹/۱۶۸/۱۶۷	سلمان الساوجی	السرخسی « أبو بکر محمد بن علی الخسروی »	۶۶
۱۷۹/۱۷۴			
۷۲	السلمی « أبو عبد الرحمن »	السرخسی « أبو الفضل حسن »	۷۲
۴	السلوکیون	سروری ۲۳۳ وانظر محمد قاسم الکاشانی	
۸۷/۷۵/۷۴/۷۳/۷۱/۶۸/۶۷	السنائی	سروش الاصفهانی	۲۴۳/۲۲۳
۱۱۷/۱۱۲/۱۱۱/۱۰۵/۹۹/۹۱		سعد بن أبی بکر	۱۴۱/۱۴۰/۱۳۹/۱۳۳
۱۸۶/۱۷۷/۱۵۹/۱۵۸/۱۵۳/۱۵۲		سعد الدین محمد الکاشغری	۱۸۳
۱۲۲	سنباذ	سعد بن زنگی	۱۹۵/۱۴۰/۱۳۶/۱۳۳
۹۱/۹۰/۸۷/۷۵/۶۸	سنجر « السلطان »	سعد الوراوی	۲۴۱
۱۱۸/۱۱۷/۱۱۶/۱۱۱/۹۲		السعدی	۲۴۲/۲۲۲/۲۱۷/۲۱۵/۲۰۵
۱۱۷/۵۸	سهراب		۲۴۳
۱۳۷/۱۲۷	السهروردی « شهاب الدین »	سعدی شیرازی	۱۳۶/۱۳۳/۱۳۲/۴۳
۱۹۹/۱۹۷/۱۴۱			۱۴۲/۱۴۱/۱۴۰/۱۳۹/۱۳۸/۱۳۷
۵۸	سیاوش		۱۶۲/۱۵۹/۱۵۸/۱۵۶/۱۵۵/۱۵۳
۱۶	سیبویه		۲۱۱/۱۸۵/۱۷۹/۱۷۸/۱۷۵
۲۳۰	سید علی	سعید الدین الاسفزاری	۱۹۳
۲۱۶	سید علی مشتاق	السکاکي	۱۷۰
۲۰۲	السید محمد خان القاجاری	السلاجقة	۹۲/۸۱/۸۰/۷۵/۶۷/۴۱
۲۱۷/۲۱۵	السید محمد سحاب		۱۴۶/۱۲۹/۱۱۹/۱۱۸/۱۰۲/۱۰۰
۲۱۶	السید محمد شعله		۲۴۰
۲۱۶	السید محمد هاتف	سلاجقة ایران	۱۲۱
۱۹۳	السید نور الدین لطف الله	سلاجقة الروم	۱۲۱/۱۰۵
۸۵	سیف الدولة الغزنوی	سلاجقة العراق	۱۲۸/۱۲۱
(ش)		سلاجقة العراق وکردستان	۱۱۳/۱۰۶
			۱۱۶/۱۱۴
۲	شاپور ذو الاکتاف	سلطان علی مشهدی	۱۳۳
۱۹۵/۱۹۳/۱۸۱/۱۲۹	شاه رخ	سلطان ولد	۱۵۴

١٩٨/١٢٦/١٢٥/٣٧/٣٥	الشيعة	٢١٣/٢١١	شاه جهان
٢٤٣/٢٣٠		١٧٤/١٧٣/١٦٧/١٢٣	الشاه شجاع
ص		٦١	شاه عالم
٢١٣/٢١٢/٢١١/٢٠٤	صائب التبریزی	١٣٣	شاه مظفر
٢٤٣/٢٢٢/٢١٧		١٨١	شاه نعمت الله
٦٦/٦١/٣٩/٣٦/١٥	الصاحب بن عباد	١٧٥	شبل النعمانی
٢٤٣/٢١٨/٦٠	صبا و الشاعر	١٩٣/١٣٢	شرف الدين على اليزدی
٢٢٥	صبوري المشهدی	شرف الدين هارون بن شمس الدين	
٢٤٤/٢٣٦/٢٣٥	صدر اء مولانا	١٥٦	الجوينی
٢٣٥/٢٣٤	صدر الدين الشيرازی	٩٧	شروان شاه
٢٣٥	صدر الدين محمد	٤٧	شصت كلاه
١٨٧	صدر الدين محمد القونوی	٦٣/٦٢	شمس الدولة الديلی
٥٠/٣٦/٢٣/١٨	الصفاریون	شمس الدين أبو جعفر محمد بن ایلدیسکز	
٢٠٤/٢٠٣/٢٠٢/٢٠١	الصفویون	١١٤/١٠٦	
٢٢٢/٢١٦/٢١٥/٢١٣/٢١٠/٢٠٩		١٤٨/١٤٧/١٤٦	شمس الدين التبریزی
٢٣٥/٢٣٤/٢٣٢/٢٣٠/٢٢٦/٢٢٥		١١٠	شمس الدين طغانشاه
٢٤٣		١٤١/١٣١	شمس الدين محمد الجوينی
١٢٩	الصفویة و الدولة	٦٤/٦١	شمس المعالی قابوس بن وشمگیر
٢٢٦	صفي و الشاه	٢٢٥	شهاب الترشیزی
٢٢٥	صفي الدين رأس أسرة الصفویین	١٩٢	شهاب الدين عبد الله الوصاف
٢٠١	صفي الدين الازديلی	١٦٠	شهاب الدين القاضي
١٤٨	صلاح الدين زركوب	١٩٧	شهاب الدين يحيى
١١٩/٧٧/٧٥/٧٣/٧٢/٦٩	الصوفية	١٢٧	الشهرستانی
١٤١/١٢٦/١٢٥/١٢٠		١١٧	شهریار بن برزو
		٨٨/٢٨/٢٧	شهيد البلخی
		٦١	شوکت

٢١١	ظفر خان	ض	
٢١٣	ظهوري الترشيزي	٥٩	الضحاك
٢٠٦	ظهوري الخنجندي	ط	
١٦٨/١١٣	ظهير الفاريابي	٢١٣	طالب الآمل
(ع)		٢٣	طاهر
١٨١	عارفي الهراقي	٢٢/١٨	طاهر ذو اليمينين
٢١٦	عاشق الاصفهاني	٥٠/٣٦/٢٣	الطاهريون
٢٣٣	عباس الاول و الشاه	١٢٦	الطبرسي و أبو علي الفضل بن حسين
٢٣٢	عباس الثاني و الشاه	١٩٠/٣٧/٣٦/٣٥	الطبري
٢١١/٢٠٣	عباس الصفوي و الشاه	١١٣	طغا نشاه
٢٣١/٢٢٨/٢٢٦/٢١٢			الطغرائي و أبو اسماعيل حسن بن علي
٢٢٧	عباس قلي خان سپهر	١٢٨	صاحب اللامية
٢٢/٢١	عباس المروي	١٦٤	الطغرائي و ابن يمين
٢٢٠/٢٠٩	عباس ميرزا	١١٣	طغرل و من سلاجقة العراق
١٤١/١٨/١٧/١٦/١٢	العباسيون	١٢١/١٠٥/٩٢	طغرل بك
١٩٣	عبد الرازي السمرقندي	١٠٨	طغرل بن تكيين
٢٣٦/٢٣٢	عبد الرازي بن علي اللاهجي	١١٦	طغرل تكيين محمد
٢٢٧	عبد الرازي بن نجف قلي	٦١	طغلق
٢٣٠	عبد الرازي الابادي	٢٠٣	طهماسب الصفوي و الشاه
١٩٦	عبد الرحمن بن أبي منصور	٢٣٤/٢٢٨/٢٢٦/٢٢٥/٢٠٩	
٦١	عبد الرحمن يزداي	١٢٥	الطوسي و أبو جعفر محمد بن حسن
٢٣٣	عبد الرشيد صاحب فرهنك رشيدى	٦١/٦٠/٥٥/٤٩	الطوسي و الفردوسي
١٢٠	عبد الرشيد محمود الغزنوي	٥٣	الطوسي و محمد بن عبد الرازي
٢٠٦	عبد القادر البداوني	(ظ)	
٨٩	عبد الملك البرهاني		الظاهر و الملك بن صلاح الدين الايوبي
٣٥	عبد الملك بن نوح		
١	عبد المنعم الشرفاوي		

٧٧/٧٦/٧٥/٧٤/٧١ ، العطار و الشاعر	١٨٧/٨٨/٧٣/٧١	عبدالله الانصارى
١٥٣/١٥٢/١٤٦/١٤٥/١٢٠/٧٨	٢٢	عبدالله بن طاهر
١٧٨/١٦٨	١٢٢/٣١/١٥	عبدالله بن المقفع
٩٢ عطار	٢٣٣	عبدالله قطب شاه
١٩٠/١٣٢/١٣١ عطا ملك الجوينى	١١٦	عبد الواسع الجبلى
٦٦ علاء الدولة الديلى	٥٨/٤٩/٤٦	عبد الوهاب عزام بك
٦٣ علاء الدولة بن كاكويه	٢١٥/٢١٠/١٨٤/١١٧/٧٠	عبد الوهاب القزوينى و ميرزا ،
١٠٠ علاء الدين آتسز	٢٣٠	عبيد الزاكانى
١٠٠ علاء الدين تسكش	١٧٤	العتبى
١٤١ علاء الدين الجوينى	١٩١/٣٤	العثمانيون
١٤٥/١٢٩ علاء الدين خوارزمشاه	٢٠٣/١٨٥/١	عجم
علاء الدين و بن مولانا جلال الدين	٥٣	العجم
١٤٨ الرومى ،	٢٢٣/٥٩/٥٣/٣٩/٢٨	العرب ١٠/١١/١٢/١٣/١٤/١٨/٢٢/٢٨
١٦٢ علاء الدين السمنانى	٢٨/٢٢/١٨/١٤/١٣/١٢/١١/١٠	١٠٠/٨٠/٦٨/٦٣/٥٩/٥٧/٤٧/٣٩
١٠٧ علاء الدين كرب بن أرسلان	٢٣٩/٢٢٣/١٧٠/١٤١/١٢٨/١٢٧	٢٤٠
١٥٩/١٥٤/١٤٦ علاء الدين كيقباد	٢١٠/٢٠٦/٢٠٤/١٣٤	عرفى الشيرازى
١٦٧ علاء الدين محمد	٢٢٤/٢١٢	عروضى السمرقندى
٢٣١/٧٦/٥٧ على و الامام ،	١١١/٨٩/٥٩	عز الدولة
٢٢٨ على و الشاه ،	٦٦	عز الدين أبو الفتح مسعود
٢١٩ على أكبر الشيرازى	١٠٨	العسجدى و الشاعر ،
١٩٥ على بن حسين الواعظ	٤٣	عصمت البخارى
٥٤ على ديلم	١٨١	عضد الدولة
١٦٠/١٥٩ على الدين محمد شاه	٦٦/٦٢	عضد الدولة شيرزاد
١٨٣ على السمرقندى	٨٦	عضد الدين الايجى
١٨٧/١٨٥/١٨٤/١٣٣ على شيرنوائى	٢٠٠/١٩٩/١٧٢	
٢٢٨/١٩٥		
٨٩ على فرا مرز		

ف

٦٢	الفارابي
٩٣	الفاريابي ، الشاعر ،
٢٣١	فتح الله الكاشاني
٢٢٤	فتح علي خان
٢١٨/٢١٧/٢١٥/٢٠٩	فتح علي شاه
٢٢٧/٢٢٤/٢٢٣/٢٢١/٢٢٠/٢١٩	
٢٣٢/٢٢٩	
٢٢٥	فتح الله خان الشيباني
٢٠٩	نخر ، وتخلص ،
٣٢	نخر الدولة أبو المظفر الجعاني
٦٣	نخر الدولة الديلي
١٣٣	نخر الدين
١٨٨	نخر الدين العراقي
٢٤٤/٢٠٠/١٢٧/١٢٦	الفخر الرازي
٢٠٩	فرخ ، وتخلص ،
١٢١	فرخ زاد
٩٣/٩٠/٤٦/٤٥/٤٤/٤٠/٣٢	الفرخي
٢٤٠/٢٢٤/٢١٦/١٢٤	
٣٩/٣٥/٣٣/٢٦/١٩/١٠/٩	الفردوسي
٥٣/٥٢/٥١/٥٠/٤٩/٤٣/٤١/٤٠	
٦١/٦٠/٥٩/٥٨/٥٧/٥٦/٥٥/٥٤	
١٥٣/١٢٣/١١٧/١١٠/١٠٩/٧٨	
٢٤٠/٢١٩/٢١٦/٢٠٥/١٨٥	
٢٢٤	الفرس

٢٣٠	علي قلى خان واله
٢٤	عمرو بن الليث
١١٨/١١٧/٩٤	عميق البخاري
٤٥	العميد أسعد
٦٨	عميد الملك السكندري
٤٢/٤١/٤٠/٣٢/٣١/٢٨	العنصري
١٨٦/٩٩/٩٣/٩٠/٨٦/٤٧/٤٦/٤٣	
٢٤٠/٢٢٤/٢١٦	
٦٦	عوفي
غ	
١٩١/١٣٢/١٢٩	غازان
١٢٦/١٢٥/١٢٢/٨٧/٦٧	الغزالي
٤١/٤٠/٣٩/٣٥/٣٣/١٨	الغزنويون
١١٥/٨٦/٧٣/٦٨/٦٧/٦٥/٦٤/٤٥	
٢٤٠/٢٠٥/١٥٨/١٢٠/١١٨/١١٧/١١٦	
٨١	غنى زاده
١٢٣	الغوري ، الامير أبو الحسن ،
٢٠٥	للغوريون
٢٣٠	غياث أديب
١٧٥	غياث الدين اسكندر
١٥٩	غياث الدين بلبان
١٥٩	غياث الدين تغلق
١٦٧/١٦٣/١٦٢/١٥٦	غياث الدين محمد
٢٠٠	
١١٦	غياث الدين مسعود بن محمد
١٦٥	غياث الدين هندو

۲۰۳	القزويني	۲۰۹	فرهاد ميرزا
۷۲/۶۷	القشيري	۲۲۳	فروغ الدولة
۷۲	القصاب و أبو العباس احمد	۲۲۳	فروغی
۲۰۰/۱۲۹	قطب الدين الرازی	۲۲۳	الفروغی البسطامي
۱۹۹	قطب الدين الشيرازی	۱۹۳	فصیحی الخوافی
۱۵۹	قطب الدين مبارك	۲۲۷	فضل الله المنشئ
۹۷	قطب الدين مودود	۸۳	فضلون
۸۵/۸۴/۸۳/۶۷/۳۱	قطران التبریزی	۲۴	فیروز مشرقی
۲۴۰		۲۴۳/۲۱۴/۲۱۳/۲۰۶	فیضی الدکنی
۱۰۵	قلج أرسلان	۲۱۰/۲۰۴/۱۳۴	فیضی الهندی
۲۲۳	قهرمان ميرزا	(ق)	
۱۷۲/۱۷۰	قوام الدين عبد الله	۱۴۳/۱۴۲	قا آنی
(ك)		۲۲۳/۲۲۲/۲۲۱	القآ آنی
۱۴۳	کاتبی	۱۴۴/۱۴۳	قائمقام
۲۰۰	کاتبی القزوينی	۲۲۰	القائمقام
۱۸۱	کاتبی النيسابوری	۶۶/۶۱/۳۹	قابوس بن وشمگیر
۱۲۸	الکاشانی و أنو شروان بن خالد	۲۰۹	قاجار
۱۹۶	الکاشفی	۲۱۶/۲۰۹/۲۰۲/۲۰۱	القاجاریون
۱۰۷	کرب أرسلان	۲۳۴/۲۳۲/۲۳۰/۲۲۷/۲۲۵/۲۲۲	
۲۴۱	الکرديزی	۲۳۷/۲۳۶	
۲۰۲	کریم خان الزند	۱۸۱	قاسم أنوار التبریزی
۳۵/۳۴	الکسانی المروزی	۶۰	القاسمی
۲۰۴/۶۱	کلیم و الشاعر	۱۸۳	قاضی زاده الروی
۱۸۱/۱۸۰	کمال الخنجندی	۶۱	قدسی
۱۱۴	کمال الدين	۱۲۹	قره قوینلو
		۱۱۴/۱۱۳/۱۰۶/۱۰۲	قرل أرسلان

١١	ماهويه	١٦٨/١٥٥	كمال الدين اسماعيل ، الشاعر ،
١٧٤/١٧٣/١٦٤/١٦٢	مبارز الدين محمد	١٥٤	كمال الدين الخوارزمي
١٣	الموكل	١٢٥	كليني
٢١٠/٢٠٩	محتشم الكاشاني	٣٨	الكندي
٦٦/٦٢	مجد الدولة الديلمي	١٠٦	كيخسرو
١١٥/١١٤/١٠٠	مجد الدين البيلقاني	١٢١	كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي
٢٠٣	مجلسي	١٠٦	كيقباد
٢٣٥	محسن الفيضي ، مولانا ،	٦٦	كيكاوس
٨١	محمد ، الامام ،	١٢٢	كيلانشاه
٤٨	محمد أعلى بن علي النهاوي	(ك)	
١١٣	محمد بن ايلديكز	٥٢/٥١/٣٣/٩/٦/٥/٤/٣	كشمتاسب
	محمد بن حسين ، والد جلال الدين	٢٩١	الكلبايگاني ، أبو الشرف ،
١٤٥	الرومي ،	(ل)	
٢٣٣	محمد بن حسن بن خلف التبريزي	٢٣٦/٢٣٢	اللاهجي
١٨٧	محمد بن حسين السلمي	١٧٠	اسان الغيب ، حافظ الشيرازي ،
٢٣١	محمد بن الحسين العاملي	٢٣٠	لطف الله الرازي
١٩٣	محمد بن خاوند شاه	٢٢٩/٢١٦	لطف علي بك آذر
٣٨/٣٧/٢٧/٢٦	محمد بن زكريا الرازي	٥٢	لهراسب
٢٣٠	محمد بن سليمان التنكابني	٤٤	الليث الصفاري
٣٧	محمد بن علي	(م)	
٩٧	محمد بن علي الاصفهاني	٢٣٣	الماديون
١٩٥	محمد بن قيس	٢٢/٢١/١٨/١٧	المأمون ، العباسي ،
٢٣٥	محمد بن المرتضى	٣٨/٢٥	
١١٩	محمد بن منور	٦٢	المأمون بن المأمون الخوارزمي
١٧	محمد بن موسى الخوارزمي	٦٥/٦٤	

۲۲۷	محمود میرزا	۲۴	محمد بن وصیف
۱۸۷	محي الدين بن العربي	۸۴	محمد بن وهسودان
۱۲	المختار الثقفي	۳۷/۳۶	محمد بن يعقوب الكليني
۱۱۷/۱۱۶	المختار الغزنوي	۲۳۴	محمد باقر الاسترآبادي
۱۱	المرآة	۲۳۴	محمد باقر المجلسي
۶۹	المستشرقون	۲۳۴	محمد تقي الدين المجلسي
۱۶۰	مسعود بن خسرو الدهلوي	۱۹۵	محمد خوارزمشاه
۷۷/۸۶/۸۵/۷۳/۶۸	مسعود بن سعد	۲۳۶	محمد السبزواري
۱۱۵		۲۲۹	محمد شاه
۶۴/۴۷/۴۵/۴۲/۴۱	مسعود الغزنوي	۲۳۰	محمد صادق بن المهدي
۱۹۱/۱۲۱/۱۱۷/۱۱۶/۱۱۵/۸۰/۶۵		۲۳۳	محمد غياث الدين
۱۲۸	مسعود بن محمد ملكشاه	۱۸۵	محمد الفاتح
۵۱	المسعودي المروزي	۲۳۳	محمد قاسم الكاشاني
۲۴۳	مشتاق علي	۱۷۰	محمد كندام
۱۷۰	المطرزي	۲۲۹	محمد هادي خان
۱۷۳/۱۶۷/۱۳۳/۱۳۰	المظفريون	۱۷۱	محمود ، الشاه ،
۱۹۹/۱۷۶		محمود ، الغزنوي ، ۴۴/۴۱/۳۹/۳۵/۳۴	
۵۶/۱۸	المعتزله	۱۲۱/۸۵/۸۰/۶۴/۶۲/۵۷/۵۶/۴۵	
۱۴۹	المعتصم ، الخليفة ،	۲۰۵	
۲۸	معروف البخاري	محمود بن سبكتكين ۶۵/۴۷/۴۳/۴۲/۴۰	
۱۶۵	معز الدين ، من آل كرت ،	۱۶۳/۱۶۲	محمود بن صاين
۱۵۹	معز الدين كيقباد	۱۲۸	محمود بن محمد بن ملكشاه
۹۰/۸۹/۸۷/۵۷	المعزي ، الشاعر ،	۲۲۴	محمود خان ملك الشعراء
۲۲۴/۲۱۷/۱۸۶/۱۲۳/۱۱۲/۹۱		۱۷۵	محمود شاه بن حسين
۲۴۰		۱۴۳	محمود الشبستري
۲۸	المعمر الجرجاني		

۴۷	منوچهر بن قابوس	۱۵۴	معین الدین پروانه
۲۱۶/۴۸/۴۷	منوچهری و الشاعر	۱۴۳	معین الدین الجوبی
۲۴۰/۲۲۴/۲۲۲		۱۸۱	معینی الجوبی
۵۸	منیزه	۱۸۱	المغربی التبریزی
۵۰	الموابذه	۱۳۱/۱۳۰/۱۲۹/۱۱۸/۷۸	المغول
۱۷	موسی بن شاکر	۱۵۵/۱۴۱/۱۳۵/۱۳۴/۱۳۳/۱۳۲	
۵۵	الموفق و أبو علی حسن	۱۹۳/۱۹۲/۱۹۰/۱۸۹/۱۷۱/۱۵۶	
۱۲۷	المیدانی	۲۰۵/۲۰۰/۱۹۸/۱۹۷/۱۹۵/۱۹۴	
۲۲۶/۱۹۳/۱۳۳	میر خواند	۲۴۳/۲۲۴/۲۱۶	
۲۳۰	میرزا أبو الفضل الساوی	۲۲۲	مفلق الطهرانی
۲۲۰/۲۱۹	میرزا أبو القاسم فرهنگ	۹۵	المقتفی بالله
۲۲۷	میرزا تقی سپهر	۱۸۱	مکتبی الشیرازی
۲۳۰	میرزا حسن الطالقانی	۶۸/۳۱	ملکشاه و السلطان السلاجوقی
۲۰۳	میرزا الصفوی	۱۲۲/۹۰/۸۹/۸۷	
۲۲۷	میرزا محمد صادق سپهر	۱۱۷	الملوک الافراسیابیہ
۲۲۱	میرزا محمد علی و والد القمائی الشاعر	۱۱	ملوک بنی ساسان
۲۲۷	میرزا محمد نصیر الاصفهانی	۱۹۲/۱۱۸/۱۰۰/۶۵	ملوک خوارزم
	میرزا محمود الحکیم بن وصال	۱۰۲/۶۸	ملوک شروان
۲۲۰/۲۱۹		۸۴	ملان
	میرزا مهدی خان بن نصیر الاسترآبادی	۲۰	المناذره
۲۲۶		۲۰	المنذر
۷۱	مینورسکی Minorosky	۲۱۸	منصف القاجاری
		۱۷۴/۱۷۳	منصور و الشاه
		۳۸/۳۷	المنصور بن إسحق
۲۲۹/۲۲۶	نادرشاه	۴۲/۳۷/۳۶/۳۵	منصور بن نوح
۲۰۲/۲۰۱	نادرشاه الافشاری	۶۶	المنطقی و الشاعر
۶۱	نادری	۹۶/۹۵	منوچهر بن فریدون

٢١٣/٢٠٦	نظیری النیسابوری	٨١/٨٠/٧٦/٦٧/٣٥	ناصر خسرو
٢٠	النعمان	٢٤٤/٢٤٠/٨٤/٨٣/٨٢	
٢٥	نوح بن سامان	٢٢٢/٢٢١	ناصر الدین شاه «السلطان»
٦٥/٦٢/٤٠/٣٥/٣٤/٣٢	نوح بن منصور	٢٣٢/٢٣٠/٢٢٩/٢٢٧/٢٢٤	
٢٢٨	نور الدین الششتری	١٨٦	ناصر الدین عبیدالله
١٨١	نور الدین نعمت الله	٢٢٣	ناصر الدین میرزا
	ه	١٩٧	الناصر لدین الله
		٦١	ناظم هراق
٢٤٣/٢١٥/٢١٤/٢٠٤	هاتف الاصفهانی	١٩٧	نجم الدین الرازی
٢١٢	هاتف الخرجردی	١٤٥/٧٦/٧٥/٦٧	نجم الدین کبری
	الهادی السبزواری «الشیخ»	٢٤٤/٢٤٣/٢٢٠/٢١٨/٢١٧	نشاط
٢٤٤/٢٣٦/٢٣٢		٨٤/٣١/٣٠/٢٧/٢٥	نصر السامانی
١١٩	الهجویری	٤٢/٤١	نصر بن السلطان محمود
٢٣٨/٤٩	الهخامنشیون	١١٣	نصرة الدین أبو بکر
	هدایت «رضا قلی خان»	٢٣١	نصیر الدین الاسترابادی
٢٤٤/٢٣٠/٢٢٩		١٥٧/١٥٦/١٣١	نصیر الدین الطوسی
٢١٢	هلالی الجغتائی	٢٤٤/٢٣٦/٢٠٠/١٩٩/١٩٧	
١٥٦/١٥٥	همام التبریزی	١٥٩/١٥٨	نظام الدین أولیاء
٢٠٥	همایون «الشاه»	٢٢٦	نظام شاه
١٩٨/١٩٢/١٩٠/١٢٩	هولاکو	٩٠/٨٧/٧٣/٦٨	نظام الملک الطوسی
٢٤١/٢٣١		١٦٤/١٢٥/١٢٢	
١	هیجل	١٢٣/١١٠	نظامی العروسی
	و	١٠٠/٩٥/٩٣/٢٥	نظامی الکنجوی
		١٠٧/١٠٦/١٠٥/١٠٤/١٠٣/١٠١	
		١٦١/١٦٠/١٥٩/١٥٨/١٠٩/١٠٨	
١٨	واصل بن عطاء	٢١٤/٢١٠/١٨٧/١٨٦/١٨٥/١٦٣	
١٥٧/١٥٦	وجیه الدین الشاه یوسف	٢٤٠	

٢٥	يحيى بن سامان	١٦٥	وجيه الدين مسعود
٢٢٦	يحيى بن عبد اللطيف القزوينى	٢١٩/٢١٢/٢٠٤	وحشى
٢١٩	يزدارى « بن وصال الشاعر »	١٩٢	الوصاف
٥٩/١١	يزدجرد الثالث	١٩٢	الوصاف الحضرة
٢١٢/١٨٦/١٨٤	يعقوب « السلطان »	٢١٢	وصال التبريزى
٢٤/٢٣	يعقوب بن الليث	٢١٩	وصال الشيرازى
٢٢٥	يغماى الجندقى	٢١٩	وقار بن وصال
١٤٧	يوسف « الصديق »	١	وليم جونس William Jonse
٤٥	يوسف الغزنوى		ى
١٨٨	يوسف ضياء الدين		
٢٣٨	اليونان	٩٨/٧٢/٢	ياقوت الحموى
٢٩١	اليمىنى	٨١	يحيى الخشاب

.....

أسماء الكتب والموضوعات

١٩٦	أخلاق محسنى	١	
١٩٨/١٩٦	أخلاق ناصرى	٢٤٤/٢٢٩/٩٤	آتشكده آذر
٣٧	أدب السكاتب	٦٤	الآثار الباقية
١٩٨	أساس الاقتباس	١٩٩	آثار البلاد وأخبار العباد
١٢٧	أساس البلاغة	٩	آفرينش
١٢٥	الاستبصار	٢٦	آفرين نامه
١٢٠/١١٩	أسرار التوحيد	١٦٠	آيينه سكيندرى
٢٣٦/٢٣٢	أسرار الحكم	٣٦	الابنية عن حقائق الادوية
٢٣٥	الاسفار وشواهد الربوبية	٢٣٢/٢٠٣	أبواب الجنان
١٦٠/١٠٨/١٠٧/١٠٤	اسكندر نامه	١٢٥/١١٦	إحياء العلوم
١٨٧/١٦٦		١٩٦	أخلاق جلالى

۱۳۹/۱۳۸/۱۳۶/۲۵/۴	البوستان	۱۹۸	الاشارات
۱۴۳/۱۴۰		۱۲۶	إشارات أبى على بن سینا
	پ	۱۸۸	أشعة اللمعات
۲۲۲/۱۴۳	پریشان	۲۳۵	أصول المعارف
	ت	۲۱۹	أطواق الذهب
		۱۷۹	أغانى شیراز
۶۴	تاریخ آل ناصر	۲۳۹/۲۳۸/۷/۳	الأفستا
۲۲۶	تاریخ ایلچی	۱۹۸/۱۷	إفلیدس
۱۲۳/۱۲۱/۱۲۰	تاریخ البیهق	۲۰۶	أكبر نامه
۲۴۱/۱۳۴		۲۲۴/۷۶	إلهی نامه
۱۳۴	تاریخ الجوبی	۲۰۶	أمین أكبری
۱۳۲	تاریخ الحضارة الاسلامیة	۲۳۳/۲۳۰	أنجمن آرای ناصری
۲۲۷	تاریخ ذی القرنین	۱۹۸	أنوار التنزیل وأسرار التأویل
۲۴	تاریخ سیستان	۱۹۷/۱۹۶	أنوار سہیلی
۲۲۷	تاریخ صاحب قرانی	۴۶	أوزان الشعر وقوافیه ومقال
۱۲۸	تاریخ الصوفیین	۱۹۸	أوصاف الاشراف
۲۴۱/۳۵	تاریخ الطبری		ب
۲۲۶	تاریخ عالم آرای عباسی	۲۳۴	بحار الانوار
۲۰۶	تاریخ فرشته	۲۳۳	برهان قاطع
۱۹۲	تاریخ گزیده	۲۳۰	بزم آرا
۶۴	تاریخ مسعودی	۲۱۹	بزم وصال
۲۴۲/۱۳۴	تاریخ المعجم	۱۵۹	البقیة النقیة
۲۴۲/۲۲۶	تاریخ نادری	۳۷	البلدان
۲۴۲/۱۳۴	تاریخ الوصاف	۹	بندھش
۱۴۱	تاریخ الیمینی	۱۴۳	بہارستان
۱۲۵	التبیان	۲۰۷	بہرام نامه

٢٣١/٢٠٢	جامع عباسی	٦٢	تجارب الامم
٢٣١	جلال العیون	٢٣٦/١٩٨	التجريد
٢٢٠	جلالير نامه	١٨٦	تحفة الاحرار
١٦٨	جمشيد وخورشيد	٢٢٨	تحفة سامی
٢٢٦	جهان آرا	٢١٧/٩٧	تحفة العراقيين
١٩٠	جهاننگشا	١٩٩	تحفة الملك
٢٤٢/٢٢٦	جهاننگشاى نادری	٣١	تحفة الملوك
١٩٤	جوامع الحسابات	٦٤	تحقيق ما للهند
١٥٤	جواهر الاسرار	١١٩/١١٨/٧٧	تذكرة الاولياء
٢٣٦/٢٣٢	جوهر المراد	١٩٤	تذكرة دولتشاه
		١٩٨	التذكرة النصيرية
ج		١٢٤/٤٦	ترجمان البلاغة
٢٤١	چهار مقاله	٢٣١	تشریح الافلاك
		٣٧	التصوف وفريد الدين العطار
ح		٣٥	تفسير الطبرى
٢٢٥	حبیب السیر		التفهيم لاوائل صناعة التنجيم
٢٣٢	حجة الهند	٢٤١/٦٦/٦٤	
١٢٤/١١٢/٤٦	حدائق السحر	٢٣٠/٢٢٥	تسکلة روضة الصفا
٧٤	الحديقة	٢٣١	تنبیه الغافلين
١٠٥/٧٤	حديقة الحقائق	١٢٥	تهافت الفلاسفة
٢٣١/١٤٥	حق اليقين	١٢٥	تهذيب الاحكام
١٩٩/١٢٧	حكمة الاشراف	٢١٢	تيمور نامه
٢٣١/٢٠٣	حلیة المتقين		
٢٣١	حياة القلوب	ج	
خ		٢٠٩/١٥٧	جام جم
١٨٦	خاتمة الحياة	١٩١/١٣٤	جامع التواريخ
٢١٩	خداوند نامه	٢٣٢	جامع السعادة

۲۲۹	دلکشیا	۵۰/۴۹/۱۵	خدا ینامک
۸۲	دلیل المتحیرین	۱۸۷	خرد نامه سکندری
۱۲۸/۶۸	دمیة القصر	۴	خرده اُفتستا
۱۵۷/۱۵۶	ده نامه	۱۶۰	خزائن الفتوح
۸	دین کرد	۲۳۰	الخزانة العامرة
۱۵۳	دیوان شمس تبریزی	۱۰۶/۱۰۵/۱۰۴/۱۰۳	خسرو و شیرین
	ذ	۲۱۲/۲۱۰/۱۸۶/۱۶۴/۱۶۳	
		۱۶۱	خضر خان ودولرانی
۷۳	ذم السکلام	۱۹۴	خلاصة الاخبار
	ر	۹۴	خلاصة الاشعار
۱۲۱/۷۱/۴۷	راحة الصدور	۲۳۰/۱۰۱	خلاصة الافکار
۲۴۱/۱۹۰		۲۳۱/۲۰۹	خلاصة الحساب
۲۰۷	رامایانا	۱۸۴	الخمسة المتحیرین
۱۵۴	رباب نامه	۲۱۲/۱۸۶/۱۰۴/۲۵	خمسه نظامی
۱۶۱	رسائل الانجاز	۴۲	خنک بت
۲۱۵	رشتات	۸۲	خوان الاخوان
۲۱۵	الرشتات	۸	خورشید یشت
۱۶۴/۱۶۳	روضة الانوار		د
۱۹۵	روضة الشهداء	۸۱/۶۵	دائرة المعارف الاسلامیة
۲۴۴/۲۲۷/۲۲۶/۱۹۳	روضة الصفا	۴۵/۳۲	داغگاه «قصيدة»
۲۳۰	ریاض الشعراء	۲۴۱/۲۳۲	دانش نامه
۲۲۹/۶۶	ریاض العارفين	۶۶/۶۳	دانش نامه علائی
	ز	۱۹۹	درة التاج
۷۷	زاد العارفين	۲۲۶	الدرة النادرة
۸۲/۸۱	زاد المسافرين	۲۴۲	الدرة الیتیمة
۲۳۱	زبدة التصانيف	۲۳۷	الدستور

٢٠٠	شرح الاشارات	١٩٢	زبدة التواريخ
٢٠٠	شرح الشمسية	١٢٤	زخيرة خوارزمشاه
٢٠٠	شرح المطالع	٢٤٢/١٢٠	زين الاخبار
٢٣٦	شرح المنظومة		
١٠٨	شرفنامه	س	
٣٧	الشعر والشعراء	٢٢٤	ساقى نامه
٦٣	الشفاء	١٢٨	السامى فى الاسامى
٤٨	شمعيه و قصيدة	١٨٦	سبحه الابرار
١١٧	شهر يار نامه	٤٢	سرخ بت
١٨٨	شواهد النبوة	٨٢	سعادتنامه
١٦٠	شيرين وخسرو	٢٠٩	سعدى نامه
		١٨٦	سلامان وأبسال
	ص	١٨٦	سلسلة الذهب
		١١٠	السندباد
٢٣٥	الصافى	١٢٢/١٢١	سياستنامه
١٩٦	صحب نامه		
٢٣٨	صحف اليهود	ش	
٢٣٥	الصراط المستقيم	٤٢	شادبهر
٢٢٥	صفوة الصفاء وأحسن التواريخ	٧٨	شادياخ
	ط	١٤٥	شاهدنامه
		٢١٢/٢٠٥/٧٨/٥٠/٩	شاهنامه
٣٨	الطب المنصورى	٤٩/٣٩/٣٢/٢٠/١٩/٤	الشاهنامه
٦٥	طبقات الاطباء	٥٨/٥٧/٥٦/٥٥/٥٤/٥٣/٥٢/٥١	
١٨٧/٧٣	طبقات الصوفية	١٩٢/١٣٢/١١٧/١١٢/٦٥/٦٠	
٢٤٢	طبقات ناصرى	٢١٩	
٧٤	طريق التحقيق	٢١٢	شاه ودرويش
١٩٨	طوالع الانوار ومطالع الافكار	٢٣١	الشجرة الالهية

٢١٩/٢١٢	فرهاد وشيرين	ظ	
٣١	فرهنگ أسدى الطومى	١٩٢/٦٠	ظفر نامه حمد الله المستوفى
٢٣٣	فرهنگ جهانگيرى	١٩٣	ظفر نامه شريف على اليزرى
٢٣٣	فرهنگ رشيدى	ع	
٧٩	فرهنگ لغات فرس	٢١٩	عبرت نامه
١٨٧	فصوص الحكم		عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات
١٦	الفقه الاكبر	١٩٩	
١٧	فن الحيل	١٢٥	العدة فى اصول الفقه
٢٠٣/١٨٢	الفنون الايرانية	٧٤	عشقنامه
٧	الفهرست	٧٤	عفو نامه
١٢٥	فهرست الشيعة	٧٤	عقلمانه
٧١	الفهلويا	١٩٧	عوارف المعارف
١٨٨	الفوائد الضيائية	١٢٨	العوامل فى النحو
١٩٩	الفوائد الغيائية	٢٣١/٤٢	عين الحياة
١٥٤	فيه ما فيه	٣٧	عيون الأخبار

ق

غ

٣٦	قابوسنامه	٢٣٦	غرر الفوائد
٦٣	القانون	١٥٩/١١٥	غرة السكال
١٩٩	قانون ابن سينا	٧٤	غريب نامه
٦٤	قانون مسعودى	٢٣٣	غيات اللغات
٢٣٥	القبسات	١٢٥	الغيبة

ف

١٦٠	قران السعدين		
١٢٨/٧٧/٦٢/٣٧/١٤	القرآن الكريم	١٨٦	فاتحة الشباب
١٨٨/١٨٠/١٧١/١٧٠		٢	فارس نامه

٢٢٣/٢٢٢/٢١٧/٢٠٥	كلستان	٢١٥/٢١٠/١٨٤	قصة الادب في العالم
١٣٩/١٣٨/١٣٦/١٣٤	الكلستان	٢٣٠	قصص العلماء
١٨٨/١٤٣/١٤٠		٨٥	قوسنامه
			ك
٢١١/١٤٥/١٤٤	كلشن راز	٥٠/٩	كارنامك أردشير
٢١٩	كلشن صبا	٧٤	كارنامه
١٦٣/١٦١	كلّ ونوروز	٣٧	الكافي
٢١٨	كنجينه	١٦	الكتاب
١٦٤	كوهر نامه	٧٣	كتاب الاسرار
٢٢٧	كبتى كشاي	٦٢	كتاب الطهارة في تهذيب الاخلاق
		٤٨	كشاف اصطلاحات الفنون
		١٧٠/١٢٧	الكشاف عن حقيقة التنزيل
		٢٣٥	كشف الحقائق
		١٢٠/١١٩	كشف المحجوب
٢٣٦	الكلية المنتظمة	٢٣١	الكشكول
١٢٨	لامية المعجم	٢٣٥	الكلمات المكنونة
٢٢٦	لب التواريخ	١٢٢/١١٨/٧٩/٣٠/١٥	كليلة ودمنة
٦٦/٣١/٢٧/٢٦/٢٥	لباب الالباب	٢٤١/١٩٧/١٩٦/١٢٣	
١٩٤		٦١	كمال البلاغة
٧٧/٧٦	لسان الغيب	١٦٣	كمال نامه
٧٩	لغت فرس	٧٤	كنوز الرموز
١٨٨	اللوائح	١٢٢	كيمياء السعادة
١٨٨	اللوامع		ك
لوامع الاشراق في شرح مطالع الانوار			السكانا
٢٠٠	لوامع الاشراق في مكارم الاخلاق	٥/٤	
١٩٦		٧٩/٧٨	كرشاسب نامه

٢٠٠	المحاكمات	٢٣١	اللوامع الربانية
١٨٦/١٠٩/١٠٥/١٠٤	مخزن الاسرار	٢١٤	ليلاوتي
٢١٤/٢٢٠		١٠٦/١٠٤/١٠١/٩٥	ليلي والمجنون
١٠٤/٩٤	مرآة الخيال	٢١٢/١٨٧/١٨١/١٦٠/١٠٧	
٢٤١	مرزبان نامه		
١٩٧	مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد	م	
٢١٤	مركز الادوار		
٢٣٥	مشرق الانوار	٢٢٧	المآثر السلطانية
٢٣١	مشكاة الانوار	٨	ماه نيايش
	مصادر فارسية في التاريخ الاسلامي	٨	ماه يشت
١٩٠		٦٢	ما وراء الطبيعة
١٧٠	المصباح	١٢٦	المباحث المشرفية
٢٣١	مصل الصفاء	٢٣٥	المبدأ والمعاد
٧٦	مصيبت نامه	٢٢٦	متمم روضة الصفاء
١٧٠	المطالع	٢٢٠	المننوى المعنوى
١٧٠	مطالع قطب الدين الرازي	١٩٥	مجالس العشاق
١٦٠	مطلع الانوار	٢٢٨	مجالس المؤمنين
١٩٣	مطلع السعدين	١٩٨/١٧	المجسطى
٧٦	مظهر العجائب	١٩٠/٤٦	مجلة كلية الآداب
٩٨	معجم البلدان	١٢٧	مجمع الامثال
	المعجم في معايير أشعار العجم	١٢٦	مجمع البيان
١٩٥/١٩٤/٢١		٢٣٣	مجمع الفرس
٢٣٢	معراج السعادة	٢٢٩/١١٧/١١٦	مجمع الفصحاء
٢٣١	معراج المؤمنين	٢٤٤/٢٣٣	
١٢٨	المعلقات	١٩٣	يحمل فصيحي
١٩٨	معياري الاشعار	١٦٠	المجنون وليلي
١٢٦	معياري العلوم	٢٣١	محاسن الآداب

٢١١	نفسية	١٧٠	المفتاح
	نقد النصوص في شرح نقش الفصوص	١٧٠	مفتاح العلوم
١٨٧		١٦٠	مفتاح الفتوح
١٨٧	نقش الفصوص	١٢٧	المفصل
٢١٤	نكات	١٢٦	مقاصد الفلاسفة
٢١٤	نل دمن	١٢٤	مقامات الحريري
٩٧	النمل و سورة ،	٢٤١/١٢٤	مقامات حميدى
١٩٩	نهاية الادراك	١٢٧	مقدمة الادب
١٢٦	نهاية العقول	١٨٨	ملا جامى
١٥٩	نهاية السكال	٧٣	منازل السائرين
٢٣١	نهج البلاغة	٢٠٦	منتخب التواريخ
هـ		١٥٦	منطق العشاق
١٦٠	هشت بهشت	٣٧	من لا يحضره فقيه
٢٢٨/٩٤	هفت إقليم	١٢٦	المنقذ من الضلال
١٨٥	هفت أورنگك	٢١٤/٢٠٧	مهاجاراتا
٢١٠	هفت بند	١٩٩/١٧٢	المواقف
١٦٠/١٠٨/١٠٧/١٠٤	هفت پيكر	٢٣٠	ميخانه
١٨٦/١٦٣		ن	
٤٥	هفت رننگك	٢٤٤/٢٢٧	ناسخ التواريخ
٢١٢	هفت منظر	٢٣٠	نامه دانشوران
١٦٣	همای و همايون	٢٣١	نان و حلوا
و		١٠١	نتائج الافكار
١٨٦	واسطة العقد	٢٣٠	نجوم السماء
٢٣٥	الواقى	١٩٢	نزهة القلوب
٤٢	وامق و عذراء	١٩٥/١٨٧	نفعات الانس

ی	۸۲	وجه دین
	۱۹۸	الوصول فی علم الاصول
۵۰/۹	۲۲۷	وفیات الاعیان
۶۳	۸/۴	وندیداد
۴	۱۰۳	ویس ورامین
۱۸۶/۶۱/۶۰/۵۵/۲۶	۱	ویسبرد
۲۲۹	۸	ویشتاسب یشت

أسماء المدن والأماكن والأقطار

۷/۲	أصطخر	۱	
۱۷۰/۱۵۵/۹۷/۶۲/۵۵/۲۹	أصفهان	۱۰۲/۱۰۱/۸۹/۸۴/۸۳	آذربيجان
۲۱۸/۲۱۷/۲۱۶/۲۱۴/۲۱۱/۲۰۱		۱۹۰/۱۷۴/۱۵۶/۱۵۵/۱۱۳/۱۰۷	
۲۴۴/۲۳۶/۲۳۵/۲۳۱/۲۲۹/۲۲۳		۲۴۴/۲۲۴/۲۲۰/۲۰۱/۱۹۹	
۱۳۷	أفريقيا	۱۱۶	آرادوار
۶۲	أفشنه	۱۴۶/۱۳۱/۸۰/۲	آسيا الصغرى
۸۰	أفغانستان	۲۰۷/۱۵۴	
۲۱۳	أكر	۹۸	أنخاز
۲	الوند	۹۱	أبيورد
۵۴	أهواز	۱۱۴/۹۸/۷۹	آران
۱۶	الاهواز	۱۹۷	أردبيل
۲۳۷/۲۲۰	أوربا	۱۰۵	أرزنگان
۱۸/۱۷/۱۴/۱۳/۱۲/۱۱/۸	ميران	۲۲۸	الرى
۶۰/۵۸/۵۰/۴۰/۲۸/۲۱/۲۰/۱۹		۲۳۴	أستراباد
۷۴/۷۱/۶۹/۶۸/۶۷/۶۵/۶۴/۶۲		۶۹	الاسكندرية
۱۲۰/۱۱۳/۱۰۰/۹۳/۷۸/۷۷/۷۵		۱۱۵/۱۱۴	أصبهان

۲	بیستون	۱۳۳/۱۳۲/۱۳۱/۱۳۰/۱۲۹/۱۲۷
۱۹۸	بیضاء	۱۶۷/۱۶۴/۱۵۸/۱۵۴/۱۴۵/۱۳۷
۱۱۴	بیلقان	۱۸۹/۱۸۸/۱۸۵/۱۷۹/۱۷۶/۱۷۴
		۱۹۷/۱۹۴/۱۹۳/۱۹۲/۱۹۱/۱۹۰
	پ	۲۰۷/۲۰۶/۲۰۴/۲۰۲/۲۰۱/۱۹۹
۲۲۰	پاریس	۲۱۶/۲۱۳/۲۱۲/۲۱۱/۲۱۰/۲۰۹
۱۵۸	پتیا	۲۳۱/۲۲۷/۲۲۳/۲۲۲/۲۲۱/۲۱۸
		۲۴۲/۲۳۹/۲۳۸/۲۳۷/۲۳۵/۲۳۲

ت

ب

۱۱۳/۱۰۲/۱۰۱/۹۶/۸۴/۸۳	تبریز	
۱۹۲/۱۹۰/۱۸۳/۱۶۷/۱۵۶/۱۴۳		باب الابواب ۹۸
۲۱۲/۲۱۱/۲۰۳/۲۰۱/۱۹۹/۱۹۸		باخرز ۱۲۸
۲۲۳		باژ ۴۹
۱۶	تخارستان	۲۱۲ بافق
۱۳۴	ترکیا	بجاری ۶۵/۶۴/۶۲/۳۹/۳۲/۳۰/۲۲
۱۱۱	ترمذ	۱۹۴/۸۷/۶۷
۱۱۷/۵۹	توران	۸۱ بدخشان
		۹۱ بدنه

ج

۱۸۲	جام	۲۳۵/۱۳ البصره
۲۳۱	جبل عامل	بغداد ۱۰۰/۸۷/۶۷/۵۵/۳۸/۲۳
۴۵	جغاتیان	۱۶۷/۱۴۶/۱۳۷/۱۲۸/۱۲۵/۱۱۶
۹۸	جنزه	۲۰۲/۱۹۷/۱۹۲/۱۸۳/۱۷۵/۱۶۹
۱۶۵/۶۶/۶۴/۶۲/۴۷	جورجان	۸۱/۸۰/۶۲/۵۵/۴۱/۳۲/۲۵/۲۳ بلخ
۱۹۱	جوزجان	۱۹۳/۱۴۵/۱۲۴/۱۱۳/۹۳/۹۲/۸۷
۱۶۴/۱۱۶	جوین	۲۰۵ البنجاب
۱۱۱	جیحون	۱۷۵ البنغال
		۷ بیت النار

ر		ح	
۱۲۱	راوند	۹	حاجی آباد
۹۸	الرس و نهر	۹۷/۸۷/۸۱/۸۰	الحجاز
۱۷۶	رکن آباد	۱۲۷	حلب
۱۱۵	رونه	۴۵	حله
۷۱/۶۷/۶۶/۶۲/۳۹/۳۸/۳۷	الری	۲	حلوان
۱۹۵/۹۶		خ	
ز		۷۲	خابران
		۹۱/۷۲	خاوران
۱۶۵	زاده	۷۳/۷۲/۶۷/۴۰/۲۳/۲۲/۱۸	خراسان
۱۹۷/۱۲۷	زنجان	۱۱۰/۹۷/۹۶/۹۲/۹۱/۸۷/۸۳/۸۱	
۲۱۷	زواره	۱۹۴/۱۸۲/۱۶۴/۱۴۴/۱۲۳/۱۳۰	
		۲۴۴/۲۴۲/۲۲۱	
س		۱۵۵/۱۲۴/۱۱۶/۹۲/۶۴	خوارزم
		۲	خوزستان
۲۲۳	ساری	۶۵	خیوه
۱۷۰/۱۶۷/۱۶	ساوه	د	
۱۲۶	سبزوار		
۱۹۰/۱۰۱	سرخاب	۴۷	دامغان
۷۲	سرخس	۱۶۸	دجله
۱۸۲/۳۹/۳۰/۲۸/۲۵	سمرقند	۱۷۵	الدکن
۸۶/۸۵	سو	۱۸۳/۱۴۶/۱۳۷/۷۵	دمشق
۱۹۷/۱۲۷	سهرورد	۸۶/۸۵	دهک
۱۲۶/۱۲۵/۸۰/۶۷	سوریا	۲۱۴/۲۰۲/۱۶۱/۱۵۹/۱۵۸	دهلی
۴۳/۴۰	سومنات	۲۲۵	
۶۱/۴۵/۴۴/۲۵/۲۳	سیستان	۱۹۶	دوان

۷۵	غزنین	ش
	ف	شادیاخ ۷۸
		الشاش و چاچ، ۲۵
۱۷۰/۱۳۰/۲۳/۱۶/۱۵/۶	فارس ۲۰۰/۱۳۷	الشام
۱۹۹/۱۹۸/۱۹۶/۱۹۵/۱۷۴/۱۷۱	۲	شاوران
۱۱۳	فاریاب ۱۴۵/۱۴۳	شبستر
۱۱	فتح الفتوح ۱۰۶/۱۰۰/۹۷/۹۵/۹۴	شروان
۱۶۵/۱۶۴	فریومد ۱۲۷	شهرستان
	ق	شیراز ۱۶۲/۱۴۶/۱۴۳/۱۳۸/۱۳۷
		۱۷۶/۱۷۵/۱۷۴/۱۷۳/۱۷۱/۱۷۰
۱۹۶/۶۶	قاهستان ۲۲۱/۲۱۹/۲۱۱/۲۱۰/۱۸۸/۱۸۰	
۸۰	قبادیان ۲۴۴/۲۳۵	
۲۲۹/۲۱۸/۲۱۷/۲۱۵/۲۱۴/۱۹۷	قم	ط
۱۵۴/۱۴۸/۱۴۷/۱۴۶	قونیہ	طبران ۴۹
	ک	طبرستان ۸۱/۶۶/۵۷/۴۷/۳۹/۳۷
		۲۴۰/۱۵۵
۲۱۱	کابل	ع
۱۹۶	کازرون	عقبات ۲۲۳
۲۲۴/۲۱۸/۲۱۴/۱۲۱	کاشان	العراق ۱۱۴/۱۱۳/۹۸/۹۷/۷۵/۶۷
۱۲۸/۲۵	کاشغر	۲۲۴/۱۵۵/۱۳۰
۹۸	الکرج	العراق العربی ۱۹۰/۱۶۷
۶۷	کردستان	غ
۱۶۱/۱۳۰/۱۱۶/۶۷/۶۳	کرمان	غرجستان ۱۱۶
۲۲۳/۲۲۱/۲۱۲/۱۶۴/۱۶۲		غزنه ۸۵/۷۷/۶۵/۵۶/۴۷/۴۰/۲۲
۱۵۸	کش	۱۲۰/۱۱۹/۱۱۷/۱۰۵
۱۶/۱۳/۱۲	الکوفه	

ن	گ	۵۷
۸۶/۸۵	کنجه	۱۰۲/۱۰۱/۹۸/۸۴
۸۴/۷۹	نای (اسم قلعه)	
۱۱	نخجوان	
۷۶/۷۵/۶۸/۶۷/۶۳/۲۲	نهاوند	
۱۲۵/۱۱۳/۹۳/۸۹/۸۷/۷۸	نيسابور	ل
۱۴۶/۱۲۸/۱۲۷/۱۲۶		لارنده
هـ		لاهور
۱۲۷/۱۲۶/۱۱۰/۵۷/۲۵/۲۳		۲۱۱/۲۰۵/۱۱۵/۸۶/۸۵
۱۹۵/۱۳۱/۱۳۰/۱۲۸		۲۲۸
۱۷۵	م	
۱۱۲/۱۱۱/۹۲	مازندران	۲۲۳/۱۱۴/۱۱۳/۸۱
۸۵/۷۱/۶۳/۶۲/۲	ما وراء النهر	۱۱۷/۷۵/۳۲
۷۵/۶۴/۶۰/۵۷/۴۸/۴۰/۸	المداين	۱۰۱/۹۴
۱۳۱/۱۲۰/۱۱۵/۸۶/۸۵/۸۰	مراغه	۱۹۹/۱۹۸/۱۵۷
۱۶۰/۱۵۹/۱۵۸/۱۵۴/۱۳۸/۱۳۳	المراغه	۱۰۷
۲۰۴/۱۹۴/۱۹۱/۱۸۸/۱۷۵/۱۶۱	مرنج	۸۶
۲۱۳/۲۱۲/۲۱۱/۲۱۰/۲۰۶/۲۰۵	مرو	۹۳/۸۷/۶۷/۳۴/۲۱/۱۱
۲۳۲/۲۲۹/۲۲۸/۲۲۵/۲۱۶/۲۱۴	مشهد	۲۳۶/۲۳۵/۲۲۹/۷۵
۲۴۳/۲۳۳	مصر	۸۱/۸۰/۷۵/۶۵/۲
ی	مکه	۲۳۵/۱۳۷/۱۱۴/۹۷/۷۶
۱۹۳/۱۷۵	ملاطيه	۱۴۶
۷۱/۷۶	مينه	۷۲
	مينه	۹۱
	يماكان	

اعتذار واستدراك

بالرغم من الحرص والجهد الذى بذلته فى إخراج هذا الكتاب ، فلتت بعض أخطاء كان يستطيع القارىء الكريم أن يلمحها فى النص المترجم ، كما يستطيع الملم بالفارسية أن يدرك ماوقع فى الآيات ، ولكنى أثبتتها هنا لمن يشاء تصحيحها .

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٢	١٠	داراً	دارا
٧	١١	وهاك	وهناك
١١	٥	عام سنة	عام
١٣	١٣	متأخين	متأخين
٢٦	٢٣	أنكبين	أنكبين
٢٩	٤	واحد	واحداً
٤٣	٢١	فغان	فغان
٥١	١٨	پزو هفده	پزو هفده
٦٣	٢٣	دو	در
٦٤	١٨	ثلاثة	ثلاثين
٦٤	١٩	مجلدات	مجلداً
٧٤	٢٢	فى	فى
٨٦	٢٣	همجو	همجو
٨٨	٦	ناعية	ناعية
٩٢	١	عصيان أحد من	عصيان آتسز من
٩٢	٢٠	كصب	كسب
٩٣	٢٢	ماهر	ماهرم
٩٤	١٩	فضل	أفضل

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٩٥	٢٢	صجدم هرده	صجدم مرده
١٠٤	١٩	پسلیخ	پسیخ
١٠٤	٢٠	آنکینختم	آنکینختم
١٠٤	٢٠	آمینختم	آمینختم
١١٤	٥	جمال الدین	کمال الدین
١٢٤	١٨	ذخیره	زخیره
١٢٩	٣	احفاوه	أحفاده
١٣٢	١٩	Partold	Barthold
١٣٢	٢٠	ذاخرا	زأخراً
١٣٥	١٣	نمانیده	نماننده
١٣٦	٢٣	پنچاه	پنجاه
١٣٧	٢٣	قبله*	قبيله*
١٤١	٢	المعتصم	المستعصم
١٤١	١٠	٦٨٨	٦٦٨
١٤٢	٢٣	غویق	غریق
١٤٣	٢٢	شرشت	سرشت
١٤٣	٢٣	قصر هاش	قصه هاش
١٤٤	٢١	خدمت	خدمت
١٤٨	١٣	الریاضیات	الریاضات
١٥١	٢٢	بنوری	نبودی
١٦٣	١٧	أربعة	أربع
١٨٢	٢٢	فی کتابه تاریخ	فی کتابه
٢٠٨	٢١	التکمله دو	التکمله وال
٢١٩	١٢	و کا ترجم	کما ترجم
٢١٩	١٣	اطواق الذهب	أطواق الذهب
٢٢٩	١	آتشکده	آتشکده*

اعتذار واستدراك

بالرغم من الحرص والجهد الذى بذلته فى إخراج هذا الكتاب ، فلتت بعض أخطاء كان يستطيع القارىء الكريم أن يلمحها فى النص المترجم ، كما يستطيع الملم بالفارسية أن يدرك ماوقع فى الآيات ، ولكنى أثبتتها هنا لمن يشاء تصحيحها .

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٢	١٠	داراً	دارا
٧	١١	وهاك	وهناك
١١	٥	عام سنة	عام
١٣	١٣	متآخين	متأخين
٢٦	٢٣	أنكبين	أنكبين
٢٩	٤	واحد	واحداً
٤٣	٢١	ففان	فغان
٥١	١٨	پزوهفده	پژوهنده
٦٣	٢٣	دو	در
٦٤	١٨	ثلاثة	ثلاثين
٦٤	١٩	مجلدات	مجلداً
٧٤	٢٢	نى	ني
٨٦	٢٣	همجو	همچو
٨٨	٦	ناعية	ناعبة
٩٢	١	عصيان أحد من	عصيان آتسز من
٩٢	٢٠	كصب	كسب
٩٣	٢٢	ماهر	ماهرم
٩٤	١٩	فضل	أفضل

صواب	خطأ	السطر	الصفحة
صبيحدم مرده	صبيحدم مرده	٢٢	٩٥
پسیمیچ	پسیمیچ	١٩	١٠٤
آنکینختم	آنکینختم	٢٠	١٠٤
آمینختم	آمینختم	٢٠	١٠٤
کمال الدین	جمال الدین	٥	١١٤
زخیره	زخیره	١٨	١٢٤
أحفاده	أحفاه	٣	١٢٩
Barthold	Partold	١٩	١٣٢
زاخراً	ذاخرا	٢٠	١٣٢
نماننده	نمانیده	١٣	١٣٥
پنجاه	پنجاه	٢٣	١٣٦
قبيله	قبله	٢٣	١٣٧
المستعصم	المعتصم	٢	١٤١
٦٦٨	٦٨٨	١٠	١٤١
غریق	غویق	٢٣	١٤٢
سرشت	شرشت	٢٢	١٤٣
قصه هاش	قصر هاش	٢٣	١٤٣
خدمت	خدمت	٢١	١٤٤
الرياضات	الرياضيات	١٣	١٤٨
نبودی	بنوری	٢٢	١٥١
أربع	أربعة	١٧	١٦٣
فی کتابه	فی کتابه تاریخ	٢٢	١٨٢
التکمله وال	التکمله و،	٢١	٢٠٨
کما ترجم	وکما ترجم	١٢	٢١٩
أطواق الذهب	اطواق، الذهب	١٣	٢١٩
آتشکده	آتشکده	١	٢٢٩

891.3500:Sh324h2c.1

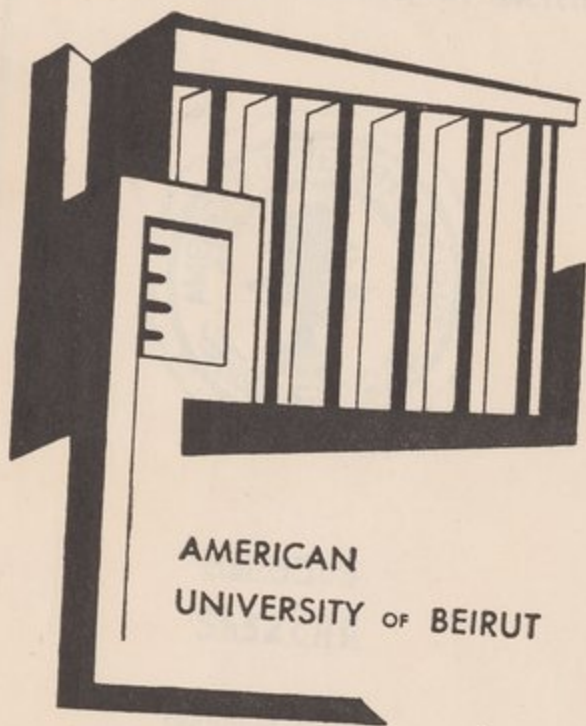
سفيو، رضا زادة

تاريخ الادب الفارسي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



0102350



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

